

مجمع المختار السوسي

جوهرة محنة

العصا

١٧

الضرب

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

وصلی اللہ وسلم علی سیدنا محمد وءاله وصحبہ

١٠٠

الفصل الثانی



القسم الرابع

المخصوص بالاخذين عن الشيخ الالفي . كيفما كان الاخذ . ولو
بالاجازة في الطريقة . كما سترى في ترجمة سيدي الحاج عابد
البوشواري ولذلك جعل ، اخر اصحاب الشيخ .

وبها يتم بفضل الله القسم الرابع

المذكورون في هذا الجزء

الفقيه سيدي عبد الله ابن القاضي الايديكلي التملي
الصوفي سيدي الحاج الحسن العيسي التافراوتي التملي
الفقيه سيدي اسمعيل الكرسي في التملي
الفقيه سيدي عمر الايفيري التملي ثم الاكضيبي
الفقيه سيدي محمد التازكايي التملي ثم المتوكي
العلامة سيدي الحاج عبد الحميد اليعقوبي الايلاني
العلامة سيدي الحاج عابد البوشواري

الفقيه سيدي عبد الله بن القاضي

الايدى كل التمل

١٢٥٠ هـ = ١٩ - ٣ - ١٣٢٣ هـ

نسبه :

عبدالله بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن
عبدالله بن سعيد بن محمد - فتحا - بن سعيد بن يوسف بن الحسن بن علي
ابن الحسن بن علي بن الحسن بن موسى بن الحسن بن علي

هذه الاسرة من الاسر العلمية الكبرى التي توالى عليها أجيال فأجيال
وهي رافعة لرأية العرفان والتدريس والقضاء والافتاء والارشاد . فقد شهدت
لها - فيما نعلم - ثلاثة قرون وقد كان سعيد بن محمد - فتحا - الذي
تراه في وسط هذه السلسلة رجلا صالحا .

وهكذا تناقل رجال الاسرة نسبهم خلفا عن سلف . وقد اشتهر أن الاسرة
رگراكية فهي أخت أسر أخرى في تلك الناحية رگراكية كالتي في قرية
(دويمالان) انملية . وأسرة السالمين من (تيمكيدشت) وأسرة آل سيدي علي
ابن أحمد الرسموكي الشهير - فيما قيل - فالرگراكيون منتشرة اسرهم في
أطراف سوس . وقد ظهر منهم علماء كبار كعبد الواحد الوادونوني وصاحبه
حسين انشوشاوى وأمثالهما - وقد تكلمنا على الرگراكيين في محلات أخرى -
ولنتتبع رجال هذه الاسرة الايدى كية ورجال حواشيها على مايعهد منافي
أمثالها .

الاول - علي الجد الاعلى

هو علي الذي رأيت في آخر سلسلة هذا النسب . كان يعيش بين أواخر
القرن السابع وبين أوائل القرن الثامن وكان يعاصره ابن عمه الشيخ
عبد الرحمن بن عاصم جد آل (دويمالان) ومعلوم أن عبد الرحمن من أصحاب
أبي يحيى جد انكرسيقيين المتوفى ٦٨٥ هـ وقد ذكر ذلك خاتمة رجالات هذه
الاسرة سيدي عبد الله بن القاضي الذي عنونا به انفا هذه التراجم وقال أنه
رأى ذلك مكتوبا في بعض الخزائن التملية القديمة .

الثاني - يعزى بن موسى

يعزى بن موسى بن الحسن بن على • وهو حفيد الحسن بن على الموجود فى
منتهى السلسلة وهو أخو الحسن بن موسى بن الحسن بن على
كان سيدى يعزى بن موسى عالما كبيرا فى عصره ثم امتدت شهرته
الى ما بعد عصره وقد كان حبس املاكه على عقبه ويسمى فرع عقبه آل
داود • وهو داود بن محمد بن الحسن بن عثمان بن يعزى هذا ورسم هذا
الحبس لا يزال موجودا • وقد أرخ بسنة ٩٩٩ هـ وهو بخط الفقيه سيدى حسين
ابن موسى بن سحنون من (فم تيزخت) وقد اشتهر بمحررات يده الكثيرة
ولا يزال عقب هذا الفقيه سيدى حسين موجودا الى الآن فى (فم تيزخت)
ولانعرف حسيننا هذا الا الان

ثم أن عقب سيدى يعزى قد انقرض سنة ١٢١٤ هـ ومن آخر من مات
منهم اذذاك مشهوران بالقراءات سيدى عبدالله بن محمد بن أحمد وسيدى
على بن محمد بن أحمد وهما اخوان وقد ورثهما بنو أعمامهم آل سعيد
الايدىكيون • وكما انقرض آل داود من بنى يعزى هؤلاء انقرض أيضا
قبلهم آل عبدالله بن موسى المشهورون بالحجامين كما انقرض أيضا آل
سليمان بن موسى ويعزى وعبدالله وسليمان الذين تنتسب اليهم هذه
الفرق هم ثلاثتهم أبناء موسى بن الحسن بن على وقد كان الكل يذكر فى
المحررات الرسمية التى تحرر بها الاسرة الايدىكلية بجميع حواشيها من عند
الحكومة - وقد رأيناها بيد الاحياء من أحفادهم الان -

الثالث - سعيد بن محمد

هو الذى رأيت نسبه انفا • وهو الذى عليه ضريح مشهور فى قرية
ايدىكل • وهو الجد الأعلى للايدىكليين الآن • كان عالما جليلا مشهورا بما يشتهر
به أهل العلم وصالحا كبيرا معتقدا أخذ عن العلامة الكبير سيدى عبدالله بن
يعقوب السمالى الشهير المتوفى ١٠٥٢ هـ ولما لاعتقاد الناس فيه كان يجرى
دائما بالصلح بينهم وذلك دأبه طوال عمره • وقد كان معاصرا لسيدى محمد
ابن سعيد بن عبد الجبار الصغير • ولاخيه أحمد • وقد كان لهما اذذاك مع
أخيهما محمد (بالفتح) بن سعيد شأن كبير وهاذان العالمان بخطهما تحرر
رسم ما حبسه على عقبه سيدى سعيد بن محمد هذا وكان الثلاثة يتشاورون
ويتداولون ويتذكرون فيما يعن من مهمات العضلات العلمية وقد كان
سعيد يدرس • فأخذ عنه أولاده أولا • قبل أن يتصلوا ب (تازموت) عند الاستاذ
عبدالله بن يعقوب • وقد توفى سعيد ١٠٤٢ هـ واعقب ستة ذكور عبدالله

محمد - فتحا - بلقاسم على • ابراهيم أحمد • وقد انتشر لهم كلهم نسب متفرع • الى أن أفنى منهم وباء ١٢١٤ هـ من أفنى • ولم يبق الا عقب عبدالله وأحمد • وتقام حفلة سنوية على ضريح سيدي سعيد يوم عاشوراء • ولكل صاحب غنم نذر له سنويا •

الرابع - محمد - فتحا - بن سعيد

عالم يذكر بين اخوانه فقد رفرفت عليه راية الشهرة بالمعارف أخذ عن ابيه وعن سيدي عبدالله بن يعقوب السملالي ثم تصدر للتدريس فدرس ما شاء الله في زاوية (أسفر كيس) وجمال في الافتاء وفضل النوازل ما شاء الله • وكانت له مكتبة متسعة • على أن انذى شهر به هو الارشاد ونفع العباد • والسعى في اصلاح البلاد • طال عمره حتى دخل في القرن الثاني عشر • وقد أقبر ازاء والده • وقد وقفت عند الاسرة على رسم تحرير من الامير أحمد بن محرز التأثير على عمه اسمعيل ذكر فيه اولاد سعيد وبنى أعمامهم وهو مؤرخ بـ ١٠٩٢ هـ ثم وقفت على ظهور آخر اسماعيلي مورخ بـ ١٠٩٤ هـ في شأن تحريرهم أيضا • وقد رأيت رسم ميراث محمد بن سعيد هذا مؤرخا بسنة ١١٣٦ هـ ولكن ربما سبقت وفاته هذه الوقت بكثير • ثم تأخرت الكتابة

الخامس - عبد القادر بن محمد بن سعيد

ابن من قبله • كان قطب النوازل في عصره في النصف الاول من القرن الثاني عشر ومحركات يراعه في ذلك لا تزال سلات تلك الجهة زاخرة بها وكم تركت فصل والمعهود أنه لا يتولى ذلك الا كبار الفقهاء المعروفون بالبراعة في الفقه والحساب والفرائض والغالب المظنون أنه أخذ عن ابيه الذي ذكر أنه يدرس في المدارس • وكان يزاول النوازل منذ ١١٠١ هـ وعاش بعد ذلك طويلا والغالب أنه أخذ من مدرسة (تازموت) أيضا كما هي عادة أهله

السادس - محمد بن عبد القادر بن محمد بن سعيد

هو ابن ابيه في جولاته وفي كثير من أحواله ورفرفة راية العلم والارشاد والحكم في النوازل وكان يقطن في قرية (أفرني) منتبذا عن أهله • عملا بما كتبه عمر بن الخطاب الى أبي موسى الاشعري قل لذوى القربى يتزاورون ولا يتجاورون وهذه القرية تحسب من (ايلالن) وقد شرق مجد سيدي محمد بن عبد القادر هناك حيا ثم استمر ذكره هناك الى الان فتقام له حفلة سنوية في آخر الحريف • ولاتقام أمثال هذه الحفلات الا على المعتقدين

من الصالحين • قد كان حيا ١١٦٢ هـ وقد رأينا محررات من أحكامه في النوازل

السابع - عبد القادر بن محمد

عبد القادر بن محمد بن محمد - فتحا فيهما معا - بن سعيد - وهو غير عبد القادر المتقدم ففيه يذكر أيضا ذكرا طيبا بالعلم وحسن الاحدوثة كان من أقطاب النوازل في وقته وكان يفتي فيقف الناس عند فتاويه ولا تزال محرراته في ذلك طافحة بها مخازن الرسوم وقد اتسعت طفاوة شهرته في قبيلته وما إليها وكان يعاصر محمد بن عبد القادر المذكور قبله فكانا يتعاونان فعاشا معاشا معا في قرن واحد • ثم مات معا متقاربين الوفاة وقد رأيت خطهما معا في رسم مورخ ١١٦٤ هـ وخطه أجود من خط صاحبه

الثامن - بلقاسم بن صالح

بلقاسم بن صالح بن محمد بن سعيد • وهو ابن عم المذكور قبله • من فرع ينتمى كما ترى الى جدهم محمد - فتحا - ابن سعد عالم أيضا مذكور شارط ماشاء الله في المسجد الجامع في (فم تيزخت) من وادي أملن يصلي هناك الجمعة ويدرس ويرشد ويقضى ويفتي • ويذكر بالتبريز والصدق فيقصد لتحرير الرسوم والشهادات وقض النوازل لذلك فبذلك تزخر تلك الناحية بمحررات يراعه • وفي خزانة الاسرة كتب كثيرة نسخها بيده توفي ١١٧٧ هـ وقد رأيت مخطوطا بيده عرفت منه أنه لا يتقن النحو والرسم

التاسع - بلقاسم بن سعيد

أحد أولاد ذلك الرجل الصالح المتقدم سيدى سعيد بن محمد • وقد ذكر له ستة اولاد من بينهم هذا كان بلقاسم عالما أيضا مذكورا • أخذ عن أبيه أولا ثم استتم في مدرسة (تازموت) بين يدي آل عبد الله بن يعقوب كغالب اخوته كما لوحنا الى ذلك قبل كان علمه الكثير في نسخ الكتب ففي خزانة الاسرة الى الان كتب تفسيرية وحديثية بقلمه • وخطه جيد وكان كالحادم الخاص الملازم لآبيه سيدى سعيد بن محمد • ينفذ أموره بين يديه فيقابل الوفود • ويكون هو الرسول الذي يبعثه أبوه فيكفي ويشفي • وكان أصغر أخوته فكانت بذلك حياته مدغمة في حياة والده عملهما وعلمهما

وارشادهما واحد وقد مر أن أباه توفي نحو ١٠٤٩ هـ ولم يعقب الابنتا وولداً! توفي كلاله بعد حين فانقرض عقبه بذلك وقد وقفت على رسم قسم تركته وقد أرخ ١٠٩٣ هـ ووصف فيه بالفقيه الصالح والرسم بخط العلامة ابراهيم بن أحمد بن موسى التتكي . وهذا التاريخ يدل على أن بلقاسم ابن سعيد تأخرت وفاته عن أبيه كثيراً .

العاشر - علي بن سعيد

أحد أولائك الاخوة الستة واحد علماء اخوانه أخذ أيضا عن أبيه وعن الشيخ سيدي عبدالله بن يعقوب وحياته في الجولان في الحكم بين الناس في دعاويهم فيقضى ويفتى . وله أيضا ولوع بالنساجة ففي خزانة الاسرة منسوخات غير قليلة بيده وخطه حسن . ولا يزال معروفًا عند الناس إلى الآن فيعرف به العدول في الرسوم القديمة . توفي أواخر القرن الحادي عشر

الحادي عشر - الحاج سعيد بن علي

ابن المذكور قبله . أخذ عن علماء أهله الذين لا يغبون لتدريس . وربما أخذ أيضا من مدرسة (تازموت) عن آل عبد الله بن يعقوب . كما هو معهود منهم كما رأيت . وءثاره في قسم التركات والحكم بين الناس كثيرة وكان يعاصر اتفقيه الكبير سيدي ابراهيم بن أحمد بن موسى التتكي العبالوى . وأولاده أحمد ابن ابراهيم . ومحمد بن ابراهيم . وعبدالله . وقد كانوا علماء كبارا من مشاهير أهل ذلك العصر . من أوائل القرن الثاني عشر الى ما بعد أواسطه وءال تتكى تعدد فيهم علماء متسلسلون . وقد نزل بعضهم (تارودانت) فدرسوا فيها . وهم اسرة علمية . وسنتعرض لهم في هذا (الفصل) نفسه . وقد أخذ هناك عن أناس منهم سيدي عبدالرحمن الجشتيمى فذكرهم بين مشيخته في أوائل القرن الثالث عشر . ولا ابراهيم بن أحمد المذكور مشهود صغير - وهو بيت - في قرية تلبوت من قبيلة آيت عبلا . تقام عليه حفلة سنوية مما يعتاد أن يقام على اضرحة المعتقدين وتكون في أواسط غوشت

وأما الحاج سعيد المذكور فقد كان مع سيدي ابراهيم بن أحمد هذا ومع الفقيه سيدي بلقاسم بن عبد الله بن سعيد . فيجتمع ثلاثتهم على منفعة العباد وعلى فض نوازلهم يتشاورون فيما عسى أن يشكل من النوازل حتى يحجروها فيعطف بعضهم على بعض وقد كانوا مجلس علم وارشاد فنفع الله بجماعتهم تلك الناحية ماشاء الله . وقد توفي الحاج سعيد نحو ١١٨٠ هـ وقد قسم ماله ١١٨٢ هـ ولم يعقب الا ولدا له اسمه أحمد لا يذكر بعلم . وقد توفي ١١٨٨ هـ فانقرض به عقب سيدي الحاج سعيد

الثاني عشر - ابراهيم بن سعيد بن محمد

أحد أولئك الاخوة الستة له أيضا ظهور بمظاهر أهله فقد شارط بعد ما اخذ بين اخوته في مؤاخذهم في مدرسة سيدي والكناس في قبيلة أيت فيد يدرس المعارف هناك وقد أبقى أيضا منسوخات من الكتب محافظا عليها في خزانة الاسرة كما توجد آثار يראה في المحررات التي يكتبها للناس . وتوفي في أواخر الحادي عشر ودفن كاخوته في مشهد ابيهم في قرية ايدىكل .

الثالث عشر - بلقاسم بن ابراهيم

ولد من قبله . عالم جليل يذكر بالقضاء والافتاء . وكان معاصرا لابن أخيه أحمد بن محمد بن ابراهيم فيتعاونان في الميادين التي يخبان فيها ويضعان . كما ينضم اليهما ابن عمهما محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله الاتي فكانوا ثلاثة تشرق بهم تلك الجهة في النصف الاول من القرن الثاني عشر الى أواسطه وقد وقفت على مخطوط له مورخ ١١٣٢ هـ وقعه بلقاسم هذا مع عبد المنعم بن عبدالرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الكرسيفي ومحمد بن عبدالرحمن الايدىكلي وهذا المخطوط رسم ماحبسه محمد بن عبدالرحمن هذا على عقبه . هذا ولم تقف عند الاسرة على تعيين وقت وفاة بلقاسم بن ابراهيم

الرابع عشر - احمد بن محمد بن ابراهيم المشهور بالقاضي

وهو ابن أخى من قبله . وهو الذى ذكرنا أنه يتعاون معه . أخذ عن العلامة سيدي ابراهيم بن محمد الادوزى الذى ملا ادوز علما الى ان توفي ١١٦٠ هـ وأحمد هذا جهيد خنيد . ويعرف عند الذين يعرفون بالخطوط في تلك الناحية بأبى الشكل لان له شكلا خاصا . يوقع به ما يحضره مما هو منتشر في قبائل تلك الناحية من أملن الى جاراتها . توفي بعد ١١٦٢ هـ وهو من القضاة الرسميين .

الخامس عشر - محمد بن احمد

ابن المذكور قبله . امام جامع (أيت أوسيم) في وادى أملن . كان موثقا عدلا بارزا نساخا للكتب . قائما بالمنصب العلمى بوقاره وبحسن شأنته . وقد وقفت على خط يده في رسم مورخ ١١٨٦ هـ ولاندرى عن اخذ . وكان معروفا بأنه يقصد في عويصات المسائل على ما فيه من انكماش . توفي سنة ١٢٠٥ هـ

السادس عشر - عبد الله بن محمد

ولد من قبله . وهو أدون من أبيه وان كان يسعى في ميادينه . وقد رأيت رسماً بخطه ولا يسلم يراعه من العشرات . وقد أرخ ١٢١٤ هـ وهناك سيل طافح من بنات قلمه وقد هلك في طاعون هذه السنة في رمضان . وقد كان في مسجد (أيت أوسيم) هنالك

ثم أن عقب آل أبراهيم بن سعيد هذا قد انقرض قبل ١٢٤٠ هـ فورثهم بنو عمومتهم

السابع عشر - أحمد بن سعيد بن عبد الله

وهو أحمد بن سعيد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن أحمد ابن سعيد هذا من أحفاد أحمد الخامس من أولاد الرجال الصالح سيدي سعيد بن محمد المذكور . وأحمد بن سعيد هذا هو الوحيد الذي ضرب بين كل رجالات فرعهم الاحمدى بسهم في المعارف . وقد كان أباه من أول هذا الفرع لا يعتنون بالعلوم من عهد جدهم أحمد بن سعيد ويكتفون باتقان حفظ القرآن والروايات . وأحمد المترجم أخذ القرآن عن أبيه سعيد بن عبد الله ثم أخذ عن القاضي الاستاذ محمد -فتحاح- بن محمد الكشيري الاديب في مدرسة اموساكا كما أخذ أيضا عن أبيه محمد في تلك المدرسة قبل أن يتوفى ويكون فيها والده محمد -فتحاح- الاديب معه ثم عن الاستاذ الحاج أحمد الصوابي الاقريضي في مدرسة تهالا ثم عن الفقيه سيدي محمد بن عبد الله الايديكي في مدرسة اكشتيم أخذ عنه المختصر ومجهوع الاخير ثم بعد تخرجه شارط في مسجد تالوست من تاسريرت ولم ينشب ان اعتبط قبل ان تظهر نجابته في المجامع وذلك سنة ١٣٦٠ هـ

الثامن عشر - عبد الله بن سعيد بن محمد

هذا هو السادس من اولاد الرجل الصالح سيدي سعيد جد الايديكيليبن وهو أصغر من محمد أخيه الذي كان أسن الاخوة . وقد أخذ من (تازموت) حيث يأخذ اهله اذذاك . ثم أمضى عمره في التعليم ونشر المعارف . في مسجد امي اسلان وهو مسجد بين مزارع أهل القريتين ايديكل وتيفغلت انهدم اليوم فهناك أمضى ازمانا في الايراد والاصدار حتى توفي مفتتح القرن الثاني عشر . واثار قلمه ما اكثرها في تلك الناحية

التاسع عشر - بلقاسم بن عبد الله

ابن المذكور قبله علامة لا يطار تحت جناحه ولا يزال طنين شهرته العلية الى الان يصحك الاذان اخذ عن ابيه أولا حتى شدا • ثم استتم في (تازموت) ثم أقبل على نشر العلم مجانا بلا مشاركة في مدرسة • وذلك في المسجدين الموجودين في ايديكل ينتقل بينهما • وكان مفرعا للاسئلة • ومرجعا للنوازل ومستقى للفتاوى فكان هو مع العلامة ابراهيم بن احمد التتكي واحمد بن عبدالله اخيه يتشاورون ويتحاورون ويتجارون في الميادين العلمية • وقد كان مليا ثريا فكانت له حالة متسعة من الشهرة بما في يده مع كرم ماثور واغاثة للملهوفين • حتى كان ثمال الارامل وكهف المعوزين • فما اطلت مسغبة الا كان ظلا ظليلا للمدقعين فحين مات ١١٣٣ هـ اطلق في الناس عويلا طويلا وبكاء حارا وقد وقفنا على تغزية فيه للاستاذ سيدى عبد الواسع بن بلقاسم التيركتى العلامة الشهير • ونصها بقلم الفقيه سيدى يحيى الاتى •

(هذه كتابة التغزية لما مات جدى الفقيه الصالح النصوح ماوى المساكين وكهف الارامل • ومفرح اليتامى • ومطعم الطعام لابن السبيل ومغيث الملهوفين بالقرض والهبة • فى زمن الاحتياج والشدة والمسغبة سيدى ابي القاسم بن عبدالله ابن الولي الصالح سيدى سعيد بن محمد الايديكى رحمهم الله تعالى ورضى عنهم ونفعنا ببركتهم أرسلها العالم الصالح الفقيه سيدى عبد الواسع التيركتى التملى الى اولاده وقرابته كتبها رضى الله عنه بالنظم الحسن البديع بيده المباركة • فقال

ذروا اللوم والنصح الجميل فأننى	على غيبة المحبوب ابكى واندب
ومن حل سلطان الهوى بفؤاده	يعالجه بالدمع يهمنى ويسكب
متى ما ذكرت البين هز زنى الهوى	وادنفنى فالقلب منى مقلب
وما زالت الشوهاء بل امقشعهم	تدور بكاس الحنف تسقى وتشرب
أشرب اصناف الغوانى تنابعا	وأخرهن اليوم فى الشرب زينب
وفى الناسك المرضى كان تغزلى	ابى القاسم الدكى قرم وكوكب
دعاه رسول الحق لبي دعاء	فياحبذ المدعو يدنو ويقرب
فواضله مثل الفضائل جمة	سيتعب فى الاحصاء من كان يحسب
جواد الشتا والقوم ضنوا بمالهم	يواسى ذوى الحاجات والعسر يغلب
سعادته ترجى وفى الناس صيته	وهم شهداء الله زال التعصب

الى آخر تمام المنظومة ثم اتبعها بقصيدة أخرى كبيرة أو هن من أختها فيها ٣٨ بيتا تضم اوصاف الفقيه من كرم وايتار وحسن احلوثة • وقد

اتبعت المنظومة الاولى بقوله

(وعلى من يقف عليها من اخواننا فى الله كافة بنسى سيدى سعيد
الايدىكلى خصوصا الفقيه سيدى محمد بن عبدالرحمن • وأولاد المرحوم
سيدى بلقاسم بن عبدالله عمه افضل السلام وأزكى التحية والاكرام •
أما بعد فكيف انتم أيها الاخوان فى الله • وكيف دينكم الذى هو عصمة امركم
أصلحه الله لنا ولكم بموافقة الكتاب والسنة • وثانيا عظم الله اجركم فيما
نزل من أعظم الفجائع وحل من أكبر الوقائع بما ليس له راد ولا مدافع
وهو ما نفذ به حكم البارى • الذى لامعقب لحكمه الجارى فى خلقه • على ما سبق
من ارادته من موت أبيكم الاسمى الذى لا تسمح بمثله الايام • ولا رأى من
يدانيه كرما وحكما ودينا فى تيقظه ومنامه السيد أبو القاسم المذكور • برد
الله ضريحه • وأسكنه من الجنان فسيحها • وجدد عليه رحمته ورضوانه
وأتحفه وانعم باحسانه • واعلموا أنه نالنا مثل ما مسكم من ألم فقد
ورزنا به اعظم الرزايا • فانا لله وانا اليه راجعون • ولما قضاه وامضاه
مستسلمون • ان فى الله عزاء من كل مصيبة • وخلفا من كل هالك • ودركا
من كل فائت • فبالله فثقوا • وایاه فارجوا • فان المحروم من حرم الثواب
ولنعز انفسنا معكم بموت سيد الاولين والاخرين الفاجعة لكل المسلمين •
صلى الله عليه وسلم • فليس أحد بباق • وانما الناس باآجالهم) وعبد
الواسع هذا الناظم فقيه جليل له صيت وشهرة مدوية • وقد كان يدرس
فى مدرسة تركت • وملاها بالمعارف • ولم نعلم عن أخذ • ومحركات يراعه
كثيرة • وقد انقرض عقبه اليوم • ولعل ذلك الانقراض بطاعون ١٢١٤ هـ

وله والد مشهور يسمى أحمد بن عبد الواسع كان معاصرا للجهيزة القرم
الذى لا يقدح انفه سيدى احمد بن عبدالله الكرسيفى المتخرج بأحمد بن عبد
العزیز الهاللى فكان هذا كثيرا ما يهاجم احمد بن عبد الواسع حتى أخمله
وصيره مثالا بالجهالة • حتى تنكبه الناس • ولا يزال ذلك يتداول بين الناس •
فيقفون بالشك ازاء كل ما كتبه • وقد هلك قبل آخر القرن • بعد ما ترك
كثيرا من محركات يده

ويظهر أن بيت آل عبد الواسع بيت علم كبير متسلسل الا أننا لا نجد
الآن بين أيدينا ما يلقي لنا ضوءا على أخبارهم • ولا على أسماء علمائهم • بل
لم نجد حتى من نأخذ عنه أخبار هؤلاء المذكورين منهم

العشرون - محمد - فتحا - بن بلقاسم

ولد المذكور قبله • أخذ عن أبيه فى مسجد قريتهم ايدىكل • وربما

أخذ عن غيره وهو وسط في معارفه • دون والده بكثير إلا أن له جولانا غير قليل في الحكم بين الناس وفي الافتاء • ولم نعهد عنه مشاركة توفي بعد ١١٥٠ هـ

الواحد والعشرون - يحيى بن محمد بن بلقاسم

وإد المذكور قبله عالم عامل ناصح للعباد مرشد متسع المدارك أخذ عن الشيخ سيدى يوسف الناصرى وعن آخرين فتصدر لنشر العلم ونشر الطريقة الناصرية فيعظ في المجمع ويوجه الناس الى التوبة • مع تعاطيه للفصل بين الخصوم والافتاء ورسم الاذن من سيدى يوسف لا يزال موجودا • وهو هذا • ومعه طلب هذا الاذن • ونص الجميع •

(الحمد لله الذى نور قلوب أوليائه بنور معرفته • وخصهم بالولاية بفضلته وكرمه وجعل الرسالة تمشى بين الاخوان والاحباب اذا تعذرت الاقدام • الى شيخى ومقام وأدى القطب الكامل سيدى يوسف من بنى القطب الكامل سيدى محمد بن ناصر الدرعى افاض الله علينا من بركاتكم وسقانا من بحركم وجعلنا من أهل حزبكم وادخلنا فى سلسلتكم • وجعلنا معكم فى رضاه ورحمته بفضلته واحسانه بجاه اعظم الوسائل اليه خير خلقه اجمع واكتع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم السلام عليك أفضل سلام • ونخصكم بالتحية والاكرام • وبعد فيا سيدى ويا شيخى طلبت لك ان تعطينى الورد وتكتبه لى فى هذا القرطاس فاني أحبت الدخول فى دائرتكم وان أكون من أهل حزبكم ومن الداخلين فى سلسلتكم وتعذر على القدوم عليكم فى هذه الساعة • لاني مشترط عندنا أن أعلم لهم اولادهم أردت من الله ثم منك ان تعطينى الورد وان توصينى بوصية لعلنى انتفع بها واجد بركة كلامك • وان تدعولى لعل الله ان يتوب على ويوفقنى على أداء فرائضه وحفظ ودائعه • ويختم بكلمة الشهادة لى • ويحشرنا وياكم مع النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين بفضلته وكرمه كتبه مسلما عليكم راغباً للدخول فى حزبكم الفقير المسىء المذنب الخفير العاصى لحالقه الظالم لنفسه • اتراجى عفو مولاه وغفرانه • عبید ربه يحيى بن محمد بن بلقاسم بن عبد الله بن سعيد بن محمد الايديكى من أعلى الوادى التملى من الله عليه • واحيا قلبه بالايمان • والسلام بجاه النبى صلى الله عليه وسلم وعلى آله •

الجواب

الحمد لله وعليك السلام والرحمة والبركة وبعد فنسأل الله تعالى أن

يحقق رجاءك ويعامل بما هو له أهل من الخير فقل بعد كل صباح يوم
استغفر مرة اللهم صلى على سيدنا محمد النبي الامى وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما مائة مرة لا اله الا الله ألف مرة واختم كل مائة بمحمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم أعانك الله على ما أنت بصدده ءامين
عبيد الله تعالى يوسف بن محمد بن محمد بن ناصر كان الله له ءامين
من كل هذا نعرف كثيرا من نفسية سيدى يحيى وأنه ليس فى مسالـخ الفقهاء
الغافلين وبين يدى الانكناش له يضم رجـزا له جمع فيه النساء المحرمات
من الرضاع طويل ينيف على المائة . كما يضم قرة الابصار المنظومة المشهورة
لعبد العزيز بن عبد الواحد اللمطى وهى التى يحفظها الصـحراويون ثم قصائد
ثلاث لسيدى يحيى اولها نبوية مطلعها

يارسول الله ياخير البشر يا حبيب الله يا نعم البشر
وكل أبياتها مفتحة بيارسول الله . وفيها ٢٣٤ بيتا

والثانية مطلعها وهى أيضا نبوية
بدأت بحمد الله فى مدح أحمد هو المصطفى المختار من عصبة الخير
وفيها ٣٥٤ بيتا

ومطلع الثالثة وهى فى الاستغاثـة بالله تعالى ليدفع الضر عن أهل يحيى فى
مداحسة مشهورة

الحمد لله السميع للدعا فهو القريب من يجيب من دعا
وفيها ٥٩ بيتا

وفى الكناش بضع قطع صغيرة له أيضا . والكل من النظم المهلهل
الا أن عليه روعة اخلاص الناظم رحمه الله ورضى عنه . وقد يقع له الانكسار
فى الوزن وسبب هذه الاستغاثـة ان جيرانهم وقعوا على قريته فى احدى
الحروب فنهبوا .

ثم أن سيدى يحيى لا يزال حيا سنة ١١٨٠ هـ ثم لم يطل بعدها . وقبره
أمام قبر جده سيدى سعيد بن محمد لا يزال معروفا الى الان بين القبور هناك
وقد كان معاصرا للقاضى محمد بن احمد بن بلقاسم الجشتيمى . وأهله يسمون
آل القاضى وقد انقرضوا قبل اليوم . وأما هو فلا يزال حيا سنة ١١٨٨ هـ
كما رأيتـه فى عقب حكم من أحكامه . والغالب أنه قاض رسمى لانه يمضى
باسمه كل ماحرره فقهاء ذلك الوادى ولا يمكن ذلك الا بذلك . وسمعتـه الى
الان لا تزال مدوية . كما كان يحيى معاصرا أيضا لاحمد بن على بن محمد
التيـزختى من فـم تيزخت . وكان أيضا عالما كبير القدر من المعتمدين اذ ذاك

وقد قرأت عقب حكم حكم به توقيعه هكذا احمد ابن علي الدفلاوي مؤرخ
بـ ١١٧٩ هـ وفي ذيل آخر مورخ بـ ١١٨٩ هـ وقع هكذا احمد بن علي بن
محمد التمل وذكروا لي أنه أحيانا يوقع بأحمد بن علي الحسنى لانه من اسرة
شريفة وهى تنحدر من آل عبد الجبار الشهير . وجده محمد بن ابراهيم أخو
عبد الجبار بن ابراهيم وعبد الكريم بن ابراهيم ويرتفع نسب ابراهيم الى
عبد الجبار الجد الاعلى من أهل القرن الثامن وآل عبد الجبار اسرة علمية
يسر الله جمع علمائها فى سعيد واحد . بمناسبة اخرى .

الثاني والعشرون - محمد بن يحيى

ولد من قبله . أخذ عن أبيه معلوماته . وقد رأيت أن أباه كان من
المعلمين . فيه تربى ثم خلفه فى ميدانه فيمشى فيه بقدر لانه لا يدرك
شاو والده . فقد وجدت له منسوخات كثيرة ومحررات فى النوازل كذلك
عاش بعد أبيه الى ان توفى فى وباء ١٢١٤ هـ فدفن فى مقبرة جدهم فى ايدى كل
وقبره لا يزال معروفا . وبه انقرض عقب بلقاسم بن عبد الله اذ ذاك كما
انقرض أيضا عقب سعيد بن محمد بن بلقاسم عمه . هذا وقد رأيت مخطوطات
يده . منها ما وقع بسنة ١٢٠٧ هـ وكان يعاصر الفقيه ادريس بن عبد الرحمن
التهالى التمل الذى كان لا يزال حيا فى هذه السنة . وكان يقسم التركات
توجد آثاره فى ذلك .

الثالث والعشرون - سعيد بن محمد بن بلقاسم

عم من ذكر قبله فقيه يذكر بين فقهاء أهله . وقد رأيت وصيته
بأمراته التى توجد فى ايدى كل وفى تتكى وفى اذن . وهى مؤرخة ١١٨٧ هـ
ولكنه امتد عمره الى ١٢١٤ هـ فهلك مع كل أهله من غير عقب كما تقدم . وقد
اشتهر بالتوثيق يقصد لذلك من جيرانه . وكان يشارط فى مسجد أيت اسيم

الرابع والعشرون - سعيد بن عبد الله

وهو سعيد بن عبد الله بن سعيد بن محمد الجد الاعلى للأيديكلين . وقد
تقدم ذكر والده عبد الله تحت رقم ١٨ . عالم حسن أخذ عن أبيه الذى كان
يشارط فى مدرسة (امسلان) ثم استتم فى مدرسة (تازموت) ككل أهله اذ ذاك
نسخ كثيرا من الكتب كالبخارى والموطا والخرشى الصغير وكثيرا غيرها من
كتب النحو والفقه وتلك هى همة العلماء فى عهده وله شهرة علمية
لاتزال الى الان توفى أواسط القرن الثانى عشر وقد اعقب أبا القاسم ثم

أعقب هذا ولده أحمد ثم انقرض عقبه بوباء ١٢١٤ هـ

الخامس والعشرون - عبد الرحمن بن عبد الله

أخو من قبله وأخو بلقاسم بن عبد الله الذى عزى فيه عبد الواسع التركتى . أخذ فى مآخذ أخوته ثم طلع نجمه مع نجم العلامة سيدى ابراهيم ابن أحمد التتكى ومنسوخاته فى الكتب كثيرة وكذلك محرراته فى الاحكام واقتاوى توفي نحو ١١٢٠ هـ

السادس والعشرون - محمد - فتحا - بن عبد الرحمن

ولد من قبله أخذ عن أبيه وعن عمه بلقاسم بن عبد الله . وعن أبى سالم الادوزى وعن عبد النعيم بن عبد الرحمن الايرغى يذكره فى بعض محرراته بأنه استأذه . يملك كثيرا فى ارغ لصحبته مع العلامة عبد النعيم بن عبد الرحمن الايرغى جد عمر بن عبد العزيز الكرسي فى الايرغى اشهر كما كان أيضا يصاحب العلامة أحمد بن عبد الله الكرسي . فكانوا ثلاثتهم يخبون ويضعون فى ميادين المعارف ثم يحوزون كلهم قصبات السبق دون لدانهم لمالهم جميعا من الشفوف كما كان يعاشر أيضا محمدا وأحمد ابنى ابراهيم بن أحمد التتكى والفقير بلقاسم بن أحمد بن محمد الدفلاوى . وهو أحد البلقاسمين المتعاصرين اذذاك . وثانيهما بلقاسم بن أحمد ابن سعيد المتقدم الذكر . وثالثهما بلقاسم بن أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الجبار من آل اليلى من الاسرة العالمة الجبارية ولمحمد بن عبد الرحمن مكانة مكيمة وقد كان أحد القضاة الاسماعيليين . وقد كان هو المرجو ان يخلف عمه بلقاسم لما توفي وقد ذكره سيدى عبد الواسع التتركتى فى منظومته التى أشرنا اليها قبل بقواه (ونجل أبى زيد يقوم مقامه)

توفى عن مجد شامخ فى طريق الحج برابع سنة ١١٤٦ هـ وقد حبس الكتب التى فى حوز ملكه على اولاده وهو من الذين يفتون بعدم الصيام بالبارود . لان الناس لا يتثبتون . حتى أن أناسا ضاع لهم حمائر فوجده بعضهم فاطلق بندقيته فظن الناس أنه علامة رؤية الهالة فعيدوا . ثم لماعرف الناس الواقع قالوا انه عيد الحمر لاعيد المسلمين . وقد كانت له مخالقات مع معاصريه كتزويجه لزوجته الريب لمن كان ريبه (١) فقد ثارت بذلك فتنة عظيمة وقد بينها فى نوازل له جمعها تبيننا شافيا دافع فيها عن رأيه

(١) هكذا العبارة فتأمل المقصود بذلك

السابع والعشرون - عبد الرحمن بن محمد

ابن المذكور قبله • عالم جليل نشأ من تحت ضبن والده • ومن تخرّيج أحفاد الشيخ عبد الله بن يعقوب في مدرسة (تازموت) السملالية وكان يأخذ قبل سنة ١١٤٤هـ وقد ذكر ذلك حين كانت امه تمونه في المدرسة وشهرته بالخوض في النوازل الى ان فتك به اليزيديون من أجل ماحرره ضدهم في حكم • فترصدوه يوما في مكان يسمى أسول • فاغتالوه برصاصة وذلك بعد سنة ١١٨٢هـ فدفن في ايديكول وقد قسم ماله سنة ١١٨٨هـ واليزيديون المذكورون هم ابناء الفقيه سيدي علي الجزولي المتوفى اخيرا ١٣٦٠هـ ثم أن عبد الرحمن مات أولاده كلهم حتى انقرض عقبه أجمع سنة ١٢١٤هـ وقد رأيت خطه الحسن في رسم كتبه بيده

الثامن والعشرون - أحمد بن عبد الله

هو أحمد بن عبد الله بن سعيد بن محمد • رابع الاخوة وقد تقدم اخوته الثلاثة عبد الرحمن وبلقاسم وسعيد

عالم حسن تخرج أيضا عن بعض أهله ثم من (تازموت) وهو من أقران ابراهيم بن أحمد التيتكي وكل مايعرف عنه هو جولان في النوازل وقد رأيت رسم قسم تركة سيدي علي بن سعيد بخطه • وقد ارخ ١١١٢هـ ثم عطف عليه آخرون كعبد القادر بن محمد بن سعيد المتقدم • وداود بن ابراهيم بن علي التادارتي الكرسيقي وابراهيم بن أحمد بن موسى التيتكي • ويظهر أن عمره امتد كثيرا بعد هذا التاريخ • وقد نسخ كثيرا من الكتب

التاسع والعشرون - عبد الله بن أحمد

ولد من قبله من علماء الاسرة المذكورين به حرراتهم في الاحكام والافتاء أخذ عن عمه بلقاسم بن عبد الله • وكان يعاصر العلامة يحيى ابن عمه • توفي في نيف وسبعين ومائة وألف • وقد رأيت رسم تكاح كتبه فرأيت خطا جميلا وكلاما حسنا وهو مورخ ١١٦٨هـ

الثلاثون - أحمد بن محمد بن عبد الله

حفيد المذكور قبله من علماء الاسرة الجوالين في الحكم بين الناس كلن توقيعه يشبه توقيع ابن عمه القاضي أحمد بن محمد - فتحنا - وكانا

متعاصرين فيفترق بين توقيعهما الذين يعرفون بالرسوم من الخداق • بأن خط أحمد بن محمد - ضمما - يوجد فيه بعض لحن وقد رأيت رسم صدقة حذاقة كتبها بعضهم لولده يوم ختم القرآن بخط المترجم • وهو خط حسن • وهو مورخ ١١٤٢ هـ ومن نبغ اذذاك فيكون في هذه الحلبة العلامة عمر وان كان أصغر من هذه الطبقة • لانه توفي ١٢١٤ هـ الا أن يكون معمر • وقد توفي أحمد بن محمد في نيف وسبعين ومائة والف • ولم يعقب الا بنتا هلكت بوباء ١٢١٤ هـ فانقرض عقبه

الواحد والثلاثون محمد بن أحمد بن عبد الله

هو الحفيد الثاني لعبد الله بن أحمد بن عبد الله بن سعيد بن محمد هذا هو الذي يعرف بالقاضي فينسب اليه أولاده • ويقال فيهم آل القاضي أخذ عن العلامة سيدي عبد الله بن محمد جد الجشتييين المتأخر الذي أحيا الدراسة في اكشتيم في أواخر القرن الثاني عشر كما أخذ عن العلامة عبد الواحد بن محمد الامزاورى وهذا علامة جليل من أشياخ ابى زيد الجشتيى وله ولد يسمى محمدا عالم جليل أيضا • كان الجشتيى يكتبه ولم تكن الان على علم تام في أخبارهما هذان هما الاستاذان المعروفان عندنا للقضى • وقد وجد بخطه أن من أشياخه أيضا سيدي محمد بن الحسين الاسغركيسى المتوفى في طرابلس ثالث رمضان ١١٩٦ هـ ثم أنه درس بعد تخرجه في مدرسة أغينا في جانب ألكست سنوات كثيرة ثم في مسجد امسنت وكان قطب النوازل والاحكام والافتاء ولكنه يميل الى الاصلاح بين المتداعين كثيرا حتى عرف بذلك • وحمده الناس عليه • وكان معنيا بخزانته فيشتري وينسخ ويستنسخ الى أن توفي ١٢١٤ هـ وكان يدور على القرى لتقييد من يموتون بذلك الوباء حتى صار على معرفة بالسابق من اللاحق لاجل الميراث الى أن هلك في أواخرهم •

مازلت تسمع ما حييت بهالك حتى تكونه

وقد رأيت جزءا من الحرشى بنسخ يده بخط حسن بين كما رأيت مجموعا له أيضا يقيد فيه كل ماوقف عليه من الفوائد الفقهية • من فتاوى الموسييين وغيرهم مما يدل على اعتناء تام • وقد ذكر انه حشى على شرح ابن بطال على البخارى • ولكن لم يوجد عند أهله •

الثاني والثلاثون محمد بن أحمد بن محمد

حفيد القاضي المذكور • علامة جليل • أخذ عن الاستاذ محمد بن ابراهيم

من بنى الحسن التيشكيبي الاكماري الوثيتي البعيلي وعن الاستاذ ابنه
أحمد بن محمد وعن الاستاذ الفقيه الصالح الشيخ الأكبر مربى المريدين
وقدوة الصالحين العارفين سيدي أحمد بن محمد التيمكيدشتي . وعن الفقيه
الصالح مفتي الاسلام سيدي علي بن سعيد اليعقوبي الايلاني وعن الفقيه
المربط سيدي أحمد بن حسين الكرسيقي ثم التيمكيدشتي صهر الشيخ
أبي العباس التيمكيدشتي المذكور وعن القاضي الفقيه سيدي محمد
ابن الحاج محمد التازولتي وعن العلامة الامام أبي زيد الجشتيمي هـؤلاء من
ذكرهم المترجم بنفسه . ومن خطه نقلت . وكلهم معروفون عندنا ماعدا
الاولين محمد بن ابراهيم وولده أحمد فاننا الان لانعرفهما الا هنا
وسنسأل عنهما فيما بعد ان شاء الله وأما التازولتي فانه مدرس المدرسة
الوفقاوية المشهور الى أن فتك به فُتُك ليلا برمي حجر سنة ١٢٥٩ هـ وقد
رأينا من مخطوطات يده عشرات وهو علامة جليل ويذكره مع الاسرة
التازولتية في آخر (القسم الثالث) ان شاء الله وسبب اتصال المترجم
بمحمد بن ابراهيم المذكور انه لاقاه في موسم الشيخ سيدي أحمد بن موسى
فقال له . انني تلميذ جلدك يعني محمد بن أحمد بن عبدالله القاضي . فذهب
به اليه . فأواه وعلمه حتى شدا ثم بعثه الى (تيمكيدشت) ثم لما تخرج
شارط أولا في مدرسة (سيدي مزال أبي درقة) ازاء جبل (الكست) وهو غير
سيدي مزال بهشتوكة ثم في مدرسة (تافراوت) في (أملن) فهناك امضى
جل عمره وقد عاصر أبا زيد الجشتيمي شيخه وأحمد بن علي التادارتي
الكرسيقي وهذا من آل (أفلاواسيف) علامة جليل . وقد شارط حيناً في
مدرسة (ايغشان) وتوفي بعد ١٢٤٩ هـ (وقد ذكر بين أهله) كما عاصر القاضي
الشهير محمد بن محمد بن عبد الرحمن الدويمالني التمل الذي اشتهر باتقان
الفقه . وبالمشاركة في الفنون (وقد ذكر بين أهله في (القسم الثالث) كما
عاصر محمد بن أبي بكر الووريزي التاسريرتي الفقيه الطائر الصيت
النوازي الذي يكاد يكون فذا . ولعله مات قبل ١٢٧٠ هـ ومحمد بن عبد الواحد
الامزوري العبلوي وهو معروف عندنا كأبيه ولعلهما يذكران في
مشيخة أبي زيد الجشتيمي ومحمد - فتحات - بن عبدالله أحوزي من قرية
(تاكموت) آخر الحوزيين العلماء المشاهير الذين تكونت بهم أسرة علمية
كبيرة لم يتيسر جمعهم الى الان في صعيد واحد وسيدي محمد بن علي
اليعقوبي الايلاني (وستراه قريباً) والفقيه عبد الرحمن بن بلقاسم بن علي
الكرسيقي المذكور بين أهله الكرسيقيين قريباً والفقيه محمد بن الحسن
الجشتيمي المقتول ١٢٨٠ هـ وهو مع أهله في (القسم الثالث) وأحمد بن محمد
ابن يحيى من (تيزي نثار اقاتين) من الاسر العلمية لعلنا نحشر علماءها
في محل خاص ان شاء الله

تصدر المترجم في مدرسة (تافراوت) فملاها علما وصلاحا وارشادا على منهج العلماء العاملين • فاصدر طلبة نجباء فممن أخذوا عنه

أحمد بن محمد بن أحمد من بنى الطالب على الاسكيني التمل • وهو فقيه نوازلى له شهرة بين معاصريه بالتحكم بالفصل بين من حكموه على العادة توفي سنة ١٣٣٥ هـ أخذ عن العلامة سيدى محمد بن أحمد الايديكى التمل وعن سيدى الحاج عبدالله بن عبدالرحمن الجشتيمى وعمر بن عبدالرحمن التازولتى • آخر علماء (تازولت) حفيد الحاج محمد التازولتى الشهير المذكور

قريبا كان هذا الحفيد يشارط في (أسفركيس) ويعلم هناك فممن أخذوا عن الاسكيني هناك الفقيه السيد محمد بن عبدالله الايديكى الاتى ذكره • توفي عمر ١٥ من ذى الحجة ١٣٢٩ هـ وقد ذكر بين أهله التازولتين في آخر (القسم الثالث) ومحمد من آل سعيد البرهوانى من (تيزى نتار اقاتين) • صالح عابد مكب على تعليم القراءان وباعه فى العلوم غير متسع مات بعد أن أسن نحو ١٣٣٥ هـ وكان أهل الخير يثنون ويتسابقون الى ان يأخذ عنه أولادهم • رضى الله عنه • وكان يعلم فى مسجد قريته اولا ثم انتقل الى مسجد (ايديكى) الى ان مات • ومحمد بن أحمد بن الحسين الكرسيفى وأحمد بن عبد الله سكوك وأخو محمد المذكورون مع الكرسيفيين قريبا •

كان محمد بن أحمد بن محمد المترجم فقد والده وهو صغير قشما يتيما • ولم يتصل بماله الذى ورثه الا بعد مضي امد التعمير وكان يتهرّب من الحكم بين الناس ولا يحب الا أن يصالح بينهم • وكان يعلل كراهته للحكم بين الناس بالخوف على نفسه من المحكوم عليهم • ويقول اننى أريد أن أنام على السطوح مطمئنا من غير خوف من أحد • وكان يجب أن يذكر الأدلة من القراءان والحديث فى الاحكام ويقول ان كل ما لم يذكر فيه انما هو لغو •

حكى أنه حين كان يأخذ عن شيخه ابى زيد الجشتيمى كان شيخه يذهب معه الى داره فى وجبات الاكل فيواكله • ولا يدعه يأكل مع طلبة المدرسة قال فكان يجمع فى ذهابنا الى داره أو فى أيا بنا من السدر فكلما مر بترهة فتحتها المارق فى وسط بعض أملاكه يضع من الزرب عليها مع احجار فقلت له • وهل هذا يرد الناس عن المرور ؟ فقال • انما أريد أن اعلن للناس اننى لأحب أن يمر أحد فى وسط أملاكى • ولا أبيع ذلك لاي أحد • وذلك ما فى طاقتى • ولذلك يهوى السدر ليزرب به دون أملاكه • توفي سيدى محمد ابن أحمد المترجم ثامن جمادى الثانية ١٢٨٧ هـ فدفن فى المشهد ازاء المدرسة من (تافراوت)

الثالث والثلاثون عبد الرحمن بن محمد

الولد الاول للمذكور قبله • شاب نجيب ماهر لازم والده حتى تخرج في الفنون فتزوج فولد له قبل وفاة والده بعشر سنين ثم مات أرحم ما يكون لنشر المعارف وقد مات قبل والده في السنة نفسها في صفر •

الرابع والثلاثون عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن

حفيد المذكور قبله أخذ عن العلامة سيدي عبدالله الاتي ذكره في مدرسة (تافراوت) ثم أخذ أيضا من فاس حتى نجب وحصل تحصيلًا تامًا • وقد أبطا في فاس ثم لما تهيأ ليطلع في مطالع أهله ببلده في المعارف اذابه وقد ألم بسلا تقبره سلا فيمن أقبرتهم من نجباء الابناء سنة ١٣٤٧ هـ وهناك ضاعت الاجازات التي توصل بها من فاس على ماهي العادة • وقد كان نسوي أن يؤسس حياته المادية أولا في الحواضر • غير أن الحماس الحاضر قضى على أهانيه الحاضرة في مهدها

الخامس والثلاثون عبد الرحمن بن أحمد

أخو من قبله أخذ عن العلامة عبدالله عمه أيضا الاتي ذكره وعن ابن عمه محمد بن عبدالله ثم اتصل بمدرسة (تاكوشمت) عند سيدي الحاج عابد ثم بمدرسة (تيمكيدشت) عند سيدي ناصر التونيني ثم لما تخرج شارط في مسجد (تاراقاتين) يعلم ويزاول النوازل قبل الاحتلال • ثم انتقل الى قرية (تاغزوت) في آيت (أوسيم) حيث لازم مسجدها الى ان مات ١٣٦٠ هـ وهو مسافر الى سوق الاثنين بـ (توفلغزت) فمات في الطريق في قرية (تيفلغت) من قبيلة (ايلان) كان نجيبا مشاركا مذكورا • الا أنه صامت خمول وهو متدين حسن العقيدة في الله

السادس والثلاثون محمد بن محمد بن أحمد

الولد الثاني لمحمد بن أحمد بن محمد القاضي أخذ عن أبيه وحده ولم يتجاوزه ثم عاشر شيخ الاسلام سيدي الحاج أحمد الجشتيمي • وقد كان مشارطا في مسجد (ايمن نيزخت) القريب من مقام الشيخ فكان يغاديه ويماسيه • ففاضت عليه احواله بحسن الاخلاق والفضائل والفواضل • وكان الشيخ يرسل اليه المتخصصين ويقول فيه ان سهمه يخافه الفقهاء كلما سمعوا صوته وقد أبطا في ذلك المسجد حيث كثرت محررات يده ثم

انتقل أخيراً الى مسجد (اليلي) يوم أسن وعجز • وكان قيوماً على التعليم في
القرءان وفي العلوم • ومن أخذ عنه العلم الفقيه محمد بن يوسف الانبدرى
الوليلي التملى وهو فقيه مشهور في النوازل الى ان جاء الاحتلال فشارط في
مدرسة (أفيلال) بايسى ثم الى مسجد (وايغند) الى ان مات في أول ذي
الحجة ١٣٦٢ هـ

توفي المترجم محمد بن محمد سنة ١٣٣٥ هـ

السابع والثلاثون أحمد بن بلقاسم بن محمد بن أحمد

ابن الولد الثالث لمحمد بن أحمد بن محمد • أخذ عن الاستاذ عمه سيدى
عبدالله بن محمد في مدرسة (تافراوت) وعن الفقيه سيدى الحاج عبد الحميد
في مدرسة (سيدى يعقوب) ثم لما حصل انقنون تحصيلاً يذكر به توجه في
مسجد (أيت أوسيم) للتعليم في مبادئ العلوم فعنه أخذها أولاده ثم الى
مسجد (ايفسفاس) من أيت عبلا الى ان مات في رجب ١٣٧٦ هـ عن خمس
ومائة سنة •

الثامن والثلاثون - عبد الله بن محمد بن أحمد

الولد الرابع لمحمد بن أحمد بن محمد القاضي • هذا هو الذى عنوننا
له في أول هذه الفدلكة • وبسببه ذكرنا من رجالات هذه الاسرة من ذكرنا •

متعلما للقرآن

نشأ بين يدي والده في مدرسة (تافراوت) فكان هناك معلوماً للقرآن
يمرون بين يدي الاستاذ فكان ابنه هذا يأخذ عنهم • كما يعتنى به والده
أيضا • فكان أحد أساتذته في القرءان • ولم يتجاوز تلك المدرسة في ذلك
الطور •

في أخذ المعارف

كانت فترة مرت بالمترجم اثر حفظه للقرآن فقد صار يسدر في
غلوائه على عادة النشء الذين ينشأون في بيئة محترمة حتى تنادى أبناء
أعمامه ورجال الاسرة منكربين لحالته • فيتقدمون الى أبيه منددين بحالة
ولده هذه • فكان يقول لهم اتركوا عبدالله لربه فانه هو الذى يتولى
أمره • ولكن هذا الجواب لا يشفى غليل الاسرة • وكيف يفتأ ذلك حرارة ما فيهم

وهم يرونه يخالط العامة ويتقلد بالبندقية ويخوض معهم فى ملاعبهم وفى مخاضاتهم .بقى على هذه الحالة نحو خمس سنين الى ان التحسنى وشب عمره عن الطوق . وكاد يئأس من صلاحه . ولكن قلب الانسان بين أصبعين من أصابع الرحمان وهو مقلب القلوب

جاء عبدالله يوما فى عشية من احدى القرى الى قريته فلما قارب القرية اذا به يلمح والده جالسا فى مكان يألف أن يجلس فيه كل عشية فعرفته هيبة والده . فانحنس فى شعبة . ثم فكر . فقال فى نفسه . اننى وان رغت عن والدى مارغت لابد أن ألقى أبى فى الدار فظهر له أن الاول أن يتقدم اليه الان فليكن مايكون فأزال عنه البندقية وحمايل البارودية والخنجر . فتقدم الى والده فسلم عليه ثم التفت اليه الوالد قائلا يا عبد الله الم يان لك أن ترجع الى الصراط المستقيم الم يان لك ان تفكر فيما أنت فيه؟ الم يان لقلبك ان يخشع لربك؟ ماهذه الحالة التى أنت عليها . والى متى أنت فى عمهك . و ماهذه الغفلة التى استولت عليك فالتهمت عقلك وكسفت لك أمانتدري أنك من أسرة لا تشرف الا بالعلم والدين وتلاوة كتاب الله فانك لو حلفت أنه ما من صخرة أو مقعد أو موطأ قدم حوالى قرية ايديكل الا وقد قرىء عليه القرآن من أحد اسلافك لما حنثت ما هذا يا ولدى انفجع فيك وانت أنت - هكذا ثر الوالد بأمثال هذه النصائح على الولد فاذا بالولد يتأثر ويبكى فيعاهد أباه على الرجوع الى قراءة العلوم فخيره أبوه فى الاساتذة . فاختار سيدى محمد بن على اليعقوبى فكتب والده فى احين رسالة معه الى الاستاذ فكان ذلك الوقت هو الحد الفاصل بين حياتى صاحبنا هذا وسننظر ماهو فاعله فى حياته الثانية

فى مدرسة سيدى يعقوب

التحق بالمدرسة (اليعقوبية) وتقبله أستاذاها بكلمة اليمين لما بين الاسرتين من الاتصال . فقد رأيت سيدى محمد بن أحمد ابن القاضى أخذ عن على بن سعيد والد هذا الاستاذ محمد بن على الذى مثل بين يديه هذا التلميذ الجديد .

حكى أنه صلى مع الطلبة المغرب وبعد ماقرأوا الحزب قام كل واحد من الطلبة يقرأ من محفوظاته . فحين لم يحفظ هو شيئا من المتون صار يقرأ القرآن فيضحك منه الطلبة . فأثر ذلك فيه . فأصبح فى اليوم الثانى بمتن الجمل للمجرادى فحفظه كله فى ذلك النهار . فلما وصل ذلك الوقت وقد صار الطلبة يقرأون محفوظاتهم . اذا به يقرأ بدوره الجمل وأما دروس الاستاذ فقد وجد أمامه درسا فى الرسالة وأوله (باب جمل من الفرائض)

وآخر في الالفية أوله (النائب عن الفاعل) وقد أخذ الجرومية ومتون المبادئ عن بعض الطلبة وقد أقبل على حفظ المتون فاتى على كل ما يعهد حفظه حتى المختصر فقد حفظه كله ويحكى ان الاستاذ محمد بن علي ينهى الطلبة عن (تأخرات) في القرآن وأذن لهم بها في متون المختصر . وهذا حل عجيب اهتدى اليه هذا الاستاذ لان تأخرات هذه كثيرا ما ينهى عنها فطاحل علماء سوس الطلبة فيأبون من الانصياع وانهيهم لما يولعون به من الصراخ والتغنى بتلك الاصوات المنكرة ولا يبالون ان مدوا في القرآن مدا يفسد المعنى . ويؤدى الى التغير للقرآن ولذلك يجدون في متن المختصر ما يريدون . ثم لاعليهم أن مدوا في الفاظه أو قصرها أو غيروا . فالامر في ذلك كله سهل .

أقبل المترجم اقبالا عجيبا على التحصيل فلا يفلت من يستفيد منه فقد ذكر ان الدرس وصل يوما المناسخات في علم الفرائض فوجد في فهمها صعوبة . فصادف ان كان هناك احدا صهار الاستاذ . وهو من المشهورين باتقان هذا العلم . فاستدعاه الى بيته بعد ما هيا لوحة كتب فيها بعض مسائل المناسخات . فلم يكده الضيف يلمح اللوحة حتى فهم مغزى استدعائه . فقال لرب البيت انك ما دعوتني الا لتأخذ المناسخات ثم خرجا معا الى غار وراء المدرسة . فظلا فيه النهار كله في العمل كلما امتلات اللوحة تغسل الى ان تمرن عبدالله على العمل فيها . فكان له ذلك فتجا عظيم في هذا العلم وحكى أيضا عن نفسه انه تعجب كيف حصل ما حصل . ويظن ان ذلك ببركة خدمته لاستاذه سيدى محمد بن علي فقد كان يخدمه فى داره وفى الحرث وغيره . وفى يوم صار الاستاذ يسقى الطلبة من ماء زمزم فقال لهم لينوكل واحد منكم ما أراد وقال له هو أنو علم الاسلاف .

وحكى أيضا أنهم كانوا يوما فى موسم تاعلات - فاطمة الوعلاوية - فأرسل القاضى ابراهيم التاسكدلتى من ينادى فى الناس ان المشاركة فى الاضحية لا تجوز وأرسل الاستاذ محمد بن علي من ينادى فى الناس بجواز ذلك فتكررت المناذاة من الطرفين بذلك . الى أن تراجع الاستاذ محمد بن علي فنادى بأن الاشتراك فى الثمن لا يجوز . وأما فى نية الاجر فيجوز . وقد قيل للاستاذ اتخالف القاضى الذى له ظهير السلطان فقال أن كان عنده ظهير السلطان فأنا عندى ظهير الله تعالى . على ان ظهير السلطان انما يتعلق بفصل الخصومات لا بمثل هذا . والقاضى ابراهيم له شهرة كبيرة توجد آثار قلمه فى القضايا التى فصلها وأخباره وأخبار علماء كثيرين من (تاسكدلت) لاتزال خافية عنا وقد مر بنا أكثر من سبعة علماء منهم من القرن الحادى عشر الى هذا القرن الرابع عشر وهم اخوة الجشتيمييين البكرين فان تيسر لنا جمع أسماء علمائهم مع تراجمهم فسنضيفهم الى

أخوانهم الجشتيميين في (القسم الثالث) ان شاء الله •
 اجتهد سيدي عبد الله هناك حتى أتى على المتون في نحو أربع (١) سنوات
 - كما قازه بنفسه - قضى فيها غرضه باكباه وبمداومة الدراسة وبخدمة
 أشياخه باخلاص • وقد رجع من هناك بطلب من أبيه مجازا من عند استاذ
 بإجازة لاتزال عند أهله • ولم اتوصل بها •

في مدرسة تافراوت

كانت المدرسة في يد سيدي محمد بن أحمد والد مترجما من زمن
 طويل من نحو ١٢٦٤ هـ الى ان استدعى اليها ولده المترجم • وقد كانت هذه
 المدرسة حديثة العهد • ولم تكن الا مسجد الى سنة ١٢٦٢ هـ ذكروا أن سبب
 بنائها أن رؤساء (تافراوت) جلسوا في محل فمرت بهم قافلة من الاياليين
 على بغالهم • وقد كان الجذب مستوليا على ذلك الوادي • فقالوا وهم يقصدون
 زيارة (اكرسييف) عجباً لأهل هذا البلد • فهناك مسجد - وأشاروا الى ذلك
 المسجد - فمته أنه المصيبة • فقام الجالسون وقد سمعوا ذلك 'ينون المدرسة
 فهياً الله المطر في اليوم الثاني فلما حول المسجد أهله الى مدرسة شارطوا
 فيها الاستاذ محمد - فتح - بن أحمد الدويمالتي فلم يعمرها • فاشتكى أهل
 المدرسة على سيدي عبد الرحمن الجشتيمي • فأتاهم 'سيدي محمد بن أحمد
 الذي كان فيها الى أن أسلمها الى يد ولده هذا سنة ١٢٨٥ هـ

هذا هو الاستاذ الجديد في المدرسة وها هو ذايكب على التدريس
 بمثل الهمة التي أمضى بها عهد أخذه في المدرسة اليعقوبية • فأخذ عنه كثيرون
 ما بين (١٢٨٥ هـ - ١٣٢٣ هـ) فقد استحضر منهم من يحكى لنا من نسميهم

- ١ - أحمد بن بلقاسم من أهله • وقد تقدم
- ٢ - عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن من أهله • وقد تقدم
- ٣ - سعيد ولده • وسياتي
- ٤ - محمد ولده أيضا • وسياتي
- ٥ - أحمد بن علي من قرية (تيفلت) التمل من اولاد الشيخ عبد الجبار
 وقد نذكره بين أهله الجباريين في مناسبة أخرى ان شاء الله •
- ٦ - ابراهيم بن علي أخوه وسيذكر مع أهله ان شاء الله متى تيسر ذلك
- ٧ - محمد بن ابراهيم الامكاسي التمل يخوض في النوازل ويستحضرها
 توفي نحو ١٣٣٧ هـ (قال المورخ اكرسييفي بل أخذ عن الاستاذ محمد بن علي
 اليعقوبي) وربما كان أخذه عن المترجم كان أخيرا

(١) هذا من الندره ومن الشذوذ في تلك البيئة

- ٨ - اسمعيل بن أحمد بن بلقاسم الكرسيفي الذي يذكر قريبا .
- ٩ - ابراهيم بن محمد بن علي بن داود . من قرية (تازكا) موثق عدل توفي سنة ١٣١٣ هـ وكان يعتنى بالنسابة
- ١٠ - مسعود بن العياشي الشياظمي القاضي . ويذكر بترجمة خاصة في (القسم الرابع)
- ١١ - عبدالله بن الحاج عبلا التيتكي من آل (ايغشان) انتقلوا من قبيلة (ايغشان) الالغية وهو عالم حسن كان مشارطا في حين في مدارس (افيلال) وسيدى (مزال) واكشتميم وفي (اكرض أووضاض) ويخوض في ميادين أمثاله من التوازل والافتاء توفي نحو ١٣٦٠ هـ
- ١٢ - ابراهيم بن أحمد الالغي اخو الشيخ الالغي . وترجمته في (القسم الاول) من هذا الكتاب
- ١٣ - محمد بن علي الجراري الكرسيفي
- ١٤ - علي بن عبد السلام الكرسيفي
- ١٥ - علي بن محمد الاشكر الكرسيفي
- ١٦ - التيتكي العبالوي المترجم قريبا
- ١٧ - ابراهيم بن أحمد ابن أخى محمد بن ابراهيم الامكاسي المتقدم قريبا توفي نحو ١٣٥٠ هـ
- ١٨ - أحمد بن محمد سكوك الكرسيفي أخوانهم
- ١٩ - عبد الله أخوه . هذا ويذكر قريبا معهم
- هؤلاء من افصى الى عنهم من يروى لى . ويقرر بأنه لايعرف منهم الا القليلين .

في ميدان التصوف

في الانسان خصائص شتى تتفرق في أفراده . فبينما ترى انسانا لا يستقر حاله الا بالرياسة وءاخر لا يثبت الا في مقام الخمول وءاخر يحلق بخياله في اجواز الخيالات وءاخر لا يقرر قراره الا على صعيد الحقائق الثابتة . وءاخر لا مركز لتفكيره يهب مع كل ريح . وءاخر خلق شاعرا . وءاخر جبل على الجمود . وءاخر كأنما صنع من التآله . وءاخر يرى الحياة في الشهوات . وءاخر يراها في الزهد من الشهوات . وءاخر صوفي يستسلم لمجارى الاقدار عن طيب خاطر . لا يرى السعادة في غير ذلك هكذا تجد أفراد الانسان طرائق قددا . كل لما خلق له . فطر قسمها الخلاق على البشر بمحض مشيئته .

نحن الآن وقد صاحبنا المترجم الى ان صار استاذ المدرسة المرموق الذي تكون له عادة طفاوة متسعة • يحس بها هو بين الجامع • فيتعالى بها فيشمخ بالانف ويتسامى الى أن يجارى الكواكب في سماواتها العليا • فهل حال صاحبنا هذه هي التي نعتادها من أمثاله الذين يرون أن معرفتهم لبعض العلوم ترفيقهم فوق البشر فيرون لانفسهم مالا يرون لغيرهم من المحرومين من تلك العلوم ؟

ماهى هذه الحالة التي يوصف به سيدى عبدالله الايديكى • حقيقة انه ينزوى عن الناس الا عن تلاميذه الذين يدرس معهم ؟ حقيقة أنه يملا لياليه بالتجهد • وأطراف أنهره بتلاوة القرآن • حتى أنه كلما اختلف الى قريته (ايديكل) أو ءاب منها لايفتر لسانه عن التلاوة • وكذلك كلما ذهب الى المحلات التي يآلف الاختلاف اليها • حتى انه جعل الصوى والمنارات في تلك الطرق التي يسلكها العدد الذي يقرأه من الاحزاب • فيقول • ما بين المحل الفلانى والمحل الفلانى • كذا وكذا من حزب • فيعين ذلك من حزب كذا الى حزب كذا بقراءة الوسط بلا هذ ولا تطويل بل بالترتيل المعهود • ثم أنه مع هذا كله معنى بالمصالح العامة • فيقف في أمكنة الحصاد فى القرى فيريهم الامكنة التي يجوز فيها للحاصدين ان يتيمموا • والتى لابد لهم أن ياتوا بماء الوضوء من دورهم • ثم هو مع كل هذا لم يتلقن الطريقة الناصرية التى تزخر اذذاك طوائفها • وقد عاش أعواما كثيرة مع قطبها سيدى الحسن ابن أحمد التيمكيدشتى • مع أنه مكب على مطالعة كتب التصوف العميقة فى الفن • حتى اعتقد أن الصوفية سرهم فى ملاقة الشيخ الحى منهم • والتربى على يده لافى تلاوة اذكار تبركا وعبادة • ألم يكن هذا السيد على هذه الاحوال كلها • بلى • ولكن على مايدل ذلك كله ؟ افلا يدل على أنه صوفى طبيعة • ولو لم ينخرط فى طريقة من طرقها بعد •

فى الطريقة الالغية

أمضى المترجم ما بين ١٢٨٥ هـ الى نحو ١٣٠٥ هـ فيما رأيت • انكماشاً على نفسه وعبادته • وتدريساً لتلاميذه يملا به نهاره • وسعياً فى الصلح بين المتخاصمين الذين يمثلون بين يديه - لانه كايه لايجب اصدار الاحكام الا قليلا - وكان كلما سمع عن طريقة جديدة خطرت اذذاك فى وادى أملن يرفع علمها شيخ من (الخ) يعرض عن الاصاخة الى المتحدثين عنها ومتى سمع هيلة من أحد المعتنقين لتلك الطريقة • يقول جهال وان كانوا يجأرون بلا اله الا الله أو يقول اتمنى لو أخنقه بيدى هاتين لكن قد تحدث من بعد الامور أمور • وقد تاتى الرياح بما لاتستهى السفن فقد تفقد مرات تلميذه

اسماعيل بن احمد بن بلقاسم وهو احد تلاميذه النجباء . فبعده يغيب عن المدرسة كل يوم خميس ويروح اليها يوم الجمعة . ولم يكن ذلك من عادته قبل فسأله يوما عما يحمله على هذا التخلف المتتابع . فقال له . اننى اذهب كل يوم خميس الى (الخ) فأشهد حضرة ربانية أخلع بها كل ما التحف به من الغفلة بين الطلبة - فاجدنى كأنما اسبح فى بحر لجى من الانوار . فانسى كل لذة الا لذتها . فقال له ياسبحان الله . أوقع لك هذا أنت بنفسك ؟ وقد كان عنده صدوقا فقال ان ذلك يقع لى كما انكم تنطقون . فقال المترجم كنت احسب أن أمثال هذا قد انقطع اليوم . ولانحس به تخيلا الا فى الكتب

دارت هذه المحادثة بين الاستاذ وتلميذه ثم سافر سيدى اسماعيل بين الفقيه وبين الشيخ . فكتب اليه الشيخ الرسالة الاتية عن قريب . ثم بينما الاستاذ فى درس التفسير يوما بين تلاميذه . وقد وصلوا قول الله تعالى (ياليتنى كنت معهم فافوز فوزا عظيما) اذا بهيللة تشق عنان السماء . واذا بشيخ (الخ) وطائفته اقبلوا على (المدرسة) فكأنما كهربته الاية . واخذها فلاحسنا . فقام بسرعة فلاقى الشيخ . فاختليا معا فى غرفة طوال النهار . ثم لم يفترقا . حتى عاد الفقيه سيدى عبدالله فقيرا درقاويا من اتباع الطريقة الالفية فشرّب كأسها الى ثمالتها

حكى لى سيدى بلعيد الصوابى رحمه الله . قل كنت اذذاك فى طائفة الشيخ . فلما فارقنا الفقيه . بعث الى الشيخ أن يرسل اليه من يراه اهلا ليذاكره فى أحوال الطريقة . ليكون منها على بصيرة . وقد كان يرجو أن يرسل اليه احد الفقهاء من الطائفة فاذا به نادانى فأرسلنى اليه . فلما فاوضت الفقيه وجاذبته الحبال تعجب كيف يمكن للامى مثل أن يعرف من دقائق التصوف . ومن خلجات النفوس ونبضات القلوب . مالا يفهمه هو . وهو من هو علما واستحضارا وادراكا . قال : وأنا احس كان الشيخ يتكلم عن لسانى .

بعض رسائل الشيخ إليه

عند اولاد المترجم فى كناش رسائل كثيرة نسخها مما يكتابه به الشيخ لان العادة انه كلما جاءت رسالة من الشيخ يتزايد فيها الفقراء . بعد أن ينسخها سيدى عبد الله عنده . فلنختر منها البعض . فهذه هى الرسالة الاولى الذى كان سيدى اسماعيل سافر بها بين الشيخ وبين المترجم ونصها (وبعد فقد انعقدت محبة الله بيننا بلا اختلاف . لما جبلت عليه ارواحنا من الائتلاف (يشير الشيخ الى حديث الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف) وقد اخبرنى سيدى اسماعيل بكمال محبتك

في جانب الله وأهل الله وانك ترغب في دخول طريقة الصوفية التي قال فيها شيخ شيوخنا الأكبر أبو الحسن الشاذلي • من لم يتغلغل في علمنا هذا ومات مات مصرا على الكبائر وهو لا يشعر صدق ورب الكعبة ولذلك أذا لك في خدمة أعوذ بالله الخ والبسملة والحوقة في الابتداء ثلاث مرات ثم مائة من الاستغفار • ثم مائة من اللهم صلي على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم ثم مائة من لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وهو على كل شيء قدير • صباحا ومساء • فهذا الغداء والعشاء للروح • ولا تقصره على وقت واحد والسر في الاتباع ولتنو به معرفة الله عز وجل • واذكر اسم الله العظيم الاعظم وهو (الله) بتشخيص حروفه في قلبك قياما وقعودا وعلى كل حال بلا وقت ولا عدد فالسر الكبير يحصل لك ان شاء الله • واخلص العمل لله ولا تنو به أن يحصل لك سر أو شيء • بل اذكر الله كما خلقك لذلك والسلام)

والرسالة الثانية

(وبعد فان الدنيا عدوة لله عز وجل بغرورها ضل من ضل وبمكرها زل من زل فحبها رأس الخطايا والسيئات وبغضها أم الطاعات واس القربات والبغض لها والزهد فيها راس المنجيات فلا مطمع في النجاة الا في الانقطاع عنها واجمع منها لكن مقاطعتها اما بانزوائها عن العبد ويسمى فقرا • واما بانزواء العبد عنها ويسمى زهدا ولكل واحد منهما درجة في السعادة وحظ في الاعانة على الفوز والنجاة والزهد فيها أفضل لانه من كسب العبد (وان ليس للانسان الا ما سعى) شتان ما بين ما أتيت اختيارا وبين ما أتيت اضطرارا ولكن لا تقف مع زهدك • فان الزهد مقام الابرار وحسنات الابرار سيئات المقربين لان الزاهد كاره للدنيا والكاره لها مشغول بها كما أن الراغب فيها مشغول بها والشغل بما سوى الله تعالى حجاب عن الله اذ لا بعد بينك وبين الله تعالى حتى يكون البعد حجابا فانه أقرب اليك من حبل الوريد • وليس هو في مكان حتى تكون السماوات والارض حجابا بينك وبينه • فلا حجاب بينك وبينه الا شغلك بغيره • وشغلك بنفسك شغل بغيره وأنت ما دمت لاتزال مشغولا بنفسك • كذلك لاتزال محجوبا عنه • فالمشغول بحب النفس مشغول عن الله تعالى • والمشغول ببعض نفسه أيضا مشغول عن الله تعالى بل كل ما سوى الله تعالى مثاله مثال الرقيب - الحاضر في مجلس - يجمع العاشق والمعشوق • فان التفت قلب العاشق الى الرقيب والى بغضه واستثقاله وكراهة حضوره فهو في حال اشتغال قلبه ببغضه مصروف عن التلاذ

بمشاهدة معشوقه ولو استغرقه العشق لغفل عن غير المعشوق ولم يلتفت اليه فكما أن النظر الى غير المعشوق حبه عند حضور المعشوق شرك في العشق • ونقص فيه • فكذلك النظر الى غير المحبوب لبغضه إشرك فيه ونقص • ولكن أحدهما أخف من الآخر بل الكمال فسي أن لا يلتفت القلب الى غير المحبوب بغضاً أو حباً فإنه كما لا يجتمع في القلب حبان في حالة واحدة لا يجتمع أيضاً بغض وحب في حالة واحدة • فالمشغول ببغض الدنيا غافل عن الله • كالمشغول بحبها الا أن المشغول بحبها غافل وهو في غفلته سالك في طريقة البعد والمشغول ببغضها غافل وهو في غفلته سالك في طريق القرب اذ يرجي له أن ينتهي حاله الى أن تزول هذه الغفلة وتبديل بالشهود فانكامل له متقرب والشهود على ذلك مرتب • والمقصود الانقطاع الى الله عما سوى الله ظاهراً وباطناً وحديث النفس في الباطن أشد ما يكون • وانما يشتهد كثيراً على من تفرغ له • بأن قطع الشهوات الظاهرة • وآثر العزلة • وجلس للمراقبة والذكر والفكر فان الوسواس لا يزال يجاذبه من جانب الى جانب وهذا لا علاج له البتة الا قطع العلائق كلها ظاهراً وباطناً بالفرار عن الاهل والولد والمال والجاه والرفقاء والاصدقاء • وكل ذلك لا يكفي ما لم يكن لك مجال في الفكر • وسير بالباطن في ملكوت السموات والارض وعجائب صنع الله تعالى وسائر أبواب معرفة الله تعالى حتى اذا استولى ذلك على قلبك • دفع اشتغاله بذلك مجاذبة الشيطان التي فيه فان الفكر بالباطن هو الذي يستغرق القلب دون الاوراد الظاهرة ويبسط الفكر عن قطع العلائق مع صيرورة الهم هما واحداً • كما مر • لانه اذ ذاك يسلم لك أكثر الاوقات • وفي تلك الاوقات يصفو لك القلب • ويتيسر لك التفكير وينكشف لك من أسرار الله تعالى ما لم تقدر على عشر عشره في زمان طويل • لو كنت مشغول القلب بالعلائق وترجي لك وراء هذا جذبة من جذبات الرحمن فانها توازي أعمال الثقلين • وليس ذلك باختيار العبد نعم اختيار العبد في أن يتعرض لها بقطع العلائق ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لربكم في أيام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها ذكره الغزالي لمن أراد نوره)

ويكفي هذا القدر من تلك الرسائل لان مثل هذا الكتاب الذي يصدر في عصر يرى فيه غالب الناس كل ما يمت الى التصوف مخرقة وخروجاً بالانسان عن طبيعته من حرص ومسابقة في الميدان الحيوى - لا ينبغي أن تكثر فيه مثل هذه الرسائل ولذلك لانسوق نحن فيه فيها منها الا بمقدار

ما يستفيد منه المؤرخ لاننا لو أعرضنا بالكلية عن مثل هذه الرسائل لما أدينا للتاريخ حقه وهذا الكتاب كتاب المؤرخين ولمن شاء من الادباء .
قبل أن يكتب لغيرهم من ساداتنا أرباب القلوب وفلاسفة الارواح . ورباين سفن النجاة وهل المشايخ الصوفيون الا رباين الفلك الذين يعرفون كيف تتجنب الامواج المهلكة للقلوب وللارواح وللسعادة الانسانية الحقيقية .

نتف من اخبار لا متفرقة

كان سيدي عبد الله الايديكي رجلا عظيما بين رجال قبيلة (أملن) وعالما كبيرا بين علماء ذلك الوادي . وصوفيا صار مضرب الامثال بين الصوفية الاقذاذ العظماء فقد رأيت مكانة أسرته بين الاسر التملية فقد تموجت بالعلماء منذ أواسط القرن الحادي عشر . فكان يجبر وراءه هذا الذيل المذهب فكان قطب مدرسة (تافراوت) والقاضي المحكم بين المتخاصمين فيها وما كان يتجاوز الإصلاح بين الناس فلا يتوصل من أى فريق بأدنى فلس ولم يكن يستحل ذلك ثم قسم أوقاته بين التدريس الدائم الذي لا يعرف البطالة . وبين العبادة في خلوته ثم يؤدي بين ذلك للمتحاكمين ما لهم من الحقوق . ثم لما دهم عليه التصوف تحول الى حالة أخرى فأقلع عن غالب ما كان يعمر به أوقاته فحببت اليه السياحات مع الفقراء الا أن الشيخ أوصاه أن يلازم التدريس وأن لا يقطعه على عادة الشيخ في أمثاله بل كان يسرب اليه بعض الطلبة ليأخذوا عنه ثم كان يختلف كثيرا الى الزاوية (الالغية) خصوصا في المواسم كأعياد المولد وعاشوراء والسابع والعشرين من رمضان فكان ينزج بين الفقراء ولا يجب أن يمتاز بما يمتاز به أمثاله الذين يعتنى بهم الشيخ فينزلهم منازلهم اقتداء بحديث أنزلوا الناس منازلهم - فقد حكى ان الشيخ قال له يوما . وقد ناداه ان أردت أن تكون مع هؤلاء الممتازين فانت أحدهم وان أردت أن تبقى مع غمار الفقراء وتاكل من طعامهم الساذج فان في طعامهم بركة الزاوية قال فمن ذلك اليوم ما فارقت وسط الفقراء . ولا امتزت عنهم الى طبقة الممتازين

كان رحمه الله ذا همة أدرك بها - ولا شك - مقاماً عظيماً ربانياً . ظهرت عليه لوائحه وتغلّت من فلتات أسنانه أحيانا بوادره ولم يكن يبرح طريقة المسكنة وطرح الدعوى . حتى أن الشيخ حين أمره أن ينتصب للمحكم بين الناس كان يجلس اليهم في مرقعة الفقراء وبسبجتهم الغليظة .

فلا يستجيب من ذلك ولا يستنكف منه وكان مع كل هذا هيناً لينا
منبسطة كان يوم السوق يوم الاربعاء يعمر المسجد للصلاة فمتى صلى
بالناس يخرج حافياً وحده حاسر الرأس الا من طاقة . وفي عنقه سبخته .
فيدور في السوق من جانب الى جانب ثم يرجع ومن مباسطاته ما حكاه
لى سيدى بلعيد الصوابى أنه كان يقول للناس متى قدم لهم السمن والعسل:
كلوا (بصارة) (١) الملائكة فان سيدى بلعيدا يسمى هذه الاكلة بذلك
يباسط أضيافه بتلك القولة وقد كان كاسلافه معرضاً عن التمول
واستحداث الاملاك فلم يكن يتعيش الا من مشارطته . والا من صباية
تدريها عليه الاملاك الموروثة من اباائه . وكذلك لا يهتم بالترف والتوسع
فى المأكول فيكتفى بما تيسر ويوثر عنه كشف وكرامات ونظرات
مصيبة رحمه الله ورضى عنه

وكان له فى شيخه نظرة المريد الصادق لكثرة حسن ظنه . ولصفاء
مراءاته . فقد وفد مرة على الشيخ فى طائفة من التملين فقال أحدهم فى
الطريق أسرعوا لكيلا يفوتنا وقت تغدى الفقراء فى الزاوية ، فيحتاج الشيخ
الى أن يتعب ثانياً فى ايجاد الطعام من جديد . فاستوقف كل الرفقاء .
فقال لهم وهو مستقبل القبلة والله والله والله لو كنت أعلم أنه يحصل
لشيخى منى أدنى تعب لما اتخذته شيخاً ولما سلمت له نفسى .

وكان لكثرة محبته لشيخه عرض عليه - فيما قيل - بنتاً من بناته
مع أن للشيخ زوجة قبل ولم يخطر فى باله ماعسى أن يحدث بين الضرات .
لان المعهود ان الناس يستنكفون فى تزويج بناتهم لمن كانت عنده زوجة
أخرى خصوصاً فى تلك الجبال حيث يقل تعدد الزوجات قللة كادت
تؤدى الى انعدام فى غالب القبائل . وبنته هذه بنت أبيها فى الادب مع
الشيخ . فقد ورد أبوها مرة الى الشيخ ولم يحضر الشيخ فاعتذرت له فى
عدم رؤيته بأن لا اذن لها الآن . فبكى ورضى عنها رضى تاماً .

وكان يرى أن عليه كفقيه دينى أن يلزم ارشاد عباد الله ، فكان
يسهم لكل القرى التملية من أيامه فيرشد الرجال والنساء والى الآن
بعد خمسين سنة لم يشس الناس أعماله وما المرء الا حديث بعده .

وفاته

كانت صحة الاستاذ لا بأس بها . كما تكون صحة ابن أربع وسبعين
سنة - ثم لما تخرج ولده سيدى محمد . خلفه والده فى المدرسة . ثم
توجه مع طائفة من الفقراء الى السياحة من أملن الى ايسى وتيمكيدشت .

(١) انقول المطبوع الملتوت

ثم وصل الزاوية الالغية بعد نحو أسبوعين ثم عراه مرض أبتداً خفيفاً ثم صار يتزايد وقد كان هو في قرارة نفسه يحس بقرب أجله فقد حكى ولده سيدى محمد أنه يوم فارقه • أمره أن يدخل يده فيلمس ظهره • قال : فلمست قروحاً وبثوراً متعددة • فسهلت عليه أمر ذلك لئلا يهتم به • فما زاد على أن أجابنى لا أخال أننى أنجو هذه المرة ولعل هذه القروح هى التى تزايد ضررها • فأدى ذلك الى أن لفظ نفسه • (أقول) لا أزال أستحضر عشية يوم وفاته فى دارنا واستحضر البيت الذى توفى فيه • وقد كان الذى يمرضه سيدى ابراهيم الركنى الملقب بالقائد دفين (تيمولاي) بافران • قال فأسر الى أن الله سيورثنى سره بعد وفاته فظهرت آثار السر على سيدى ابراهيم القائد بعد ذلك ثم انه هيئت الجنازة • فحملها الشيخ على البغال الى (تافراوت) مع من حضروا فى الزاوية من الفقراء • فلما بلغوا المدرسة نادى المنادى فاجتمع التمليون • فصلوا على الاستاذ • فاقبر فى ذلك المشهد (١) الموجود ازاء المدرسة ازاء والده ثم نادى الشيخ فى الحاضرين ان الاستاذ صار الى رحمة الله وان خلفه فى المدرسة هو ولده سيدى محمد فصفق الناس على ذلك ثم رجع الشيخ فى يومه فوجد ولده عبد الله مولوداً فسماه باسم جده هذا الذى دفن الآن •

حكى لى من حضر دفنه أن الجثة اتسع عليها القبر • فتناول الشيخ حجراً جعله حذاءها • وقد وعظ الشيخ الحاضرين ذاك النهار موعظة لايزال طنينها الى الآن • ودموعه تجرى على لحيته • يذكرهم بالموت •

اولاده

ترك من الاولاد الذكور سعيداً ومحمداً والحسن • ومن الاناث فاطمة وخديجة واماماسا فاما سعيد ومحمد فستراهما • واما الحسن فقد حفظ القرآن ثم صار فقيراً صوفياً كبير المقام توفى ١٣٦٥ هـ وقد كان له ولد غير هؤلاء يسمى أحمد حفظ القرآن ثم مات بعد أن تزوج قبل ابيه سنة ١٣١٨ هـ واما فاطمة فقد تزوجها ابن عمها احمد بن عبد الرحمن وهو ام عبد الله دفين سلا • وتوفيت نحو ١٣٣٣ هـ واما خديجة التى تزوجها الشيخ فقد توفيت سنة ١٣٥٣ هـ فى ٢١ رجب • زوجها والدها للشيخ من غير أن يستاذن أمها • بعدما عرضها على ابن عمها أحمد بن بلقاسم فابى اباء فتزوج غيرها • فرزقها الله الشيخ • واما اماماس فقد تزوجها ابن عمها محمد بن بلقاسم بن محمد ابن القاضى وقد توفيت ١٣٤٥ هـ وهؤلاء الابناء كلهم ذكورا واناثاً ظهر فيهم الخير والانابة الى الله ويغلب

(١) وهو الذى حول الى مكتبة

عليهم الخشوع والتأله وقد رأينا من أبناء السيدة خديجة ما رأينا فان
أولادها أفاضل أبناء الشيخ جميعا والاقمار لاتخفى والعرق نزاع .

الثامن والثلاثون : سعيد بن عبد الله

أحد أولاد المذكور قبله فقيه حسن وسط في مشاركته . أخذ عن
أبيه وعن الاستاذ سيدى الحاج عبد الحميد اليعقوبى وعن الشيخ الالغى
وقد أخذ عنه فى زاويته بالغ طرفا غير قليل من الفقهيّات ومن التفسير
وكان المترجم متمكنا فى الفقه . حتى أنه حين كان فى الغ اذ ذاك يسأله
الالغيون عن العويصات وقد أجازته الشيخ الالغى بقوله وذلك فى ثانى
شوال ١٣٠٧ هـ

من الفقه والفنون طرا مدى العمر وقصد لوجه الله فى كل ما أمر ولله والقرءان فى السر والجهر تصيد بها المعنى ولا النسر للطير لسانك رطبا منه فى الحر والقر فنور على نور هو الذكر بالفكر سواه من الاعداء والذل والفقر فما جهلته النفس قل فيه لا درى فأبدى قليلا ثم أحجم عن كثر ومن حاد عن نهج الهدى باء بالشمر سعادة مرء بالتواضع والصبر وأرشدكم للحلم والدرس والخير ويغفر ما تجنون من كل ما وزر وألوية العرفان فى العسر واليسر إزاء امام المرسلين ذوى البشر ألا يارسول الله كن لى لدى الحشر	ألا يا سعيد خذ اجازة ما تقرى على شرط تقوى الله فى كل حالة ونصح لدين الله والرسول والورى وجد وجمع همة للسما سميت وواظب على ذكر الاله فلا يزل ولكن بقلب حاضر غير غافل وعذ بالاله فى الامور فلا تخف وعلمك خلصه لمولائك كله فان الامام مالكا سيل مرة فلا خير الا فى اتباع محمد ألا يا سعيد كن سعيدا فانما رعاكم الا هنا وسدد فهمكم وفضلكم براءة العلم والتقوى وبمنحكم منه رضاه تفضلا ويجمعنا معا بأعلى فرادس عليه صلاة الله ما قال منشد
--	--

كان سيدى سعيد صوفيا كبير القدر . أعرفه كثيرا . ولم يكن ينقطع
قط عن الزاوية منذ عقلناه الى أن توفى سنة ١٣٤٥ هـ وكان وهو من
المتسبين وهم الذين يلازمون ديارهم ولا يفدون على شيخهم الا فينة بعد
فينة - كأنه من المتجربين . فقد عمر أوقاته . واتخذ الحياة جدا . لا يعرف

الهوينى ولا المشى فيها بالتانى ولا أزال استحضر الآن هيأته التى تستفزك وحدها الى أن تنهض الى ربك والى أن تنسى نفسك . وهذه أيضا . حالة أخيه سيدى الحسن الذى تأخر عنه كثيرا رحمهما الله .

التاسع والثلاثون محمد بن عبد الله

من اولاد سيدى عبد الله أيضا وهو الذى ورث مقامه العلمى كما ورثه فى مدرستهم بـ (تافراوت) أخذ القراءن عن الفقيه سيدى على بن عبد الرحمن من آل الغازى الكرسييفين وذلك فى مسجد (تازكا) من (تافراوت) وهو استناذه الوحيد . ثم افتتح عليه المتون الصغرى . فأتقنها عليه . وبين ذلك كان يأخذ عن والده سيدى عبد الله ثم عن الاستاذ الحاج عبد الحميد اليعقوبى لازمه الى أن مات ويحكى أنه كان هناك يوما . وقد جاء الشيخ الالغى فكانوا فى ثوى الاستاذ والاستاذ يشتغل باقامة الاتانى فقال له الشيخ اجمع أوانيك ياسيدى عبد الحميد . أما تشبع من الاتانى ؟ فقال له سيدى عبد الحميد ياسيدى هذا هو فاكهتنا نحن الايلانيين لان بلادنا قفر . لاتأتينا بفاكهة . وهناك أخذ أيضا المترجم عن الاستاذ محمد بن على اكيك الاستعارات لابن كيران وبعض التفسير وسبب ذلك أن محمدا اكيك قال لسيدى عبد الحميد أريد أن تعطينى اثنين من تلاميذك ليصاحباني حتى اجمع ما تبقى لى من الشرط عند بعض أهل مدرسة من هشتوكه . كنت شارطت فيها فلم استتم مشارطتى . قال فدعاني سيدى عبد الحميد فقال انك دائما تطلب من يدرس معك التفسير ولا تجد أحسن من الفقيه سيدى محمد اكيك . قال فذهبتا معه فيدرس معنا وقد مررنا بموسم (تازروالت) فلاقينا الشيخ هناك فقال ماذا تصنع هنا أو من يقرأ يذهب الى المواسم ؟ فحكيت له الواقع فقال ان ذلك حينئذ حسن ثم طلبت منه أن يتوسط لى عند أبى ليشتري لى كتباً للمدراسة . فطاب بذلك نفسا الا أنه وعد أن يشتري لى كتاباً فى كل سنة . على مقدار ماتطيقه ماليته قال المترجم قد أخبرنى الشيخ يومذاك فقال لى ان أردت أن تنال الشفوف بالعلم فقبل أنف ذلك الاسود فأشار الى أسود من بين الفقراء - لعله سيدى يوسف الاكنضييفى الشهير دفين ادلكوش بـ (تيزلمى) فى مجاط - قال فأطرقت ولم أحر جوابا وباليئسى دعيت الى ذلك الآن فأجيب بكل سرعة .

ومن أساتذته أيضا عمر بن عبد الرحمن التازولتى فى مدرسة (اغيجا) وسيدى الحاج محمد الريش من أصحاب الشريف الكثيرى . لازمه المترجم فى الفقه الى أن مات . وكان يلزم الدروس وان كان ما كان لايعرف البطالة

حتى انه مرض مرضة ورمت فيها رجلاه وتشققنا حتى لايقدر أن يقوم ومع ذلك لم يترك الدروس وكان في مدرسة (بونرار) من قبيلة اقطاي (وسيدكر في هذا الفصل ان شاء الله لانه أخذ عن الشيخ الالفى)

ومن أساتذته أيضا سيدى عمر بن على أخو سيدى الحاج عبد الحميد وهو الذى خلف أخاه فى المدرسة اليعقوبية • وممن أخذ عنهم أيضا الفقيه سيدى على بن محمد - فتحا - من الآخذين عن سيدى محمد بن على كان يكتاب المدرسة اليعقوبية فيأخذ عنه الطلبة فكان المترجم ممن أخذوا عنه • وكان اذ ذاك مسنا • لايدرس الا وهو مضطجع مات قبل ١٣١٨هـ أخذ عن الادوزيين ويتعصب لهم حتى أنه يهاجم أبسا العباس الجشتيمى ويسميه أحمد الاشعار لكونه شاعرا • يلمزه بأنه لا يعرف الفقه • فهؤلاء أساتذته وقد أجازهم منهم سيدى الحاج محمد الريش باجازه كانت فى كتبه ثم ضاعت •

في المشاركة

رجع المترجم من رحلته العلمية التى بقى فيها حتى اكتفى وملك ملاك الادراك فى الفنون فخلف والده فى مدرسة (تافراوت) حين تزحزح له عنها فاقبل هو على ارشاد العباد بتطواف البلاد يقود طائفة من الفقراء ثم لم ينشب أن توفى فى الزاوية الالغية كما تقدم فاقبل ولده هذا على عمارة المدرسة حتى أن التلاميذ فى المدرسة بلغوا حيناً فى مبدا أمره الى أربعين • وهو مجتهد ولكن سرعان ما جاءت مسغبة ١٣٢٨هـ فتفرق غالب الطلبة عنها وكما خلف والده فى التدريس خلف والده أيضا فى الاصلاح بين المتخاصمين ولم يكتب فى عمره اذ ذاك الا حكما واحدا • كان كلما ذكره يتأفف من أجله • ويتمنى لو لم يكتبه •

ثم انه لم يزل فى تلك المدرسة الى سنة ١٣٤٥ هـ فانتقل الى المدرسة (الجشتيمية) حيث أقام الى ١٣٥٠ هـ ثم راجع الاولى الى سنة ١٣٦١ هـ

فى مركز تافراوت

بعد الاحتلال مختتم ١٣٥٢ هـ جاء المختلون بالفقيهين سيدى بلقاسم التاجارمونتى وسيدى على الجزولى ومعهما سيدى الحسين المجايطى التيمكيدشتى - يزاوون الشرعيات هناك ما شاء الله ثم جاء المترجم أخيرا بعد ما ذهب التاجارمونتى كما أتى بالفقيه محمد بن بلقاسم ابن الاعسرى الايفالنى ثم بعد ذلك جىء بسيدى الحنفى ابن سيدى على الجزولى •

ثم بالفقيه أحمد بن إبراهيم الأشمكري الأيلاني ثم بالفقيه سيدي الحسين بن محمد التنضيلتي وسيدي محمد بن اسحق الاسكافوري والفقيه الحاج أحمد بن يحيى الأنيلي والفقيه عمر بن محمد الأكرضاني الكرسيفي التمل والفقيه سيدي الحسن بن أحمد السملالي التيمكيدشتي والفقيه سيدي موماد السملالي والفقيه سيدي الطاهر بن علي وسيدي عبد الله الوافقوي والفقيه الحاج عبد الله بن أحمد بن الحاج عمر الادايي والفقيه مولاي الطاهر ابن المكي الوايغدي التملتي والفقيه محمد بن مبارك الوافقوي وغيرهم كالفقيه محمد - فتحا - أباراغ أرسله سيدي محمد بن الهاشم التيمكيدشتي كما كان أرسل سيدي الحسين المجاطي المقيم في (تيمكيدشت) فهؤلاء من يستحضرهم من يروى لي من الاولين والمتأخرين . وهم كثيرون لم نستوعبهم هنا - والمقصود تسجيل أسماء من مروا في هذا المركز اذ ذاك -

واخيرا

بعد كل ما تقدم في حياة المترجم . وكبر سنه . وقد بلغ ٨٥ سنة .
لزم بيته مستسلما ينتظر قضاء الله الى أن وافاه أجله ١٢ من ذي القعدة ١٣٧٠ هـ . قال ولده الآتي قلت له في مرضه ان مرضك هين وستبرا فأنشدني ما قاله ابن عرفة

بلغت الثمانين بل جزتها فهان على النفس ذوق الحمام
وأرجو به نيل صدق الحديث بحب اللقاء وكره المقام

الأربعون : محمد - فتحا - بن محمد بن عبد الله

ولد من قبله هذا هو الذي بقي الآن في هذه الاسرة ينتمي الى العلم وقد ولد في شوال ١٣٢٩ هـ وقد أخذ القراءان عن الاستاذ محمد بن أبي بكر اعلالوي . والعلم الذي عنده أخذه عن والده وعن الاستاذ أحمد الساحلي ولد بشوارين وقد كان أحد الذين أخذوا عن والده محمد بن عبد الله وقد ألف رحلة فيما وقع بينه وبينه كما أنه أخذ عنه أيضا الفقيه أحمد بن محمد بن إبراهيم الامكاسي الذي أمضى عمره في مسجد (وايغدي) يعلم اقرءان توفي نحو ١٣٧٤ هـ كما أخذ عنه عبد الرحمن بن عبد الرحمن المتقدم في رجالات الاسرة وكالفقيه محمد بن علي أمجيل الأكصيفي المتوفى نحو ١٣٦٠ هـ وكالفقيه أحمد بن محمد من آل سعيد من آيت اوسيم المتوفى نحو ١٣٧١ هـ ذكرنا هؤلاء هنا فاننا نسيناهم في ترجمته فاستدركناهم هنا .

ثم ان المترجم بعد ما أخذ ما تيسر له • جال في مجالات • منها أنه
كان أحد فقهاء مركز (نافراوت) أخيراً والاستعمار يكاد يلفظ نفسه
فدهم الاستقلال فكان من الذين كاد يدوسهم • ولكن الله سلمه • وكانت
له همة وعزيمة وذوق وحفظ وإدراك • ولو استتم قراءته لكان أكبر عالم
في ذلك الوادى • لانه متفتح الذهن • حتى الضمير لا ينكر أى علم فانه
ذاكرة قوية • ومنه استقيت كثيراً مما يتعلق بجمل علماء ذلك الوادى ومسا
اليه • ولولاه لما ذهبنا ولا جئنا فى أخبار أسرته ولا فى بعض علماء غيرها
وقد كتب لى فى كذاش كبير تراجم كثيرة • استفدت منها غاية الاستفادة
وبعد فهؤلاء علماء هذه الاسرة المباركة الايديكلية فلنحمد الله
الذى يسر لنا أن أديننا لها بعض الحقوق لما لنا معها من الاتصال
بالمصاهرة وبالاخوة الصوفية ونطلب الله أن يجعل اتصالنا اتصالاً
ينفع دنيا وأخرى



الحاج الحسن التملي

١٢٨٠ هـ = ١٢٢٤ هـ

نسبه :

الحاج الحسن بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن محمد
ابن أحمد بن بلقاسم بن ابراهيم بن عيسى بن عمر بن عبد الله بن الحاج
الحسن *

هذا رجل أى رجل ورجولته منبعثة من المقامات التى تسنمها فى
مراقبته لربه منذ اتصل بالشيخ الالفى سنة ١٣٠٤ هـ وءاله يسمون
أيت عيسى فى (تافراوت) من قبيلة أملن . ساج الشيخ الى تلك القبيلة
فى مبادئه نحو ١٣٠٤ هـ وكانت هذه أول سياحة نعلمها له بعد ما غادر
المدرسة (الالفية) التى خلف فيها صاحبها محمد بن عبد الله الالفى حين
توفى وقد لازمها تلك السنة يقوم فيها بالتدريس ثم لما تمت السنة
رجع الى وجهته التى هو بصددھا فحل فى قبيلة (أملن) هو وبعض
أفراد فخب هناك ووضع فى استنهاض القلوب وتهذيب النفوس
وحفز الهمم الى التوبة فتلقن منه هناك أناس كانوا ذاقوا من الطريقة
الناصرية حلاوة الاذكار وبعض أئزات التصوف كما تاب على يده
آخرون كانوا يخوضون مع الخائضين كالزعنوني محمد بن محمد وابراهيم
ابن أحمد - وقد كانوا رؤساء القبيلة - ومعهم المترجم وحين تاب
الاول والثالث تبعهم الثانى فصاروا يجتمعون على الخير من جديد كما
كانوا يجتمعون على أمور القبيلة . فهكذا كان صاحب الترجمة من الرعيل
الاول منهم . فنهض بكل همته من ذلك الحين . فبدأ منه من تحين الاخلاص
فى كل ما يعاينه العجب العجائب حتى أنه اذا أراد أن يخرج عن بعض
ماله لله فانه يضعه حيث لا يعرف من يتوصل به من أين آتاه . وهذا ما
يفعله بشيخه فكان اذا ذهب الى انزاوية بصله يبقى الى الليل والعيون
رواقد . فيلقياها من وراء الجدار اليها لئلا يجد الرياء اليه من سبيل .
ثم باقباله على الاذكار بالكلية عراه فى حين جذب ربما حال بينه وبين عقله .
فحضر مرة فى مجلس فى قرية (وايفند) فقام ينادى بمبايعة رب الدار .
وكان من الواييفنديين الصالحين أبناء مولاى الحاج المقصودين بالزيارة .

فوصل ذلك شيخه وكان عن تلك الاحوال وأهلها من المعرضين . فزار صاحب الترجمة زاوية (الغ) بعد صحوه ثم التحق بالفقراء المتجربين في (مجاط) فأرسل الشيخ الى الفقراء أن يعاتبوا سيدي الحسن على هذا الحال الذي ألم به . فمالوا اليه فمسوه من دنياه بتغريمه . فطارت الحمرة . وجاءت الفكرة كما يقولون ثم لم ينشب أن غادر أهله وقد سلم اليهم بندقية له مفضضة كما فعله رفيقه الزعنوني . فقد ألقى هذا في مجمع الرؤساء البندقية يفعلون بها ما شاءوا فباعوها وقد أيسوا منه . وقد كانوا حريصين على أن لا يفارقهم لرجولته ثم ان المترجم فارق أهله . فساح سنة ١٣٠٦ هـ الى جهة (وادي درعة) فنزل أولا بـ (مزكيطه) فلحق فيها الورد لاناس تخلصهم حاله ثم مر الى (وادي درعة) فذهب قدما حتى وصل واحة (توات) فصادف هناك أوائل الاحتلال . فألقى عليه القبض . فسيق الى السجن . ولكنه - كما شاع - يغادر السجن في أوقات الصلاة حتى يصل ثم يرجع تكرر ذلك منه والسجانون يكثرون مراقبته فكانت تلك الاحوال الغريبة من أسباب سراحه فيما يقال . ثم رجع الى (تافيلالت) و (درعة) الى سنة ١٣١٣ هـ فتعرض أولاده وأهله للشيخ . فطلبوا منه بكل الخاح أن يرسل اليه ليرجع . فان بناته قد أدركن ولايزوجهن سواه فأرسل الشيخ سيدي بلعيدا انصوابي وثلة من الفقراء فصادفوه بين (درعة) و (تافيلالت) في واحة هناك . وقد أدخلوا عنه جميعهم وأحبوه أهلها محبة عظيمة وقد شاهدوا منه ما حال بينهم وبين ما هم فيه من العكوف على الدنيا والاعتزاز بزهرتها فانخرطوا في سلكه ولاهل تلك الجهة نيات غريبة ربما توصف في بعضهم بالبله وكانوا أسلس الناس للخير وذويه . وأصفى الناس قلوبا وأحسنهم طوايا . هكذا وجداء المرسلون فرجعوا به . ثم انه لكثرة محبته لشيخه أراد أن ينتكب المرور بأهله وداره حتى يهر بشيخه بـ (الغ) أولا . مع أن داره في الطريق فأرسل رسولا أمامه يخبر الشيخ بعزمه هذا فردّه في الحين يعزم عليه أن يؤدي حقوق أهله أولا ثم يمضي اليه ثم لبث في أهله ملازماً داره ما شاء الله . فرجع ثانيا فاذا ذاك كما أظن تزوج بـ (وادي درعة) ونشر ما نشر من الطريقة (الالغية) في ذلك الوادي وما اليه . وكان خليفته من بعده سيدي محمد الشيخ الركائبى عضده الايمن في كل ذلك وهو خادمه الخاص لا يفارقه سفرا وحضرا وقد كان حيناً معه في داره في (أملن) ثم رجع المترجم بعد الى أهله والى الزاوية (الالغية) وذلك في سنة ١٣١٧ هـ وقد رسخ وتمكن فاذا ذاك حج . وقد كان عزم أن يحج قبل ذلك . ولكنه بعد وصوله الى (اسمويرة) لم يتيسر له الركوب في البحر فرجع وقد بنى

فى داره زاوية بين أحدهما للفقراء وأخرى للفقيرات وكان الرجل صوفيا حقا من الافذاذ الذين لائلهيهم تجارة ولابيع عن ذكر الله منذ سلك • وتجاوز المقام التى كانت تعتريه فيه أحوال الجذب فقد قام بأهله واكتسب مع أنه لا يزال هو هو لا تجد اليه الرعونات النفسية سيلا وقد خلف ولدين كلاهما رجل فى بابه فأحدهما سيدى على الذى خلفه فى اعتناق تصوفه بما تيسر له • وان كان فرق كبير بين الولد والوالد اقتضاء الزمن واسترابة والاصحاب والاحوال والذوق وثانيهما سيدى الحاج عابد الذى فتح له أولا فى التجارة • حتى كان مغبوطا بين التجار أصحابه وذويه ثم فتح له ثانيا • فالتحق بالاستاذ الشهير سيدى الحاج عبد الرحمن النيفى • أحد حاملى راية مذهب المحدثين الذين لا ينفون بالسنة النبوية بديلا ولا يرون لصاحب بدعة مزية • وان ملأت كراماته ما بين الحافقين • فكذلك سيدى الحاج عابد اليوم فليهنه ما هو فيه • وهو الذى أسدى الى مكارم جملة • أدناها أنه هو الذى قام بى فى فاس حتى تعلمت • فلولاه ما قدرت أن ابيت فى فاس ولا فى الرباط ليلة وأمثال فى ذلك كثيرون فجزاه الله خير الجزاء • ومن أسدى اليكم معروفا فكافئوه • والمؤرخ ليس فى يده من المكافاة الا أن يخلد الشكر فى طيات التاريخ الخالدة • وهو تلاء لكتاب الله محافظ على الصلاة محافظة عرف بها • سريع الى أعمال الخير • له مواقف لا تنسى فى ذلك واكبرها موقفه فى الجمعية الخيرية بالبيضاء • وفى بناء معهد (تارودانت) فقد وقف فيهما بنفسه وفلسه • ولولاه لما تم للمعهد نواح كثيرة

ذلك هو سيدى الحاج الحسن الصوفى الذى لم نوفه حقه لان ذلك بغير هذا الكتاب العام أولى فرحمه الله رحمة للمخلصين الورعين وله ذكر فى (الجزء الثالث) من كتاب (من أفواه الرجال)

وقد كان الفقيه سيدى محمد بن أحمد بن الحسين الكرسي فى يقول ان عماد الدين فى (تافراوت) ثلاثة سيدى عبد الله بن القاضى الايديكلى • وسيدى ابراهيم بن المؤذن من (تازكا) وسيدى الحاج الحسن من أيت عيس - يعنى المترجم - ومما يتعلق به أيضا أنه كان فى امتثال أوامر شيخه مسرعا • فقد اوصى الشيخ مرة برسالة لايجاد فحم للزاوية الالغية فثار فى الحين بذلك من غير تودة وقد كان يؤدى لكل ذى حق حقه بميزان الشريعة حتى انه زوج بنتا من بناته • فلما ودعها دخل الى داره فقدر ثمن كل ما فيها من حبوب وتبن وبهائم واركان وكل ما يعلم ان للمرأة فيه السعاية فحسب كل ذلك فقيده أن حظ فلانة من السعاية هو كذا وكذا تأخذه من من أهلها متى شاءت ومعلوم أن الجزولين حيث تخدم المرأة يعطون لها نصيبا فى كل ما يدخل الى الدار بقدر سعيها يحكم بذلك قضاةهم •

سيدي اسمعيل الكثر سيفي

نحو ١٢٦٥ هـ = ٢٧ - ٩ ١٣٠٦ هـ

نسبه :

اسماعيل بن أحمد بن بلقاسم •

من فخذ بني الحناج أحد أفخاذ آل الغازي الكثر سيفيين الاماجد وبهذه المناسبة يجب علينا أن نؤدى الحق لهذه الاسرة المباركة العثمانية بجميع فروعها على حسب ما نعلم وهذه الفروع كثيرة وقد تفرقوا بالسكنى فى البلاد وأصلهم الاصيل قرية (توغزيقت) بسمالة ثم من هناك الى وادى (أملن) فـ (أمانوز) فـ (ايرغ) من قبيلة «أداكنضيف» فـ «أولين» فـ «تيمكيدشت» فـ «أمسرا» بافران فـ (تاغجيقت) فـ (أكلو) فـ (ايسافن) نيت هرون) فـ (حاجة) وقد يوجدون فى غير هذه الامكنة • والعلم والصلاح يوجدان فى غالب هذه الفروع وسنحرص على ذكر من نعلمهم من رجالات العلم والصلاح وانباهة مبتدئين بأهل «توغزيقت» ثم بأهل تادارت من (أملن) ثم بأهل «ايرغ» ثم بأهل «أولين» ثم بأهل (تيمكيدشت) ثم بأهل (ايسافن) ثم بأهل (أكلو) ثم بأهل (افران) و«تاغجيقت» ثم بأهل «أسكاور» وأهل «أكر سيف» من «أملن» • والله يوفقنا ويسدد خطانا حتى نؤدى ما علينا من الحق الاكيد لهذه الاسرة التى تسلسل فيها العلم والصلاح فى (سوس) منذ القرن السادس الى الآن ولم أعرف الآن فى المغرب أسرة تسلسل فيها العلم أباً عن جد فى زهاء ألف سنة الا هذه والاسرة الفاسية بفاس التى عرفنا أول عالم منها من أواخر القرن الخامس وهذه مزية انفردت بها الاسرتان وحدهما وقبل أن ندخل فى الموضوع نسوق مؤلفاً صغيراً للعلامة سيدي محمد بن الحسن اتوغزيقتى تكلم فيه على بعض أنساب فروع الاسرة قال بعد ما تكلم على انساب العشرة المبشرين بالجنة أبى بكر وعمر وعثمان وعلي وسعد وسعيد والزبير وطلحة وابى عبيدة وعبد الرحمن بن عوف •

(وقد كنت قبل هذا الزمان سائلاً عن نسبنا وبحث عن فرعنا وأصلنا حتى وجدته بفضل الله متصلاً بأحد الخلفاء الاربعة سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه وعن جميع الصحابة فكاد قلبى يطيش فرحاً وجسمى يسيل

حبا له ومدحا فقلت

الحمد لله المنفرد بالتمجيد والتبجيل المنزه عن صفات التغير والتبدل والصلاة والسلام على رسوله الكريم القائم في الدين بالعدل والانصاف والتتميم وعلى آله وأصحابه الكرام • ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين من جميع الاعلام وبعد فان الانتساب الى جانب الافاضل محمود واثم بالرجل الكرام مقصود اذ بذلك بفضل الله ومشيمته يتمي متعاطيه اليهم وبالتشبه الى أعلى مناصبهم قد ينضم الشمل لهم فيفوز بوصلهم من الدرجات والى مرغوبه في الآخرة من الصفات •

هذا وان مولانا وسيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم • أمر رضى الله عنه بذلك ليحفظ ويعلم الرحم بالكتب والفهم فيوصل لما في صلته من الوعد والخير الديوى والاخرى ما لا يحصى وفى قطعه من الوعيد والشر ما لا يخفى • فحين أتى رضى الله عنه بصيغة الامر المؤذنة بالوجوب فقد يجب على من عنده علم من ذلك أن يبثه ويضعه ويدعو اليه بالرقم والتعليم • خوف اندراسه بطول الزمان وجهل أهل أواخره وغلبة غوائل الدنيا عليهم حتى لا تجد أحدا يصل أقرب قرابته فضلا عن قريب قرابته وارحامه بعد معرفته الاقرب والقريب والاجنبى والبعيد فما ظنك بمن كان جاهلا بجده الدانى • وبجده النأى أخرى • وقد شاهدنا من الناس من كان كذلك فلا يعرف الا أباه أو جده الدانى فقط فانه تعالى يعلمنا علما نافعا ويوفقنا على استعمال ما علمنا بجاء النبى وآله •

تم انى رتبتم نسبنا مبتدئا من نفسى الى آخر أجدادنا فى الاسلام • سيدنا أبى عمرو عثمان بن عفان رضى الله عنه الذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا استحيى ممن استحييت منه الملائكة • (أو كما قال) وشهد له بالجنة فاذا رتبته كذلك يسهل فهم وعلم كل واحد من اخواننا وأعمامنا جده الذى التقينا فيه أولا وءاخرا فيصل كل قرابته • ويترحم عليهم أو يتوسل بهم • أو غير ذلك ان شاء الله •

فاقول أنا محمد - فتحا - بن الحسن بن سعيد بن ابراهيم بن على بن يحيى بن عمرو بن يحيى بن محمد بن يوسف (١) بن على بن عثمان بن سیدی سعيد بن سیدی نعمان بن سیدی فيطاسين بن يجليدان بن يلول بن تازموت ابن عبد الله بن يفود بن عمرو بن اسحق بن عبد المالك بن ابن بن عثمان

(١) كتب المؤلف على نسخته على يوسف ما نصه بقى قبل يوسف نحو جدين أو ثلاثة ولكن الانتساب الى الجد الاعلى جائز •

ابن عفان ذى النورين صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وهذا الذى التقى فيه مع النبى صلى الله عليه وسلم وكذا مع على بن أبى طالب رضى الله عنه . والتقى مع أبى بكر رضى الله عنه ومع طلحة رضى الله عنه فى مرة . والتقى فى لؤى مع عمر . ومع سعيد بن زيد رضى الله عنهما . والتقى فى قصى مع الزبير بن العوام رضى الله عنه والتقى فى كلاب مع سعد بن أبى وقاص . ومع عبد الرحمان بن عوف رضى الله عنهما . والتقى فى فهر مع أبى عبيدة بن الجراح رضى الله عنه . وقد فهم وعلم ذلك كله قبل فى أنسابهم مع النبى صلى الله عليه وسلم . وسبب ذكر النسب ورفع فوق الجد الصحابى المذكور معرفة متلفاه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع أصحابه العشرة المذكورين رضى الله عنهم أجمعين . وها أنا أذكر مواضع قبور بعض من عرف من أجدادنا وأولادهم وأخوانهم وأعمامهم وما عرف لدينا من بعض مناقبهم رحمهم الله ونفعنا ببركاتهم آمين . أما جدنا (فيطاسين) بن يجليدان فهو أول من عرفناه ببلدنا بـ (الطويلة) بـ (بسمالة مدفون بـ (هوت ايجراش) معروف بالبركة مزوروله روضة ومسجد قديم حوله - قد اندرس الا حول محرابه يصلحونه ويقرو ويوزور ويدعو فيه من ساقته القدرة اليه - ولكن صحفوه وبدلوا فيه النسين بالشين المعجمة لغلبة العجمة عليهم وأما ابنه سيدى نعمان ابن فيطاسين فهو جدنا نحن بنى سعيد بن النعمان وجد بنى عمرو بن نعمان وهم أهل (أكرسيف) ومن تفرع منهم من أهل (تيمكيدشت) وأهل (تادارت) بتملت وأهل (أسكناور) وأهل (أمارحسن) وأهل (أولبن) وغيرهم ممن خرج فرعه من سيدى عمرو بن نعمان وهو أيضا جد بنى ييسيمور بن نعمان . وهم أهل (أنمسا) ببلد (حامدة) وهم بنو موسى بن اسحاق بن ابراهيم بن عبد المالك بن يسمور بن نعمان وكذا شيخ العلوم صاحب المسباج على شرح الرسالة المعروف بالجزولى واسمه عبد الرحمن بن عفان بن ييسيمور بن نعمان ولم تعرف ذرية لـ (ييسيمور) ببلدنا الطويلة وإنما عرفت خربة قديمة للجزولى فيها مسجد قديم لا أثر له اليوم بموضع يسمى عندنا بـ (تامرطالت) ويوزور فيه الناس قديما . ويتبركون بذلك المسجد وبذلك الخربة وقد يجىء رجل فيتمرغ فيها ويلبس ثيابه فيذهب على ما قال لى والدى عن والده . وكيف لا يتبرك بمواضع الصالحين والعلماء وأهل الفضل ممن رضى خيره فأما جدنا سيدى نعمان المذكور فمدفون ومعلوم بيمين ديارنا بأعلى (شعبة اللوح) بـ (الطويلة) بـ (بسمالة وله روضة وبركة يزار وينذر له النذور على قضاء الحوائج وتخرج خرجة القران عنده كل عام وانفسنا وأولادنا وأموالنا وديارنا وديننا فى حرمة . وتحت لوائه . وأما ابنه سيدى سعيد بن نعمان

وهو جدنا أيضا معروف بالبركة والنذور كآبيه أو أكثر مدفون بشفاء (تاهلة) مزور هناك وله مسجد حوله يقرأ فيه القرآن ويعملون فيه -
 اللقاء كل عام مرة أو مرتين وجعلنا أنفسنا وديننا وأموالنا وكل ما أعطاه
 الله لنا في حرمة وتحت كنفه يذب ويثود عنا في الدنيا والآخرة وأما
 أخوه سيدى يعزى بن نعمان فهو مدفون بمقبرة كانت بشرق الخربة المنسوبة
 للجزولى المذكورة قبل مدور له بحائط يزار هناك وبركته كأخيه
 وأما أخوهما سيدى ابراهيم بن نعمان فهو مدفون مزور معلوم بوسط (شعبة
 اللوح) وله حانوت عند قبره يدعون ويزورون فيه ولم تعرف ذرية
 الاخوين عندنا فلاندرى أكانت نهما فانتقلت أوجهلت أم لا وأما أخوهم
 ييسيمور بن نعمان فلم يعرف قبره . وأما ذريته فهم أهل (أنمسا) والشيخ
 الجزولى كما تقدم وأما أخوهم سيدى عمرو بن نعمان فهو مدفون بـ (تادارت)
 بوادى (نيملت) فلا ندرى ما سبب انتقاله من سملالة عن أجداده وأخوانه
 المذكورين وهو معلوم بروضته هناك مزور يتبرك به قديما وحديثا
 عرفنا له ابنين سيدى محمد بن عمرو مدفون بـ (أمارخسين) مزور هناك
 ولكن قيل لى خفى قبره . ويزورون حول ما يظنون فيه . والثانى من ابنيه
 هو الفقيه العالم العلامة فريد عصره . حامل راية العلم فى زمانه وهو
 سيدى أبو بكر بن عمرو بن نعمان مدفون حول أبيه بـ (تادارت) مزور
 هناك . معلوم بركة وعلمه . وله مسجد كبير له صومعة . يؤذن ذلك المسجد
 بعظم قدره وكثرة علمه وعمله لمن تأمل ذلك وتفكر فيه وفضلهما
 ومناقبهما لا يفى بها لسان جسمى . ولا يأتى به فهم قلبى . فالله تعالى يغيثنا
 بهما يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم ويكنى هذا
 الشيخ الاخير أبا يحيى . قيل لأحياء علمه هذه البلاد والله تعالى أعلم . فاذا
 فهمت هذا كله علمت أن جميع من ذكروا هم ذرية سيدى نعمان فنحن
 ذرية سيدى سعيد بن نعمان . وأهل (أنمسا) والشيخ الجزولى شارح الرسالة
 والمدونة ذرية ييسيمور بن نعمان وأهل (أكرسييف) ومن تفرع منهم ذرية
 سيدى عمرو بن نعمان . وسيدى يعزى بن نعمان . وسيدى ابراهيم بن
 نعمان لم تعرف ذريتهما كما تقدم . وزاد بعضهم شيخا آخر . قيل هو ابن
 لسيدى نعمان لم يعرف اسمه ولا ذريته أيضا مدفون بشرق مسجد
 بـ (فيل) بالطويلة وله حانوت يزار هناك انتهى ما لخصناه وفهمناه من
 عقد نسبنا المنسوب لخط أعمامنا الكرسيفيين سيدى داوود بن بكر
 وسيدى خالد بن يحيى وسيدى عمر بن الحسن المؤرخ بعام اثنين وستين
 وثمانمائة وتركنا ما بقى من عقد النسب لما فيه من البياض والتصحيف .
 حتى لا يمكن نسخه . وفيما بقى أفخاذ كثيرة مختلطة . وبعضهم التقينا معهم

في يفود بن عمرو المذكور في ترتيب الاجداد كاحراش فانه قال هم بنو الغازی بن يفود بن عمرو وكبني يعقوب فانه قال فيه جدهم يحيى ابن زكرياء بن يدير ابن ابي بكر بن ياسين بن عبد المالك بن ليلتن بن يفود ابن عمرو فأما احراش فهم ببلدنا ب (الطويلة) وأما بنو يعقوب فلم نعرفهم في بلدنا . وقد كان فيه قوم يقال لهم بنو يعقوب . ولكن لم نسمع من أسلافنا وثقات أهل بلدنا من يقول انهم من أهل نسبنا . اما لطول الزمان وعدم الاهتمام بهذا الامر عند الاوائل . أو غير ذلك والله أعلم وذكر في عقد النسب بنو الحاج ادريس وبنو عبد العزيز وبنو عيسى بن يوسف وبنو عمران بن موسى . فهؤلاء لم نعرف منهم أحدا فان قلت ما ذكرته لم يوجد بعضه في عقد النسب الاصلی فمن أين أخذته ؟ قلت أخذته بالسماع الفاشي عن ثقات وغيرهم من أهل بلدنا وبأخبار اليقين من الطلبة والفقراء الذين أخذوا ذلك عن الأسلاف خلفا عن سلف الى هلم جرا حتى لا ريب فيه بحيث يثبت به النسب والارث كما في دواوين الفقه في شهادة السماع الفاشي والله أعلم .

(تنبيهات)

الاول فنحن بنى سعيد بن نعمان عرفنا اليوم بنى يحيى بن عمرو نسبة الى واحد من اجدادنا كما ذكر في ترتيب اجداد وله ثلاثة ذكور محمد بن يحيى وعلى بن يحيى . وابراهيم بن يحيى . أما ذرية محمد فلم يبق فيها الا واحد سكن ب (الفيضة) في (الفحص) وهو عبد الله ابن عبد المالك بن بلقاسم بن محمد بن يحيى بن عمرو بن يحيى بن عمرو المذكور . وأما ذرية ابراهيم بن يحيى فبقى منهم ذكور ثلاثة سيدى ابراهيم وعبد الله وسعيد من بنى سيدى محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ابن ابراهيم بن يحيى بن عمرو المذكور . وأما ذرية على بن يحيى فبقيت ذرية ابنه ابراهيم بن على وابنه سليمان بن على فذرية ابراهيم هذا الكاتب محمد بن الحسن بن سعيد . وابن عمه سعيد بن ابراهيم بن سعيد . المذكور ابن ابراهيم بن على بن يحيى المذكور وابن عمنا على بن محمد بن محمد ابن ابراهيم المذكور وابن أخيه محمد بن يسيورك بن ابراهيم بن محمد ابن محمد المذكور . وأما ذرية سليمان بن على فهم أولاد الفقير محمد بن محمد ابن على بن محمد بن سليمان المذكور فأولاده اليوم : سيدى أحمد وسيدى الحسن وسيدى عبد القادر وسيدى عبد المالك وسيدى محمد والطالب ابراهيم والطالب على والطالب عبد الله وكذا ابن أخى الطالب محمد بن بلعيد بن الحسن المذكور هكذا درجاتنا في هذا الوقت بحسب الارث بها لمن احتاج اليه في بنى يحيى بن عمرو .

الثاني اعلم أن الجزولي المذكور مدفون بمدينة فاس حرسها الله مات فيها سنة ست وأربعين وسبعمائة على ما ذكره القسطنطيني (١) الذي أف تأييفا على وفيات الصحابة والعلماء والمحدثين وذكره من العلماء ونسب إليه شروحات الرسالة وهو في مختصر ذيل (الديباج) لابن فرحون في أعيان المذهب عبد الرحمن بن عفان الجزولي هو الفقيه الحافظ شارح الرسالة والمدونة . علامة في المذهب خرج للمقاة أبي الحسن (٢) يرحب به من طريق كذا فسقط عن فرسه فمرض فمات إحدى وأربعين وسبعمائة أخذ عنه الشيخ يوسف بن عمر من خط العالم سيدي ييبورك بن عبد الله بن يعقوب نفعا الله به آمين .

الثالث أعلم أن الله تعالى قد أصلح ذرية جدنا سيدي نعمان وجعل جملهم أولياء علماء فقراء كالسادات المذكورين وكسيدي خالد بن يحيى وسيدي محمد بن الحسن العالم . وأولاده وكسيدي عبد الرحمان بن أبي قاسم وأولاده وكسيدي عبد الله بن محمد القائم بالأمانة الأعظمى في زمانه وكسيدي محمد بن يعقوب المارخسني وغيرهم من أهل (أكرسيف) وكجدي الفقير سعيد كان يسمع كلام الموتى على ما أخبرني به ابنه وادى رحمه الله فثلا مر يوما بمقبرة . ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بطريق شعر العجم على عاداتهم . فيسمع الموتى يجاوبونه من تحت الأرض . وهر يوما على مقبرة أخرى فيدعوهم ويسمع الزغريد تحت الأرض وابنه والسدي هو رجل صالح من أهل الكشف . ملازم لدينه في وقته الاختيارى فمراياته يؤخره عنه لا عهدا ولا سهوا حافظا للقرآن حفظا جيدا ملازم لأوراده وللحزب الراتب مجتهد في التعليم قارئ لـ (دلائل الخيرات) مؤكدا على طريق المسكنة صابر نلبايا له نصيب من العلم والفهم مجتنب للمعصى ومؤكد على طاعة الله هارب من الدنيا قانع بعمل يده . لا يطمع في مال أحد . ويندم سؤال الناس فيقول فيمن لابد أن يقول يا ابن آدم اعطني . فليقل يا رب اعطني فانه تعالى يرحمه ويرضى عنه ويرضيه عنا . وجميع ذوى التبعات ويغفر لنا ويلطف بنا ويختتم علينا بالإيمان الجزم . والاسلام التام بجاه النبي وآله وصحبه . آله جواد كريم . ومما وجدته منسوبيا بخط المرحوم بالله الفقيه العالم سيدي أحمد بن عبد الله الكرسيقي في هذا النسب نظمه ببحر الرجز على خلل واختلاف في بعض الاسماء آخره (ما نصه) قال راقبه أسعده الله بفوز الايمان وأباح له نعيم جنته أحمد بن عبد الله الكرسيقي ورد على بعض الاخوان في هذه

(١) هو ابن قنفذ ووفياته مطبوعة

(٢) يعنى الملك المرينى المعروف بالسلطان الاكحل .

الايام ومن انتمى لجدا العالى سيدى أبى بكر بن عمرو المدفون بـ (تادارت)
 بوادى (نملت) طلب منى نسبته الشريف الى منتهاه فى الاسلام فأسعفته
 بالمراد ناظما لذلك النسب زيادة فى اتمام مرغوبه ورجاء منى لنيل
 بركاتهم التى هى كنز لا يفنى ومحبة فى ترتيبهم نظما لان النفوس فى
 الغلب تميل عن الشر الى النظم • وتشتاق لسرده مع جدوى كبيرة من نزول
 الرحمة التى تنزل عند ذكر الصالحين • رحم الله الجميع واعاد علينا بركاتهم
 آمين •

يقول عبد الله هو أحمد الله مولانا العلى أحمد

(الى آخرها وقد ذكرها كلها فى الاصل)

انتهى وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى والحمد لله الذى من
 برفده يتوصل الراجون لمنتهى البغية والامل (قال كاتبه) هكذا وجدنا
 هذا النسب مروى ثقة • فمن وقف فيه على هفوة أو زنة • أو وجد متنا حسنا
 عتيقا يخالفه هذا فليصلحه بعد تثبت واستعمال فكر لينخرط معى
 فى سلك هذا الاجر الموفور ان شاء الله داعيا الى بصالح نية وصميم
 طوية لصالح الحال والمآل وفى آخر ربيع الثانى سنة ستين ومائة
 وأف رزقنا الله خيره ووقانا ضيره بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه
 وسلم انتهى كلامه رحمه الله كما وجد بخط غيره فانه تعالى يحقق له
 رجاءه ويكمل مراده ويسلك بنا وبه طريق السعادة آمين • ثم انى
 نظمت ببجر الرجز أيضا هذا النسب • مختصرا له مبتدئا من نفسى
 وفرعى الى آخرهم فى الاسلام كما فعل الفقيه العالم المذكور رجاء ما
 يرجوه فقلت

(محمد وحسن ثم سعيد)

(الى آخر رجزه وقد ذكر كله فى الاصل)

وجميع ما فى آخر الابيات ليس بعلم رجل الا على فى آخر البيت الثانى
 وقولى يوسف واسحاق وابان بالتنوين الموزن وعدد الاجداد من محمد الى
 عثمان رضى الله عنه خمسة وعشرون جدا على ما عندنا فى هذا النسب
 وقولى فريد أعنى أن جدنا سيدى سعيد بن نعمان فريد قبره بشفاء (الصيصة)
 بلدنا (تاهالة) ليس عنده قبور ولا دور بل هو فى الخلاء هناك رحمه الله
 ونفعنا به وقولى وانتقلت اعنى أن أكثر ذريته انتقلت عن بلدنا الاصل
 (سملالة) وهم بنو عمرو بن نعمان اذ هم أكثر ذريته على ما فى علمنا •
 ولا يظن اننا نحن باقين من ذريته انتقلنا من بلد (كرسيفة) أو من (تادارت)
 الى بلد (سملالة) كما تقدم من قبور اجدادنا واخوانهم بسملالة بـ (الطويلة)

ولما شاع وذاع من ثقات الاسلاف من أننا قدماء (سملالة) فهم حينئذ منتقلون منها • ولا علم عندنا ما سبب ذلك كما تقدم • والله تعالى أعلم ثم انى ختمت هذا النسب بقصيدة وضعتها ببحر الطويل توسلا بهم الى الله تعالى وترحما وتضرعا عليه بهم واحتماء بحماهم ورجاء فى دخول كنفهم • ونيل المقاصد ببركتهم • ونزول الرحمة والمغفرة بذكرهم • سيما اذا حصل ذلك من ذرياتهم ومن تعلق بأذيالهم وقوى رجاءه بانتسابه الى جانبهم فقلت مستعينا بالله ومستمطرا بمادده ومقدما للمجد الاعظم انصحابى الافخم •

سيدنا عثمان ثم بنسله ألوذ على الترتيب فى الفضل والدرج
(الى آخرها والقصيدة كلها فى الاصل)

انتهى ما حضر لى وضعه فى انوقت من هذا النسب • ولم امنع زيادة أو اصلاحا بعده مع التنبيه عليه لمن لديه تحقيق به • واليه انتسب • وفى جمادى الثانية من عام ثمانية وتسعين ومائة فرغت من هذا الموضوع بعد الالف من الهجرة قاصدا به دعاء ناظره لوضعه بالختم بالايمان التام ومجازاته بوفور الحسنات • وبالاسلام الكامل • ومعافاته من جميع السيئات • بجاه سيدنا محمد وءاله وصحبه القائل توسلوا بجاهى فان جاهى عند الله عظيم وبجاه ذوى الاقدار الرفيعة والمناصب المنيفة على الخصوص والتعميم من جميع من يتوسل به الى الله العظيم فتقع الاجابة سريعا • على تمام المقصود من الله الكريم فالله تعالى على كل شىء قدير وباجابة الداعى دعاء نجابا (١) جدير واستغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الحى القيوم واتوب اليه وهو حسبي ونعم الوكيل وما توكلت فى جميع الامور الا عليه • ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم • وهو بذات الصدور عليم وواضعه عبد ربه محمد بن الحسن بن سعيد الطويلي السملالى لطف الله به ءامين وصلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه أجمعين (

انتهى الكتاب ملخصا فى المجالات التى نبهت عليه مرارا وقد نقلنا عن نقل من خط المؤلف • بل رأيت خط المؤلف نفسه بعينى وعليه تقریظات معاصريه •

البوبكريون

هذا فرع من فروع هذه الاسرة العثمانية وايس عندنا الآن سلسلة

نسب البوبكرين مع أنها موجودة وهذا الفرع يسكن رجالاته في (أكتر سيف) حيث آل الغازي وليسوا من آل أبي يحيى وقد عرف مؤرخ الاسرة من علماء هذا الفرع هؤلاء ومن صالحهم .

الاول : محمد بن عبد الله

كان رجلا صالحا مشهور بكل خير يعتقد فيه الناس ما يعتقد في أمثاله ويرحلون ازيارته ومما يحكى أنه سمع ليلة من اللاعبين في (أحواش) من يقول من رؤسائهم لا أربح الله من جلس ولا من قام فبادر فرحم ما شاء الله . ف قيل له في ذلك . فقال أخاف أن تصادف الدعوة الاستجابة فابتعدت بالركوع عن الجلوس وعن القيام . وكان الاستاذ سيدي محمد بن أحمد بن الحسين الاسكناوري يحكى عنه وعن صلاحه وذكرانه توفي نحو ١٢٨٥ هـ وقد ولد قبل وباء ١٢١٤ هـ وله من الاولاد ثلاثة أحمد والحاج محمد وعبد الله الحافظ لكتاب الله المولع بالكيمياء صنعة البطالين . وقد توفي ١٣٠٢ هـ . وولده أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله حفظ أيضا كتاب الله . وكان تلاء له دائما في مصحف . ولد نحو ١٢٧٠ هـ وتوفي ١٣٤٨ هـ وهو ممن يشار اليه بخير .

الثاني ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن عبد الله

أخذ انقرءان عن الاستاذ محمد بن أحمد بن الحسين الاسكناوري حرف قنّاون وما عنده من المعلومات العربية ثم شارط في مسجد (أزرو واضو) من ١٣٠١ هـ الى ان توفي ١٣٥٠ هـ وهو من أصحاب الشيخ الالفي لا يغيب مجالس الفقراء ويعظ الناس ويفقههم في الدين وتخرج به كثيرون في القراءان ويوصف بأوصاف عالية كما قال واصفه مؤرخ الاسرة . وولادته نحو ١٣٧٥ هـ

الثالث : عبد الله بن ابراهيم . ابن من قبله

تخرج في انقرءان بوالده . وعن عمه عبد الرحمن ثم لازم الاستاذ محمد بن عبد الله أقاريض في مدرسة (فوكرض) حتى حصل معلومات حسنة وقد كانت المدرسة اذ ذاك ضيقة بالطلبة فبنى له والده هناك بيتا يتفرد به بين الطلبة . اعتناء به . ثم انه مسوق بالاقدار فالتحق بدكاكين التجارة في (طنجة) حيث ابطأ فاعتنق هناك الوطنية فردّه انفرنسيون الى (تافراوت) فسجنوه واكلوه بكبلين سنة . ثم ألزم أن يبقى في بلده

فبقى هناك نحو عشرين سنين ثم لما سرح رجع الى (طنجة) وفي عهد الاستقلال انتقل الى (الجديدة) حيث هو الآن وهكذا انتفع بعمله فانقشعت عن عينه الغشاوة وقد ولد نحو ١٣١٥ هـ . وبما عنده من المعلومات والشعور اعتنينا به

الرابع المحفوظ بن ابراهيم اخو من قبله

أخذ القرآن عن والده وعن عمه عبد الرحمن ثم لازم الاستاذ عبد الله الاخفش الايغشاني في مدرسة (بومروان) في العلوم العربية وبعد الاستقلال تعين استاذاً في إحدى المدارس الحديثة ولد نحو ١٣٣٩ هـ الحسام عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد - فتحا -

ابن بلقاسم بن احمد بن ابي بكر بن ابراهيم بن ابي بكر

أخو ابراهيم المتقدم أخذ القرآن عن والده وعن الاستاذ محمد بن احمد بن الحسين الاسكتاوري والعربية وعلومها عن العلامة سيدي محمد الكثيري وحده وقد لازم سنين كثيرة في مدرسة (أنس واسيف) ثم في (أقا) ما شاء الله ثم أخذ عن الحاج الحسين البعقيلي . ثم شارط حيناً نحو ثلاث سنين في مسجد (أزروواضو) ثم اشتغل بالتجارة . الى أن توفي في أصيل الجمعة ٢٢ قعدة ١٣٧٣ هـ .

السادس : عبد الله ولدا سائر

نكتب ترجمته كما أملاها من فيه

ولد ١٣٤٢ هـ . ومسقط رأسه قرية (الكترسييف) اشتهرة في قبيلة أمانوز وهي في الحقيقة بين قبائل أمانوز وأملن وهناك حفظ القرآن على والده في دارهم وكان والده تاجراً مع اشتغاله بتعليم أولاده في الدار . ختم عليه خمس ختمات ونصف . وقد توفي أخيراً في ٢٢ قعدة عام ١٣٧٣ هـ . ثم أخذ أيضاً عن الاستاذ عبد الله بن محمد الاسكتاوري المؤرخ الشهير في مسجد (تازدا) وهو ابن عمه المترجم . ولم يبطئ عنده . وعن الاستاذ الشهير بالاقراء الحاج المحفوظ الكترسييفي في الجامع العتيق في مسقط قريته وهو لا يزال حياً الآن سنة ١٣٨٠ هـ وهو مكب على تعليم كتاب الله وقد كان أيضاً يعلم العلوم لانه من الأخذيين عن الاستاذ مبارك البعقيلي نزيل هشتوكة وقد رزقه الله تيسير الحفظ في القرآن

على يده حتى عد من حفظوا على يديه وحده بأزيد من مائتين وقد كان بعد ما أخذ عن سيدي مبارك مشارطا في مسجد من (أيت بلفاع) ما شاء الله ومن أشياخه في القراءان السيد ياسين بن ابراهيم أستاذ في إحدى المساجد البلغاعية وقد ذكره المانوزي في الذين لاقاهم في أوائل رحلته كما يوجد في (الجزء الثالث) من هذا الكتاب . وقد توفي سيدي ياسين بهرض أوائل ١٣٤١ هـ وقد كان أخذ عن الأستاذ سيدي محمد بن عبد الله الكثيري بعض الفنون ثم استتم المترجم حفظ القراءان في مسجد قريته وهو مسجد كبير عن الأستاذ سيدي عبد الله بن الطاهر بن الحاج ياسين الواسخيني وهو آخر أساتذته في القراءان (وهؤلاء الواسخينيون مذكورون ان شاء الله في (القسم الثالث) من هذا الكتاب . وهو من تلاميذ أبي عبد الله الصوابي

متعلما للفنون

اختتم حفظ القراءان حوالي ١٣٥٥ هـ ثم افتتح المبادئ عند هذا الأستاذ سيدي عبد الله الواسخيني فاختم عنده الاجرومية والجمال وا زواوي ولامية الافعال ثم انتقل الأستاذ الى مدرسة (تازموت) فانتقل معه خمسة من تلاميذه فيهم المترجم فتتبعوا عنده فاخذوا التحفة والمقامات الحربية والفرائض في الرسموكية لازمه المترجم نحو سنتين

وفي ١٣٥٧ هـ انتقل الى المدرسة (البومروانية) عند الأستاذ القانت الحاشع بركة العصر سيدي عبد الله بن محمد الايغشاني فلازمه ملازمة اظل للجسد سبع سنين مر فيها على جميع الفنون كما هو العادة لغة ونحو وعروضا وفقها وتفسيرا وحديثا وكان المترجم يذكره بحسن الافادة وتفهم الدروس ببركة جولانه وأخذ في الحواضر وقد كان عند المترجم في طبقة العلما ملحوظا حتى انه ينسب في بعض القاء الدروس .

في المشاركة

في سنة ١٣٦١ هـ بين هذه السنوات البومروانية التي أمضاها في الاخذ أضطر للمشاركة في مسجد قرية (أكادير وول) في جوار (تارمواط) بأمانوز وقبل أن يستتم السنة فارق المسجد في رمضان ليغتنم أخذ البخاري عن استاذة في (بومروان) وسبب هذه المشاركة عزيمة والده عليه لترتاش الاسرة بما ياتيها من أجرة المشاركة .

في القرويين

في سنة ١٣٦٥ هـ اتصل بالشيخ الحاج الحسن البعقيل في (البيضاء) فالزمه أن يستتم معلوماته في فاس فكان ذلك أسعد إشارة على المترجم .
فخرط في الثالثة من الثانوى متدرجا في السنوات بكل نجاح لم يرسب في أية سنة . حتى تخرج ١٣٧٥ هـ . سنة رجوع الملك من منفاه .
وقد كان الامتحان تخريجي يتكبه ذو الشعور الحى اذ ذاك لاسباب خاصة والمترجم من المعتقدين للشيخ الحسن البعقيل رحمه الله .

في ماستا

في هذه الفترة التى اكفهر فيها وجه المغرب التحق بـ (ماستا)
فتكون على يده هذا الفرع الذى اشتهر الآن بأنه فرع المعهد الروداني
هناك فقد كان أول من بث الفكرة لذلك في ذلك الوادى . وقد بقى هناك
عشرين شهرا ثم تقدم للامتحان فى التخريجي فنجح .

في استاذية القرويين

تعين استاذاً فى الحين فى تلك الكلية . حيث لا يزال الى الآن مفتتح
١٣٧٩ هـ وهو ينوى أن ينتقل ان يسر الله الى (تارودانت) فى المعهد
(ثم نفذ ذلك وشيكا وهو الآن فى المعهد وقد توجه اليوم الى (بيروت) ثم
الى أداء العمرة . والرجل فريد فى تدينه بين أقرانه) .

اجازاته

المترجم من الذين لا يزالون يعرفون للماضى جلالته وحرمة فى كل
ناحية خلفا ودينا وعزوا وتبركا بالآثار ولذلك توصل بالاجازات من
أشياخه الاستاذ محمد بن عبد الرحمن العراقى والاستاذ سيدى الجواد
الصقلى . وسيدى عبد العزيز بن أحمد بن الحياط وسيدى عباس بنانى .
وسيدى العربى الحريشى والفقير سيدى محمد بن ابراهيم وسيدى
العربى بن ادريس الشامى وسيدى أبى بكر جيسوس وسيدى الحاج
أحمد بن شقرون وسيدى الحسن مزور وسيدى الطايح بن الحاج .
ومولاي النقى العلوى وسيدى محمد السراج وسيدى محمد بن عبد
السلام الطاهرى محرر الاجازة ثم عطف عليه الآخرون ومن أخذ

عنهم الاستاذ عبد الله الداودي والموقت سيدى محمد العلمى الفلكى وسيدى محمد بن عبد القادر الصقل والعلامة السائح الرباطى كما أنه أخذ قليلا عن سيدى المدنى بن الحسنى بعض الدروس والترجم ممن لهم ولوع بأذكار من الاحمدية يواظب عليها يستولى عليه الخشوع والبكاء . ويحافظ على صلواته فى الوقت فيما رأيناه منه كأنه ليس من جيله . (أكرر هذا وأكرره) مع أنه غير متجهم بل ينبسط فى مجالسه

السابع - الحاج محمد بن عبد الرحمن . اخو من قبله

أخذ القرآن عن عمه ابراهيم بن عبد الله . وعن والده وعن سيدى عبد الله بن الطاهر الواسخينى ثم لازم الاستاذ عبد الله الاخفش الايفشانى فى مدرسة (بومروان) ثم اشتغل حيناً بالتجارة الى أن جاء الاستقلال فتعين عدلا فى المحكمة الشرعية فى (تافراوت) ثم فى (أنزى) حيث هو الآن وأخلاقه يثنى عليها وهو سخي كريم النفس . ولد نحو ١٣٣٦ هـ .

الثامن - موسى ابن الحاج محمد - فتحا - بن محمد بن عبد الله

كان وائده يوسم بكل خير وصلاح وبخمول من حفظة كتاب الله توفى ١٢٨٠ هـ فتشأ ولده موسى فتعلم القرآن عند الاستاذ الحاج عابد والد العلامة سيدى ناصر التونينى الالغى . ثم عند الاستاذ محمد بن أحمد ابن الحسين الاسكتاورى الشهير وعلى يده أتقن حفظ القرآن وأخذ المتون العلمية وله فهم حسن . وخط جيد وأخلاق دمثة يوصف بكل ما يوصف به الرجال ينسخ الكتب كثيرا ويطرر على الكتب التى يدرس بها عند أستاذه وكان يتعاون دائما بعد ما تعلم مع أستاذه المذكور ثم شارط فى مسجد (أضاض ماواس) من (تافراوت) من ١٣١٥ هـ الى ١٣٦٣ هـ . حين توفى فى ذى القعدة . وكان يوثق كثيرا حتى ملأ تلك الجهة بمحرداته فى ذلك . وكثيرا ما يوتى بالرسوم المكتوبة - على عادة القدماء - على العود فيتتبع السطور فينقلها الى الكاغط للناس وذلك كله لوجه الله بلا شرط شيء . الا انه يقبل ما أعطيه قليلا أو كثيرا . ويجب اعزلة عن الناس الا حين ينفع الناس .

التاسع - محمد بن موسى ولد من قبله

ولد فى رمضان ١٣٢٦ هـ أخذ القرآن أولا عن الاستاذ محمد بن أحمد بن الحسين ثم عن ولده عبد الله بن محمد بن أحمد بن الحسين

الاسكندري وحفظ عنده المتون كالألفية والتحفة وأمثالهما فضلا عن
 اصغار ثم أخذ المبادئ عنه وعن والده سيدى موسى ثم التحق سنة
 ١٣٣٧ هـ بسيدى ناصر فى (تيمكيدشمت) فأبطأ هناك نحو ست سنين
 كما أخذ هناك عن سيدى محمد البعقيل وعن سيدى أحمد البعقيل
 وعن الاستاذ محمد بن أحمد الأوالى الايسافنى ثم الى مدرسة (تانالت)
 عند العلامة سيدى الحاج الحبيب - بقى عنده سنة - ثم الى مدرسة
 (ابغيلال) عند سيدى الحاج مسعود الوفقاوى ثم مر بنا فى (مراکش)
 فبقى عندنا نحو شهر ثم جاء النفى ففرق بيننا . فالتحق بفاس على يد
 الكريم أبى المساكين ومعين الطلبة الحاج عابد السوسى التاجر المشهور
 حيث مكث أربع سنين أخذ فيها عن أساتيد كبار ثم كن أحد الذين
 أخرجتهم الحكومة من مدارس فاس الى مساقط رؤوسهم فلازم المشاركة
 فكان مرتين فى مدرسة (تافراوت) وفى مسجد (أسيف مقورن) وفى مسجد
 (من تاسريرت) ثم استقر الآن فى مسجد (آيت الطالب) فى (آيى) من «أملن»
 حيث هو الآن ١٣٨٠ هـ وهو من المحصلين البارزين الآن بالعلم من أهله .
 وله دين متين وسريرة طيبة . يذكر بكل خير وله يد فى الادب يتعاطى
 انشاء النقاوى ومنها ما كتبه لبعض معاصريه

أنتنى بنية فكر الولد	فأزرت بنسج مديح الابد
واذكت شعورا بنا طالما	عراه السبات ولم يتقد
أنتنى تميم بمطرفها الـ	قشيب فتفتن حبرا زهد
فقلت لها وهى مقبلـة	فحيت ورأسى لها قد سجد
وكبرت لما تناولتها كأن	سى تناولت سجرا بيد
وأمنت فى حسن تنصيدها	فقلت هل الدر ذى قد نصد
أم الزهر من برجها بيدى	تساقط أم عقد نظم ورد
نعم انها درر قد أتت	من الشاعر المفلق المتقد
ولكنها أخذت بالنهى	كما أخذت نافثات العقد
فلا تحسبن أن منزعهـا	اليه يوفق يوما أحد
خليق بأن قصرت دونها	فحول الكلام العديم العدد
الا انها صوغ من قد حوى	فضائل لا تنتهى بالعدد
هو السيد البارع المرتقى	بأوج العلا رغم من قد حسد
لقد رفعتك مقام السهى	قصيدة مدحك لى المنفرد

الى آخرها

ومن ذلك ما هنا به بولد ويذكر المبتدئين

هنيئت يا نجل الكرام الصيد	بشروق نجل ماجد مسعود
لبروزه أضحى زمانك باسمها	وأتى إلينا بالفتى المجسود
وقررت بالموهوب عينا قد بدا	بدرا منيرا من عظيم الجود
يوم أعاد على الزمان وأهله	بسمو ذاك الشهم يوم العيد
ومنحت من مولاك يمنا دائما	وقرنت بالتأييد واتمهجد

إلى أن قال يذكر أسرة الولد السنينة

ممن تسنم في المعالي ذروة	وتبوؤوا في المجد كل البيد
هجروا الملاهى والمناهى وابتغوا	سبل الرضا في طاعة المعبود
فصفت سرائرهم وطابوا سيرة	وبنوا مباني الذكر والتخليد
مهدوا محافل للعظمت وهذبوا	أخلاقهم من كل ما تفنيد
أذخر بهم قوما أعادوا مجدهم	وتوارثوا من كل ذى توطيد
لاغرو أن طابت فروع اذ قفوا	ومن الاصول يطيب نشرالعود
خلف رفيع صهوة المجد امتطى	يدعو لدين الله والتوحيد

إلى آخرها

ومن ذلك ما قاله في عيد الفطر ١٣٦٣ هـ وقد كان فيه خلاف في ثبوت الهلال :

بشرى بعيد لنا تحيي به الملل	وترتوى من شئائب الهنا النحل
وافى الهلال به والناس فى فرح	وجوهم قد علاها البشر والجدل
فاحتفلوا وتداعوا للقرى زمرا	تتبعها زمرٌ والغل منعزل
أدوا تحايا بها الاسلام يحفزهم	واستنها سننا فيما مضى الاول
لاح الهلال وقد شف الظما كبدا	فالتأم منذ استهل الصدر والعصل
واستنشقوا نفحات الله قد أرجت	نحو السماء وبان الكرب والملل

إلى أن قال

قام وصاح لوجه الله محتسبا	كل العباد فنالوا كل ما أملوا
حطت خطايا وأعباء بها ثقلوا	عن السلوك وحاد الزيغ وانزلوا

ومن ذلك أيضا ما عارض به قصيدة بعض الادباء وذكر فى آخرها
استاذة الحاج الحبيب :

تريددها عين الهدى للسنارى	اثار ذكرك صنع أيدي البارى
يسرى سنائه وروح هاذى الدار	خلدتها لتكون سرا بيننا
لو حيل دون بهائه النوار	ماذا غناء الزهر أو نور الذكا
ما دمت تغينا عن الاقمار	العز والاشراف داما للهدى
للعلم من أولاك للاسرار	أبقاك كى تحبى رسوما اقفرت
ما كان أحمد طيب الآثار	العيش أهنا ما يكون لربه
ما الكون أوتيه من الاعمار	قلرب حى عاش فى حسن الثنا
للقل منه مبرزوا الاقطار	يا مبرزا فى العلم ما لم يبلغوا
اذ كان من ربك فى الابرار	غذاك ثدى العلم خير مراضع
بخمائل الانوار والازهار	وحويت من نكت المعارف مازرى
بغنون علم ايما اثمار	لله روض أثمرت أفنانه
أعيت دقائقها ذوى الانظار	روض أبانت فى الحديث مباحثا

الى آخرها

ومن ذلك بائية فى رثاء سيدى أحمد بن محمد اليزيدى - وقد ذكرت
فى ترجمته فى (الجزء التاسع) وقلنا هناك اننا نجهل قائلها • ومطلعها
نوحوا فان مصابنا لمصاب تهوى الجبال لوقعه وتذاب
وهذا المطلع فيه بعض مخالفة لما هناك •

العاشر - أحمد بن موسى أخو من قبله

تخرج فى القراءان بوالده وبلاستاذ سيدى عبد الله الاسكناورى
المؤرخ خاله • ثم لازم العلامة الحاج الحبيب فى (تأنالت) الى أن أسلمه الى
الاستاذ الحاج ابراهيم ثم بعد ما لازمه أزمانا رجع الى الحاج الحبيب •
ثم شارط فى مدرسة (نكارف) من قبيلة (أيت موسى أوبكو)
فعمرها علما ما شاء الله نحو خمس سنين ثم فى مدرسة
(سيدى أبى السحاب) بهشتوكة فملأها أيضا بالجد على عادته • نحو خمس
أيضا ثم الى مدرسة (أكنس واسيف) من (أملن) حيث هو الآن ١٣٨٠ هـ
وعنده ثلة يجتهد معهم وهو فى مسالاة أخيه وفى فهمه وفى دينه • وقد
ولد فى رجب ١٣٣٥ هـ • ومن بنات قلمه مؤلفه (السيف الفاتك) بمجيز
زكاة الفطر فى التين الشائك) يرد فيه على هشتوكى أجاز ذلك باذن شيخه
الحاج الحبيب • وله أيضا كآخيه يد فى الادب أقرض الشعر فمن أقواله
قصيدة رفعها الى الملك محمد بن يوسف حين زار سوس وهى :

فرحاً بسعد مشرق يا سوس وهيبوب حفظ فلتزل يا بوس
يفتر عن ثغر ضحوك قائلاً شوقاً اليكم بالحبور أميس
دقت فهزت ساعة الانس الكي سان مرحباً بأمره فينوس
متباشراً بأمرنا متناشداً أنت الشفا لصدورنا وأنيس
أبدًا نحن لزورها أصقاعنا فيه تراجع حسها ونفيس
هزت سما بزوابع الاصداء من ترحيبه فتجاوبت وطقوس
أذكرت مقدم جدكم فاليوم فيه تشرّب له الطلا ونفوس
يوم به الاسلام قرت عينه عرش العدا في يومنا منكوس
يوم حباك الله سرا لم يكن منذ اخترعت حبيته ياسوس
يوم أوت أفلاك سعدك آية كبرى لديها تستمد شموس

الى ءاخرها

ونختم ترجمة سيدي أحمد بن موسى بما أجاز به شيخه سيدي الحاج
الحبيب • ونص الاجازة

(السلام التام ورحمة الله على المنزل منا منزلة الابن البار • الفقيه البركة
السيد أحمد بن موسى بمدرسة (تأكرفا) أما بعد فلا بأس وقد وصلني
كلامكم ومطلوبكم • أعانكم الله على ما كنتم بصدده من تعليم العلم الشريف
فاننا أذننا لكم • وأجزناكم قراءة الامام البخاري رضي الله عنه وأرضاه بشرطه
عند أهله • وأجزناكم في غيره من التأليف العلمية من الفنون المشهورة •
وطلبنا منكم صانح أدعيتكم ولاسيما عند قراءة الحديث واوصيكم
ونفس بتقوى الله العظيم • وبالاخلاص في العمل • والاقبال عليه بالتضرع
والدعاء والسلام عليكم في منسلخ شعبان عام ١٣٦٢ هـ)

التَّوَعَّزِ يَفْتِيُونَ

الحسادى عشر فاطسين بن يكليدان • الى ءاخر النسب المتقدم • وهو دفين
(اكنى ايجراش) - شعب ايجراش - وقد رأيت ما قاله فيه سيدي محمد
ابن الحسن وليس عندنا مزيد على ذلك • وهو أول معروف من رجال الاسرة
بسوس •

الثاني عشر - نعمان بن فاطسين . ابن ما قبله

رأيت أيضا ما قاله فيه المذكور • من أنه الجد الاعلى الذى تفرعت عنه

فروع هذه الاسرة الكريمة أهل (تادارت) وأهل (ايرغ) وأهل (تيمكيدشت) وأهل (أكلو) وأهل (ايكيوز) من (ايسافن) - الاودية - وأهل «أولين» وأهل (أنمسا) وأهل (افران) و (تاغاجيغت) وأهل «أكرسييف» وأهل «أمارخسين» وأهل (ايكرضان) وأهل (ايليگ) وأهل (تيزگي نتمانت) من «تاهالة» وأهل «أسكاور» وأهل حاحة من (أيت زلفن) ومن (اداوزنزم) ومن أهل (الشيماظمة) وقد رأيت في كلام سيدي محمد بن الحسن بيان بعض أنساب هذه الفروع وقبر نعمان في (اللوح) كما اشتهر به المكان وقد ذكره ابن الحسن باسم (شعبة اللوح) وقد وصف المشهد وازاءه المطبخ الذي يعرف بـ (أنوال نتوغزيغت)* (مطبخ توغزيغت) المهود منه ما ذاع من أنه يكنسه سادنه عشية الليلة الاولى من شهر يناير الفلاحى . ثم يغلقه وفي الصباح يتعهد فري فيه ، آثار اشعر الذي هو مزروع تلك البلاد فان انتشر في جميع انحاءة يعلن أن السنة مخصبة في جميع النواحي وان وجد في البعض يعلم أن الحصب جزئي وان لم يوجد شيء . فان السنة يعمها الجذب . فكان الذين يميلون الى الكهانة يسألون عن ذلك في الاسواق بعد ذلك اليوم ولكن العقلاء وأهل الدين وما أكثرهم هناك في جزولة لا يصيخون الى ذلك . ويرونه عملا شيطانيا أو تلاعبا جنيا والكهانة ليست من الدين في شيء . وكم نهى علماء جزولة عن السماع لمثل ذلك ؟ ولكن أين من يسمع .

الثالث عشر - سعيد بن النعمان

هو أحد اولاد النعمان . قل فيه الكرامى

(ومنهم الفقيه المرباط سيدي سعيد بن نعمان الكرسيقي المدفون على الجبل المشرف على (تاهالة) من (توغزيغت) وأما سيدي نعمان ففي روضته في «توغزيغت» بسمالة وهو أول عالم عرفناه في هذه الاسرة ولا ندري هل اتصف والده وجده بذلك . وان كنا نحسب أنهما لا يعلو لهما شأن كما علا لهما الا باعلم مع اصلاح ويظهر أنه يعيش الى ما بعد أوائل القرن السابع

الرابع عشر - محمد - فتاح - بن الحسن

هو العلامة الجليل الذي رأيت نسبه المرفوع وهو الذي اعتنى كما رأيت بالكتابة حول أهله في رسالته المتقدمة انتهى نسميها (الرسالة التوغزيقية) وقد قال فيه أبو زيد الجشتيمي

(ومنهم الفقيه الاسن سيدي محمد بن الحسن الطويلي السملالي كان رحمه الله عالما صالحا مجتهدا في التعليم طول عمره . وكان معمر ألقية

بهوسم الصوابين وتبركت به وبلغنى عنه أنه قال من حق المحكم أن
يتربص بحكمه سنة ليفهم تفاصيل النازلة أو لعل الحصين يسأمان
فيتصالحان ولم يزل على التعليم حتى مات رحمه الله)

أقول ان حياته امتدت الى سنة ١٢١٢ هـ . وقد وقفنا على تقریظات
لرسالته المتقدمة مؤرخة بهذه السنة ولعله ممن توفوا فى وباء ١٢١٤ هـ
وقد أخذ عن العلامة سيدى مسعود المرزكونى الأخذ عن أحمد بن محمد بن
ناصر - وقد ذكرنا ترجمة سيدى مسعود فى (القسم الثالث) من هذا
الكتاب - وممن أخذوا عن سيدى محمد بن الحسن الشيخ الجليل سيدى
أحمد بن محمد التيمكيدشتى وقد طال عمر سيدى محمد بن الحسن
كثيرا مثل التيمكيدشتى وبطريقه نروى كثيرا من أسانيدنا السوسية .
والسيد الحسن وأد صاحبنا هذا وصفه ولده بأنه صوفى تلاء لكتاب الله
وأحسب المترجم يدرس اما فى مدرسة بومروان أو مدرسة المولود

الخامس عشر - عبد القادر

رأيناه موصوفا بالعلم بين أهله وقد كان معاصرا لسيدى محمد
ابن الحسن وحسبه ابن عمه من أبناء سعيد بن النعمان وقد أثنى عليه
معاصروه بالعلم والخير لعله توفى ١٢١٤ هـ لانه حى ١٢١٢ هـ وهو من
المقرضين على (الرسالة اتوغزيفية) .

السادس عشر - يسييمور بن نعمان

هو أخو سعيد المتقدم ولعله ليس فى مسالّخ أهله لانه لو كان
كذلك لاعتقد ولحوط على قبره . وهو جد أهل (أنمسا) من أيت حامد
وبعض آل (توغزيفت) الذين انقرضوا هناك

السابع عشر - عبد الرحمن الجزولى تزيل فاس .

من أحفاد يسييمور المتقدم الذكر . وهو المعروف بشارح الرسالة
والمدونة وهو عبد الرحمن ابن عفان بن يسييمور بن نعمان وكانت
دار أهله خربة فى (توغزيفت) ولعله آخر أهله وقد رأيت ما قال محمد
ابن الحسن التوغزيفتى عن تلك الخربة من حسن الاعتقاد فيها قال فيه
الكرامى (فى بشارة الزائرین)

(ومنهم الشيخ العالم العلامة شارح الرسالة والمدونة وفاتح
مقفلهما ومغلقيهما سيدى عبد الرحمن ابن عفان الجزولى السملالى أيضا من

أهل (توغزيقت) ما زالت خربة هناك يقال لها خربة الجزولي وفي فاس
 درسومات • وقبره مشهور مزور بفاس رحمه الله وقد طبق ذكره الافاق
 شرقا وغربا • وقيد عنه في الرسالة شروح ثلاثة ما بين مسبع الاسفار
 ومثلثا ومثناها ومن تلاميذه سيدى يوسف بن عمر الانفاسي وعنه
 قيد شرح الرسالة في سفرين كبيرين • وتوفى الشيخ رحمه الله تعالى بفاس
 سنة خمس وأربعين وسبعمائة كما عند ابن الخطيب - يعنى القسنطيني -
 وقال سيدى أحمد بابا في ذيل (الديباج) انه توفى سنة احدى واربعين
 وسبعمائة • وأنه خرج للقاء أبى الحسن المرينى مرجعه من (طريف) فسقط
 عن دابته فتضعضت أركانه فمرض فمات • فانظره • ذكر المقرئ في
 كتاب (الحقائق والرقائق) أنه دخل عليه وهو يجود بنفسه فذكر له قصة
 السقوط • رحمه الله تعالى ونفعنا بعلومه وبولايته ءامين)

وقال فيه الحضيكي

(عبد الرحمن بن عفان الجزولي أبو زيد الفقيه الحافظ شرح الرسالة
 والمدونة كان علامة في المذهب ورعا صالحا أخذ عن أبى الفضل راشد • وابن
 عمر الجزولي (١) • وأبى زيد الركرائى وأبى محمد عبد الصادق الصبان •
 وللناس احتفال بمجلسه للاخذ عنه • قيدوا عنه تقايد على الرسالة • وعمر
 وضعف ولم يقطع التدريس وخرج للقاء السلطان أبى الحسن المرينى مرجعه
 من وقعة (طريف) فنزل له عن فرسه لما لقيه ونزل له السلطان أيضا
 فسقط عن دابته فتضعضت أركانه فمات عام احدى وأربعين وسبعمائة
 قال المقرئ رأيت معافى فدخلت عليه وهو يجود بنفسه فأخبرني أنه سقط
 عن دابته لما لقي السلطان اه وذكر الشيخ زروق أن سنة مائة وعشرين
 سنة وذكر غيره أنه نحو سبعين سنة وهو أشبه أخذ عنه الشيخ
 يوسف بن عمر الفاسي والحافظ موسى العبدوسى وخلق)

أقول ان للمترجم ذكرا واسعا فى كتب التاريخ الفاسية واحسبني
 قرأت عنه فى كتاب (المسند الصحيح الحسن) لابن مرزوق المخطوط
 رحمه الله)

الثامن عشر - يعزي بن نعمان ولده الثالث

قبره ظاهر مزور كما رأيت فى كلام محمد - فتحا - بن الحسن • مها
 يدل على صلاحه عند الناس • وليست له ذرية معروفة •

(١) بيت شعري من هو

التاسع عشر - ابراهيم بن نعمان . ولده الرابع

قبره أيضا ظاهر في وسط (شعبة اللوح) في بويت يزار لا ذرية له ظاهرة بعده .

العشرون - عمرو بن نعمان . ولده الخامس

هو المنتقل الى (نادارت) في قبيلة (أملن) وقبره مشهور مزور معروف عند الناس المعتقدين بالبركة مما يدل على أنه في نفسه ذو صلاح كبير وله ولدان محمد وأبو يحيى .

الواحد والعشرون - محمد بن عمرو

رأيت عند محمد بن الحسن أنه مدفون (أمارخسين) من (أملن) حيث لا تزال شعبة من شعب هذه الأسرة المباركة من أبناء أبي يحيى وقد كان قبر محمد بن عمرو يزار هناك حتى ائدثر فينونه في محل خاص وقد رأينا عند الرسموكى صالحا في هذه الأسرة ذكره باسم محمد بن عمرو الواعظ ولاخا له هذا . والغالب أنه أحد الوعاظ المتأخرين الذين يقربون من عصر الرسموكى الذى يحيى من بعد أوائل القرن الحادى عشر الى أواخره فنوى أن يترجم له ولكن أم يتيسر له وفى (أمارخسين) فرع لاولاد أبى يحيى مثل يعقوب بن أحمد ولعلمهم هم الباقون هناك الى الآن . ولم يتيسر لنا شجر نسبهم لنعلم أهنالك أيضا أحفاد لمحمد بن عمرو أم لا .

الثاني والعشرون - أبو بكر بن عمرو بن نعمان

وهو المكنى بأبى يحيى وهو علامة الأسرة قديما وحديثا ومنبع سر علومها . والمظهر الكبير لصلاحها تخرج من الاندلس فشارك مشاركة عظيمة فى الفنون وذكر أنه من الآخذين من (قرطبة) وذلك ممكن لأن (قرطبة) لم يحتلها الاسبان الا فى نحو ٦٣٨ هـ . والله أعلم قال فيسبه الكرامى

(ومنهم شيخ بلادنا فى وقته الورع الكبير الصوفى الشهير . سيلى أبو يحيى أبو بكر بن عمرو جد سيدى خالد بن يحيى الكرسيفى ومسن

كان معه فى النسب كان صاحب كرامات وله كلام فى المعرفة وكان
ذقيها مقرنا وفاق فى علم التفسير والحديث توفى ٦٨٥ هـ وأعقب
ثلاثة ذكور عبد الرحمن وعلياً ويحياً ولعله به يكنى)

وقال فيه الحضيكى

أبو بكر بن عمرو بن نعمان شيخ بلادنا العالم الكبير الصوفى
الشهير سيدى أبو يحيى جد أول سيدى خالد بن يحيى الكرسيفى كان
رضى الله عنه زاهدا ورعا عارفا من أكابر العارفين وله كلام فى المعرفة
وانطريق وكان فقيها مقرنا فائقا بارعا فى علم التفسير والحديث توفى
رحمه الله سنة ٦٨٥ هـ وأعقب ثلاثة ذكور عبد الرحمن وعلياً ويحياً .
وأعله به يكنى ووصاهم على الاعتناء بالعلم والعمل ونهاهم عن طلب
الرياسة والدنيا وساداتنا أولاده يرفعون نسبهم الى ذى النورين رضى
الله عنه ونفعنا به .

أقول تقدم لنا فى (الفصل الاول) من هذا (القسم) أن أهل ايسى
كانوا تخاصموا فيما بينهم على ماء فذهب هو وسيدى عاصم الكركراكى
فصالحا بينهم . فكان ذلك هو السبب حتى قطن بعض بنيهما معا فى (ايسى)
وقد ذكر الاديب المانوزى أن حفلات (ايدرنان) المشهورة فى تلك النواحي
سنويا ار الآن أصلها من وصايا المترجم كصدقة يتصدق بها دفعا للبلاد
ثم توسع الناس فيها الى أن صارت الى ماهى عليه الآن . من التفاضل والتباهى
نعم لاندري من أين استقى الاديب هذا الخبر وام نسمع نحن الا أن بعض
الناس ينسبون ذلك لاهل سيدى عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الكرسيفى
من أهل القرن الحادى عشر . وهناك من ينسبها الى سيدى محمد بن ابراهيم أعجل
وليس ذلك بشئ لاننى رأيت بعض العلماء الجزوليين يتنقدونها فى القرن
الثانى عشر قبل أعجل الذى ما توفى الا سنة ١٢٧١ هـ (١)

ثم ان أولاد هذا الشيخ هم المتفرعون الآن فى البلاد التى اشتهروا
فيها الى الآن وقد تقدمت فروعهم فلنتبع من فروع ما عندنا خبر عن
علمائهم أو صلحائهم .

(١) كان الشيخ الالغى ينهى أصحابه عن هذه الحفلات التى فيها مناكير
كما أن سيدى أحمد الجشتيمى كان يقول لهم اجعلوها كلكم فى يوم واحد
ثلا يذهب بعضكم الى بعض ومقصوده ازالة مباهاة تلك الحفلات فاذا
ببعض الناس ابقوا الاولى على ما هى عليه فزادوا هذه طعنا على ابائهم .

آل تیمکیدشت

وبهم اشتهرت زاوية (تیمکیدشت) وبارگراکین أبناء زعم بن عاصم .
ولذلك نفس بعضهم على الشيخ سيدى أحمد بن محمد ما آتاه الله يوم أعلی
الله شأنه . وليس عندنا عن أسلاف هؤلاء خبر إلا ما كان من فرعيهم
الذين انتقلوا من هناك الى (ايکیوز) فى (ايسافن) والى (أكلو) من آل حسين

الثالث والعشرون - محمد بن علي الشباني

فقيه مذكور على الشأن ممن تخرجوا بالشيخ سيدى أحمد بن محمد
التیمکیدشتى رضى الله عنه . ويقطن فى قرية (ايکیوز) من (أداومرتنى) من
(ايسافن) كان شيخه أرسله الى (تأمانارت) فشارط فى مدرستها ما شاء الله
ثم انتقل الى جامع (ايزالاغن) من قبيلة (تامیغاط) وكان يفتى ويقضى فى
النوازل . وشهرة علمه ومكانته فى تلك الجهة ذائعة . لعله توفي بعد صدر
هذا القرن عن نحو ٦٠ سنة أو أزيد هذا ما سمعته من أحد أحفاده .

الرابع والعشرون - المدني بن محمد . ابنه

خلف أباه فى مركزه وفى سمعته الطيبة تخرج بالشيخ سيدى الحسن
ابن أحمد التیمکیدشتى ثم أرسله أيضا الى مدرسة (تأمانارت) ثم تحول
بعد حين الى مدرسة (أيت عبلا) بـ (ايلالين) ثم الى جامع (ايدركان) من قبيلة
«أبوزيون» وقد كان يفض النوازل ويفتى وكان فقيه بلده المحترم ما شاء
الله الى أن توفي أوائل ١٣٥٢ هـ فى مبدا الاحتلال .

الخامس والعشرون - أحمد بن الحسن

هو أول من نعرفه من علماء آل حسين التیمکیدشتين الساكنين فى (أكلو)
كان يدرس فى المدارس وقد شارط حينا فى مدرسة (بونعمان) وقد أخذ عن
أبى العباس التیمکیدشتى توفي قبل ١٣٩٠ هـ وهو شيخ للفقيه سيدى محمد
ابن القاضي الايدىكى . وهو المصاهر لاهل الشيخ سيدى أحمد بن محمد
التیمکیدشتى فيما سمعت .

السادس والعشرون - محمد بن أحمد . ابن من قبله .

فقيه جليل تقى يوصف بكل خير أخذ من (تیمکیدشت) أدرك ما لا
وخزانة كتب تذكر وله روحانية مكاشفة وكان يعانى التدريس أحيانا

وممن أخذ عنه بالاجازة العلامة محمد بن مسعود وكان يفتى توفي عن سن عالية في رجب ١٣٢٣ هـ

قال فيه الايتكرارى

(ومنهم سيدى محمد بن أحمد بن حسين القاطن بزاوية سيدى وكاك من قبيلة (أكلو) • وأصله من (تيمكيدشت) وله فيها أصول يستغلها • وهو فقيه جليل تقي ذو أوراد على خرق العادة رأيت مرة • والتسبيح فى يده يمر عليه أصابعه من أوله الى آخره • ولا يعزل التسبيحات • بل يمر عليها دفعة • فتعجب من فعله • وأحلت ذلك عادة على أن من السادات من يقرأ ختمات فى لحظة

ان لم تكن من أهل سلمى سلمن تسلم من الاعراض والاغراض

وله خزانة كتب ولكن لايعبرها لاحد • كان من كان • وله مال له بال فى ساقية أكلو ورثه من الذى جمعها النازل أولائمه بالشرط فهو على الطريقة الناصرية له الاذن فى تلقين الورد فأخذ عنه كثير وظهر عليهم سره لزم داره فى جميع عمره لا يخرج الا فى بعض المرات لفم داره ويخضب بالحناء وربما قال سيكون كذا وكذا قال لهم مرة لا تحرثوا فان العام لاياتى بشيء فصدقه • ال أكلو ولم يحرثوا فحرثت القبائل • فاخصب العام وقد قال لهم ان رأيتم العام حبة فانتفوا لحيتى • وله حية كبيرة حمراء يتبخخ بها يستامها لوكره الكروان • ويرنو لحافاتھا الجللمان • (الى آخر ما قال فى اللحي)

وقال فيه ابن الحبيب

(ومنهم الفقيه العالم العلامة أبو عبد الله سيدى محمد بن أحمد بن حسين الجلوى سكنى التيمكيدشتى قبيلة وأصلا له صيت فى هذه النواحي • ملأ الآفاق • وحق له اتصف بكثرة الاوراد والتلاوات وأحزاب المشايخ • وله خزانة من الكتب بين الخزائن المذكورة • وقد كان رحمه الله يمنع كتبه لمن يطلبها منه بالعارية • ما أعار كتابا قط لاحد • وهو يقول (اعارة الكتب عار) كان قاضيا ببلده • فأقبلت عليه الدنيا • ولم يزل مشارطا بمدرستهم فجمع أموالا عريضة واتخذ الطريقة الناصرية مذهبا فاشتغل بتلقين أورادها والكروع على مواردھا محبا للخمول وكان قليل الخروج • وهو معروف بالكشوفات يخبر بها أواخر عمره ترك القضاء ولم يحكم بين اثنين الى أن توفاه الله فى رجب سنة ثلاثة وعشرين وثلاثمائة (الف)

السابع والعشرون - أحمد بن محمد . ابن من قبله

فقيه نعله أخذ من مئخذ أخيه الآتى توفي فى سنة وفاة والده ١٣٢٣هـ

الثامن والعشرون - محمد بن محمد . أخو من قبله

عالم تخرج من (أدوز) ومن (تيمكيدشت) حافظ على خزانة والده وزاد عليها وهو صوفى عابد توفى ليلة ٧ شوال ١٣٤٨ هـ قال فيه ابن الجيب بعد ذكر والده .

(ومنهم والده الفقيه سيدى محمد بن محمد كان على سنن والده وكان مطلقا للنساء وزاد على خزانة أبيه شيئا كثيرا حتى قيل نصفها ولا زال ينفق ذخائر أبيه . حتى أتى عن آخرها وتوفى فى شوال عام ثمانية وأربعين وثلاثمائة والف)

التاسع والعشرون - محمد بن محمد بن محمد . أخو من قبله

من فقهاء الاسرة المشهورين المحافظين على الخزانة وعلى حسن السمات الى أن توفى ١٣٥٥ هـ وفى آل حسين أثارة من علم بعد هؤلاء وان لم يكونوا مثلهم ومعلوم أن أهل أبى يحيى يفتح عليهم فى العلم بسرعة . وهم فى ذلك آية الآيات . ومن لم يكن منهم عالما فانما ذلك لاعراضه عن الاخذ لا للبلادة .

الثلاثون - أحمد بن مبارك بن علي

فقيه شاب اليوم من (أكلو) من عدول المحكمة الشرعية فى (تزنيث) ينتسب الى أبى يحيى . وقد ذكر من نسبه ما نصه :

أحمد بن مبارك بن علي بن محمد بن علي بن محمد - فتحا - بن سليمان ابن علي بن يحيى أبى بكر . ويزعم أن أبى بكر هذا هو أبو يحيى الجد الأعلى . وليس الامر كذلك لان هؤلاء الرجال قليلون جدا ولا بد أن هناك آخرين فى سلسلة النسب سقطوا . فلم يذكرنا وايا كان فهو من هذه الفصيلة النكر سيفية نقرنه هنا بأولاد عمومته .

الواحد والثلاثون - خالد بن يحيى بن سليمان بن عثمان بن عبد الرحمن ابن أبى بكر بن عمرو بن نعمان

شيخ عظيم له طين في كتب التاريخ السوسية وغيرها (كدوحة الناشر) و (تاريخ الزباني) بسبب الكرامة الخالدة التي خلدها على حجر هناك بإشارة من أصبعه • وقد ذكرها صاحب الدوحة • وثبتت فيها • حتى سمعها من كثيرين كما سترى ذلك •

قال فيه الرسموكى فى (وفياته)

(خالد بن يحيى بن سليمان انكرسيفى المرباط المبارك أوحده عصره المشهور ورعا وصلاحا له تخميس على البردة ليس بالسامى وقصائد نبوية وغيرها يحسب الجميع بلداً بلادنا شعرا رائقا ولا يقدر ذلك فى صلاحه • وله الاجر على نيته (وكل يعمل على شاكلته) أخبرنى بعض حفدته أنه توفى عام ٨٥٦ هـ • وفيه عندى نظر • لانه والفقيه سيدى حسين بن داود الرسموكى التاغاتينى متعاصران وهو الذى طلب منه شرح قصيدته التوحيدية كما صرح به فى أوائلها وليس لسيدى حسين فى ذلك تاريخ - ٨٥٦ - الا نحو من سبع سنين خاصة)

أقول لم يزد الكرامى فى (بشارة الزائرين) على ذلك وقد ذكر لى أنه لاتزال قصيدة له نبوية تتلى فى (انكرسيف) فى أعياد المولد مطلعها

بسم الله ذى الخلاق ابتدئ فى ذا النظام

ثم ان التاغاتينى شرحين اثنين كبيراً وصغيراً • وهما معا موجودان • على قصيدة المترجم التى أولها

(الحمد لله يدوم لله)

وقال فيه الحضيكى

(قال فى (دوحة الناشر من مشايخ القرن العاشر) منهم آية الله فى خلقه

وأعجوبته فى ملكوته وملكه الشيخ أبو البقاء خالد بن يحيى المصمودى من قبائل المصامدة الكائنة فيما بين رباط (ماسة) ووادى (درعة) (١) كان هذا الرجل ممن حرك معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم وافتخر به الاسلام • فلم يبق بعد لقائل مايقول كان يحدثنى عنه انسان يوما ونحن

(١) المحل اليوم يسمى (انكرسيف) معدود من قبيلة (أمانوز) القريبة من مركز (تافراوت) المشهور الآن ويبعد من تزيت شرقا بنحو ١٣٠ ك

بمدينة (مراكش) في عام ثمانين (١) الى أن ذكر الشيخ خالد فقال كفى بشرفه أنه ترك الاسلام فخرا وعزا لايفنى - فقلت وكيف ذلك ؟ فقال كان الشيخ خالد ذهب مع جماعة من الفقهاء والفقراء فتكلموا في معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم وددنا أن لو كانت معجزة باقية الى يومنا نشاهدها . فقال الشيخ ان الله يحرك على يد أوليائه في كل زمان معجزة الرسول فقالوا وكيف ذلك ؟ قال انظروا الى هذه الصفيحة . وكان بازائهم قطعة جبل في حافة الطريق . وفي تلك الحافة صفيحة من حجر أسود . فنظروا اليها . وليس فيها شيء . فأشار الشيخ اليها بسبابته كأنه يكتب (لا اله الا الله محمد رسول الله) فارتسمت الشهادتان في الصفيحة مكتوبتين بخط أبيض والحروف غليظة بيضاء . لم يشكل منها حرف واحد . وهي باقية الى عقب الدهر ولم يكن من فعل البشر (٢) فسبحان الفعال لما يشاء فلما حدثني بها قلت نريد الصحة فقال نعم . فلما كان الغد استدعى أزيد من أربعين رجلا من أختار تلك النواحي فقال حدثوا سيدنا عن قصة سيدى خالد المذكورة . فحدثونا بها وقالوا هي باقية الى عقب الدهر وحدثونا أيضا جميعهم فقالوا لما تولى السلطان أبو عبد الله محمد انشيخ . وغلب على بلاد سوس وضع عليهم الخراج والوظائف وسمى ذلك النائية وجعل يكتبهم في الازمة فذكروا أولاد الشيخ خالد . فقال السلطان ارسمهم في النائية فقال له الكاتب محمد بن الحسن يا مولاي لاتفعل انهم أولاد سيدى خالد فقل السلطان وان كانوا المسلمون كلهم سواء في هذا الامر . فرسموهم فبلغ ذلك لاولاده بعد أيام فجاءوا الى قبر أبيهم وقالوا ياسيدى ان السلطان جعلنا في زمام النائية وكيف نعطيها وأنت عندنا فرأى السلطان في تلك الليلة كأن رجلا جعل رجله على بطنه وهو يقول لئن لم تنته عني لاخرجن فؤادك فقال له ومن تكون ؟ فقال خالد فاستيقظ السلطان مرعوبا . وقد انتفخ جسمه كالعدل . فبعث حينه الى الكاتب المذكور وقال اكتب لاولاد الشيخ خالد بأن لايقرب أحد ساحتهم بمكرهه أبدا ما دام الملك في عقبنا واسقطهم من زمام الخراج فبعث الكاتب اليهم . وطلب منهم اندعاء عند قبر الشيخ . ففعلوا فعوفى من الله . وعقب الشيخ الى الآن في حرم رفيع توفي رضى الله عنه في أول العشرة اه بلفظه وكان رضى الله عنه من أهل الشوق والمحبة والقدم الراسخ في ذلك دلت عليه قصائده التوحيدية والمديحية وغيرها وكان رضى الله عنه أزهد أهل

(١) يعنى وتسعمائة

(٢) يسمى ذلك المحل ماء لا اله الا الله ماء ازاء ذلك المحل .

زمانه وأورعهم وأعبدهم • وأتبعهم للسنة رحمه الله ونفعنا به () وقال البعيلي (انه كتب بأصبعه لاله الا الله (محمد) رسول الله عن الصخرة انصماء ففاص خطه في الصخرة وصار أبيض كأنه خيط فضة وبقي على حاله يلعب الى هلم جرا لا يتغير بطول الزمان وقد كتبها أيضا في جرف بين ساموكن و (تامانارت) يتبرك بها المارون (١) وكراماته ومناقبه لا يحصيها الا الله تعالى (أقول ان في هذا الكلام أنه توفي في أول العشرة يعني من القرن العاشر • وهذا ما يؤيد ما قاله الرسمى حين انكر أن يتوفى ٨٥٦ هـ

الثاني والثلاثون - سيدي عيسى بن صالح الايزرسي المانوزي

شيخ صالح عليه مشهد الى الآن وأولاده منتشرون في قبيلة (أمانوز) نحو ٥٠٠ دار • وهم أيت على • وأيت عبد النعيم • وأيت مسعود • ومنهم أهل قرية أيت الحسن أوعلى وقد تقدمت ترجمة هذا الشيخ وسلسلة نسبه الى أجداده الاولين في (القسم الثاني) في (الفصل الخامس) منه •

الثالث والثلاثون - سيدي ابراهيم بن يحيى

من رجالات هذه الاسرة قال فيه الرسمى (المرباط سيدي ابراهيم بن يحيى أخو المرباط الشهير سيدي خالد) ولم يزد الحفيكى على هذا شيئاً وليس عندنا زيادة على ذلك (ومن لم يجد متفجرا فليقتنع بالوشل)

الرابع والثلاثون - يحيى بن سليمان

قال فيه في (الوفيات)

(المرباط سيدي يحيى بن سليمان الكرسيقي مات قبل وفاة سيدي خالد بن يحيى بن سليمان وليس بوالده • وان اتفقا في الاسم والنسب والبلد)

الخامس والثلاثون - خالد بن احمد بن الحسن

قال عنه في (الوفيات)

(المرباط سيدي خالد بن أحمد بن الحسن الذي عاصرنا ورأيناه •

(١) ذكر هذا في أول (الرحلة الثالثة) من (خلال جزولة)

وزرناه وتبركنا به • وهو من ذرية سيدي خالد بن يحيى المذكور • توفي سنة أربعين وألف ببلدة (أكرسيف) ووصفه الخضيكي بقوله (كان رضى الله عنه رجلا صالحا متواضعا خاشعا خيرا دينيا عابدا)

السادس والثلاثون - الحسن بن عبد الله

قال عنه فى (الوفيات)

(المرباط الناسك المتعبد سيدي الحسن بن عبد الله بن خالد الكرسيفي) هذا ما قال • وربما كان هو جد المذكور قبله • وان النسب هكذا :

خالد بن أحمد بن الحسن بن عبد الله بن خالد بن يحيى بن سليمان بن عثمان بن عبد الرحمن بن أبى بكر فيكون خالد الاعلى هو الشيخ المتقدم والله أعلم

السابع والثلاثون - ابراهيم بن سعيد بن مخلوف

قال عنه فى (الوفيات)

(المرباط سيدي ابراهيم بن سعيد بن مخلوف حفيد سيدي خالد الكرسيفي وجاهه مخلوف المذكور ينتسب أبناء مخلوف التمليون)

الثامن والثلاثون - محمد بن عبد الله اللبني

من فرع نزل فى (أيت أو اللبني) فى قبيلة (نكثارف) وهم من أبناء مخلوف كان رجلا مشارا اليه بالخير له ظهور مع آل الهيبة ذكر هناك مرارا • كان كريما معتقدا توفي سنة ١٣٣٤ هـ وأخوه محمد - فتحا - صالح مقدم فى الاحمدية •

التاسع والثلاثون - احمد بن عبد الله اللبني

من هؤلاء فقيه محصل أخذ عن أبى عبد الله أقاريض • واشتهر فى قبيلة (أيت وادريم) توفي نحو ١٣٦٨ هـ

الأربعون - عبد الله بن محمد بن احمد الكرسيفي

هكذا ذكر فى (الوفيات) اسما مجردا • وما ذلك الا لانه بعيد عنه لعله يكون فى نحو القرن التاسع • ولم يذكر اسمه الا لشهرته ليفتش عن احواله

ثم لم يقع على ذلك وهو على كل حال من رجالات هذه الاسرة الاولين •

الواحد والاربعون - عمر بن ابراهيم

قال عنه في (بشارة الزائرين)

(ومنهم المرباط سيدى عمر بن ابراهيم من أهل (فم البرج) قرية من قري (أترسييف) توفي رحمه الله سنة ١٠٢٦ هـ أو ١٠٢٧ هـ •

الثاني والاربعون : محمد بن عبد الرحمن

العلامة الجليل أحد كبار علماء هذه الاسرة • فقد رفع راية الارشاد والتدريس في عصره وكفاه شرفا ان كان استاذ الامام الورع أحمد بن علي ابوسعيدى نزيل فاس المشهور فبه تخرج • قال عنه الحضيكي

(محمد بن عبد الرحمن بن داود الأترسييفى وطننا التملى نسباً • كان رضى الله عنه فقيها عالما عاملا دينيا صالحا حج بعد أن كبر • ولقى الشيخ عليا الاجهورى بمصر وأخذ عنه وأجازه وتوفى ببلد (فكيك) سنة سبع أو ثمان وثلاثين وألف)

الثالث والاربعون عبد العزيز بن محمد ولده

قال عنه في (الوفيات)

(الفقيه الاجل المرباط الورع الناسك مجتهد عبد العزيز بن محمد الأترسييفى رحمه الله وغفر له توفي يوم الثلاثاء ١٠٠٠ (١) ١٠٧٧ هـ وهو صاحب مريثة سيدى الحسن البوزيد الهاثية التى ستاتى •

الرابع والاربعون احمد بن عبد العزيز ولد من قبله

الفقيه الجليل المتوفى فى طريق الحج بقرب مصر يوم الجمعة السابع والعشرين من رمضان ١٠٨٧ هـ

الخامس والاربعون : يعقوب بن احمد المارخسبيني

قال عنه الحضيكي - بعد ما أخذ ما فى (الوفيات)

(يعقوب بن أحمد الأترسييفى من ذرية أبى يحيى • كان رضى الله عنه

(١) بياض فى الاصل

عابدا ناسكا وليا صالحا خيرا فاضلا نزل بلدة (أمارخسين) أسفل (ناهالة) وبه توفي قبل وفاة السلطان المنصور وكانت وفاة السلطان سنة ١٠١٢ هـ

أقول ان أعقابه استقروا الى الآن في تلك البلدة . ويكون فيهم العلم أحيانا . وقد تقدم أن محمد بن عمرو بن نعمان كان أول من نزل في هذه البلدة ودفن فيها ولكن هؤلاء ليسوا بعقبه كما قاله سيدي عبد الله مؤرخ الاسرة .

السادس والأربعون : محمد بن يعقوب ولد له من قبله

فقيه يذكر بعد والده وقد لبس حلته في العلم والصلاح واعتقاد الناس الخير فيه توفي أواسط القرن الحادى عشر .

السابع والأربعون على بن أحمد المارخسيني

هو أحد فقهاء هذه الاسرة المتأخرين . وقد تخرج من المدرسة (الانجية) وهو فقيه مسكين لامظهر له الا في ميدان التوثيق . وكان يشارط في المساجد الصغيرة توفي سنة ١٣٤٥ هـ .

(وقد كان ينتظر منا وفاء بالشرط أن نفرده بترجمته في (الفصل الاول) ولكن لعدم وقوفنا على اثار له أدبية نكتفي بذكره بين أهله رحمه الله)

الثامن والأربعون ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن عثمان التادارتي

قال فيه الحضيكي

(ومنهم ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن عثمان الكرسيفي العالم العامل الولي الصالح الكامل من رجال الله انكمال . والعلماء العاملين العارفين . من أهل الذوق والخشوع كان رضى الله عنه خاشعا متواضعا يحب الحمل على جلالة قدره وكان يحب المساكين والفقراء ويجالسهم ويصاحبهم في الزيارات . وربما امتنع من أكل طعام بعضهم فاذا قيل له في ذلك وأخوا عليه بين لهم الشبهة فيه . فكان رضى الله عنه يطلع على ذلك . وينظر بنور الله . وقد أخرج بعض الاخوان من الفقراء يوما خبزا وكسره . وخلطه بغيره من أزواد الفقراء فجعل الشيخ رضى الله عنه يأكل من غير ذلك الخبز . ولا يأكل منه . فلما فرغوا قالوا له لم تركت هذا الخبز . وتتحرى غيره . قال لهم أن في ذلك الخبز حق أيتام . فنظرا فقير الذى أتى به فاذا هو غير زاده الذى تزوده من داره . فقال صدقكم والله . لقد بت عند أخت لى لها أيتام . فجعلت

الخبز في مزودي ولا أشعر وكان رضى الله عنه من أصحاب العلامة الولي
الكبير سيدى عبد الله بن يعقوب لازمه أزمانا وأخذ عنه علوما جمة .
وحالا صالحا صادقة . وهو شيخ شيوخنا ونجب على يده جماعة من فقهاء
بلدنا بوادى (لكوسة) ولاحت عليهم كرامته وبركته . وعلى ولده الشيخ
الفاضل المبارك سيدى عبد الله بن ابراهيم تعلمت الحروف والتهجى . وحفظ
جمل القرآن العظيم بل كله فى أقل مدة وقد شاهدنا معه سرا ظاهرا
فائضا عاما . وبركته خافية وفضائله وكراماته كثيرة . رضى الله عنه .
توفى صاحب الترجمة رحمه الله فى شعبان يوم الاحد سنة خمس ومائة
وألف .

التاسع والاربعون : محمد بن محمد بن أحمد الكرسيفي

قال فيه محمد بن عبد الله الايديكى فى مجموعته
(الفقيه العالم العلامة السيد محمد بن محمد بن أحمد الكرسيفي (هذا
كل ما قاله و (أقول) : يجهل سيدى عبد الله مؤرخ الاسرة أين موقعه فى
فروع أهله الكرسيفيين .

الخمسون : أحمد بن علي

قال فيه الايديكى

(الفقيه العالم العلامة أبو العباس أحمد بن علي (١)٠٠٠٠) التادارتى
التملى كان رحمه الله من أجلة العلماء فى زمنه وعصره . وكان معاصرا
للفقيه أبى زيد الجشتيمى والفقيه أبى عبد الله محمد بن الحاج محمد
الاثمدى - التازواتى - والفقيه القاضى السيد محمد بن محمد بن عبد الرحمن
من (تحت الرمال) التملى والفقيه العالم العلامة محمد بن السيد علي بن
سعيد اليعقوبى الهلالى . والفقيه السيد محمد الامزورى العبدلاوى الهلالى .
وابنه اسيد عبد الواحد الامزورى الهلالى والفقيه القاضى أحمد بن محمد
ابن يحيى من فجة تاراقاتين الهلالى . والسيد محمد - فتحا - بن عبد الله
أحوزى اتاكموتى والسيد أحمد بن محمد التيمكيدشتى وكان رب الترجمة
علما فقيها وله الاحكام والفتاوى فى زمنه المعروف . وقد عاش الى ١٢٥٠ هـ
رحمه الله (أمين) أقول انه شارط حينما فى مدرسة (ايغشان) .

(١) بياض فى الاصل

الواحد والخمسون علي بن أحمد التادارتي ولد من قبله

ممن تخرجوا بالعلامة عبد الله بن عمر التيفراسيني • وكان يأخذ هناك في صحبة الاستاذ الجليل سيدي محمد بن أحمد بن الحسين الاسكاوري • وله راية خافقة في مزاولة فصل النوازل بين الناس • وذلك ديدنه الى أن فتك به أهله في (تادارت) نحو ١٢٩٠ هـ • وقد تزوج الرئيس (بلانفرات) زوجته بعده • لانه لم يطل به العمر بعد تزوجها • ولا عقب له توفي بلانفرات سنة ١٣٤٠ هـ • وهو حكيم مذكور كانت له صحبة أولا مع مثل الحاج محمد أزبابو وكان رئيس نحلة (تاكوزولت) في أملن وكان يرد أولا مع المذكور على الشيخ الالغي قبل ١٣١٢ هـ ثم كانت له صحبة بأبي العباس الجشتيمي فتربى به • ودعا له فظهرت عليه بركته • وهو الذي حل عقاله من يد الكلولى من (تيزنيت) يوم اعتقل مع آخرين في (وجان) ١٣١٦ هـ

الثاني والخمسون - محمد بن عبد الله بن أبي بكر التادارتي

قال فيه الايديكي

(الفقيه العلامة السيد محمد بن عبد الله بن أبي بكر التادارتي التمل • كان رحمه الله عالما ناسكا صالحا • وله أحكام وفتاوى في زمنه • وقد كثرت فتاويه مع بعض معاصريه كالفقيه السيد محمد بن سعيد واخوانه أولاد سيدي سعيد بن محمد والفقيه العالم العلامة سيدي أحمد بن محمد بن عيسى من (تنك) كان من أجلة العلماء والفقيه العالم العلامة سيدي محمد بن عبد الله بن عمر التادارتي أيضا • والفقيه أبي القاسم بن أحمد الدفلاوي • وكان رب الترجمة رحمه الله عالما ناسكا وقد كثرت أحكامه وفتاويه • وكان حيا في تاريخ ١٠٩٣ هـ لم نقف على تاريخ وفاته رحمه الله ءامين)

الثالث والخمسون - محمد بن عبد الله بن عمر التادارتي

قال فيه الايديكي

(الفقيه العلامة سيدي محمد بن عبد الله بن عمر التادارتي المتقدم ذكره مع رب الترجمة فوقه • رحمه الله من أجلة العلماء في زمنه ومن معاصريه ممن ذكروا أعلاه مع رب الترجمة فوقه وقد عاش الى سنة ١٠٩٣ هـ • رحمه الله ولم نقف على تاريخ وفاته رحمه الله ءامين)

الرابع والخمسون - بلقاسم بن محمد بن عبد الله التادارتي

قال فيه الايديكي

(الفقيه العلامة سيدي بلقاسم بن محمد بن عبد الله التادارتي التملي • كان رحمه الله من أجلة العلماء العاملين • وله معرفة في أحكام النوازل الشرعية • وقد تولى القضاء في زمنه وله شكل • وكان من معاصري الفقيه العالم العلامة أحمد بن محمد التملي • والفقيه أحمد بن محمد الادايي التملي • والفقيه علي ابن محمد التهاى • والفقيه العالم يحيى بن أحمد التهاى • والفقيه ييبورك ابن أحمد الصوابي • والفقيه ابراهيم بن أحمد الازناوري التملي • والفقيه سالم بن ابراهيم من الوادي الكبير الغشاني • والفقيه الحسين بن ييبورك من هرجانة التهاى • والفقيه ابراهيم بن علي التيمكيدشتي وقد رأينا أجوبتهم وفتاويهم في روقة واحدة وكل واحد منهم يأتي بنصوص الفقه والحديث النبوي عليه الصلاة والسلام في فتواه • رحمهم الله ءامين • ولم نقف على تاريخ وفاتهم رحمهم الله ءامين)

الخامس والخمسون - أحمد بن محمد بن علي التادارتي

قال فيه الايديكي

(الفقيه العلامة سيدي أحمد بن محمد بن علي بن داود التادارتي التملي • كان رحمه الله من العلماء الاتقياء الزاهدين • وكان عالما فقيها نزيها • وقد كثرت أجوبته وفتاويه في كتبنا رحمه الله ءامين • ومن معاصريه الفقيه العالم اولى الصالح السيد ابراهيم بن أحمد التتكي الهلالي • والسيد أبو القاسم ابن عبد الله الايديكي • وأعمامه أبناء الفقيه سيدي سعيد بن محمد الايديكي • وكان رحمه الله في القرن الحادي عشر • رحمه الله ولم نقف على تاريخ وفاته رحمه الله ءامين)

السادس والخمسون - ابراهيم بن علي بن محمد الكرسيقي

قال فيه الايديكي

(الفقيه العالم أبو سالم السيد ابراهيم بن علي بن محمد الكرسيقي • كان رحمه الله عالما فقيها وله الاحكام والفتاوى والاجوبة في مسائل الفقه • وقد رأينا بعض فتاويه المكتوبة بخط يد جدنا الاعلى السيد محمد بن أحمد وبخطه الكريمة مؤرخة بـ ١٢٩٤ هـ ولم نقف على تاريخ وفاته رحمه الله ءامين)

السابع والخمسون - أحمد بن محمد بن سعيد

قال فيه الايديكي

(الفقيه العالم العامل العلامة السيد أحمد بن محمد بن سعيد الكرسيقي كان رحمه الله عالماً فقيهاً ، وله احكام وافتاوى والاجوبة . ولقد كُثرت أجوبته وفتاويه في بعض كتب أسلافنا أهل (ايديكي) وكان يعاصر الفقيه السيد علي ابن أحمد الكرسيقي . رحمهما الله ءامين ولم نقف على تاريخ وفاته)

الثامن والخمسون - محمد بن عبد الله الكرسيقي

قال فيه الايديكي

(الفقيه العلامة السيد محمد بن عبد الله الكرسيقي كان رحمه الله من أجلة العلماء في زمنه وكان معاصراً للفقيه السيد علي بن أحمد الكرسيقي المتقدم ذكره . والفقيه أبي القاسم بن أحمد الدفلاوي التمل . والفقيه محمد ابن عبد الرحمن الايديكي والسيد أحمد بن محمد أبي الشكر والفقيه السيد أحمد بن محمد الادايي التمل . والفقيه أبي القاسم بن محمد بن عبد الله التادارتي . والفقيه السيد علي بن محمد بن أحمد الادايي والفقيه العالم السيد سعيد بن أحمد الترميناتي التهالي . والفقيه السيد علي بن محمد التهالي . والفقيه السيد يحيى بن أحمد التهالي . وقد رأيت رحمهم الله فتاويهم في ورقة واحدة وكل يأتي بالنصوص الفقهية . والحديث النبوي . وكلام الله العزيز في فتواه وهم في القرن الثاني عشر . وقد عاشوا في عشرين ومائة وألف رحمهم الله ءامين)

التاسع والخمسون - محمد بن عبد الرحمن

قال فيه الايديكي

(الفقيه النبيه العلامة السيد محمد بن عبد الرحمن الكرسيقي . كان رحمه الله من أجلة العلماء العاملين وله احكام وفتاوى ولعله أخ للسيد عبد المنعم وكان رحمه الله من أجلة العلماء . وقد عده الفقيه الرباني السيد محمد بن عبد الرحمن الايديكي من أشياخه رحمهما الله وكان رحمه الله قائماً في (ايرغ) الهلالي وله احكام وفتاوى عقود الناس في زمنه رحمه الله . ولم نقف على تاريخ وفاته وهو في آخر القرن الثاني عشر رحمه الله ءامين)

الستون - عبد المنعم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الايرغني

قال فيه الايديكلي

(الفقيه العالم الناسك النبيل السيد عبد المنعم بن عبد الرحمن الكرسيفي كان رحمه الله من أجلة العلماء الزهاد في زمنه . وكان فقيها ديناً خيراً . وناصحاً لعباد الله . وله أحكام وفتاوى واجوبة بينه وبين العلماء المعاصرين له كالفقيه السيد محمد بن عبد الرحمن الايديكلي والفقيه السيد محمد بن أبي القاسم الايديكلي والفقيه السيد أحمد بن محمد المعروف بأبي الشكل الايديكلي ايضاً والفقيه السيد محمد بن سعيد أحوزي والفقيه السيد أبو القاسم بن أحمد الدفلاوي والفقيه السيد محمد بن ابراهيم . وأخيه السيد أحمد بن ابراهيم التنكيان والفقيه السيد محمد بن عبد الرحمن الكرسيفي . والفقيه السيد عبد الواسع بن أبي القاسم التيركتي التملي وغيرهم من أجلة العلماء والسادات والسيد عبد المنعم بن أحمد الوفرائي صاحب أجوبة المتأخرين في هلاله رحم الله الجميع ءامين ولم نقف على تاريخ وفاته رحمه الله ءامين) أقول يظهر أن محمد بن عبد الرحمن المتقدم . هو جد عبد المنعم الذي كان يحيى ١١٣٢ هـ . أو هو محمد ابن عبد الرحمن أخو عبد المنعم كما ظنه الايديكلي . والله أعلم .

الواحد والستون - عمر بن عبد العزيز بن عبد المنعم بن عبد الرحمن

ابن محمد بن عبد الرحمن

من هؤلاء الايرغنين . قال فيه الجشتيمي

(ومنهم الفقيه السيد عمر بن عبد العزيز الكرسيفي الايرغني . كان رحمه الله عالماً بارعاً أديباً بليغاً فصيحاً وقته . وناصح عصره . مشاركاً في الفنون حيسوبياً فرضياً نحويّاً له قصائد واجوبة وفتاوى . مات بالوباء عام ١٢١٤ هـ . عامله الله بلطفه ورحمته)

قال فيه الايديكلي

(الفقيه العلامة السيد عمر بن عبد العزيز بن عبد المنعم بن عبد الرحمن الكرسيفي الايرغني مقاماً كان رحمه الله من المحققين في فنون العلم فقيهاً ونحواً وإفة وحساباً وتفسيراً وحديثاً وبياناً ومنطقاً وتصنيفاً . وكان فصيحاً عصره مشاركاً في بعض فنون العلم له قصائد واجوبة مع بعض معاصريه كالفقيه السيد أحمد بن عبد الله الملقب المفتي الكرسيفي المتقدم ذكره ومن عاصره في زمنه)

أقول بين يدي الآن رسالة منسوبة لهذا الأديب الى قرينه محمد بن
عمر الاسفركيسى نصها

(من عبد تتلاعب به أيدي الاشواق • لعب الولدان بالكرة • ومشوق
استحوذت عليه مساوراته للنوى حتى كانت له في ذلك سيرة مشتهرة •
اذا ذكر معاهد اخوانه استهلت جفونه عقيقا و صار خيط تجلده دقيقا
الى علامة هو منى بمنزلة الارواح من الاشباح • والصهباء من الاقداح • بل
بمثابة النور من العين • والظبا من الجفن (١) أبى عبد الله سيدى • وزنديدى •
وأول عددى • وسويداء خلدى محمد بن عمر الاسفركيسى • الذى هو فى
النائب ليث خيسى (٢) وفى المفاقر (٣) درهم كيسى وفى الاسفار حادى
عيسى • من أتمثله فاتخيل كيف يكون السلف تبجرا • واكبار العلماء تفكرا •
فاما البلاغة فانه فيها الجرجاني (٤) وأما الفصاحة فالنابغة الذبياني (٥)
ولكن ان جرت أفراس الابحاث فى معضلات الفقه الداجية (٦) فهو وحده الحائز
للسبق بسبقه (٧) الى اظهار المسائل الخافية ولا غرو فانه ابن أجداد
نبغاء • فقهاء فصحاء بلفاء وليس الا ذيلا من ذلك الثوب المعلم (ومن
يشابهه أبه فما ظلم) • (٨)

وهل ينبت الخطي الا وشيجه وينبت الا فى منابته النخل (٩)
أما بعد فما لك أيها الاخ الكريم • تأخرت عما أعهدك منك من كرم

-
- (١) الجفن هنا غمد السيف
 - (٢) الخيس بالكسر عريسة الاسد التى يسكنها
 - (٣) المفاقر الفقر
 - (٤) عيد القادر البياني الشهير (٤٧١ هـ)
 - (٥) الشاعر الجاهلي من أصحاب المعلقات
 - (٦) الداجية المظلمة
 - (٧) السبق الاول بالتحريك ما يحوزه من سبق فى الميدان والثانى
بالتسكين مصدر
 - (٨) هذا شطر بيت أو هـ (بأبه اقتدى عدى فى الكرم) ومن الخ
 - (٩) الوشيح شجر وتتخذ منه الرماح والبيت من قصيدة لزهير بن
أبى سلمى الجاهلي

الخيم (١) حتى تكثت وعدك ونقصت عهدك فقد حضرت في الموسم
وليس فيه لي من حاجة أقضيها سوى الموافاة الى الملاقاة في الساعة التي
حشنتي فيها فان كان عذر عرض • فقبوله مفترض وان كان تأخر ك عن
كسل فما مثلك من يدس السم في العسل فالعهد قيد الاحرار وبه
تظهر الابرار على اننى لما لي فيك من حسن الظن لا يدرك زينك عندي
شمين • فكل ذلك وان كان عمدا لا يمس باخلاصى لودك ويخل (فكونوا
كما شئتم انا ذلك الحل) (٢) وانما أريد أن أجاذبك أطراف الادب لترى
أيها الشاب من عمك العجب • فقد أخذتنى بأريجيتك حين أنشدتنى من
شعرك • وأثملتني منذ أدت على من خمرك ومن لاتستهويه القافية اللعوب؟
واكرمك على كل حال طروب وقد حضرت أبيات ظالعة المشية (٣) فأرعها
بورك الله فيك النية (٤) فاستر ان بدا لك نقد ففي الفكر من الشيب
ومن هم هذا الزمان الصعب وقد نصها

نفت بأذنى السحرا وشعرك الصرفا ولفظك هذا أم مكالة الذلفا (٥)
لقد أخذت منى قوافيك مأخذا عظيما كأنى قد سقيت بها صرفا
وما كنت أدري كيف يسكر شارب الى أن مددت الكأس توجتها الكفا
سمعت بيانا بارعا وفصاحة اذا سمتهافكرى فقد سمته حيفا (٦)
أدامك ربى فرهد الشعر قائلا الى أن يعد الناس من عمرك (٧) الالفا

والسلام على أهلكم كلهم ولا بد أن ترسل لي نسخة القسط لاني
لأقابل عليها نستختي)

أقول ان لسيدى عمر ترجمة واسعة • فقد كان انشط معاصريه في كل
الميادين العلمية فألف وذيّل وبين وشرح • وأفتى وقضى • وهو من أصحاب
الشيخ الحضيكي وابى العباس الهاللى • وقد بنيت عليه وعلى أهله فى (ايرغ)

- (١) الخيم بالكسر الطبع
- (٢) هذا شطر بيت من لامية ابن الفارض أوله
أحبائى أنتم أحسن الدهر أم أسا فكونوا كما شئتم أنا ذلك الحل
- (٣) الظالع الاعرج
- (٤) المنية بالضم العقل
- (٥) الصرف بالكسر الخالص والذلفاء من أصاف النساء والذلف فى
الاصل صغر فى الانف ورقة كانوا يستحسنون ذلك
- (٦) الحيف اهلاك يعنى سمته ما لا يطيقه فيهلك دونه •
- (٧) الفرهد : الغلام الممتلىء بالحسن

قبة تقام حولها حفلة سنوية • وفي (سوس العالمية) لائحة مؤلفاته •

الثاني والستون - محمد بن عمر بن عبد العزيز الكرسيقي

قال فيه الايديكلي

(الفقيه العالم السيد محمد بن عمر بن عبد العزيز الكرسيقي • كان رحمه الله عالما فقيها واه الاحكام والفتاوى في زمنه وكان معاصرا للفقيه السيد عمر بن عبد العزيز المذكور فوقه ولم أدر أهو ولده أم لا لان خطه يشابه خطه ولقد رأيت بعض فتاويه لدنيا في بعض كتبنا وهي مكتوبة بخط يده الشريفة مؤرخة بـ ١٢١٣ هـ رحمه الله ءامين وكان فصيح اللسان جيد الخط والكتابة رحمه الله ولم نقف على تاريخ وفاته رحمه الله ءامين)

الثالث والستون - يحيى بن عمر بن عبد العزيز

ولد عمر المتقدم عالم كبير له شهرة علمية بالافتاء والقضاء والتدريس في مدرسة (ايرغ) قيل انه توفي نحو ١٢٦٠ هـ اخذ عن العلامة علي بن سعيد اليعقوبي •

الرابع والستون - عمر بن يحيى . ابن من قبله .

تخرج بوالده فخلفه في مركزه فدرس وقضى وأفتى بهمة وعزوف ويذكر بكل خير ذاعت عنه شهرة في عصره في (اداكثيفييف) وفي (ايلالن) توفي سنة ١٣١٦ هـ •

الخامس والستون - ابراهيم بن يحيى . أخو من قبله

له شهرة أخيه في كل ميادين العلماء افتاء وفصلا للنوازل • وقد كان عاصر أخاه فكانا كفرسي رهان توفي سنة ١٣١٩ هـ •

السادس والستون - الحسين المتوفي ١٣١٤ هـ .

السابع والستون - الحاج الحسن

هم أخوان لعمر ويحيى المتقدمين قبلهما يذكران أيضا بالعلم وان

كانوا دون أخويهما المذكورين ولهم أخ آخر يذكر بالعلم يسمى عبد الله

الثامن والستون - محمد بن محمد الأيرغي

فقيه من فقهاء الاسرة في أواسط القرن الماضي رأينا له فتاوى تدل على التمكن ولعله توفي بعد ١٢٥٠ هـ .

التاسع والستون - عبد الرحمن بن محمد بن الحسن

فقيه من هؤلاء يذكر نزل القاهرة وهناك توفي بعد ١١٩٧ هـ
وإم نعلم عنه غير ذلك ولعله من أسلافهم . وقد ذكره إبراهيم الأيكراري في رحلته التي كانت ١١٩٧ هـ . ولم نر له ذكرا الا هناك . ولعله سكن في القاهرة وتوفي هناك .

السبعون - سيدي علي ينجكپلين الامسراوي الافراني

من فخذ من الكرسيقيين سكنت تلك الناحية من نحو ائقرن القرن
العاشر وترجمة سيدي علي مرت في (الجزء الثاني عشر)

الحادي والسبعون - سيدي بلقاسم بن محمد الكرسيقي الامسراوي

من هذه الفخذ أيضا . وقد كتب الى ترجمته فقال : انه بلقاسم بن
محمد بن أحمد بن بلقاسم بن محمد بن إبراهيم بن عمرو . وانه يقطن قرية
(تيغرداين) من (أمسرا) ولد ١٣٤٢ هـ . فأخذ القراءة عن والده والعلوم
عن الفقيه سيدي محمد بن علي البوكرفاوي البعمراني الذي كان من ١٣٥١ هـ
في مدرسة (أمسرا) ثم عن العلامة عيسى الادوزي في مدرسة (سيدي علي بن
سعيد) بالاختصاص وعن أخيه أحمد الادوزي وعن الاستاذ محمد بن
أحمد الامسراوي . فهؤلاء أساتذته ثم صار يشارط في المساجد في (افران)
وفي (مجاط) وكان يتصل بشيخنا سيدي الطاهر الافراني فأخذ من يده
الاذكار الاحمدية وقد كان حيننا منخرطا في سلك العدالة كما امتحن يوم
يمتحن الاحرار بالوطنية وقد كتب لي رسالة تمثل فيها بقول الشاعر :

من أمكم لرغبة فيكم ظفر ومن تكونوا ناصريه ينتصر

وهو الآن في مسجد (ادباها اوصالح) بأيت موسى من (مجاط) ومن
هؤلاء الكرسيقيين الامسراوين انتقل الحاحيون الموجودون في محلات مختلفة
بحاجة حتى الشياظة في (أيت زلف) وفي (أداوزمزم) وفي تلك الناحية
الفقيه سيدي محمد (بوكاطي) المتوفى نحو ١٣٧٧ هـ .

الثاني والسبعون - سيدي محمد بن مولود التاغيجي

هو محمد بن مولود بن بلقاسم بن مولود بن بلقاسم بن ابراهيم بن عبد الله بن حامد بن عبد الواسع .

(آل عبد الواسع شعبة من شعب آل (تادارت) وهم اخوان آل (أولبن) النازلين في (آيت وادريم) وقد تقدم بعضهم .
والمترجم من السمات الكرسيفيين بركات (سوس) وأهل الدين والتصوف الصافي والعلم المتين . وكان الذي ورد الى (تاغيجت) سيدي حامد بن عبد الواسع - وسترى تمة ترجمته -

الثالث والسبعون - مولود بن بلقاسم بن ابراهيم بن عبد الله بن حامد

ابن عبد الواسع

أحد المذكورين في هذه السلسلة كان عالما يحكم بين الناس . ويفتي ويقضى مع الصلاح الذي لا يكاد يخلو منه كرسيفي اتقى الله . وقد كان أهله يسكنون في قرية (تيزكي ييريفن) فأتى به (أدبرهيم) فبنوا له دارا ازاء (أكادير مقورن) لاتزال معلومة الى الآن .

الرابع والسبعون ابراهيم بن عبد الله بن حامد المذكور في السلسلة قبل

مولود بن بلقاسم رجل صالح يتبرك به له شهرة بذلك في عصره . وعلى قبره بيت مزور غير مسقوف . وهذا أيضا حال جده حامد الا أن ولده أشهر منه

الخامس والسبعون - مولود بن بلقاسم بن ابراهيم بن عبد الله بن حامد

المذكور في السلسلة

من مشاهير رجالات هؤلاء . من حفظة كتاب الله . وكان الناس يرضون بكل ما فعله أو صنعه حسن الظن به .

وأما محمد بن مولود الذي ذكر أول هذه الفلكة فكنت أسمع به كثيرا وكان له اتصال بالشيخ الالفي وكثيرا ما يذكره الشيخ ويشي على حاله حفظ القراءان بالسمع عند الاستاذ سيدي ابراهيم بوحرشيش المشهور لازمه سبع سنين ثم أخذ العلوم عن أستاذ لانعرفه الآن . ثم كان له اتصال

دائم بالاستاذ محمد بن المحفوظ لا يكادان يفترقان وشهرته بالصلاح والكشف
والكرامات وبارشاد العباد وقد كانت له صحبة بالشيخ سيدي المدني
وهو الذي صلى عليه ونادى بتأسيس موسمه وكان يحضره دائما .
ويدعو فيه الى ان مات في مفتتح شعبان ١٣٢٨ هـ وكان يسرد البخاري
للناس حين شارط في (مسجد الجمعة) من (تاغاجيجت) ويعلم القراءان
وكان يحضر أيضا في موسم زاوية (أسا) وهو الذي يدعو فيه للناس كما
أنه لا يغيب عن موسم سيدي أحمد بن موسى . وقد كان أهل (ايليغ) يعظمونه .
وقد أعطاه مرة سيدي محمد بن الحسين سنة ١٣٢٧ هـ مائتين وخمسين ريالا
وقد كان معتقدا عند جميع الناس

وله أخ يسمى الحسين بن مولود يذكر أيضا بالاكباب على تعليم كتاب
الله وبتلاوته حتى انه ليختم القراءان في كل يوم وليلة .

وولده محمد بن الحسين فقيه حتى الآن أخذ القراءان عن أبيه وعن
الاستاذ عبد الله التمل البعمراني ، والعلم عن الاستاذ سيدي ابراهيم بن
محمد التاغاجيجتي وحده وأما محمد بن محمد بن مولود الذي لاقيه وعرفناه
فانه ولد ١٣٢٨ هـ . وأخذ القراءان عن عمه ثم أخذ في عامين ما شاء الله من
الفنون عن الاستاذ القاضي سيدي محمد أوبلوش البعمراني ، وعن الاستاذ
سيدي محمد بن علي بن الحسن البوثر فاوى في مدرسة (أمسرا) ثم صار
يشارط وهو الآن في (مسجد الجمعة) في (تاغاجيجت) والاستاذ محمد بن علي
المذكور لا يزال حيا الآن وهو من الآخذين من (أدوز) عن سيدي محمد بن
العربي وهو الآن كفيف وهو من الشرفاء البوثر فاويين ويزاد علي من
ذكرناهم من الرجال البوثر فاويين المذكورين في (الجزء الثالث عشر) .

البوزيديون

وهم أبناء عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن يعقوب بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن أبي يحيى . وابراهيم بن عبد الرحمن هذا هو أخو
عثمان بن عبد الرحمن بن أبي يحيى جد آل الغازي .

السادس والسبعون - عبد الرحمن بن محمد

هذا هو الذي يكنى أبا زيد واليه ينتسب البوزيديون .
ولم يعلم عن حياته شيء وهو يعيش من أواخر القرن التاسع الى أوائل
العاشر . ولم يعلم له من الاولاد الا ولده محمد وحده .

السابع والسبعون - عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن

عالم كبير المقام صالح يذكر بما يذكر به المعتقدون من الكرامات • قال فيه الحضيكي

(عبد الله بن محمد بن أبي زيد الكرسيقي المربط العابد الناسك الفاضل الخير الدين الولي الصالح الشهير ذو كرامات جمّة وبركة عامة وفضل ظاهر • توفي رحمه الله سنة ست وعشرين وألف)

أقول ان قبره مشهور في مقبرة (أكرسيق) يعرفه الزائرون وله من الاولاد المعروفين ثلاثة علي وبلقاسم والحسن فأما علي فأولاده في (نازالاخت) من قبيلة أيت عبلاّ ولم يظهر منهم مجد لا بالصلاح اظاهر للناس ولا بالعلم • وأما بلقاسم فان في عقبه الخير الكثير • فمنهم

الثامن والسبعون - أحمد بن عبلا بن بلقاسم

عالم صالح مشهور بكل خير معنى بالفرس وحفر المياه رجلاً ما في ذلك من الاجر وتعد الآبار التي حفرها باحدى عشرة في قريتي (أسكتاور) و (أكرسيق) توفي يوم الاثنين من ربيع الثاني عام ١١٥٨ هـ وقد ذكره المفتي أحمد بن عبد الله معاصره ومدفنه في (أيت رواءض) في قرية (أسكتاور) وقبره محاط ببناء اذاء مسجد صغير مزور الى الآن • ومما يؤثر عنه انه غضب غضبة ربانية من أجل عين لأهل القرية فقال لا تراها عين منذ الآن • فغاضت العين من ذلك الوقت • وفي أفواه الناس كرامات تؤثر عنه

التاسع والسبعون - ابراهيم بن عبلا بن بلقاسم ؛ أخو من قبله

فقيه موثق كان يشارط في مساجد تلك الجهة كمسجد (نازكتا) وله خط حسن • حرر كثيراً من الوثائق بين الناس تزخر بها سلال الرسوم في تلك الناحية وهو أصغر من أخيه أحمد المذكور قبله • وقد توفي بعده في سنة لم تضبط

الثمانون - محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم بن عبلا بن بلقاسم

اشتهر بالتودماوى لانه كان يشارط في قرية (أيت ييفتن) من (تودما) فنسب اليه • أتقن قراءة حرف المكي • وقد أخذها عن قراء حاحة •

وله كذلك يد حسنة في العلم . كان موثقاً تزرخر سلات الرسوم بمخطوطاته .
توفي ١٣٠٢ هـ والقراء المتقنون للقراءات كثيرون في الكترسيقيين كعبد
الله بن محمد - المكنى أفرىاض - بن محمد بن أحمد بن عبلاً بن بلقاسم
دفين (أيت رواءض) كان حمزاويا يعرف القراءات السبع وكان يشارط
أولاً في (تيواينان) يعلم فيها القراءات ثم رجع الى بلده يشارط في
المساجد الى أن توفي نحو ١٣١٢ هـ وانما ذكرنا هؤلاء بالقراءات لانها
هى القليلة في الكترسيقيين . وأما اتقان حرف ورش . فيكاد كل من ينتسب
اليهم يحفظه في كل جيل حتى ان بعض قراهم في الجيل الماضى ليس
فيها من لا يحفظ القراءان باتقان .

الواحد والثمانون : عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن بلقاسم بن عبد الله بن محمد

هذا هو الثائر المشهور بين الكترسيقيين في سنة ١١٤٨ هـ . في عهد
أولاد مولاى اسمعيل وهو فقيه حسن المعلومات بنى أولاً مدرسة في
المحل المسمى (ايوزليت) ازاء مسقط رأسه (أسكّاور) حول دار أسسها
هناك فكان يدرس فيها ثم صدر منه ما صدر قال فيه مؤرخ الاسرة
سيدي عبد الله بن محمد بن أحمد في كناشته

(مات السلطان با با (١) وسيدي عبد الله بن محمد . قتل مظلوما (٢)
ودفن في (تاينزرت) بسوس عام ١١٥٠ هـ كما رأيت ذلك في بعض
المؤلفات وقد انتصر (بأكترسيق) وبابيه فيه أهل الحل والعقد (٣) فذهب
مع محله الى الغرب فقتل هناك بسوس فدفن فيه وبنيت عليه قبة
كبيرة . وقد ذكر لى عمنا بابا محمد بن محمد سكوك الاسكّاورى أنه أصلح
تلك القبة وجصصها بالجير . تقبل الله الاحسان من أهل الاحسان وقد
ذكر لنا أهل تلك البلدة التى دفن فيها ، أن القواد من الشيوخ اذا خرجوا
مع عساكرهم الى البارود بينهم وبين انقبائل أعدائهم لايسلكون فم القبة
ولا قدامها ومن سلك أمام القبة بتلك الحالة لا يرجع سالماً رحمة
الله عليه)

أول ان هذا الثائر جرى ذكره في تاريخ المرحوم ابن زيدان فى
(الجزء الرابع) وملخص ما ذكره نقلاً عن (الضعيف) ان فى سنة ١١٤٨ هـ
ثار عبد الله الكترسيقى باسم المهدوية بسوس . وارتفع صيته فاقتحم حصن

(١) المعادة عند السوسيين أن يقول الصغير لاحد أهله الكبار بابا فلان
ويقرأ ذلك فى تواريخ السعديين

(٢) لا أدري كيف يكون مظلوما مع أنه ثائر على ملك عهده

(٣) أهل الحل والعقد المعتبرون هم من مجموع الامّة لا من قبيلة واحدة .

(أثادير) عنوة وفعل فيه ما يخجل وجه المروءة وقد خيم فى (فونتسى) ومنع أهل الحصن من الماء حتى مات فيه كثيرون رجالا ونساء وصبياناً بالعطش ويدفن من مات فى الدور والمساجد من أجل الحصار والثائر يقول ان ثلث أهل الحصن نصارى وثلث يهود وثلث عصاة • وحين نزل بأصحابه ازاء البحر هناك ولم يروا قط البحر صاروا يلتنون بمائه سويقهم • فمات منهم كثيرون بذلك • ثم عاد الثائر الى (ردانة) ليوقع بهوارة فأجمع هؤلاء أمرهم لاغتياله فتسرب اليه الخبر فأظهر أنه يريد زيارة سيدى عمرو بن هرون فلحق به الهواريون فى قرية (تامازت) فصاروا يلعبون فى الميدان مع أصحابه يظهرهم الفرح والطاعة فلم يأمن منهم فنجا بنفسه فلحقوه فى (صهرىج أيت أيوب) فى (تاينزرت) فرموه بانرصاص ففرّ والتجأ الى دار الشيخ أحمد بن يدير حيث مات • ونهب (أيت أيش) ماله والذى تولى الفتك به هو المسمى (ابن همان) فد(واماين) الهواريان ويعيش الزكنى المناهبي ذكر ذلك الضعيف وألم به صاحب (الدر المنتخب) على تخليط فيما قال

ومن آثار المترجم ظهير حرر به أهله الكرسيفيين • وهو على نسق الظواهر المعلومة ونصه

(كتابنا هذا أسماء الله تعالى وأعز أمره • وأشرف فى سماء العالى شمسه المنيرة وبدرة • بيد حملته المتمسكين بالله ثم به • السادات الاجلة • والبدور الالهة ساداتنا المعظمون القادر الرابطون ءال (أكرسيف) وأهل (تادارت) وأهل (أمرخيسن) وأهل (أكرضان) وأهل (ايليگ) وأهل «أخيوز» وأهل «تيمكيدشمت» وسيدى عبد المنعم واخوانه من «ايرغ» وغيرهم من كافة أولاد سيدى أبى يحيى ومن أنضاف اليهم من سكانه وحيازتهم على يد عمنا الابن سيدى على بن عبد الرحمن بن بلقاسم بن عبد الله الكرسيفى • يتعرف من يقف عليه بحول الله وقوته • وشامل يمينه وبركته • أنناوقرناهم واحترمناهم • واسقطنا عنهم جميع التكاليف المخزنية والوظائف السلطانية والحركة ولوازمها وغير ذلك فلا يقرب أحد ساحتهم بوجه ولا بحال رعا لوجه الله الكريم وضعفهم ومسكنتهم ونسبتهم بجانب الله واجتهادهم فى دين الله والقراءة وتدريس العلم ووقوفهم على حدود الله وتمسكهم بسنة النبى صلى الله عليه وسلم واتباعهم لطريق أسلافهم • رحمهم الله • وقدس أرواحهم وأسكنهم فى أعلى عليين • (مع الذين أنعم الله عليهم من

النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين) ليس لهم طاقة على ما يطيق به غيرهم وأسأل الله تعالى سبحانه أن يجعل الرشد رفيقنا وإياهم بالنبي وآله والواقف عليه من أحببنا ومن عمالنا أن يعمل بمقتضاه ولا يتعداه • ولا بد ومن قرب ساحتهم أو حام حول حماهم فلا يلومن ولا يضرن الا رأسه • والسلام وكتب في الثاني والعشرين من شعبان عام ١١٥٠ هـ (مع الطبع عليه بأعلاه) (والاصل في) (تيمكيدشت) •

ومما يتعلق بهذا المترجم أنه لما بويج أعرض عنه آل الشيخ سيدي عبد الجبار التمليون اشرفاء بلديوه • فنأدى عليهم اتباعه في الاسواق بأنهم عصاة أبوا أن ينقادوا فبقوا وحدهم بين التملين منكمشين عن مسيرته وهالك ما يدل على ذلك

(نسخة رسم من أمه الاصلية الصحيحة نصه لله الامر من قبل ومن بعد • كان الم رابط سيدي عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الكرسيقي لما قام سالف التاريخ على قبيلته وهي أهل (وادي تيملت) مدعيا عليهم أنه يرث قلادة الخلافة مختصا بها عن غيره باذن أهل الله بزعمه فأجابوه على ذلك واذعنوا لطاعته فأذن لهم باحضار ضوامهم (١) وشيوخهم ونفائسهم (٢) لديه فاستحسنوا له المقالة بانفاذ الاذن والامر ثم اذن لهم بخروجهم للحركة فخرجوا عن آخرهم برماتهم ثم سلطه الله هو وهم على ذرية شيخنا وقدوتنا وبركة اقليمنا كله ، ووسيلتنا الى الله سيدي عبد الجبار بن أكليد الشريف المدفون بزوايته بأعلى (وادي تيملت) نفعا الله وإياكم به • وقدره معظم مشهور بالاجابة ، فطلبوهم بالحركة معهم فامتنعوا لهم غاية الامتناع وسلكوا مسلك الاباية هاربين بأنفسهم وأولادهم وأموالهم الى الله مما يفعلونه ، مستعينين بالله وبرسوله وأوليائه • وفروا بدينهم أمر فرار فنبذوا ما يصنعونه وما يخالف دين الشرع وما خالفوا به ونهاهم الله ورسوله عنه ، وانهم مجتنبون من أفعائه المذمومة ما صدر من غيرهم وخرجوا من أهل الفساد بارئين للذمة مواظبين على طريقة أسلافهم المألوفة باقين على إعادة المعلومة عن سلالة جدتهم وانهم غير مشتركين مع أهل القبيلة بشيء ثم لما كان الحال ذلك قام هو وهم بالخروج للحركة معهم جبوا فأجابوهم بأننا نحن دخلنا ديارنا حتى يقضى

(١) يعنى ضمانهم جمع ضامن

(٢) النفائس رؤساء القبيلة بالشلحة

الله أمرا كان مفعولا • ويفعل بنا ما يشاء • والى الله عاقبة الامور • وهو
 حسينا ونعم الوكيل • ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم اتبعوهم
 هكذا حتى تفارق الامر بينهم ثم اجتمعوا فى سوقهم للمشاورة عليهم •
 فاتفق رأيهم أحمد الله سطوتهم باذن اعيانهم وقضاتهم وأعلنوا بالتبريح
 فى وسط سوقهم (حتى كل من حضر) بتبريتهم من أهل الدفلى (١) أبدا •
 وبخروجهم من قبيلتهم وفيئتهم منها (٢) وعلى أن من تلقى من أهل الدفلى
 فيقتلهم ولا لومة عليه أو يصنع عليهم حسا (٢) لاجتماع القبيلة عليهم وألا
 ينصف بمائة واحدة من الاوافى • فيعاجبا لقوم بغوا فى أرض الله واشتغلوا
 بهوى أنفسهم نسأل الله السلامة والعافية لنا ولكم فى هذه وفى تلك •
 كتبه من حضر للامر وعيانه وشهد به بسائله بعد ثمانية وخمسين ومائة
 وألف عبد ربه محمد بن أحمد بن محمد الجشتيمى التملى كان الله له ولطف
 به ءامين) - انتهى على ما فيه من تحريف لا يدرك معناه -

(ثم وجدت بعد هذا أسماء شهود كثيرين تناقلوا الوثيقة فى أزمان مختلفة

الثاني والثمانون - علي بن عبد الرحمن بن محمد بن بلقاسم بن عبد الله
 ابن محمد بن عبد الرحمن

فقيه جيد كان يحكم فى النوازل ويحرر الاحكام فيها • ويقسم
 الموارث كما وجد كل ذلك بخطه • وحين ثار ابن عمه المذكور قبله كان
 خليفته • فأعانه فيما هو بصدد • فقام كئائب عنه فى بلدهما لما زحف
 انشائر الى (أكادير) فنجوا من الهلاك معه وهو المذكور فى ذلك الظهير المتقدم •
 فلم يمت الا بعده بأزمان • ولا يزال أعقابه موجودين يسمون ءال علي بن عبد
 الرحمن وتحت ايديهم الى الآن رسائل من النائر أو اليه أو هما معا •
 يحافظون عليها لا يكاد يراها أحد • وله ثلاثة أولاد محمد وبلقاسم وأحمد

الثالث والثمانون - عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن محمد بن بلقاسم

حفيد من قبله • فقيه اشتهر به (أبدول) يحكم فى النوازل ويحررها
 بقلمه وله شهرة بين الناس • وكان نساخا يوجد بعض المنوخات بيده
 عند أهله ويتوفى بعد صدر القرن الثالث عشر وله فتاوى وأجوبات

(١) أهل الدفلى هم ءال سيدى عبد الجبار

(٢) كذا فى الموضعين معا

وأحكام بـ (أمانوز) و (أملن) تدل على فطنته رحمه الله

الرابع والثمانون - أحمد بن عبد الله بن محمد

سيد صالح معتقد مشهور عند الناس بالكشف تسميل اليه البطاح بازوار له طلب لا بأس به وهو الذي كان الرئيس الاشكر الايفشاني يذهب اليه حوالي ١٢٨٦ هـ لما عزم على الاخذ بالثار من الذين فتكوا بأبيه السيد احمد بن محمد بن عبد المومن وهو ايضا الذي قال ان سحابة ممطرة ستسبح في (الغ) ولكنها لا تبطىء وذلك قبل تأسيس المدرسة (الالغية) والزاوية توفي ١٧ من رجب ١٣٠١ هـ •

قال فيه مؤرخ الاسرة في كناشته

(مات الشيخ با با وسيدى أحمد بن عبد الله بن محمد من بنى على ابن عبد الرحمن الأكرسي في البوزيدى الانكيوى في ١٧ رجب ١٣٠١ هـ • أسكنه الله فسيح جناته ءامين وهو ولي صالح تقى تقى دين وقبره بزاوية (أكرسي) مزور يتبرك به بجوف قبر والده با با عبد الله بن محمد (أبدون) - به لقب - محوط بهما ببناء مجصص بالجبر رحمهما الله

الخامس والثمانون - عبد الله بن بلقاسم بن علي بن عبد الرحمن بن محمد
ابن بلقاسم بن عبد الله

ففيه من فقهاء الاسرة المشهورين استتم دراسته في (فاس) بعد أن أخذ عن علماء سوس ممن لانعرفهم • ثم بنى مدرسة ازاء داره فسي (أكرسي) في قرية (أنكيو) يدرس فيها ويعينه بعض القبائل كأهل (تيزكي) من (تاهالة) مع تصدره لفظ النوازل وأحكامها المحررة بقلمه كثيرة ورأينا منها أجوبت وفتاوى وأحكاما تدل على رسوخ علمه وفهمه بالكثرة وما من نازلة من نوازل أملن الا وجدت فيها خطابه بقلمه السيال وبعض ذلك من (المجموعات الفقهية) الالغية توفي ١٢٧٠ هـ كما وجد بخط ولده محمد •

السادس والثمانون - احمد بن عبد الله بن بلقاسم بن علي بن عبد الرحمن

عرف بأفغار رجل مشهور بالرياسة بين أهله فقيه حسن جمع ما عنده من المعلومات الى بروزه بين أهله بالرأى والامرابطية مع اذكار

وحسن الصمت فتكونت شخصيته من مجموع ذلك وكان مشهورا في عصره توفي نحو ١٢٩٠ هـ وقد رأيت له فتاوى وأجوبات تدل على فهمه وفطنته رحمه الله وفي (المجموعة الفقهية الالغية) بعض ذلك وله ولد يسمى محمدا ممن مروا بين يدي العلامة عبد الله ابن عبد الرحمن الجشتيمي ويده غير طويلة في الميدان العلمي لايفارق بندقيته فيهاجم ويهاجم وقد جلا الى (حاجة) حيث مكث طويلا ثم رجع الى أهله حيث مات نحو ١٣٤٣ هـ وقد انشد يوما لمن رآه جالسا في باب ناقلا عن شيخه المذكور هذا البيت

ايساك والوقوف بالابواب حسا ومعنى تحظ بالصواب

السابع والثمانون - أحمد بن علي بن عبد الرحمن

وهو الولد الثالث لعلي بن عبد الرحمن المتقدم وقد رأيت أعقاب أخويه محمد وبلقاسم فأما هو فقد حج وترك كتباً له رأيت أسماءها فيظن أن علمه حسن لأنها تشتمل على قائمة كتب الدراسة وهو مغمور بالمتأزين من فقهاء أهله ولم يحزر وقت وفاته بعد ١٢١٤ هـ

الثامن والثمانون - محمد بن أحمد بن محمد - فتحا - الأنيكيوي ابو الزين

فقيه كبير القدر يذكر بصلاح كثير في السنة المتحدثين عنه • توفي بعد ١٢١٤ هـ بكثير • وله ثلاثة أولاد أحمد وعبد الله وعلى •

التاسع والثمانون : أحمد بن محمد ابن قبله

من بنى أحمد بن محمد • من أهل بلقاسم بن عبلا بن محمد • فقيه كبير نشأ في (أكرسيف) ففيه حفظ القرآن أخذ أولا عن العلامة سيدي عبد الله الخياط في (تروذانت) لازمه أربع سنوات ثم استتم في (الحمراء) أربعاً أخرى ثم في (فاس) أربعاً أخرى فرجع بتحصيل كثير وبعلم جم • فشارك أولا في مدرسة (والكناس) سنتين ثم في مدرسة (تائموت نيت يعقوب) سنتين فملاها علما حتى تخرج به كثيرون وكان ورعا وقورا ملازما للسنة لاتزعزعه العواصف أنوفا مجتهدا ، عابدا مشهودا له بالسبق في كل مكرمة ، يجب الصلاة في أول الوقت • واستقبال القبلة في جلوسه توفي في شوال ١٢٩٥ هـ • عن سن عالية • وحين كان في (فاس) طلب منه أن يستخدم في الحكومة • فأبى من ذلك • ويحكى أنه التقى بالشيخ سيدي

الحسن التيمكيدشمتي فبعد السلام والترحيب أذن مؤذن العصر فذهب
المرجع بلا وداع لنداء ربه فقال سيدي الحسن ان هذا لا يترك ما ينفعه
دنيا وأخرى ولا يقرب ما يضره دنيا وأخرى .

التسعون : عبد الله بن محمد اخو من قبله

تخرج بأخيه أولا . ثم أخذ عن الكنسوسي بمراكش فنال مقاما ساميا
وقد تصدر للنوازل مع قرينه الاستاذ أحمد الملقب (أسميض) الايكاوذي
في حياة ابن أخيه ابن أبي الزين ثم خلفه في مدرسة (تاكموت) فدرس
فيها الى أن توفي في رمضان ١٣٠٧ هـ . عن سن عالية . وأحمد الايكاوذي
المذكور من الذين تخرجوا بابن أبي الزين . مثل الفقيه سيدي محمد
من بني ابراهيم الكني النظيفي من بني عمومة الشيخ النظيفي المشهور
والفقيه ابن الحسن من (تاكليدومت) الكنسوسي . والفقيه سيدي محمد بن
أحمد من (مرايت) وغيرهم من فقهاء تلك الجهة .

الواحد والتسعون : محمد بن عبد الله بن محمد ابن من قبله

ولد سنة ١٢٩٤ هـ . لاندري عمن أخذ . وكان لايزال حيا ١٣٥٦ هـ
ولاندري متى مات بعد ذلك وهو ممن يذكر بانعلم في الاسرة في (تاكموت)

الثاني والتسعون - احمد بن عبد الله الابن الثاني لعبد الله

عرفته فذكر لي من بين من أخذ عنهم بعض أهله وعلماء من جامع ابن
يوسف منهم الشيخ شعيب الدكالي قليلا . ولا أستحضر من حدثني عنهم في سوس
وهو من أصحاب الشيخ الالغي طريقة قال خطر لي أن أخذ أيضا عن
الشيخ النظيفي فجلست أمامه ، فطلبت منه ذلك فقال ليس لك ورد
قبل اليوم فقلت بلى أخذت عن الشيخ سيدي الحاج علي الالغي فقال
يكفيك شيخك هذا فأنني ما رأيت من يرفع رأسه بكل جرأة مثله ، فلا
يخاف من أن يشرب منه سره غيره . فطالما دخل علي أن جاء مراكش زائرا
فقال فزادني ذلك رغبة في ملازمة ورد الشيخ أخبرني بذلك في زيارة
له يوما في زاوية (الرميلة) حوالي ١٣٥٥ هـ ثم امتد به العمر الى أن توفي
بعد ١٣٦٠ هـ في سنة لم نضبطها الآن رحمه الله . وكان فهما لقنسا
مستحضرا صوفيا مستحضرا لما حصله

الثالث والتسعون - علي بن محمد بن أبي الزين

الآخ الثالث لأحمد وعبد الله المتقدمين أخذ عن أهله فيما سمعت .
حتى حصل ما حصل ثم اشتغل بالتجارة بين (أزانيق) و (مراكش) كثيرا
مترتبا في وظيفة من وظائف الطلبة إلى ١٢٩٩ هـ فسافر إلى (حاجة) حيث
مات في العشرة الأولى من القرن الرابع عشر . وباعه في العلم حسن . فلولاً
أنه اشتغل بالتجارة عما حصله لكان من المتفوقين .

الرابع والتسعون - محمد بن علي ابن من قبله

فقيه جليل كما ذكره أحمد بن عبد الله ابن عمه وقد تولى العدالة
في (حاجة) ما شاء الله . وكثيرا ما يكون في (السويرة) وله خط حسن .
توفي نحو ١٣٧٠ هـ .

الخامس والتسعون - المحفوظ بن محمد فتحا ابن عم أبي الزين

فقيه متقن تخرج بابن عمه أحمد ابن أبي الزين في مدرسة (تاكموت)
وكان له اتصال بسيدي أبراهيم التونودي الولياضي وهذه رسالة كتبها
المرجّم إلى سيدي أبراهيم هذا ، نسوقها كآثر من آثاره

(شيخنا وقدوتنا ومن عليه علاج دائنا بأدوية دعائه لنا في ظهر
انغيب برفع المولم ودفع الردى . وجلب المنى . ونيل الرجاء . الآخ
في الله . والمحجب لاجله . الفقيه أبو سالم . سالمه الله من كل أذى . سيدي
أبراهيم بن محمد التونودي ثم الولياضي . السلام التام والرحمة الشاملة
والبركة العامة . عليك وعلى من تعلق بأذيالكُم المرضية (أما بعد) فمطلوبنا
الاعظم ومقصودنا الاصح ومرغوبنا المحتاج أن يمن علينا سيدنا
بدعوة صالحة صادقة طيبة حاضرة ننتفع بها ان شاء الله في ديننا
ودنيانا وآخرانا . ونتخلص بها من أكدار وهموم . وأغيار وكروب شتى
من خواطر تعترينا وثانيا أن يعلم سيدنا أن أولاد الشيخ سيدي أبراهيم
ابن علي التيغانيميني رغبوا في قدومك المبارك اليهم وأرادوا أن تسلك
بلدتهم رغبة في الخير وطلبوا مني أن نكتب اليك بذلك . ليعلموا ما هو
مقصودك . فيعولوا عليه . وقد كنت أنا وهم مستانين بخروج وختم سيدي
البخاري ليصادف قدومك المبروك ان شاء الله . فها نحن شرعنا فيما
بقي لنا منه لنقف على ختمه بحضورك ان يسره الله كما كنا نبغى

فليكن ذلك فى بالك ليتمم المراد ويكمل الرجاء بحول الله وقوته
 فاذا ساعدك الحال بذلك وتيممته فاعلمنا بذلك نتنظر بختمه حضورك
 وعين لنا متى انتهى لذلك ونريد مع ذلك أن تقرر باب الرحمان فيما
 أغلق بين أولاد الشيخ . فعسى الله أن يفتح مغفلاتهم على يدك ان شاء الله .
 وذلك والله أعلم قريب وكأننى أحسست منهم بشئ من الرحمة نزلت
 فى قلوبهم . ثم يبقوا على ما قبل . والله على كل شئ قدير . والسلام من
 أولاد الشيخ وخادمهم العبد الضعيف المحفوظ بن محمد الكرسيقي حفظ
 الله ايمان الجميع)

ثم كتب اثر ذلك ما يل

(وفى اليوم التاسع وهو يوم الثلاثاء من ربيع الثانى عام ١٢٤٨ هـ
 كتبت هذا الكتاب حوله للفقير الصالح سيدى ابراهيم الولىاضى على ما
 تضمنه بمحوله . وهو فى ذلك اليوم فى (أيت خميس) بزواية سيدى
 على بن محمد بأيت أمر فى بلدة (حاحة) مع طلبته وفقرائه . وفى وقت
 كتابتى اليه يعالج رضى الله عنه سكرات الموت الذى لابد منه لكل مخلوق .
 فلما كتبت هذا الكتاب وبقيت أنظر من يذهب به اليه اذ جاءنا الخبر
 بأنه مات رحمة الله علينا وعليه ونفعنا به وسألنا عن يوم موته .
 فأخبرنا أنه فى وقت كتابتى هذا الكتاب اليه فسيحان الحى الذى لا
 يموت (كل شئ هالك الا وجهه) فلما مات بذلك الموضع قام فقير من
 فقرائه وهو رشيد واحتال فى تخليصه . ليذهبوا به الى بلده فخرج
 من الموضع الذى مات فيه الشيخ وأخبر من حوله أن الشيخ قد برىء من
 وجعه . ووكد الفقراء والطلبة على أن يجتهدوا فى ليلتهم تلك . وقام وأعلم
 الخاصة من طلبته واحتالوا فى اخراجه ليلا . واعتمدوا على حمل بهيمة
 الشيخ وجعلوه فى حدة بعد ما لغوه فى أثوابه . وجعلوا كتبه فى حدة
 أخرى (١) وخرجوا به ليلا وبقي ذلك الفقير لم يذهب وانما بعثه
 مع بعض الطلبة فلما أصبح الصباح خرج ذلك الفقير . وجمع الناس
 وأخبرهم بموت الشيخ . وأنه ذهب لبلده . ودعا الناس له وتفرقوا .
 وتغيظ الذين مات ببلدهم حيث لم يدفن ببلدتهم تبركا به . نفعنا الله
 به . وقدس روحه فى أعلى الجنان . وكتبه الراجى عفو ربه وبركة الخير
 المحفوظ بن محمد الكرسيقي)

(١) هكذا نقل الفيلسوف ابن رشد من مراکش الى قرطبة بعدما دفن
 شهورا كما رأى الحاتمي ذلك بعينه يوم دخلت به البغلة الى (قرطبة)

يظهر من هذه الرسالة أن المترجم اذ ذاك كان في (تيغانيمين) من (اداوتان) ولعله كان مشارطا في مدرستهم على ما يظهر من كونه يسرد عندهم البخارى - وحين وصف سيدى ابراهيم الثنودى بشيخنا لعله أخذ عنه العلم أيضا لان سيدى ابراهيم لم يكن يترك الدراسة لا حضرا ولا سفرا - كما بينا ذلك في ترجمته مع أهله بين الأخذيين عن البوشواريين مع أهله - كما ستراه في هذا الجزء نفسه - ثم ان لسيدى المحفوظ هذا قصة عجيبة . وذلك أنه كان محبا لسكنى (تارودانت) لكن قاضيها سيدى عبد الكريم - كعادته أهله - لا يحب أن يظهر هناك أى عالم سواهم فأعمل المرحلة الى الملك سيدى محمد بن عبد الرحمن . فتحايل حتى اتصل به بعد جهد جهيد . فقال له الملك ما ذا تحب ؟ فقال له لا أحب الا أن تكتب لى أنك رضيت عن ولدك سيدى الحسن رضا لا سخط بعده أيضا فأخرج قرطاسا هياه ودواة . فأسعه الملك بما اراد ثم خرج ينتظر دورات الدهر فلما توفي الملك . واعتلى مولانا الحسن عرش أجداده . وفد عليه فتحايل عليه أيضا حتى دخل عليه وقد قال للوزراء اننى وفدت على الملك الجديد بهدية أم يقد بمثلها أحد فلما وصله أراه القرطاس فلم يملك مولاي الحسن عينيه . فقال له اقترح كل ما تريد . فقال له : لا أقترح الا أن أنقطع لنشر العلم في (تارودانت) وان أعان على ذلك . وأن لا يتكلم في قاضى المدينة ولا غيره . بل أكون كناق صائح . فكتب له الملك ما اراد ونفذ له دارا من دور الاوقاف . ومئونة من الاحباس وهناك استقر الى أن توفي نحو ١٣٠٠ هـ . وحين كان كبيرا سنة ١٢٤٨ هـ . يظهر أن ولادته كانت قبل ١٢٢٠ هـ .

السادس والتسعون - محمد - فتحا - بن عبد الله من بنى احمد بن محمد

ابن عم هؤلاء . علامة نوازلى يعاصر أبا زيد الجشتيمى . ومحمد ابن الحاج التازولتى وأحمد بن على التادارتى فكانوا حلبة يتجارون في تلك الجهة في ميدان فض النوازل وفي الافتاء وفي تحرير الاحكام . ومما اشتهر عنه أن له غنما يتولى بنفسه رعيها . وله قربة كقربة الرعاء يحملها . ومن غنمه يتعيش . ولا يشارط . توفي نحو ١٢٦٠ هـ .

السابع والتسعون : الحسن بن عبد الله بن محمد - فتحا - بن عبد الرحمن - بونز كيارت - ذو السدره -

هذا احد اولاد العلامة سيدى عبد الله بن محمد . وقد تقدم ذكر اولاد

أخيه بلقاسم بن عبد الله شيخ معتقد عند الناس تؤثر عنه خوارق عجيبة
ككونه ينتقل في لحظة من مكان إلى مكان ، والله أعلم ولا يزال مشهده
مقصودا إلى الآن ، ولأنزال الذبائح إليه من المتطلبين للأولاد وقد جربه
الناس العقيمون لذلك . والله وحده هو الفاعل المختار وهو من أصحاب عبد
الله بن يعقوب ، فعنه أخذ .

قال فيه الكرامى

(ومنهم الم رابط الافضل سيدى الحسن ابن سيدى عبد الله ابن سيدى
محمد - فتحا - بن أبى زيد الكرسيفى توفى رحمه الله ببلده عام ١٠٣٨ هـ)
أقول ان الناس يقولون ان له روحانية صعبة . ولذلك يتخذ مقصدا لمن
يحلفه خصمه فكل من حلف فيه كاذبا يصاب وشيكا هذا ما يتداول
بين الناس وقبره محوط ببناء قصير أبيض بالجير تظله سدره . ولذلك
يلقب بذى السدره . توفى سنة ١٠٧٤ هـ . لا ١٠٣٨ هـ . كما عند الكرامى
لان هذا هو ما عند الاسرة وهو ما عند الرسموكى معتمد الكرامى . وله
من الاولاد خمسة عبد العزيز ومحمد - فتحا - وعلى وبلقاسم وأحمد .

وقد قال عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمن الكرسيفى ابن عمه
يرثيه

تسل عن الدنيا وان راق حسنهما	وأتق زهرها وزان سناها
ولا تغترر ببرقها وشروقه	فما هو الا خلب فى سماها
ولا تثق بوعدا ولطالما	لها الخلف فى الوعود أنت تراها
حلاوتها مر مذاقتها وظلـ	سها زائل ربي كذاك براها
فان هى أحسنت أساءت بآثره	وان أقبلت ولت بسلب عطاها
فكم فتكت بناسك تم نسكه	وكم من تقى رشقت بأذاها
فكم عالم أبدى الحقائق علمه	وأعجب فهمه سقته رداها
فكم من كريم كالسيول نواله	وكم باسل يسطو قوته عذاها
كذا فعلها بالانبياء فيا لها	كذاك بالاولياء دام جفاها
فكيف بها وقد دهتنا بصرفها	وريب منونها لوى بصفها
لقد أضرمت نيرانها بكبودنا	وأبدت لنا حريقها ولظاها
ثناء من الله الجليل بحكمه	علينا بموت شيخنا لا يضاها

(بَبَا الحسن) المحمود فوق ثراها (۱)

(له برکات اللهم دواها) (۲)
 هواشمس اشراقا بوقت ضحاها
 وکم کربة قد فرجت بشداها
 ليظهر شأنه بفضل تقاها
 وکم غمة شفى فزال وبها
 وباهت به (تسيفنا) وربها
 دهورا طولا سلما لعداها (۳)
 اذا سلت الاهوال فينا ظباها
 ومن هو للانوار شمس علاها
 ولا لومة في الله يخشى عداها
 ومرغوبه في الله لا يتناهي
 بهمة العظمى دواء صداها
 بها يعتلى نفسى وقومى فداها
 طبوعا على الخيرات حاز ذكاها
 عسى تنفع الشكوى لنا وشجاها
 وحق لها وهو الضيا وسناها
 دموعا وبعدها ايبك دماها
 كذا بدرها والارض طال بكاها
 فاحيت رسومه لطاح علاها
 خلائف صدق لا يحام حماها
 اقاموا مناره فباهى وزاها
 لنا النجم فالاليل للاح سراها (۳)
 بدار النعيم ما الذا جناها
 يروح ويغدو فى الجنان ثواها
 لك العزة الكبرى استلذ رضاها

سلیل ولیّ الله طاب بجارده
 فليس له فى الاولياء مشابهه
 وکم دعوة احيا العباد بسرها
 وکم قسم أبره فيه ربه
 وکم نعمة أسدى، وکم ظلمة أضأ
 لقد أشرقت أقطارنا بضیائه
 وعشنا ورب البيت تحت لوائه
 فمن للعباد والبلاد ومن لنا
 ومن هو للاسرار معدن سرها
 ومن هو المحقق المبین يقوله
 ومن يخفض الجناح للخلق رحمة
 ومن للقريب والبعيد يزوره
 وما سمعت اذاننا مثل همة
 فله دره براه الاهه
 فليس لنا الا الرضا بالقضا فما
 لقد اظلمت افاقنا بوفاته
 على مثله فليبك من كان باکيا
 لقد بكت السما عليه وشمسها
 ولولا سلالة من انور بعده
 كما أن صنوه أغیث به الوری
 ولكن بفضل الله ربى وعونه
 فهم كنجوم السعد ان كان غاربا
 وصيرنا عنه تيقننا له
 مع الاوليا أسلافه توجوا الرضا
 فيا ربنا فى عزه وجلاله

(۱) بَبَا كلمة ینادى بها الصغير أخاه الكبير عند الشلحين

(۲) یظن أن الشطر هكذا (۳) کذا

أَلْنَا بِهِمْ رِضَاكَ فِي مَقْعَدِ الرِّضَا بِجَاهِ نَبِينَا الَّذِي لَا يَبَاهِي
عَلَيْهِ صَلَاةَ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامَهُ مَعَ الثَّالِ وَالْأَصْحَابِ لَا يَتَنَاهَا
هَكَذَا الْقَصِيدَةُ عَلَى مَا فِيهَا وَقَدْ عَانَيْنَا مَا عَانَيْنَا فِي تَخْرِيجِهَا مِنْ
نَسْخَةِ مَصْحَفَةِ غَايَةِ فَبَدَأْنَا جَهْدَنَا حَتَّى صَارَتْ هَكَذَا بِالتَّخْمِينِ فِي بَعْضِ
الْآيَاتِ •

الثامن والتسعون - أحمد بن عبد العزيز حفيد المتقدم قبله

فقيه موثق لاتزال محررات يده تزخر بها سلات الرسوم • كان يحيى
في أوائل القرن الثاني عشر الى أواسطه • ولم تضبط سنة وفاته •

التاسع والتسعون - محمد الامام ابن محمد - فتحا - بن عبد الرحمن بن احمد

ابن محمد بن عبد العزيز

فقيه رباني نساخ للمصاحف • كان يشارط طوال عمره ، يعلم القرآن
ويده في العلوم طوي • توفي ١٢٨٤ هـ

المائة - احمد الامام بن محمد الامام ولد من قبله

فقيه حسن يعلم كتاب الله • مولع كوالده بنسخ المصاحف عمره كله وهو
من أشياخ الاديب محمد المانوزي رحمه الله في القرآن في مبادئه • وقيد
أجرى ذكره في سياق حياته المذكورة في (الفصل الخامس) من (القسم
الثاني) كما تقدم توفي سنة ١٣٠٩ هـ

الحادي والمائة - محمد بن الحسن بن احمد بن محمد - فتحا - بن عبد

الرحمن بن احمد بن عبد العزيز

صالح ذاكر عابد تلاء لكتاب الله فريد في جيله بالاستقامة مع كونه
متبوعا في أهله بنى أبي زيد • طارت له شهرة بذلك في تلك الجهة
توفي ١٣٥٣ هـ • وهو من أشياخ الاديب المانوزي في القرآن أيضا •
وولد نحو ١٢٧٠ هـ •

الثاني والمائة - احمد بن محمد بن الحسن ولد لا

فقيه حسن أخذ القرآن عن الاستاذ ابراهيم بن عبد الله من بنى أبي بكر في مسجد (أزرُواضُو) من (أملن) والعلوم عن العلامة العربي الساموكني في المدرسة (الايغثمانية) وعن العلامة الحاج الحبيب في مدرسة (تازمورت) من ضواحي (تارودانت) وعن أبي العباس أحمد بن عبد الله أقاريض الصوابي في مدرسة (تاكوشنت) ولد سنة ١٣٠٣ هـ ولا يزال الى الآن ١٣٨٠ هـ . في قيد الحياة كان أولا تاجرا ثم كان في مركز (تاسيرت) في عهد الاحتلال وشارط حينما في مدرسة (للاماماس عيل) في (أمانوز) ثم لازم داره وأخته هي التي ولدت الشاعر الكبير محمد بن عبد الله العثماني وأخوته . وله مشاركة حسنة . عرفه بها مخالطوه . وقد يتعالى الى قرض الشعر يخاطب أساتذته وأخوانه وأصحابه وهو الآن من البارزين الكترسيقيين الاحياء بالعلم والميل الى الخير وفقنا الله وإياه وابن عمه أحمد بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمن هو نساخ المصاحف بكثرة رأينا بعضها توفي نحو ١٣٧٢ هـ ويلقب أبراش رحمه الله .

الثالث والمائة محمد بن الحاج عبد الله بن محمد - فتحا - بن احمد

ابن عبد العزيز الملقب أكناري

فقيه حسن لا بأس بمعلوماته . لاندري من أخذ عنهم . مات نحو سنة ١٣٢٠ هـ . عن سن عالية . وكان حرج الصدر ضيق العطن يحكي أنه طرق مرة الرجل الصالح سيدي أحمد بن ابراهيم الاكناري المشهور كذلك هو وأهله بضيق الصدور رضى الله عنهم . فناداه المترجم ليخرج اليه يافلان يافلان فأهوى اليه سيدي أحمد بن ابراهيم ليخرج . وهو يقول بأعلى صوته يا سكسويا سكسو ظنا منه أن هذا مرابط لا يريد الا ما يأكل . فلما خرج اليه قال له المترجم انما أريدك لهذه الرسالة التي حملتها اليك وتبأ لها فصار يقطعها أمامه بغضب ثم تولى عنه . فمثلا معا رحمهما الله ما يمثله أصحاب الصدور الخرجة .

الرابع والمائة - محمد بن ابراهيم من بنى محمد من التلعة الحمراء من أداداس

فقيه حسن من المتأخرين يشارط فيعلم أولاده . نزل بالسنة الشهباء في رأس الوادي الى أن توفي نحو ١٣٥٠ هـ . وكان فاضلا يذكر بكل خير .

ومعارفه وسطى • ولا يدري من أين أخذ •

الخامس والمائة - عبد العزيز بن بلقاسم من أحفاد أحمد بن عبد العزيز

رجل مشهور في أوائل القرن الثالث عشر له جاه ومكانة عند الناس فكان أحد الذين خفروا محمد بن يحيى أغناج خليفة القائد عبد الملك الحاحي يوم جال بجيشه في (جزولة) فمر بـ (إيلين) إلى (الغ) إلى «أمانوز» إلى «أملن» إلى «إيلالين» فأدار به حلقة من رجاله ذلك الوقت في تلك الجهة مثل الطالب أحمد من (دو أوسدرم) التاسيريتي • وأمجاهدي التينزكيتي التاسيريتي ومحمد بن أحمد من آل عبلا التافراوتي من (تازگتا) ولا تزال تحت أيدي عقبه إلى الآن رسائل من أغناج إليه كما كان معه المترجم وعبد العزيز حفاظ القراء وله يد غير طويلة في العلم يستطيع بها أن يكتب بالعربية وتذكر عنه جرأة وإقدام وقد بنى اذالكدارا كبيرة ، وتكون وفاته نحو ١٢٥٠ هـ • وإنما ذكرناه لرياسته • وهناك عبد العزيز الآخر الكرسيقي الصالح المدفون بأعلى (إيسى) رجل صالح معتقد له مشهد مقصود • وهو أقدم من عبد العزيز بن بلقاسم المترجم ذكره الحضيكي

السادس والمائة - محمد بن أحمد بن محمد - فتحا - بن الحسن بن عبد الله

بن محمد بن عبد الرحمن

رأيت فيما تقدم أولاد عبد العزيز بن الحسن المشهور فهالك الآن مثلهم في أعقاب محمد بن الحسن فهذا محمد بن أحمد المعروف بأكرام فقيه موثق كثير الآثار في ذلك • كان مشارطا ما شاء الله في مسجد (تازگتا) وخطه حسن • وكانت ولادته قبل أن يصل مختتم القرن الثاني عشر بكثير • ولا يزال حيا ١٢١٤ هـ • عام الوباء وقد تخطاه • ويتوفى قبل ١٢٢٥ هـ •

السابع والمائة - أحمد بن محمد ولد من قبله

في مسلاخ أبيه لعله أخذ عن أبيه معلوماته • وقد ظهر من قبل أعوام ١٢٢٥ هـ • إلى ما بعدها • وقد شارط أيضا في مسجد (تازگتا) بعد والده • ولا يزال يوقع في رسوم التوثيق إلى نحو ١٢٤٠ هـ • وقد شارط في هذا المسجد نحو أربعين سنة • وآثار قلمه كثيرة هناك •

الثامن والمائة - محمد - فتحا - بن محمد أخو من قبله

في مسلاخ أخيه وأبيه علما وتوثيقا ومشارطة في (تازگتا) وما

أكثر الرسوم المخطوطة بيده في وادي (أملن) قلما تخلو سلسة رسوم منها . وقد توفي ما بين الستين والسبعين .

التاسع والمائة - محمد بن الحسين بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن

محمد بن - فتحا - بن الحسن

أخذ القرآن عن والده وأعلو عن أبي العباس أقاريض وعن الاستاذ محمد بن مبارك أوشن - الذيب - الاختصاصي في مدرسة (تيزكين) برسموكة والاحمدية عن ابراهيم بن علي المزوار الرسموكي وعن سيدي الحاج الحسين الافرائي له معلومات حسنة مع دين متين وولادته سنة ١٣٠٦ هـ . ولا يزال حيا الآن ١٣٨٠ هـ . وهو يشارط في المساجد وعنه يوسف رجل صائح عابد صوام لا يمل من الصوم حتى في أيام الحرارة كما كان يتعهد بالقرآن وقد أخذ عن أخيه الحسين وعن محمد ابن عبد الله وعن عمرو الجشتيمي وعلي الاسكاري . وقد كان مر على الفنون ولا يزال حيا الآن ١٣٨٠ هـ وولادته ١٢٩٢ هـ . ولا يزال متمتعاً بكامل صحته .

العاشر والمائة - محمد بن عبد الله بن علي بن محمد الكرام المتقدم

رجل صالح معتقد كان يقطن في (أيت علي) الأيلانين في (أيت بويوس) وهناك دفن وعليه قبة . ووفاته ١٣ رمضان ١٣٤٦ هـ . وولد نحو ١٢٨٠ هـ .

الحادي عشر والمائة - المدني ولده

فقيه حسن تخرج بسيدى الحاج الحبيب في (تانسالت) وكان في المحكمة في مركز (أيت عبلا) وقت الاحتلال وولادته نحو ١٣٢٠ هـ . ولا يزال حيا الآن ١٣٨٠ هـ

الثاني عشر والمائة - عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد من أحفاد محمد

- فتحا - بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن

عرف بـ (أوالسماهر) فقيه علامة نوازي كبير القدر أخذ عن أبي زيد الجشتيمي وعاصر أبا العباس التيمكيدشتي ويخالط يعسوب

(ايليسخ) الحسين بن هاشم يخوض فى النوازل ويقضى ويفتى وكان يسأل كثيرا شيخه أبا زيد • حتى عن أسماء أشياء يجدها ولا يعرفها عينا • وقد ثار بينه وبين الجاكانيين أبناء عمومته شتائن على أملاك جدهم سيدى الحسن فتاورهم يوما فى مجتمع فاذا به فتك بعبد الرحمن بن أحمد بن بلقاسم الجاكاني بخنجره أمام مسجد آل عبد العزيز من (أكرسييف) فغادر بلده الى قبيلة (أيت فيد) والى (تازالاخت) حيث أثت أملاك جديدة قطن عليها الى أن مات عن بنات لا ذكر بينهن • ولم يزل هناك يخوض فى المنوئل على عادته • وخطه حسن • مات نحو ١٢٨٥ هـ •

الثالث عشر والمائة - محمد - فتحنا - بن ابراهيم بن علي بن الحسن بن عبد

الله بن محمد بن عبد الرحمن

نحن الآن أمام أعقاب على بن الحسن بعد ما مر بنا أعقاب عبد العزيز ومحمد فلننتبههم فكان هذا العلامة الجليل محمد بن ابراهيم فاتحة خير لهم • وهو علامة جليل كبير القدر • وقد ذكره مع أخيه أحمد بن ابراهيم المؤرخ أبو زيد الجشتيمي بقوله

(كانا رحمهما الله عالمين صالحين على سنن أهل الدين وعلى سمة عباد الله الصالحين أدركتهما وزرتهما مرارا 'يعلمان العلم بالشرط فى المدارس الى أن ماتا بالبواء عام ١٢١٤ هـ رحمهما الله)

(أقول) أخذا أولا عن الامام الحضيكي ثم استنتما معا بفاس عن محمد بن الحسن بنانى والشيظامى وجسوس ولعلمهما أخذا أيضا عن الشيخ التاودى وأبى حفص الفاسى وادريس العراقى وطبقتهما ثم كانا من الذين أخذوا عن أحمد منهما الشيخ أبو العباس التيمكيدشتى رضى الله عن الجميع فى روى فى طريقه عن هؤلاء الفاسيين وقد كانا يتلازمان دائما حتى فى وقت التزوج ويقال انهما لما زفت اليهما الزوجان • وقف أحدهما أمام الآخر فى باب الدار • فقال له اننا الآن سننظر أن يرى كل واحد منا زوجة الآخر ولكن ما هو دليل حلية ذلك فذكر المسئول قضية الرضاع عن مولى أبى حذيفة فى الحديث المشهور ففعلا ذلك - وان لم يكن بمذهب للملكية - ثم كان من غرائب المصادفات أنهما أيضا ماتا معا فى سنة ١٢١٤ هـ ومسقط رأسهما قرية (أسكتاور) وفيها أمضيا حياتهما ومحل دراستهما مدرسة (ابوزليت) وهناك أخذ عنهما من أخذوا كالتيمكيدشتى • وكان ابن الحاج التازولتى مدرس المدرسة (الوفقاوية)

وهذه المدرسة التي كانا فيها هي التي بناها عبد الله ابنه كما تقدم وقد كان محمد بن ابراهيم غاب حيناً في (حاحة) مشارطاً في إحدى المدارس وكان معتقداً معروفاً بغرائب الروحانيات ويقال انه لما قرب وباء ١٢١٤ هـ أرسل الى رجالات (أملن) فأتوا ببقرة سوداء فذبجوها على مشهد سيدي يعقوب بن منصور ثم أمر الناس أن يتفرقوا فذاول تلميذه ابن الحاج الدواة فودعه كأنه يشير الى أن مجده في دوائه . فكان الامر كذلك . وقد كان سيدي محمد بن الحسن التوغزيفتي كاتبه في شأن الشفاعة فأجابه بالخير .

الرابع عشر والمائة - احمد بن ابراهيم

رأيت ما نعرفه عنه فيما تقدم مع أخيه ولا عقب مهما مع الآن . فقد انقطع نسلهما ولعل أحمد هو المجتهد في التدريس لما رأيناه من أخذ التيمكيدشتي عنه وحده . ويذكره في اجازاته .

الخامس عشر والمائة - عبد الله بن احمد بن بلقاسم - الجاكاني - بن عبد

الرحمن بن علي بن الحسن بن عبد الله بن محمد - فتحا - بن عبد الرحمن

اشتهر أبوه بأنه أصغر فنزل في قبيلة (تاجاكانت) فنسب اليها . فنسب اليها فشارط عند الجاكانيين ثلاثين سنة ولم يعلم عنه الحاكى غير ذلك مع شهرة الرجل وولده عبد الله عالم كبير محصل استتم في (فاس) فعلا شأنه . وقد ظفروا باجازتين من استاذين هناك فهاك كل واحدة بعد ذكر ما خاطبه المترجم في الاستجاجة

الاجازات

كتب المترجم هذه الاستجاجة للعلامة محمد بدر الدين الفاسي .

(الحمد لله الذي انعم علينا بالسلوك لنهـج الرشاد والخروج من العدم الى الابد) ومن ظلمات الجهل الى نور البصيرة . الهادي الى الطريق النبوية . فلا معقب لحكمه ولا فناء لديمومته والصلاة على نبينا محمد المرسل رحمة للعباد . وعلى آله واصحابه النجباء ليوم التناد وبعد فمما منح الله به على العبد القليل حياؤه الحامل على كاهله ان لم يسمح الله له ما هو هالكه . عبد الله بن احمد بن بلقاسم الكرسيفي السوسى العثمانى اننسب . ان ساقه الى نادى أحسن من طلعت عليه شمس البلاغة من آفاق

الافكار • وصدحت ورق الفصاحة الفائقة على ورق الاطيار وأقرع للسماع من المعانى الدقيقة ما لم يدركه ذو همة وفطنة • ومع ذلك يفهمها جل من فى ناديه جلس ومن أنواره أقتبس المقتبس لانه يعبر عن تلك المعانى بعبارة لطيفة أبدته جودة قريحته وصفاء فكرته شيخنا العلامة الشريف النبوية فريد عصره ووحيد دهره بركة الايام ومقتدى الانام ختمة المحققين الاعلام مالك الملكة فى المعقول والمنقول الحائز قصبات السبق فى ميدان الفحول سيدنا وسندنا محمد بدر الدين المقتدى به فى أمور الدين • فقرأت عليه الشيخ البخارى من أوله الى آخره • وجل خليل وشيئا من حكم ابن عطاء الله وكذلك التحفة فكل مشكلة ألت به فض ختامها • ولو كانت ضعيفة المفهم فانه يزيل اشكائها • واعتكفت فى مجلسه عدة من السنين • ولا التفت عنه لغيره من المدرسين لما رأيت من الوقار فى حضرته السنية • وعدم مضاهيه فى التحرير والبلاغة • فلما سقيت من بحر بركنه وعلومه • طلبت منه الاجازة على طريقته المأثوقة وان كنت فى سؤالها ملوما على أنى اعتكفت فى مجلسه أعواما لما علمت من بلادتي وفقد القريحة • ولكن من لم يدرك القوم تشبه بهم • فان التشبه بالقوم الكرام رباح • والسلام)

الجواب

(الحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه الاكرمين • وبعد فما ذكره الفقيه كاتب الاستدعاء حوله من القراءة والسماع صحيح وقد طلب منى لحسن طويته وصلاح نيته الاجازة • وملاحظته بعين الاستجازة فأسعفته وان كنت قاصرا وسلكت مسلك المهرة وان لم أكن ماهرا تشبها بأهل الفضل من الشيوخ الذين ثبتت لهم القدم فى العلم والرسوخ وقلت قد أجزت الاخ المذكور فيما قرأه وسمعه منا مما هو مذكور فى كل منظوم ومنثور اجازة بالعموم متصفة وبالشمول معترفة بشرطها المقرر • عند أهل العلوم والاثار • وهو الصدق والتجرى • وان يقول فيما لا يدريه لأدرى وأوصى الاخ المذكور بطاعة الله وتقواه والبعد عن ساحة ما لا يرضاه مولاه وان لا يشغاني من دعائه حال توجه القلب وصفائه • وان لا يتأنس بالأناس فان الاستيناس بهم من علامة الافلاس وان يكون عارفا بزمانه مقبلا على شأنه وأوصى نفسى وإياه بالاخلاص فى معاملة من لا لنا عن اطلاعه مناص • وفقنا الله جميعا • واسكننا من حصون المعرفة حصنا منيعا آمين • قاله وكتبه عبد ربه ، وأسير كسبه محمد بدر الدين الحسنى أحسن الله عاقبة أمره • وكان

له فى سره وجهه ٤٠٠٠)

ثم كتب أيضا هذه الاستجاجة للعلامة سيدى عباس بن كيران الفاسى
(حمدا لمن كان لعباده الخاضع أنيسا . المنعم على جميع خلقه جنا وانسا .
الباعث للعالمين محمدا صلى الله عليه بشيرا ونذيرا وعلى آله وأصحابه أنجما
وأقمارا . أما بعد فلما فتح الله على تمسكت بأذيال شيخنا السميع . الفقيه
المتورع . المحرر الأثيل الجامع علم العقول والمنقول كهف زمانه . وفريد
عصره الساعى جهده فى نفع العباد سيدى عباس بن كيران الفاسى
سلمنا الله وإياه من النيران . رجاء الثواب يوم الاحتياج للزاد زودنا الله
وإياه بالتقوى أنه شديد القوى قرأت عليه جل ألفية ابن مالك . وجل
التلخيص والهمزية بتمامها وبعض المختصر للشيخ خليل وأردت من
بركته أن يعدنى من جملة تلامذته وأن يسطر لى الإجازة بينانه لعل
وعسى أن أكون فى ديوان أربابها مذكورا غير أنى لا أستحقها لكن صرت
بالاقتداء بهم مأمورا . رقم لكم هذه السطور تليذكهم عبد الله بن أحمد
الكرسى فى الواتيتى العثمانى . امتثل بقول القائل (ان التشبه بالقوم
الكرام رباح) وفيه لذوى الألباب صلاح . والله يجازيكم عنا يا أهل الفلاح .
والسلام)

الجواب :

(حمدا لمن رفع درجات من شرفه بالعلم والعمل ، ووفقه لنيل سعادته
المقدرة له فى الأزل وصلاة وسلاما على مولانا محمد صفوة المرسلين .
وحبيب رب العالمين وعلى آله الطيبين وصحابته المكرمين وبعد فيقول
العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير العباس بن محمد المدعو ابن كيران
أجاره الله والمسلمين من عذاب النيران لما كان الفقيه الأفضل النجيب
الامتثل أخونا المبرور . صاحب السعى المشكور . السيد عبد الله بن أحمد
الكرسى فى الواتيتى العثمانى ممن لزم مجلس التدريس معنا للمذاكرة فى
العلوم واقتنص بأشراك فهمه منها شوارد الفهوم وطلب من العبد الظلوم
لنفسه الإجازة فيما حضر فيه معنا من تلك العلوم الفاخرة العائد نفعها
إن شاء الله علينا وعليه فى الدار الآخرة فأقول وإن كنت لست أهلا
للإجازة ولكن كما قال الشاعر

ولكن البلاد اذا اقشعرت وصوح نبتها رعى الهشيم (١)

(١) أوله

لعمرك أبىك ما نسب المعلى الى كرم وفى الدنيا كريم

قد أجزت الفقيه المذكور في كل ما سمعه منا وحضر فيه معنا
من حديث وفقه ونحو وبيان وكل ما تصح لنا وعنا روايته إجازة تامة
مطلقة عامة على شرطها المعتبر وقانونها المقرر ثم ليكن القصد أيها الأخ
التقرب الى الله تعالى • مخلصا له فان فائدة العلم العمل • وعليك بل وأوصيك
وأيى بتقوى الله الذى لابد من لقائه فان التقوى ملاك الدنيا وائدين
(ولو أن أهل القرى ءامنوا واتقوا) الآية (واتقوا الله ويعلمكم الله)
واحرص على رفع الهممة • فان الله يرزق العبد على قدر همته • ويزيده رفعة
على رفعته • وعاشر الناس بالخلق الحسن • تملك الاحرار بلا ثمن • ولا تنسنا
من صالح دعائك فى السفر والمقام • ختم الله للجميع بحسن الختام • وآخر
دعوانا أن الحمد لله رب العالمين • وصلاته وسلامه على سيد المرسلين وآله
وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين)

ومما يتعلق به أن هناك كتبنا نسخها بيده ولعل وفاته كانت نحو ١٢٨٠هـ

السادس عشر والمائة - محمد - فتحا - بن احمد بن بلقاسم اخو من قبله

علامة عابد كبير ذو شهرة عظمى تخرج بالامام سيدى على بن سعيد
اليعقوبى الايلانى • ولم نعلم له أستاذا آخر • ويقول بعضهم ان جميع
تلامذة سيدى على بن سعيد صالحون كسيدى عبد الله بن عمر وسيدى
العربى بن ابراهيم الادوزى ويعد معهم المترجم ويقول ان السبج
كثيرا ما تمحوها أصابعه لكثرة ذكره بها • كان يشارط أحيانا ويتجر
أحيانا طلبا للمعيشة من الحلال كان يوثق ولكنه لايميل الى الخوض فى
التوازل • وان كان فقيها توفي نحو ١٢٩٠ هـ •

السابع عشر والمائة : موسى بن محمد - فتحا - ولد من قبله

أخذ القرءان عن أبيه • وما عنده من العلوم عن العلامة سيدى عبد الله
ابن عبد الرحمن الجشتيمى وعن غيره فقيه موثق صالح خائف لربه
متعهد صوام تلاء لكتاب الله من أصحاب الشيخ الالغى • وقد يسيح معه
فى مبادئه وقد يتقدم الى العمل مع أصحابه فى عمل ما • فینهاه الشيخ
عن ذلك • كما وقع له يوم حصاد لزراع لسيدى الحاج الحسن التملى ثم
انقطع الى المشارطة فى المساجد حيث ربض • خصوصا فى مسجد (توغزيفت)
بسماللة • كما كان فيه أبوه قبله • ولد ١٢٥٢ هـ وتوفى شوال ١٢٣٥هـ

الثامن عشر والمائة أحمد بن موسى ابن من قبله

أخذ القراءان عن والده والعلوم عن الاستاذ الحاج داود وعن محمد ابن علي ايتيگ . وعن الحاج عبد الحميد اليعقوبى وعن سيدى عمرو الجشتيمى ثم اتصل بالشيخ سيدى الحاج الحسين الافرانى ثم بالحاج الحسن البعقيلى البيضاوى فكان ذلك هو السبب حتى قر سنة ١٣١٧ هـ بدينه من الفتن الى شعف جبل (الكست) يشتغل فيه بالكسب . فنجح على يده عامرا لوقاته بذلك وبالحرث ويستنكف من المشاركة . ولايقرب المشارطين توفي فى أوائل رمضان ١٣٦٩ هـ وولد نحو ١٣٨٦ هـ . وله ولد يسمى محمدا . حفظ كتاب الله عند الاستاذ ابراهيم بن عبد الله البوبكرى . وأخذ معلومات عن سيدى احمد بن محمد اليزيدى ثم لزم داره . فقام بها بعد أبيه . وهو حى الآن ١٣٨٠ هـ .

التاسع عشر والمائة : محمد بن محمد موسى اخو حمد المتقدم

أخذ القراءان عن أبيه وعلومه عن الاستاذ محمد الكثيرى . وعن سيدى عمرو الجشتيمى وعن عمه سليمان ابن محمد ثم التحق بالاستاذ محمد السملالى نزيل (نازمورت) فى ضواحي (تارودانت) فأبطأ عنه ما شاء الله ثم صار يشارط فى المساجد . الى أن توفي يوم السبت ١٢ شعبان ١٣٧٩ هـ . وكان تلاء لكتاب الله عابدا تحصل له المراءى النبوية . وولد ١٢٩٢ هـ وهو أيضا من أهل الطريقة الاحمدية .

العشرون والمائة محمد بن محمد بن موسى ولد من قبله

أخذ القراءان عن والده والعلوم عن ابن عمه علي ابن الحاج داود . ثم عن العلامة الحاج الحبيب البوشوارى فى (تاناالت) ثم شارط فى مدرسة (تارودانت) بأيت صواب ثم صار استاذا فى المدرسة الحديثة فى (تافراوت) الآن ١٣٨٠ هـ . وولد ١٣٣٠ هـ .

الحادي والعشرون والمائة : علي بن محمد بن موسى اخو من قبله

أخذ القراءان عن والده والعلوم عن الحاج الحبيب . ثم صار استاذا فى احدى المدرس الحديثة وولد نحو ١٣٤٠ هـ ولايزال حيا على عمله .

الثاني والعشرون والمائة الحاج داود بن محمد - فتحا - بن احمد

الحاكاني ابن بلقاسم بن عبد الرحمن بن علي بن الحسن

أخذ القرآن عن والده والعلوم عن العلامة أبي العباس الجيشتيمي .
لازمه سنين كثيرة . الى أن تزوج بنت الحاج عبد الله الجيشتيمي ثم شارط
في مدارس شتى (تأملت) و (تافراوت المولود) برسوكه و (بومروان)
و (قم أكشتيم) ومنها خرج الى الحج سنة ١٣١٠ هـ ثم توفي مرجعه من
الحج في جزيرة (السويرة) في ١١ صفر ١٣١١ هـ . ويحكى أنه كان
تطلب من شيخه أحمد الجيشتيمي أن يأذن له في الحج فلم يأذن له . ثم
استدعاه يوما فأذن له من بعد حين . وحين أراد أن يودعه أنشده

سترون من لطف الاله وبره ما لم يكن منكم على حسيبان
ثم قال له أكتب . فأملى عليك

دع عنك مالا وأزواجا وما ولدت وما حوى الصحب والاعداء من نحن
وانفض يدك من الدنيا وزخرفها وغض عنها جفون السر والعلن
واجعل همومك ان أرشدت واحدة رضا المهيمين فهو أفضل المن

وذلك في شعبان ١٣١٠ هـ .

وممن أخذوا عنه أخوه سليمان . والاستاذان أحمد ومحمد الأقاريضيان
وقد كان الحاج أحمد أقاريض في صحبته الى الحج . وكان نساخا فكتب كل
كتب القراءة . وكل ما يحتاج اليه من الكتب . حتى مترجم خليل بالشلحة
كتبه لزوجته رقية بنت الحاج عبد الله . وكانت تقرأ فتربي النساء وتفي
أيامها في طاعة الله . والعمل في الصوف تقربا الى الله . توفيت بعد زوجها
٢٤ حجة ١٣٥٤ هـ وولادة الحاج داود المترجم في أول ١٢٦٠ هـ . ومن
أوصافه أنه يعتنى بالحرث في (أزورنيت الحسن)

الثالث والعشرون والمائة: عبد الرحمن بن الحاج داود

أخذ القرآن عن الاستاذ محمد التيزي من (تيزي نتاراقتين) في
مسجد قرية (تيزي تنخيص) ازاء (توغزيقت) ثم العلوم عن العلامة محمد
ابن عبد الله أقاريض الصوابي في مدرسة (دوتغاديرت) من (ايدوسكا) ثم
من (تأملت) فهو استاذ الوحيد في التحصيل ثم تبرك عند أبي العباس
الجيشتيمي حتى تفوق وحصل تحصيلًا اشتهر فيه بالمشاركة التامة

من دعيلى يقل نظيره اذ ذاك ثم صار يشارط فى المساجد ولم يرزق
السعد فى الانتفاع به كما رزقه فى تحصيله حتى صار كل من يعرفه
يتأسف على تضييعه لما حصله . وقد ربض ٢٤ سنة فى مسجد (أداى) فى
(تافراوت) توفى قعدة ١٣٥٤ هـ . وولد فى المحرم ١٢٩٩ هـ .

الرابع والعشرون والمائة : الحاج محمد بن عبد الرحمن . ولد من قبله

أخذ القراءان وبعض المعلومات عن أبيه . وعن العلامة الحاج أحمد
أقاريض فى (تاهالة) وعن أحمد اليزيدى فى المدرسة (الوفقاوية) ومعلوماته
حسنة وله هيئة مرموقة . وقد حج ١٣٧٩ هـ وهو ملازم لمسجد (أداى)
مكان والده وولادته فى سنة ١٣٣٤ هـ . وهو من أصحاب الحاج الحسن
البعقيل فى الاحمدية .

الخامس والعشرون والمائة : علي بن الحاج داود أخو سيدي عبد الرحمن

أخذ القراءان عن عمه موسى المتقدم . والعلم عن الحاج أحمد أقاريض .
ثم كان مشارطا فى مدرسة (ايساكن) الى أن توفى نحو سنة ١٣٦٧ هـ
وولد ١٣٠٢ هـ . ويوصف بأوصاف حسنة . معرض عن الغيبة فى الناس
محب لعلم الادب يستحضر كثيرا من أشعار العرب .

السادس والعشرون والمائة الحسن بن الحاج داود ابن الثالث

أخذ القراءان عن عمه موسى . والعربية عن الاستاذ محمد بن عبد الله
أقاريض . له دين حسن يشتغل ككل أهله بالطريقة الاحمدية . وهو الآن
يشارط فى المساجد ولد ١٣٠٥ هـ ولا يزال حيا الى الآن ١٣٨٠ هـ

السابع والعشرون والمائة : محمد بن الحسن ولدا

أخذ القراءان عن والده . والعلوم عن أبى العباس أقاريض . والاحمدية
عن الحاج الحسن البعقيل لابس به فى معلوماته ودينه . ويذكر بكل خير
ويشارط فى المساجد . ولد ١٣٣٧ هـ . ولا يزال حيا ١٣٨٠ هـ .

الثامن والعشرون والمائة : اسحق بن محمد بن أحمد بن بلقاسم بن عبد

الرحمن بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن

أخذ القرآن عن والده وعلوم العربية عن العلامة محمد بن علي
اليقوبى الايلانى ثم تصوف بالاحمدية عن الشيخ الحاج الحسين الافرانى
ثم لازم المشارطة فى المساجد يعلم القرآن على قدر الامكان لكنه عابد
لايفتر عن ذكر الله . وفهمه حسن . . وكان موثقاً يقصده الناس لتحرير
الرسوم لثقتهم به . ولا يفتى ولا يقضى بين الناس لانه ملازم لخويصة
نفسه . توفي فى شوال ١٣٥١ هـ وولد نحو ١٢٧٠ هـ . وهو أخو الحاج
داود المتقدم .

التاسع والعشرون والمائة : محمد بن اسحق

أخذ القرآن عن والده المذكور قبله والعلوم العربية عن العلامة
محمد بن عبد الله أقاريض الصوابى . والاحمدية عن الحاج الحسين الافرانى
ثم الحاج الحسن البعيلى وهو محب للمشاركة فى الفنون حتى الادب .
فان له فيه يدا غير قصيرة وقد جاذب بعض معاصريه جبال المخاطبات
بالقوافى ومن ذاك ما خاطب به الفقيه المؤرخ سيدى عبد الله بن محمد
الاستاورى . وقد نزل عنده فى داره يهنيه بعرس بعض اولاده

حب سواها بدعة وتمرد فهل بعد حب كى حب يجدد
يقول فيها

فهيئات أن أثنى الى غ يرحيها	عنان مطيتى وعزمى مرشد
فتلك أساطير الفخار وقية عن	حديث خصال الحمد مالىس يجدد
وقد كنت أطلب الحقائق فانجلت	الى كنوزها تؤوم وتقصد
سبى العقل منها ماتناسق لفظه	تذاسق عقد الدر بل هو أجود
ولاسيما أن السعادة أومات	الى بوصل فيه مجد وسؤدد

الى آخرها

وقد وقفت بخط شيخنا سيدى محمد بن الطاهر الافرانى على قصيدة
يخاطب بها المترجم ونص ما وجدت

(ومما خاطبت به بعض تلامذة الفقيه سيدى محمد بن عبد الله الصوابى
وهو الم رابط سيدى محمد ابن اسحاق الكرسيغى اتهملى قولى :

أمن طيف من تهواه زار على البعد
سرى بعد ما ألقى الظلام رواقه
فيا لك طيفا زاد فرط تشوق
فأصبحت مكلوم الحشاشة بالهوى
وقائلة لما رئت ما أصابنى
فقلت لها هل تعلمين الذى به
رويدك لى سمع عن العدل معرض
ولكن برب الفضل والعلم والنجى
بشهم نشأ بين المعارف والندى
سليل الرضا التملى اسحاق سيدى
كريم لديه حاتم وابن مائة
أديب اليه الشعر يهرع كلما

مغيظ العدا • جم الندى • ضائع الشدى

بعيد المدى مسدى الهدى الراشد المهدي
أيا مفردا دانت جموع كثيرة
ويا سيدي أربت فضائله على
ويا خير خل قد بدا متعرفا
عليك سلام ما تغنت حماسة
وما حن مشتاق رفته يد النوى
وكتب الى اثر النفى الى (الخ) ما كنت قيده فى مذكراتى • ونص
ذلك •

١٦ - ٨ - ١٣٥٦ هـ •

اليوم توصلت بهذه القصيدة • وبالنشر الذى بعدها من الاديب الكبير
محمد بن اسحاق الكرسي فى الجاكاني • وذلك بعد أن وصيت عليه الاستاذ
عبد الله بن ابراهيم ابن العم المشارط ازاء (ناهاالا) فى مدرسة (ايهور) ليلغى
السلام منى وليمدنى بما عنده من أدبياته :

صبوت فؤادى نحو أهل الفضائل فطرت اليهم ثم لست بئائل
تصم لدى العذال ان جال عذلهن وتذهل لكن فى الهوى غير ذاهل

وتبكم عند اللوم لكن اذا جرى
لقد بعت في سوق المحبة بيعة
الم تر من أصبو اليهم تشوقا
الى كم انا ناء بعيد ولا أرى
طويل على العذل اذ انا سائل
ولو يعلم العذل من هم لأطرقوا
ولو يعلم العذل من هم أحبتي
أولئكهم أهل السيادة والاعلا
بنو (الخ) ثم من له بينهم هوى
سليل أماجد مغيث لقاصد
وصدر أفاضل وغيث لنازل
الا أنه شيخ مرب بهمة
الا أنه المختار بين ذوى النهى
عليه تحية المحب محمد بـ
وبعد فهذا الحب من كان صادقا
محبة أهل العلم لاشك أنها
فانى عليها فى ابتداء وفى انتها
وان جزاءى منك عن ذاك أن أرى
ودعوة خير ان مثلى لمرتعج
فمن ينتمى للعالمين فسانه
فيا سيدى المختار يا خير هائل
خذن بنتا فكر قائل لم يكن له
ولكن محاكاة الامائل دأبه
الافارض عنها واغضض الطرفانها
فلمست بذى الاقلال فى كل منحة
فانى طفيلي ببابكم ثوى
وانى طفيلي له العذر ان ثوى
فيا أيها الحادى احدون وترنمن

غرام ترى فى العشق أفصح قائل
مفوتة بتا بغير تقايل
ومثل من يصبو الى كل فاضل
لهم خبرا الا ملامة عاذل
عن أهل المعالي الخيرين الافاضل
حياء وذابوا من لزوم المعاذل
تحروا على أذقانهم والمفاصل
وأهل الهدى فى ترهات الاباطل
الى الحق دوما ليس عنه بزائل
معين لعابد و مرشد جاهل
وشمس محافل وأذلق قائل
لها فى مباحى الحق صوة صائل
قد أختير من بين الكرام الاكامل
من اسحق حبا ليس عنه بناكل
يجازى بظل العرش يوم الزلازل
هى النعمة العظمى لدى كل عاقل
ولست أرى عنها حياتى بغافل
لديك أخاء صافيا لم يماثل
دواما دعاء العالمين الافاضل
جدير بأن يحظى لديهم بنائل
بأجود أسكوب على كل سائل
من اشعر حظ يرتضى فى المحافل
الا كل خير فى اقتفاء الامائل
هيامى اليك فلتكن خير باذل
تمد بها ان فزت يوما بنازل
رجا منك نيلا من هوامع هائل
لدى مثلكم يا مكرمى كل واصل
بمدحهم رجع به الصوت واصل

وارخ بمختار وجد كفاك من امام له فضل على كل فاضل
فحسن اختتامى بالمديح مخير ومختاره يديره أهل الفضائل

يا من ابتهجت بمحاسنه المحافل والمجامع وتنورت بأنوار علمه الاندية
والجوامع • العلم الهمام • العالم الامام • السيد المختار • ابن القطب السيد
الحاج على امام الابرار • من (تحت الحصن) الالغى • الذى هو للمفاسد يلغى •
عليك ألف سلام • واكرام من الله وانعام من العبد الجانى • الكاتب بالعضو
الفانى محمد بن اسحاق التملى الجاكاني • فهذه استعطافات من القريض •
لا أدري أصحيح أم مريض على أنى لست من فرسان هذا الميدان • ولا
من رجال هذا الشأن • لكنما المحبة اقتضته • ونفس المحب مثل ارتضته •
وادع لنا بالخير • دعاء يدفع عنا كل ضر • وأما سلامك فقد بلغنى على
لسان الفقيه السيد عبد الله فقيه (أيهور) • ولكن نريد التبرك بكلامك •
حتى لا يكون غشاء التشك والتشكيك على مقامك • واني ان شاء الله على
نية تحصيل مرادك • ولا سيما ان دعمتنا بامدادك • والله على ما نقول
وكيل وهو الهادي بمنه الى سواء السبيل • وءاخر دعوانا أن الحمد لله
رب العالمين •

١٣ - ٨ - ١٣٥٦ هـ

ثم أجبته بما ياتى

الاستاذ الكبير • والاديب البارع سيدى محمد بن اسحاق •

سلاما •

قريضك أم در بنجر العقائل	قلله هذا القول ياخير قائل
قواف كما أبصرت صدغا معقربا	بصفحة خد مشرق المون سائل
أمتع فيها الطرف والفكر مثل ما	تمتع صب باعتناق المواصل
طلاوة حسن فى انسجام ورونق	كما اخضلت الازهار بين الحمائل
أكروه حيننا فحيننا كأنما	أمص رضاها من ثغور العقائل
قلله أنت يا ابن اسحاق خير من	تسئم مجدا بذ كل مطاول
ومن يرتضع ضرعا درورا فكيف لا	يفوز بدر زاخر الفيض حافل
ومن كان من أبناء عثمان كيف لا	يجرر أذيالا على كل باهلى ؟
ومن كان من أصل الافاضل نائما	أليس بحاور خالصات الفضائل ؟
ومن كان من نبع المعارف كارعا	أليس يفوق غارقا من مزايل (١)

(١) الكارع من انحنى الى الماء حتى شرب بفيه

عرفنا أباك ثم جدك ثم من
وهل أنت إلا من نتائج نضدت
فلا عجب أن جئت فردا ممجدا
غلوا من غيوث المكرمات الهواطل
مقدمتها بالعظام الامائل ؟
عظيما طويل الباع يوم التناول

* * *

سمعت بما تبدييه فى الشعر أن وشت
يداك على طرس بخير أنامل

و كنت أقيس الناس بالناس والفتى
فكنت أرى أن كنت مثلهم ومن
ولكننى فى اليوم أدركت ما اختفى
وأدركت أن العصب قيمته لدى الـ
فهل يعرف الطرف العتيق سوى اذا
فكم زهرة براقصة لا ترى لها
ولكن اذا ما فاح ورد فكم فتى
يشم بعيدا ثم ان شيم روضه
يرى نزهة للعين أيضا كما اغتدى
نظيرك يا خنذيذ يا من أتى وقد
حسبتك مقولا اذا بك جئتني
بشعر رقيق مستلذ كأنهما
فها أنذا نشوان من راحه وقد
ومن خالطته نشوة لسنية

يغر بمن يلقاهم فى المحافل
يشم غر بالبرق الخطوف المخايل
فستان ما بين الضحى والاصائل
مضارب لا فى غمده والحمائل
اجيل لدى المضمار بين القنابل (١)
أريجا وان ماست بشتى الغلائل
يمد له شوقا يد المتناول
وقد جر فيه المزن أذيال وابل
به الانف اذ مسته كف الشمائل
علا بالقريض الفذ حسان خائل
بما بذ افلاقا مدى كل قائل
تسلسل عذب الماء بين الجداول
وجدت من اللذات ما لم يماثل
يخله مليكا سار بين الجحافل

* * *

حنانيك ياخير الاجلاء اننى
سماعك بى مثل المعيدمى نائيا
تخيلتنى ذا العلم لكن متى ترى
فواخجل يوم التلاقى وقد بدا

وحقك فى طيات شتى المجاهل
ولا رؤيتى يوم التغاف المحافل
ترانى فهبها فى الورى مثل باقل
عوارى وانى جاهل أى جاهل

(١) القنابل جماعات الخيل المغيرة جمع قنبل وأما ما يقوله الناس
اليوم عن القذائف فهى القناير نعلن ذلك منذ أزيد من عشرين سنة
ولكن أين الغائرون على اللغة وهكذا استعمل الزباني والشرقاوى المصرى
القديم

أيها الاستاذ الكريم أدريت أنك اليوم - وقد بادأتني بالمراسلة وحصلت كل الخير والفضل بذلك - انما وصلت رحما كانت متصلة بين والدي وبين ذلك الاستاذ سيدي موسى الجاكاني رحمه الله وقد كانا اتصلا منذ ١٣٠٤ هـ الى أن فرق بينهما الموت فلئن وصلت مني رحم العلم وبللتها بليقة دواتك وبريشة يراعك فقد بللت أيضا تلك الرحم الأخرى . وما أولى الرحمين معا أن تتعهدا بين الابناء والاحفاد لئلا ينقطع ما أسسه من قبل الاباء والاجداد . في يوم كنت أطلع في مجموعة لاستاذنا وشيخنا سيدي محمد بن الطاهر الاقراني حياه الله بالخيرات . فوجدت من بينها قطعة خاطب بها أستاذاً يسمى سيدي محمد بن اسحاق . فطلت أتبع التساؤل من هذا الاستاذ ؟ . الى أن دلني دال - جزاه الله أفضل الجزاء - عليك . فكان ذلك هو السبب الاول للتعرف . ثم عرفت أن الفقيه سيدي موسى الجاكاني كان أخذ عن والدي وكان محباً لديه - ثم وقعت على خبر سيدي الحاج داود المتوفى بـ (السيرة) ١٣١١ هـ . ثم على خبر ولده سيدي عبد الرحمن الآخذ عن الاستاذ الصوابي . ورأيت له أشعاراً اعجبتني ثم وقعت أيضاً على بعض خبر عن والدك المرحوم . ثم عرفت أن الكل من أسرة واحدة . وأنها كالنخلة المتفرع وشيخها . فكانت توتني أكملها كل حين . فسألت عنك الاستاذ ابن العم فقال لي عنك ما حداني الى الشوق الى اثارك . فها أنتذا تخاطبني بما لست له أهلاً . وأخاطبك بما أنت فوقه . فكن أيها الاخ من المسامحين .

ثم انني معنى بجمع اثار العلماء كيفما كانت . رسائل وأدبيات وفتاوى . فمن فضلك كن لي خير معين في كل ما تصل اليه يدك كيفما كان . والى من ينسب . فأما أن تنسخ لي . وأما أن تعيرني عارية مردودة . ولك كل الشكر الجزيل فأما أخبار أسرتك فاطنب لي عنها وفيات وموالد وتعلما وتعلما واثارا .

(١٧ - ٨ - ١٣٥٦ هـ)

ذلك ما وقعت عليه من الادبيات حول المترجم . وكان لا يشارط الا في المساجد . . الا في فترة كان في مدرسة (ايرغ) وفي مدرسة (تيزجين) برسموكة . ولد في رمضان سنة ١٣٠٢ هـ . ولا يزال حيا الآن ١٣٨٠ هـ وأنا لم أتعرف بوجهه بعد . جعلنا الله من المتحابين في الله من بعيد .

« الثلاثون والمائة - سليمان بن محمد - فتحا - بن احمد بن بلقاسم أخو

الحاج داود واسحاق وموسى

أخذ القراءان عن عمه موسى • ككل اخوانه فى الاسرة • ثم لازم شقيقه داود ، فحصل عليه • كما أخذ أيضا عن سيدى الحاج الحسين الافرانى فى مدرسة (سيدى بوعبدلى) كما أخذ عنه الاحمدية • كان أولا يشارط فى مدرسة (تكارف) ثم فى المساجد ثم أوى الى جبل (الكست) مع ابن أخيه أحمد بن موسى • سنة ١٣١٧ هـ • فاشتركا معا فى تربية الماشية وفى الحرث الى أن توفى فى شوال ١٣٣١ هـ • وسبب مرضه أنه تسوق سوق الاربعاء • فاشترى ملحا كثيرا فحمله • فمر بأناس فجلس اليهم • وقد أعيا بالعبء الذى حمله • فقليل له لو نظرت من يحمل عنك هذا • فقال ان من الذنوب ما لا يغفر الا بالكد على العيال • ثم تحامل حتى وصل داره فى قنة الجبل • فسقط على الفراش • فدوى بالكى • ولكن الاجل قد انقضى • وهو أصغر اخوته • ومما يتعلق به أنه كان مغرما بعلم الكيمياء هو ومبارك ابن صالح من أسيف مقورن) والطاهر من (تونلى) والمدعو أو ملوك التيبوتى • وقد سافرا المترجم فى شأن العقاقير التى تحتاج اليه هذه الصنعة الى (السويرة) فلما لم ينجح رجع الكيمياء الصحيحة • فاشتغل بالحرث وتربية الغنم فى جبل (الكست) أقول ما أكثر فى الجيل الماضى أمثال هؤلاء فى سوس ثم تناقصوا وكفى السوسيين أكسيوا العلم والتجارة لو كانوا كلهم يعلمون

الواحد والثلاثون والمائة بلقاسم بن الحسن بن عبد الله بن محمد

ابن عبد الرحمن

فقيه عالم مشهور فى زمانه باتقان الفنون والقراءات • ولذلك توجد فى خزانة كتبه بين منسوخاته كتب القراءات كالحرازى والشاطبى وأمثالهما • وله داران ، أحدهما فى (أترسيف) والاخرى فى (أستاور) • هذا ما يعرف عنه توفى ١١١٢ هـ • وقبره مشهور فى مقبرة (أترسيف) ويحكى أن قبره سقط عليه جدار فرى فى المنام • فقال أزيلو عنى أحجار الجدار • فأننى لا أسمع الآذان فذهب بعضهم فوجد الاحجار كذلك فآزالها • وقال بعضهم فيه

(وعند العشاء الاخيرة من ليلة الجمعة السابع عشر من جمادى الاولى عام ١١١٢ هـ • مات امام المتقين • وسيد العارفين • جامع العلوم منقولها

ومعقولها سيدى بلقاسم بن الحسن بن عبد الله بن محمد الكرسيقي .
برد الله ضريحه بالرحمة) . وله من الاولاد عبد الله وعبد الرحمن والحسن
وأحمد

الثاني والثلاثون والمائة : عبد الله بن بلقاسم بن الحسن بن عبد الله
فقيه حسن يفتى في عهد وينسخ الكتب . ويوثق بين الناس ويتصف
بما يتصف به أهل العلم في أهله . لعله توفي نحو ١١٥٠ هـ . لا يعرف
عنه غير ذلك .

الثالث والثلاثون والمائة : الحاج بلقاسم بن عبد الله ابن من قبله
فقيه له طرر على الكتب التي كان يملكها . يوثق بين الناس . وكان من
الاثرياء في عصره وقد حج فأدى فريضته . قال فيه بعض أهله
(وفي يوم السبت السابع عشر من المحرم مفتتح عام ١٢١١ هـ . مات
عمنا الجليل سيدى الحاج بلقاسم بن عبد الله بن بلقاسم الكرسيقي قدس
الله روحه)

وقد انقرض عقبه بعده في أحفاده .

الرابع والثلاثون والمائة احمد بن عبد الله اخو من قبله
هو العلامة الجليل المشهور في عصره الى الآن بالفتى - وأهل الفتى
يسمون آل القاضي - وهو أحد الافذاذ في عصره تخرج بالامام أحمد بن
محمد العباسي صاحب (الاجوبة) المطبوعة . قال فيه الجشتيمي

(ومنهم الفقيه سيدى أحمد بن عبد الله المفتى - به عرف - التمل
الكرسيقي الاستاوري دارا كان رحمه الله خاتمة المحققين في بلاده للفقهاء .
وكان شيخه أبو العباس العباسي يلقبه بالفتى . لجودة حفظه، وثقوب فهمه .
كان رحمه الله عالما عاملا دينا خيرا منتصبا للفتوى بمقاله وكتابته وكان يأخذ
عنها الاجرة من الخصمين مجاهدا في الفصل بين المسلمين . رحمه الله
مات في منتصف شعبان عام ١١٨٠ هـ)

(أقول) كانت ولادته عام ١١٢٦ هـ . واثار قلمه تزخر بها تلك
الجهات . وانما أعجب شيء رأيناه له في الميدان الادبي رده على بعض الفاسيين
حول مسألة فقهية تجاذبتها الانظار . أتى فيه بالعجب العجيب ان قسناه
بيئته . ولم نكن نعرف عنه ميلا الى الادب لولا هذا الرد وسترى

ما وجدناه منسوباً له في ذلك وقبر المترجم لا يزال معلوماً الى الآن في مقبرة (أستاور) ومنسوخات يده متفرقة في أيدي أحفاده الآن . ويظن أن فيها آثاراً له أخرى وقد وقفت له على بعض أبيات ليست هناك لا في الوزن ولا في صنعة القريض . وقد وجد في أوراقه بعض (مناهل الصفا) فعلمنا ولوعه بالأدب ولا أدل على أدبه مثل هذا الرد

وهاك ما جرى بينه وبين ذلك الفاسي ، من تبادل رسالتين

الرسالة الفاسية

فقهاء سوس الاعلام الذين هم في فقههم بحور وفي وقارهم اعلام .
لاأخص أحدا منهم باسمه . فكل واحد منهم مقصودى وان لم أسمه بوسمه .
عليكم جميعاً منى تحيات ترددها منى اليكم الصبا روحات وغدوات .
إذا خطرت تهب منها عليكم من الغوالى نجات . ويتفتت من مسكها على كل واحد فئات . ما كتب بليغ فأجاد . وأبان فأفصح عن المراد .

(أما بعد) . وفي كل واد بنو سعد (١) فاننا نحمد الله لكم يا اخواننا العلماء ونشكره حضراتكم ياصفوة الفقهاء ثم اننا نعلمكم بأن تلك الردود التي رددتموها على كل علماء هذه الحضرة الادريسية . ذات فطاحل (٢) العلماء أولى الافهام المشحوزة (٣) والمدارك السنية وقد تصفح الجميع ما كتبتموه الينا حين تنتقدون ما كنا استظهرناه في القضية التي كانت قبل ذلك الى فاس مرفوعة وأنالها كل واحد من التحقيقات والتدقيقات ثماراً جنية غير مقطوعة ولا ممنوعة . وقد كان الادب يا اخواننا أن تقفوا مع ذلك الجواب القاطع وقد حوى من النصوص ما هي صوارم قواطع . تعلوها أنوار يعز مثلها اليوم سواطع . وقد تعجب الكل حين رد الجواب مع ما كتبه جمهوركم من تخطئة ما استظهره الفاسيون . وانه والله لعجب عجاب منكم أيها السوسيون . فماذا تفيد الضحاضح (٤) مع مزبدات الامواج ؟ وهل يكون

(١) تحول الاضبط بن قريع السعدى عن قومه يتنقل فى القبائل فلم يحمدوا فرجع الى قومه وقال فى كل واد بنو سعيد فظهر أن أصل المثل فى الذم فاستعماله فى غير ذلك خطأ وهذا مما استفدناه عن شيخنا ابن العربى العلوى الفلالى وكان يحمل على تلك السجعة

(٢) ج فطحل السيل العظيم فى الاصل

(٣) شحذ المديّة سنّها وأمضاها

(٤) الضحضاح الماء اليسير

مثل الزبدة النقية من الحليب الصافي 'طحلب' (١) في مستنقع (٢) ماء أمشاج (٣) وهل يفتى وما لك بالمدينة ؟ وهل يرضى ذلك من يريد أن يمحص (٤) دينه ؟ • ومتى يدرك البادون الحضريين • ومتى سابق السوسيون الفاسيين ؟ (يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا ان كنتم مومنين) هذا مع عبارة مازجتها اللكنة (٥) كبقعاء (٦) علتها دكنة (٧) فقد كان يجب أن تراعوا أولا اللسان العربى المبين ثم تحتاطون فى فتاويكم حتى لاتتلقى تلوى المختبط (٨) الذى لا يستبين والرسائل وجوه المرسلين • كان لم يطرق اسماع سكان تلك الجهة (اذا أبردتم الى بريدا فأبردوه حسن الوجه حسن الاسم) من كلام سيد العالمين • فالبلاغة للمرسل كالرمح للمطاعين • وقديما قيل (قبل الرماء تملأ الكنائن) (٩) عاش من عرف قدره • ولم يجاوز طوره

ومن جهلت نفسه قدره رأى غيره ما لا يرى (١٠)

احملوا هذا على النصيحة فلهجة الاعجمى بين العرب أعظم فضيحة • فهذا جوابكم عن انتقادكم • لعله ينهكم من رقادكم • فقد طالت السماء مطاولها • وان عادت العقرب عدنا (١١) لها • وقد كان الاولى أن لا تروا سوادا فى بياض • ولكن رأى الجماعة أن يكون الجواب هكذا عن تراض • ومع الحامل ما كتبتموه مردودا • وما عندنا فى المسألة أولا لانزال عليه ولا يرى منا عنه صدودا (١٢) على أننا نطلب منكم يا اخواننا أن لاتواخذوا

(١) انطحلب ما يعلو الماء كالصوف

(٢) مجتمع ماء قديم

(٣) أمشاج جمع مشج المختلط يقال نطفة أمشاج

(٤) أن يجعل دينه محضا خالصا

(٥) اللكنة عدم اقامة العربية لعجمة اللسان

(٦) البقع كالبلى أى البياض فى اللون

(٧) لون الى السواد يريد ان عبارتهم العربية ممتقعة اللون

(٨) الحبط باليد ادارتها فى ظلمة أو شبهها الى غير مقصود ومنه

خبط العشواء

(٩) الرماء المراماة بالسهم ونحوها والكنانة جعبة السهام

(١٠) للمتنبى

(١١) قال ان عادت العقرب عدنا لها وكانت النعل لها حاضرة

(١٢) ميلا عنه

وان لا تتكلموا على ما تقتضيه البلاغة في المقام فتنابدوا (١) فتربصوا حتى تتفهموا مقاصد العبارات (٢) لئلا تزل بكم في مسالك البلغاء قدم فتحسبوا هذا من المباراة سددمكم الله وفهمكم المقاصد وهداكم حتى تكونوا لعلوم البلاغة بالمراسد (٣) والسلام عليكم ورحمة الله .

الجواب :

وعلى ساداتنا علماء فاس بحور العلم البجاس (٤) وذوى شمائل طيبة كالورد والآس أفضل سلام طيب ينهل على كل واحد منكم كالطرير الصيب وأعطر تحية عبقة كنفحة الزهرة المتفتحة تباكر شمس القرويين الوهاجة وتغاديهما وتجازيهما عن الأنوار التي تشرق بها دائماً حتى استنارت بها هذه البلاد كلها حواضرها وبواديها . فأنتم يا علماء فاس الأرواح . ويحسب غيركم شرفاً أن يكون لارواحكم بمنزلة الأشباح . ففاس أم المغرب الرؤوم (٥) التي ترضعه في كل عصر عصر لبان العلوم فمذ أسس مسجدها العامر وسمر فيه للتدريس سامر كان ديمة هطالة بالمعارف على البادية والحاضرة . فكل من لم يرد من مجالس أعلامه فلا يطمع أن تكون فهمه مورقة (٦) ناضرة . وها نحن أهل سوس نرى أن الأخذ بفاس كتاج العروس . فما علامة علم عندنا إلا كان هو أو شيوخه ممن فاز من القراءة هناك بالمعل (٧) فتراه بذلك عند مسابقة الأفهام إلى مشكلة من فرسه (٨) جليّ

- (١) فتنابدوا فتعادوا فذلك هو المقصود والنبد الطرح
- (٢) كأن هذا الأفاضل يكتب إلى السودان وقد تذكرنا أنهم حين يكتبون الذهبى لا يفهمون ولا يفهمون حتى ذهبوا بصورة عباراتهم في بيعتهم للذهبى لمن يصححها لهم ثم أرسلوها إليه
- (٣) على كل سوسى أن يقول ءامين وان كان هذا التأمين مما يجب على كل فاسى أيضاً ومثل كل عربى لان هذا دعاء للبيرة شامل كائنى بقارىء يقول ان سوسية فلان تحرك عرقها ولكن
- (٤) بجس الماء نبع
- (٥) رأمت الام ولدها اذا حنت عليه وعطفت
- (٦) هذه حقيقة تجلت في المغرب منذ عهد بعيد لا ينكرها الا جهول أو حقود
- (٧) أى القدح الملقى من قداح المسير وهو الذى يفوز صاحبه أكثر من أصحاب القداح الأخرى
- (٨) المجلى من خيل الحلبة السابق

عظيم (١) ونرى ذلك يشهد الله كمزية ظفرونا بها وأكبر نعيم • وربما عرض لنا اشكال في نازلة نترادها بيننا فنرى أن الاولى أن نستنير في دياجيمها بفهم آل فاس الذى نراه أكثر اشراقا وسنا فهذا ديدن أهل هذه البلاد • وعليه وجد الاحفاد الاجداد لان شمس الضحى في رابعة النهار لا ينكر اشراق نورها الا من فقد الابصار • وصار أخا بشمار (٢) ولان البحر الذى ملأ مد البصر من ساحله لا يغمطه حقه في العظمة الا من يخط من كمهه في مجاهله

وهبنى قلت هذا الشمس ليل أيعمى العالمون عن الضياء ؟

كيف ننكر مزايا فاس وهى منبع علمنا • وحاضرة قومنا • ومتعلمنا ومتعلم أشياخنا ؟ ثم نرجو أن تبقى عن (٣) متعلم أفراننا • فعلى هذا المعتقد • نطوى الافتدة • ونرفع لاطناب (٤) ديننا وعقلنا الاعمدة وليس بيننا في ذلك ذو شذوذ • ولو فرضنا وجوده بيننا لما كان بيننا الا أقبح منبوذ • لان الاقرار بالفضل لاهله • مشعر بشرف المقر وقضله •

وما عبر الانسان عن فضل نفسه كمثل اعتقاد الفضل في كل فاضل (٥)

أما بعد فقد حدث اليوم أن دب ابليس ديبه • وأناب عنه بعض صحابته من بنى آدم ليكون خطيبه فقد علم كل واحد أننا فى بلادنا اختلفنا فى مسألة غير منصوصة وتواقف فيها المتخالفون صفوفا مرصوصة • فرفعها أحد الفريقين الى فاس • لعله يستند الى تأييد من فيها من الاكياس (٦) فجاءه الجواب من بعض العلماء بالموافقة والغالب ممن نعرف مكانتهم لم نعلم بسكوته أخالف ذلك أم وافقه (٧) فكتب بعض فقهاءنا على قول ما

(١) وقد برزوا فى كل ميدان علمى وغيره

(٢) كان بشار أكمه ولد أعمى لم يشاهد العالم مع أنه أتى فى تشبيهاته بعجائب

(٣) كذا فى الاصل ولعله أن تبقى غدا متعلم أفراننا

(٤) جمع طناب كعنق حبل الخيمة

(٥) لله درك أيها الكرسيفى فلقد نطقت بالحق وحكمت حكما مسمطا لا يدفعه الا غبى جاهل • متعام عن شمس الظهيرة فهذا قول صاحبنا لسادات فاس وهم الغالب وستسمع ما يلقيه على الفريق الآخر ان البيان لسبحار

(٦) العقلاء

(٧) يعنى أن مشاهير فاس المذكورين لم يؤثر عنهم شيء فى النازلة •

أيدهم به بعض الفاسيين يجاذبه أطراف الكلام على عادة المتناظرين
القياسيين لان المسألة تتجاوزها الاقيسة من الجوانب • يختص كل قياس
بجانب • وكان ينبغي حين تكافؤ الأدلة وغمت في يوم الشك الاهلة
أن يسكت عن ذلك • فيسلك المحكم في القضية ما سنح (١) له من المسالك •
هذا ما ينبغي ويجب • عند كل من ينتظر يوم الحساب ويرتقب • كما كان
يجب أيضا على السادات الفاسيين الذين رأوا كلام من يبحث فيما ذهبوا
اليه • أن يجيبوا الكلام بما أوصل الفهم لكل واحد اليه عينيه • ولكن مال
هؤلاء السادات الى ما لا يليق • فلمعوا بفرند (٢) خاطف له بريق • وقد
خاموا (٣) عن المناظرة • الى المهاترة (٤) • وعن سبيل العلماء • الى طبع
اللؤماء • وعن اهتداء المنصفين • الى اعتساف المجتفين (٥) فهمزوا ولمزوا (٦)
وجسوا وغمزوا • وقد نسوا آداب المناظرة • وشروط المحاضرة •

أوردوها سعد وسعد مشتمل ما هكذا يساعد تورد الابل

وقد سرنا أن بحثنا عن لهم تلك الاسماء التي في أسفل تلك الرسالة
المقدمة • فلم يقع السائل على من عرف لهم ذكرا بعد ما والى السؤال
وتابعه (٧)

أسائل عن ثمالة كل حي وكلهم يقول وما ثماله ؟
فقلت محمد بن يزيد منهم فقالوا الآن زدت بهم جهالة (٨)

حقا سررنا بذلك غاية السرور • وخامر قلوبنا منه أعظم حبور • وما
كنا نحسب الاعلام المقتدى بهم من سادات فاس • يتجردون هكذا عن

(١) سنح ظهر وعرض وتبين

(٢) الفرند السيف الفريد والبريق اللمعان

(٣) خاموا حادوا

(٤) المشاغبة والمشاكسة

(٥) اعتسف اذا مشى بغير هدى • والاجحاف بالشئ ان تنقص منه كثيرا

(٦) الهمز واللمز الوقوع في الاعراض باشارات

(٧) فالحمد لله الذي صب غضبك على فاسي فقط لا بعينه وربما كان
من طراء فاس والا لضربنا برسالتك عرض الحائط وتوليننا نحن
السوسيين تحطيمك قبل اخواننا الفاسيين فمجة فاس اليوم في قلوبنا
زادت على ما كنت تعده فهناك من هناك من أشياخنا واخواننا وأعواننا •
(٨) هذا هجو للمبرد النحوي المشهور وثمالة قبيلته •

اللباس • فيبدون بسواة لا يخصف (١) عليها من ورق الجنة • ولهم هذيان الذي تتخبطه الجنة ولم تقدم على هذا الجواب حتى أدركنا ان تلك الرسالة انما هي لمعان سراب وانها لسفيه لا يقدر قدر الناس فيشتم اخوانه وهو يتستر بالدفاع (٢) عن علماء فاس فأردت أن أسارزه في الميدان ليعرف كيف الطعان باللسان والعجيب أن رسالته جاءت بغير اسم (٣) الكاتب فانتفت بذلك على من يرمى الهواء كل المعاتب • وقد تذكرت بيتين لبعض (٤) شيوخ شيوخنا في المقام - كتبها لمن زبر له هجوا من اللئام •

أيا من رمانى باليراعة واختفى ولم يتعرض للقنا والصوارم
هلم الى الميدان ان كنت صادقاً ليعرف من عبد القفا والمهازم

وقد نال مني الغضب مبلغاً عظيماً حين نبزنا الكاتب بأننا أهل سوس • انما يكون كاتبنا في البلاغة زنيماً (٥) فأردت أن أكيل له بكيله • فأصليه بنار جمره • وأن ألقيه في وسط ويله ليدوق وبال أمره حتى يقر بأن في بنى عمه رماحا (٦) وزبونا (٧) ان اقتضاه المقام وجماحا • فقد قيل في سالف الزمان عن أحد (٨) الأبرار • من استغضب ولم يغضب فهو حمار • وقد جعل الله لنا آيتنا بها نوجس (٩) ان رددنا عليكم • (فمن اعتدى

-
- (١) خصف الورق على بدنه ألزقه به
(٢) هنا كلمة غير ظاهرة فاستبدلناها بكلمة الدفاع
(٣) كأنه يريد اسم الكاتب الخاص والا فقد ذكر أنها وقعت بأسماء الجماعة
(٤) في بالى أنه المسناوى وانه كتب ذلك بعد أن كتب له بعضهم ازاء كرسيه

وكننت أرى زيدا كما قيل سيدي اذا انه عبد القفا والمهازم

(٥) الزليم الملقق في القوم وليس منهم
(٦) قال

جاء شقيق عارضا رمحه ان بنى عمك فيهم رماح

(٧) الزبن الدفع ومنه الناقة الزبون وقوله في ذلك الزبون كجلوس يقصد به المصدر

(٨) الشافعى

(٩) اما اباحة الدفاع فنعم وهو مقصود الآية واما الاجر فلا

عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) فلذلك جعلت عرضي دون عرض
أهل صقعي ونفعهم جميعا أردت لامجرد نفعي

لم أكن من 'جنانهم علم الله -ه واني بجرها اليوم صال (١)
وان أردت أن أكون مقسطا (٢) وان لا أنزال يدي في مجالي بالحق مرتبطا (٣)
فلأتمش مع كلام هذا المتفاحص قدما بقدم • حتى أغادره ان شاء الله بالبراهين
كلهم على وضم (٤)

يقول :

(فقهاء سوس الاعلام • الذين هم في فقههم بحور وفي وقارهم اعلام)

لقد صدقت والله وجاء الحق الساطع على قلمك • ونطقت بما هو الواقع •
وانت لا تشعر قبل أن تجول في هؤلاء السادة بجلتك (٥) هم والله فقهاء اعلام
يهتدى المسلمون بهديهم • ويقفون عند أمرهم ونهيهم • وكيف لا يقف مسلم
عند رأى فقيه علم بحر في فقهه • جبل في وقاره • ثم اني أسأل ذلك الكاتب
ألا يزال فيما ياتي على رأيه هذا في هؤلاء الفقهاء ؟ أم هم هنا علماء • وهناك
جهلاء ؟ ثم ان قولك أيها البليغ هذا ، هو (٦) الذي نعول عليه • ولا عبرة
بغيره فهم جميعا كل واحد باسمه ورسمه من يستحقون ذلك السلام
والثنية • التي قلت انها تغادي وتراوح بنفحات مسكية

الى أن يقول

(ما كتب بليغ فأجاد ، وأبان فأفصح عن المراد)

ان في هذا تعريضا • قرضت فيه أعراض بلغاء سوس تقريرا (٧)
والجواب في الجواب (٨) والله المؤيد للصواب • فستقرأ ما ستعرف به أنك
بأقل بلدك • وهبتقة (٩) عددك • ومن تحرش بأفاعي البلاقع (١٠)

(١) من قصيدة للحارث بن 'عباد في حرب البسوس

(٢) عابدا

(٣) هكذا ذكر مرتبطا فيا ويحه لو رد عليه فاسي في تذكير اليد

(٤) الوضم خشية الجزار التي يقطع عليها اللحم

(٥) الجلم محركا المقص

(٦) خبر ان من لفظة هو الذي

(٧) قطعتها تقطيعا

(٨) يعني أن مقدارنا في البلاغة ما يتجلى لك في الجواب

(٩) يضرب به المثل في الحمق

(١٠) جمع بلقع الفقير

فلا يلومن الا نفسه ان ساورته ضئيلة رقصاء في أنيابها السم ناقع (١)
فعن وشيك تراها في ديارهم الله أكبر يا ثارات عثمان (٢)
الى أن يقول

(فاننا نحمد الله اليكم يا اخواننا العلماء ونشكره حضراتكم يا صفوة
الفقهاء) ان ذلك حقيقة أقررت بها أيضا - وأحق ما شهدت به الاعداء -
فنحن اخوان كلنا • فلماذا أيها الكاتب - سامحك الله - حملت علينا حملة
الاعداء • وشننت علينا الغارات بكل فرس عداء (٣) حتى اضطررنا أن نجعلك
نحن أيضا عدوا نتقيك وتتقينا مع أن كل ذلك لم يكن بعد أن رفع لنا
دين الاسلام اخاء يقينا • وكذلك حيث وصفت فقهاء سوس بالصفوة • فقد
صادفت عين الحق لو لم تأت منك بعد ذلك أعظم نبوة • وأفضح كبوة •
الى أن يقول :

(ثم اننا نعلمكم بأن تلك الردود التي رددتموها على كل علماء هذه الحضرة
الادريسية ذات فطاحل العلماء المشحوذة الافهام أولى المدارك السنية (٤)
قد تصفح الجميع ما كتبتم به اليها حين تنتقدون ما كنا استظهرناه في القضية
التي كانت قبل ذلك الى فاس مرفوعة • وأنا لها كل واحد من التحقيقات
والتدقيقات تمارا جنية غير مقطوعة ولا ممنوعة)

أقول وبالله التوفيق • الآن يحصحص (٥) الحق • ويظهر الصديق • أما
تسميتك ذلك ردا على أهل فاس • فكلام قصد به الباس • فما كتب من
كتب ذلك الاردا على ما ينازعه من ابناء صقعه • ممن يجاوره في ربه • ثم
رفعه المردود عليه الى من ناصره من فاس • عليهم يعلونه بعد النهل (٦)

(١) الضئيلة الرقيقة الرقصاء عليها نقط ونقع السم اذا أبطأ وهذا

حل قول الشاعر الديباني

فبت كأتى ساورتنى ضئيلة من الرقص في أنيابها السم ناقع

(٢) أنا أحفظ البيت هكذا (لتسمعن وشيكا في ديارهم) الخ والوشيك

القريب وعثمان هو ابن عفان والبيت لحسان وكان يشايح عثمان

(٣) شن عليهم الغارة فرق الحيل فيها فطلعت من جهات والعداء التي
تعدو كثيرا

(٤) هنا بعض مخالفة في الالفاظ لما في الاصل المتقدم أولا والامر سهل

(٥) حصحص الحق ظهر

(٦) النهل محركا : الشراب الاول والعلل الثاني وعله سقاء علا •

بنصرته بالاجلاب بالدروع والسيوف والافراس هذه هي الحقيقة
 فافهمها يا صاحب البلاغة الدقيقة والعبارة الرشيقة • والفصاحة
 العريضة (١) ولو أعدت نظرك يا عبد القيس (٢) الى ما كتب في ذلك
 القرطاس لما وقع لك الالتباس فلم يجز فيه ذكر قط لاهل فاس أم
 هي فريتك تبني عليها ما تشاء • من الكلام الهراء (٣) واما تسميتك لعلماء
 فاس بالفطاحل • فان القوم (٤) رضى الله عنهم جديرون بمدح كل قائل
 فافهمهم مشحودة شحذا • ومداركهم كالمرهفة (٥) ردا وأخذا • ولكن ذلك
 في علماء فاس حقا لا أمثالك يا من ياتي اذا جاء الظلام واختلط بقعب
 مكسر وقد نقط في قعره (٦) مذا • فان لكل مطحون نخالة • وانت وأمثالك
 نخالة من بفاس من السلالة (٧) وأما قوله ان كل علماء فاس قالوا بتحقيقاتهم
 وتدقيقاتهم في هذه القضية ما كان كثمار جنية غير مقطوعة ولا ممنوعة •
 فأفك وتزويق وتلفيق أتيت بها لعلها تنفعك في قولتك المصدوعة (٨)
 فهذا ما كتبه من كتبه من أهل فاس • وهم ستة لا غير • فإين موضع الكلية
 التي سقتها أيها البليغ الذي له ببلاغته كل فخر • وهل الستة موضع
 كليتك • ام انما سيق لك ذلك لتفتضح في بليتك ثم ان هؤلاء الستة
 كلهم من بنى ثمالة (٩) لم تتجاوز شهرة كل واحد منهم أنفه وقذاله • فإين
 عشرات من الايمة الاعلام الذين تفتخر بهم فاس اليوم على مدن الاسلام •
 فهل قبضناك باليد ياسارق الضيف برده (١٠)؟ ويا من مسح بالرقاعة (١١)

-
- (١) يهزأ به (٢) فيه تلميح الى قول الشاعر
 أعد نظرا يا عبد قيس لعلماء يضى لك النار الحمار المقيدا
 ومعلوم ما يقصد بالبيت من كون المهجو يتهم به في الحمر
 (٣) الكلام الهراء بالضم الساقط قال المتنبي
 وما جى نفسه من لم يفرق كلامي من كلامهم الهراء
 (٤) نرجل محافظ دائما على خط الرجعة
 (٥) السيوف المستنونة
 (٦) القعب الاناء والمذق اللبن الذي كثر فيه الماء ونقط فيه جعل
 فيه نقطة وذلك غاية البخل واصل ذلك قوله
 حتى اذا جن الظلام واختلط جاءوا بمذق هل رأيت الذيب قط
 (٧) سلالة القوم نسلهم (٨) المصدوعة المكسورة (٩) يعني خمولهم
 (١٠) يلمح الى قول الشاعر
 أبوك حباب سارق الضيف برده وجدك يا حجاج فارس شمرا
 (١١) الرقاعة الحمق

والوقاحة خرطوم (١) وخده

كذبت وبیت الله والطرف شاهد بأن أخا هذا الجبین كذوب

ثم اننا نقف معك امام عيارتك يا أخا قس في بلاغته • وصنو ابن بحر (٢)
في فصاحته • فنقول لك أين الرابط في جملة خبر (ان تلك الردود التي
ردتموها على كل علماء فاس) في كلامك • وربما نسيتهأ أيها البليغ العظيم
وانت سكران ببلاغتك بين ثنايا اهدامك فلعلك اليوم ان فتشت تجدها
كالقنفذ القابع في أردان أكمامك فسبحان من جعلك عظيما بليغا على حين
أن عربيتك صارت عظما رميما (٣) ولكن اللص لابد أن يترك شيئا من أشياء
يدل عليه • ويعلن اذا جاء الحق وزهق الباطل أن فلانا هو الذي مد هنا يديه

كل من يدعى بما ليس فيه فضحته شواهد الامتحان

إلى أن يقول :

(وقد كان الادب يا اخواننا أن تفقوا مع ذلك الجواب القاطع • وقد
حوى من النصوص ما هي صوارم قواطع • تعلوها أنوار يعز مثلها اليوم
سواطع)

أقول : لا أعرف قط من آداب المناظرة بين العلماء في مسألة • أن لا يرد
أحد المتناظرين على صاحبه أدبا معه واحتراما وتجلة • فهل عرفت قط
يا هذا كيف تنقح المسائل بالمرادة بين المسؤول والسائل • ثم ان ما
سماء الجواب القاطع • عليه أنوار سواطع • ما هو والحق يقال • الا تمجلات
مبنية على افتراض محال • وما هو ما كتبه من كتب من فاس • قد قرأه كل
الناس • فأين النصوص فيه ؟ وقد بينا أن المسألة لانص فيها أصلا • وما
هناك الا قياس يتردد بين ذويه • فبذلك يتحقق الناس أن هذا الافاك الاثيم
انما يخبط خبط العشواء في ليل بهيم (٤) ثم انني هنا أقول لهذا الانسان
الذي دعانا بالاخوان • يا ليتك يا أخانا أبقيتنا على هذا الوصف • ولم ترد
بنا خطة خسف (٥) فاسترحت وأرحت • وما أثمت بما اجتרכת (٦)

(١) الخرطوم الانف

(٢) الجاحظ

(٣) نعوذ بالله من مثل هذا اللسان البدوي الغليظ فأين هذا مما تقدم
من لباقة الفاسي الذي يحز الحلقوم وهو يناغي ويلطف

(٤) مظلم والافاك الكذاب

(٥) الخسف الذل

(٦) أجتروح الذنب ارتكبيه

الى أن يقول

(وقد تعجب الكل حين رد الجواب مع ما كتبه جمهوركم من تخطئة ما استظهره الفاسيون وأنه والله لعجب عجاب منكم أيها السوسيون • فماذا تفيد الضحاضح مع مزبدات الامواج ؟ وهل يكون مثل الزبدة النقية من الحليب الصافي طحلب مستنقع ماؤه أمشاج • وهل يفتى ومالك بالمدينة وهل يرضى ذلك من يريد أن 'يمحض دينه • ومتى يدرك البادون الحضريين • ومتى سابق السوسيون الفاسيين (يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا ان كنتم مومنين) أقول في هذه الجمل • استجالت الناقة الى الجمل • واستنسر البغاث • وفواح الورد الكراث(١) تقول يانخالة فاس • ويا ظير النسناس(٢) قد تعجب الكل من رد الجواب • فما مدلول الكل هذا يا من بلاغته على أجنحة الذباب وهل هو أنت وستت ان صح انهم وافقوك على عوارك مع أننا نجزم بأن أهل فاس الطيبين لا يوافقك منهم حتى زبال دارك • فلم يسبق الا أنت وحدك يابضة(٣) البلد لؤما • ومن جر لنفسه وحدها نحسا وشؤما وتقول ان الجواب كتبه جمهورنا فهل طويت اليك حتى اطلعت دورنا فان ذلك لم يكتبه الا فقيه وحده • وجعله لمن يناظره في القضية رده • ثم نفخ فيك شيطانك والعياذ بالله حتى حاولت التفرقة بين المومنين • بجعلك اياهم عضين (٤) تفرقهم تابعين ومتبوعين (٥) كأنك لاتعلم أن المومنين تتكافأ دماؤهم • ويسعى بذمتهم أدناهم (٦) وان المومنين كالجسد الواحد(٧) متحدوا المقاصد وان الناس سواسية كلهم من آدم وادم من تراب • ولا فضل لعربي على عجمي الا بالتقوى (٨) ان اكرمكم عند الله اتقاكم) هبنا

(١) الكراث نوع من البقول ويظهر مما وصفه به هذا الكاتب أنه قبيح النكهة

(٢) الظير الام العاطفة على ولدها المقصود هذا أنه مريض ومربى للنسناس وهم قوم فيما قيل لكل واحد منهم يد ورجل والمقصود هو السب فقط

(٣) يقال هو أذل من بيضة البلد أي بيضة النعامة التي تتركها

(٤) عضين جمع عضه أي عضو

(٥) يعني تجعل كل المغاربة تابعين لاهل فاس في حق وفي باطل

(٦) ذلك لفظ حديث

(٧) لفظ حديث آخر مشهور

(٨) من لفظ حديث آخر في حجة الوداع

يا هذا رددنا كلنا نحن السوسيين عليكم كلكم أنتم الفاسيين وقد أجمع
البادون كلهم أجمعون أكتعون أبتعون أبصعون • فردوا في مسألة فقهية بالادلة
الشرعية على كل الحضريين وهم كلهم في حظائر حواضرهم يسمعون فهل
جئنا يامغفل ببدع في الدين أو سلكنا فيه غير مسلك المهتدين (١) فما
أعرض قفاك (٢) يامن يورط نفسه وهو لا يدري وما أقصر نظرك يا من
يجمع يديه ورجله بجامعة (٣) ذاهلا ثم انبعث ليجرى • الآن تدرك أن استك
أخطات الحفرة (٤) وان يدك الفداء (٥) قد تياسرت عن المحز (٦) بالشفرة •
فما هذه الضحاضح • وما هذه الامواج • وما هذه الزبدة ؟ وما هذا الطحلب
بمستنقع ماؤه أمشاج أتعرف يا هذا الى ماذا ترمى عباراتك الحمقاء ؟ أم
جرحك جبار أيتها العجماء البلهاء (٧) فمتى قصر الحق على أناس بالخصوص ؟
وهل تقدر أن تأتي على ذلك بمنصوص ؟ فليس أحد أكبر من أن يرد عليه •
ولا أحد بأصغر من أن يرد ما يراه باطلا على من يراه بين شفتيه (٨) أخرج
من فاس يا غبي وانظر علماء البادية لتشاهد علوما عظيمة جارية من
علماء كلهم للاسلام سارية • فان كان الناس في المغرب يعرفون لفاس حقها
في السبق فلا يدل ذلك على أن يكون مقصورا عليها الحق • وقولك متى
يدرك البدويون الحضريين؟ ومتى سابق السوسيون الفاسيين كلمة شيطانية
ألقاها اليك شيطانك حين النقم قلبك ليلقي بك في هاوية تجر فيها

-
- (١) هل تحس أيها القارئ شهامة هذا الكرسي في الابى مع اتيانه بهذه
الحجة المفرغة كما ترى في الديمقراطية الاسلامية في أعلى مجالها
 - وبمثل هذا الكلام تعرف الرجال
 - (٢) فلان عريض القفا اذا كان بليدا
 - (٣) الجامعة الغل
 - (٤) مثل يضرب في الخطأ
 - (٥) الفدع اعوجاج الرسغ حتى تنقلب الكف
 - (٦) المحز محل الحز أى القطع ولاشك أن اليد الفداء المتياسرة
تخطئ المحز ولا بد
 - (٧) في الحديث جرح العجماء جبار أى هدر لا يواخذ به وهذه
الاستفهامات المتوالية تجلى مقدار بيان هذا الكرسي في العجيب الفذ
الذى كاد يكون موءودا عن الادباء لولا رسالته هذه
 - (٨) أصل هذا الكلام لبعض المتقدمين لا أستحضره الآن وعهدى بشيخنا
ابن العربي يذكره يوما في الدرس (وهكذا العبارة في الاصل)

'قصبك' (١) ولولا أننا اخترنا أن نمر مر الكرام • ونحن نقول للجاهل سلام
سلام (٢) وأن لانقف موقف الفخر • لأنه لا يليق لذوى المروءة في كل عصر •
لتفجر عليك سيل العرم (٣) يجرفك أيها المجرم • وأما تلاوتك للآية
الكريمة (يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا إن كنتم مؤمنين) فمما يفيض (٤)
حلم الحليم • حتى يجول جولة الاسد الكليم (٥) أفنحن لا أبالك من تنفك
عنهم ربقة الايمان بالرد على من يخالف الحق ؟ ويدفن الصدق • فلولا أننا
عرفنا من الفاسيين الطيبين أنهم يصفعونك يا عبد القفا واللهازم • ان سمعوا
هذا منك يا سبة الجار الملازم • جاءتك قوارع يتميز بها جلدك عن عظمك
ولأنجر بك ما أنجر لاهل الراعى (٦) بقصيدة جرير الى أهلك وقومك
ولكن اذهب يا عتيق قومه • ويا مخفور لؤمه (٧) فما كل من رضى يستحق
أن 'يرض' (٨) من ذا يعرض الكلب ان عرض (٩)

الى أن يقول

(هذا مع عبارة ما زجتها اللكنة • كبقعاء علتها دكنة • فقد كان يجب أن

-
- (١) القصب بالضم المعى وفى الحديث ان فلانا من الجاهليين يجرقصبه
فى النار
(٢) تلميح الى الآية واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ثم ليت شعرى
ماذا يقول بعد ما قال ذلك
(٣) سيل العرم العرم سد يعترض به الوادى وقد لوح الى السيل
الواقع فى اليمن قديما
(٤) غاض الماء نضب وجف ويتعدى أيضا بنفسه
(٥) كنت أحسب أن مثل هذه العبارة عصرية اذا بها عدملية كما ترى
(٦) الراعى من الشعراء الامويين كان أعان الفرزدق على جرير
فهجاه جرير بقصيدته التى أولها
أقلى اللوم عاذل والعتابا وقولى ان أصبت لقد أصابا
ومنها
فغض الطرف انك من نمر فلا كعبا بلغت ولا كلابا
فجر على قومه بهذا الهجو ويلا عظيما
(٧) هم بشار بهجو انسان فقال له من أنت ؟ فقال من باهلة واخوالى
سلول • وأصهارى عكل واسمى كلب فضحك بشار فقال اذهب
فأنت عتيق لؤمك ولعل صاحبنا ينظر الى هذه القصة
(٨) رضى كسره والمقصود ما كل من ءاذى يستحق أن يقابل ويهتم به
(٩) شطر بيت وأوله (أعرض عن النذل اذا ما هجا)

تراعوا أولا اللسان العربي المبين ثم تحتاطون في فتاويكم حتى لا تتلوى
تلوى المختبط الذي لا يستبين والرسائل وجوه المرسلين كان لم يطرق
أسماع سكان تلك الجهة (اذا أبردتم الى بريدا فأبردوه حسن الوجه حسن
الاسم) من كلام سيد العالمين . فالبلاغة للمراسل كالرمح للمطاعن . وقديما
قيل قبل الرماء تملأ الكنائن عاشر من عرف قدره (١) ولم يجاوز
طوره .

(ومن جهلت نفسه قدره رأى غيره منه ما لا يرى)

أقول هذا هو بيت القصيد من هذا الكلب بالوصيد (٢) فقد يكون
في كلام الفقهاء مالا يروق البلغاء . ولكن أيجعل ذلك سببا لهذا التشنيع .
والقاء هذا الكلام اللاذع (٣) الفظيع فلو كنا نكتب بالشلحية لوافق قوله
وقرطس (٤) نبه . ولكننا نكتب بالعربية التي يكتب بها أهل فاس كما
هو شأن كل الناس ففقهاءنا وفقهاءهم عباراتهم واحدة . مائلة الى ما يريده
الكاتب لا الى البلاغة قاصدة . وأما أدباءنا في مقام الانشاء فانهم يكتبون كما
يكتب الفاسيون نثرا بالسجع مؤثى (٥) ومن شك في ذلك فليطلع
فالفجر منصعد (٦) وبهذا البين الواضح . يعرف كيف يمين (٧) هذا
الناج . الذي يتبختر في المفاضح . فحسب كل الناس مثله . ومن عوج
الله قامته عوج ظله (٨)

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم (٩)

- (١) احسب أنه لفظ حديث
- (٢) انوصيد عتبة الباب في أحد معانيه
- (٣) لذعته النار مسته
- (٤) قرطس الرامي اذا أصاب قرطاساً كانوا يجعلونه على غرض في الوسط
- (٥) وثبيت المنسوج بالتخفيف والتنقيط زوقته . كان السجع اذ ذاك
فقار البلاغة
- (٦) قد وفي والله الكاتب القسطاس ورفع الحق يرفرف على القرطاس .
الله دره فقد حافظ على ما للفاسيين من الحق الذي لا يجهل ثم كال
لصاحبه بالكيال الاوفى
- (٧) مان كذب
- (٨) المعنى قديم وقديما قيل (وهل يستقيم الظل والعود أعوج)
- (٩) لئمتنبى

ومن كان ضاوى (١) القدر خامله تمنى لو كل الناس من باهلة (٢)
والاحول لا يستقيم بصره والقصر يمنعه من مطاولة الكرام قصره ونعوذ
بالله من نجس مستمر ولؤم مختمر • ورجم الظنون • وقلم بهتك
الاعراض مسنون (٣) والعجب أنه بعد ما حرب (٤) وهتك المسلوب
والسلب طلب منا أن نكون مغفلين أمثاله وان نحاكيه فى الخرق
والجهالة فقال أحملوا هذا على النصيحة فلهجة الاعجمى بين العرب
أعظم فضيحة هذا ما يقوله هذا المأفون (٥) ويتملظ (٦) به وقد استولى
عليه الجنون • فمثله كمثله من طعن انسانا غيلة طعنة نجلاء تذهب فيها الزيت
والفتل (٧) ثم صار يمسح دموعه ودماءه ويقول له احمل هدامنى على أننى
فصدتك لئلا يتقوى عليك الدم فتدبل • فأى عقل يحمل هذا على هذا المحمل؟
الا اذا حمق وجهل (٨) أتقبل أيها الفاسى وتدبر • وتخرب وتدمر • وتفتش
عن السيئات • وتتعمى عن الحسنات ثم لاتجد الا أن تخلق من عندك •
فتخرج الى الناس ما لفقته بيدك ؟ وجعلتنا مثلاً • والبست كل أعمالنا زلاً •
ثم تريد أن نلقى لك السلاح • وأن نلوى رؤوسنا تحت الجناح (٩) فهيئات
هيئات الخلاص • ولات حين مناص (١٠) أتطعن ناقة صالح • وتستدعى

-
- (١) ضوى شبح فلان اذا رق
(٢) القبيلة التى يضرب بها المثل فى اللؤم قال
ولو قيل للكلب يا باهلى عوى الكلب من لؤم ذاك النسب
(٣) سن السيف أمضاء
(٤) حرب سلب
(٥) المافون الضعيف الرأى والعقل
(٦) التملظ تتبع الشئ فى الفم باللسان يعنى أنه يتتبع العورات
والسيئات
(٧) الطعنة النجلاء الواسعة والجملة مأخوذة من قول الشاعر
أتنتهون ولم ينهى ذوى شطط كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل
(٨) أيلمس أيضا القارىء مقدار براعة الرجل فى الجام صاحبه وكيف
يعرف ما يختاره لكل مقام ؟ وان كنا ندرك أن مستمده اقمأ هو من
شواهد النحو ومما يروج بين يديه من مثل المقامات الحميرية
(٩) أصل هذا الجملة من قول السهروردى من حائثته المشهورة فى ابن
خلكان
وعلمت أنك لاتنال بحيلة فلويت رأسى تحت طى جناحى
(١٠) المناص المهرب

بفعلتك الفرسان من المسالحي (١) ثم تريد النجاة بعذر واه • وأنت تتخفى
بين العضاة (٢)

دعاني أخى والرمح بينى وبينه فهلا دعاني قبل أن نتشاجرا (٣)
ولكن ثنانا عن همنا أننا نرتفع عن جندلة قامىء تعض البقة استه وهو
قائم (٤) وتتعالى استننا أن نختضب بدم الكلب الاجرب الاعمى الذى لايقاوم
هممت ولم أفعل وكدت وليتنى تركت على عثمان تبكى حلائله
الى أن يقول :

(فهذا جوابكم عن انتقادكم لعله ينبهكم من رقادكم • فقد طالت السماء
مطاولها • وان عادت العقرب عدنا لها • وقد كان الاولى أن لا تروا سوادا
فى بياض • ولكن رأيت الجماعة أن يكون الجواب هكذا عس تراض • ومع
الحامل ما كتبتموه مردودا • وما عندنا فى المسألة أولا لانزال عليه ولايرى
منا عنه صدودا • على أننا نطلب منكم ياخواننا أن لاتواخذوا • وان لاتتكلوا
على ما تقتضيه البلاغة فى المقام فتنبأذوا • فتربصوا حتى تتفهموا مقاصد
العبارات • لئلا تنزل بكم فى مسالك البلغاء قدم • فتحسبوا هذا من المباراة •
سددكم الله وفهمكم المقاصد • وهذاكم حتى تكونوا لعلوم البلاغة بالمراصد •
والسلام عليكم ورحمة الله)

أقول قوله فهذا جوابكم عن انتقادكم لعله ينبهكم من رقادكم
تقدم أن الانتقاد لم يوجه الى أهل فاس ولو كان وجه اليهم لما كان فى
ذلك بأس • فما هم الا كائناس يصيبون ويخطئون ككل الاكياس • وكل
كلام فيه مقبول ومردود • الا كلام من هو فى ذلك القبر الشريف ملجود (٥)
وقوله فقد طالت السماء مطاولها • لا والله • فكل ما يدرس فى فاس من
العلوم العربية • من المنطوق والمفهوم • فقد أخذه أحسن أخذ من قرأوا هناك
من السوسيين فكانوا على درسه كما هو خير مكين • فالكتب هى الكتب

(١) المسالحي المحلات التى يربط فيها ذو السلاح فى التخوم

(٢) العضاء من أشجار البادية

(٣) لمحمد بن طلحة لكن الذى أعرف عليه البيت

يذكرنى حاميم والرمح شاجر فهلا تلا حاميم قبل التقدم

(٤) قال كثير يهجو بعضهم

قصير القميص فاحش عند بيته يعض القُرَادُ باسته وهو قائم

(٥) من كلام الامام مالك

لم تتغير • والدراسة هي الدراسة لم تغير (١) والفهم فضل الله يوتييه من يشاء وقد ياتى علامة فاسى بحمأة وقليل ماء اذا أدلى الدلو والرشاء (٢) والعصمة ما مدت رواقها على بلد قط • فتكون فاس هي الثانية • وان سلمنا كما قررناه مرارا أن لأهلها فى مجموعهم قدما فى الشفوف عالية فاذن على ماذا يحوم هذا الباحث عن حثفه بظلفه (٣) والذى ركبت حدقتاه من خلفه؟ وما الذى يقصد بقوله ان عادت العقرب عدنا لها ؟ أفريد أن يسد باب المناظرة مع الفاسيين ؟ وان كانوا كلهم لذلك الكلام المتجافى عن الحق من المنكرين (٤) فما هى العقرب السوسية قد لدغت فغادرتك فى أوجاعك تنقلب فعد لها ان قدرت أن تحضر لها النعل فتغلب

واذا ما خلا الجبان بأرض طلب الطعن وحده والنزلا

وقوله وقد كان الاولى أن لاتروا سوادا فى بياض ولكن رأيت الجماعة أن يكون الجواب هكذا عن تراض يا ليتكم أرتكبتم ذلك الاولى فاسترحتم وأرحتم وأما هذه الجماعة التى شذت طباعها عن طباع الفاسيين كلهم الطيبين الاطهار الذين هم على كل حسن مجمعون فانها كتسعة رهط

(١) كانت الدراسة فى العلوم المتداولة من القرن العاشر الى ١٣٣٠ هـ متساوية فى جميع الحواضر والبوادي بشهادة التاريخ فلئن كان للحواضر سابقة فى كل وقت بحسب بيئتها فان فى تافيلالت ودرعة وجبال درن وسوس وتارودانت بالخصوص لأفذاذا ينبغون أحيانا فأحيانا وغالبهم يستتم فى فاس ثم يرجع الى بلده فيتنفس فى بلده بمثل ما يتنفس به علماء الحواضر الاعنون ولا يرتاب فى هذا الا الجاهل بالتاريخ على أن لفاس على غيرها أثناء كل ذلك ما لايجعل أيضا بسبب الاعتناء الخاص بالعلوم كلها كما هو الحال اليوم وما أشبه الليلة بالبارحة كتب هذا سنة ١٣٥٨ هـ المختار فى هذا المنفى

(٢) الرشاء الحبل وأصل ذلك من أبيات تنسب لأبى الاسود وهى

وليس الرزق عن طلب حثيث ولكن ألق دلوك فى الدلاء
تجىء بماءها طورا وطورا تجىء بحمأة وقليل ماء

(٣) الظلف للمعز ومثله بمنزلة الحافر للفرس ومثله وأصل ذلك مثل

(٤) يعرف هذا المناظر كيف يحافظ على عواطف الفاسيين ولكن ذلك منه عن ايقان لا عن نفاق لأن مثله فيما يظهر لنا ممن يهاجم الليوث فى أخياسها •

يفسدون في الارض ولا يصلحون • وقد قدمنا أن هذه الجماعة الثمالية (١)
وان كان أفرادها ستة • فالغالب أنها مجموعة في نذل واحد • وليس على الله
ان يجمع الستة في واحد (٢)

(فمن أنتم انما جهلنا من انتم وريحكم من اي ريح الاعاصير)
وقوله ومع الحامل ما كتبتموه مردودا • وما عندنا في المسألة أولا لانزال
عليه ولا يرى منا عنه صدودا • أما رد ما رد فتلك بضاعتنا ردت اليها
ونقول ما قال صاعد (٣) حين سقط كتاب الفصوص في النهر

عاد الى معدنه انما يوجد في قعر البحار الفصوص (٤)
واما بقاء من بقي على قوله في المسألة فلا حرج • فقد قدمنا أن المسألة
غيرمنصوصة بعينها في أي كتاب • وقد تجاذبتها أقيسة فانه أعلم بالصواب
وفي مثل ذلك لا حرج أن يبقى الانسان مع ما ظهر له فلا تناله بذلك
معدلة • وما حول هذا ندندن (٥) وانما مقصودنا مقارعة هذا الكاتب الغامز
المفتتن • وقوله على اننا نطلب منكم ياخواننا أن لاتواخذوا وان لاتتكلوا
على ما تقتضيه البلاغة في المقام فتنابدوا فتربصوا حتى تتفهموا مقاصد
العبارات لئلا تنزل بكم في مسالك البلغاء قدم فتحسبوا هذا من المباراة •
هذا ما يقوله هذا الاخرق • كأنه يريد أن يقول ان بلاغته هو لاتتم الا
بالغمز واللمز فيجب أن يترك ذلك غير مفهوم وهذا من أغرب الفهوم •
فكيف لانواخذك أو لا ننابدك وقد لحوت الاعواد (٦) وحكمت علينا بعقول
الجراد فهل اذا امتعضنا (٧) لأعراضنا المنهوكة وسجوفنا المهتوكة •
يكون ذلك دلالة على أن القدم زلت بنا في مسالك البلغاء • واننا غلطنا
فحسبنا صوت الحمام الرخيم رغاء ؟ فهل أنت يا هذا ممسوس (٨) أم

(١) منسوبة الى ثماله وقد تقدم المقصود بذلك

(٢) أصله من بيت لأبي نواس

ليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

(٣) صاعد اللغوى الاندلسي توفي في أوائل القرن الخامس وكتابه

هذا موجود اليوم في مكتبة القرويين

(٤) لذلك قصة وذلك النهر نهر قرطبة

(٥) الدندنة الصوت الخفي ويقصد بها مطلق كل صوت

(٦) لحوت العود قشرته والمقصود نهك الاعراض

(٧) الامتعاض الغضب

(٨) المسوس من مسته جنسة

عقلك معطوس أم تحسبنا بلها ؟ تنال منا بحيلك ما تشهى ثم تنقلب
الى حرمك • تتبناك (١) فى نعمك • من غير أن تجازى الجزء الاوفى فتصفع
بالقلم ألفا لأنك الذى أجرم • والبادى أظلم (٢) وأما نحن فلم نمش اليك
شبرا حتى مشيت الينا بميل (ولن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من
سبيل) حفرت حفرة فوقعت فيها تكبكب (٣) على أنفك فى نواحيها •
والحق يدفعك • واللؤم يصفعك •

كذاك الذى يبغى على الناس ظالما تصبه على رغم عواقب ما صنع (٤)
وقوله سددكم الله وفهمكم المقاصد قد استجاب الله الدعاء ففهمنا ما
تقصودونه • من تحت اثلثنا (٥) واعشأ (٦) مقلتنا • فلذلك قمنا بما علينا •
لئلا نكون بيضة البلد ذلا وجبنا •

ومن سامه خسف يعاين مسه وما رده عنه فليس بانسان
وقوله وهداكم حتى تكونوا لعلوم البلاغة بالمرصد - هذا دعاء فيه
تعريض بأن بلادنا من البلاغة صفر • ومن دراسة علومها قفر • وفى هذه
نعذر الكاتب لجهله ببلادنا (٧) وما نقرأه فيها من جميع العلوم اللسانية
على اختلاف مناحيها ولكنه رأى فى الجواب جوابا بالبلاغة أورق • وقرأ
ذلك وهو يولول مما لاقاه منا اليوم فى قذال الدمستق (٨) ويكفى البرهان
عن البلاغة من بلادنا ما رآه • وما عركت به أذناه •

(١) انتبناك القلب فى النعيم والتمكن فيها

(٢) مثل قديم

(٣) كبكبه القاه

(٤) وقبله

ولا تحفرن بيرا تريد أبا بها فانها فيها أنت من دونه تقع

(٥) الاثلة الشجرة ونحتها قشرها والمقصود هتكنا

(٦) غشيت العين اذا كانت قليلة البصر ليلا ومقصوده التبليد حتى

يرسل اليهم قوارصه ثم لا يتململون منها

(٧) أدركنا التفسير يدرس فى المدارس السوسية من غير نكير والتسهيل

وديوان المتنبي وقلائد العقيان بشرحه يدرس فى المدرسة الادوزية

وغيرها فضلا عن المقامات وغيرها وذلك وكثير من أمثاله قد

انقطع فى الحواضر منذ زمن حتى انبعث أخيرا

(٨) من بيت المتنبي المشهور

وكننت اذا كاتبته قبل هذه كتبت اليه فى قذال الدمستق

خذ ما رأيت ودع شيئاً سمعت به فى طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل
وهذا آخر ما كتبه فى جواب هذا المهارش • وعلى قومها جنت براقش (١)
وكأننى به يكثر السعال • حين تتوالى عليه بالصفع النعال •

نحنسج زيد وسعل لما رأى وقع الاسل (٢)
ونستغفر الله وتتمنى أن لو تأخرنا عن زبر تلك الاقلام • ولكن أبت
أفعال اللئام • ولو ترك القطا ليلا لنام (٣)

ثم اننى أكرر السلام الطيب النفع على كل السادة الفاسيين • المخصيين
فى أخلاقهم وعلومهم الممرعين فقد سللت من بينهم بقلمى هذا الهجين (٤)
سل الشعرة من العجين (٥) ونعوذ بالله من شرة (٦) اللسن واستطالة
الرسن ولم نكن وقد جعلنا الله من الموفقين المستبصرين ممن يدخلون
فى هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا
قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين) والحمد لله الذى وفقنا حتى لم
نسترسل فى الكلام الخطار فنقع فى غمز سادة ذوى أخطار وصلى الله
وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا •

الحامس والثلاثون والمائة : محمد بن أحمد بن عبد الله • ولد من قبله
فقيه يشبه والده فى ميدان الافتاء وفى خوض النوازل • وقد طال عمره
بعد والده بنحو ٨٠ سنة فقد قدر وقت وفاته بنحو ١٢٦٠ هـ • وكان يجلس
فى بستان له فى محل يسمى (تازمورت) فى (أسكناور) يقرأ فيه (دلائل
الخيرات) فمتى مر به أحد العوام ليستفتيه فى شئ يأمره أن يعمل عملاً ما
فى البستان كالسقى ومثله •

(١) براقش كلبة نبحت فكان تباحها سبب اهتداء العدو لأهلها
فستباحهم فضرَب ذلك مثلاً

(٢) بيت قديم ولم استحضر الآن لمن هو ؟ ولا من هو زيد

(٣) مثل وأصله شطر بيت أوله ألا يا قومنا ارتحلوا وسيروا

(٤) الهجين اللئيم

(٥) أصل هذه العبارة لحسان حين أمره النبى صلى الله عليه وسلم أن
يجيب أبا سفيان بن الحرث ثم قال له وكيف تفعل بى قال

لأسلنك من بينهم سل الشعرة من العجين

(٦) شرة اللسن حدة الفصاحة وهى عبارة فى خطبة المقامات •

السادس والثلاثون والمائة عبد الله بن محمد بن احمد ولد من قبله

عالم جيد تخرج بأبي زيد الجشتيمي . وكان نساخا للبخارى والقسطلاني عليه وغيرهما لأن حرفته النساخة . ويحكى أنه نسخ في سنة واحدة نسخة من البخارى ونسخة من القسطلاني لأيت وارحو في (ايسافن) لمسجدهم ولا تزال هناك الى الآن . وكان يشارط في (نازالاغت) وكان الشيخ سيدي الحسن التيمكيدشتي اذا نزل هناك لحث أملاكه هناك أو لحصادها . يجلس اليه في المسجد عند درسه للبخارى . قال فيه بعض أهله

(عند غروب الشمس يوم الجمعة منتصف شعبان ٢٩٤ هـ ١٠ مات عمنا سيدي عبد الله بن محمد بن احمد) وقد عرض المختصر لخليل علي أبي زيد الجشتيمي . فأقام له حفلة بذبيحة تكريما له وتنشيطا .

السابع والثلاثون والمائة : محمد بن عبد الله بن محمد بن احمد ، ولد من قبله

أخذ القرآن عن الاستاذ خاله سيدي محمد بن أحمد بن الحسين من بني أحمد بن بلقاسم بمسجد (أولاد داحو) بـ (هواره) فأقن عليه ورشا وحرف المكي . ثم لازم العلامة سيدي سعيدا الشريف الكثري الى أن تخرج . فصار يشارط ويجهده في التعليم بالمدارس فمما مر فيه مدرسة (ايغشان) ومدرسة (فوغرض) ومدرسة (ايمكويين) ومسجد (ايشادن) بهشتوكة ومسجد (الكثيفات) بهواره . وقد كان هناك سنة ١٣٠٣ هـ يوم انتهت هواره بجيش مولاي الحسن فقد سجن لذلك مرتين فكان أبو العباس الجشتيمي امام مولاي الحسن يطلقه بجاهه وكان من الاغنياء هناك ولذلك سجن لانه يتطلب ما نهب منه وكان يعلم القراءات والعلوم بجد متناه . لم يسأله طوال عمره . ثم الى (ايدوسكا) في مدرسة (تاسيلا) ثم الى مدرسة (ايوزايت) ازاء (أسكناور) ثم الى مدرسة (ايرغ) من (ادا كنيضيف) ثم الى مدرسة (ايزربي) في (الغ) وجده هو جده . مع ملازمته للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهو الورد المعلوم للطلبة كعهد من أبي العباس التيمكيدشتي لهم خمسمائة . عشية كل خميس . وألف صبيحة كل جمعة وثلاثمائة عشية كل جمعة وذلك بالجماعة ويكتفي الطالب بذلك كورد أسبوعي ثم يشتغل بالقراءة طوال الأسبوع . ولم يكتب قط رسما . ولا فض نازلة . ولا أفتى فتوى تورعا منه رحمه الله . كان رحمه الله وقورا صموتا لا يتكلم الا بالحكمة توفي في صفر يوم

الثلاثاء رابع حجة ١٣٤٧ هـ • وهو من أصحاب سيدي عبد القادر البعاري
خليفة الشيخ سيدي مبارك الثلاثي

الثامن والثلاثون والمائة عبد الله بن محمد ولده

حفظ القرآن عند والده والمبادئ ثم استتم عند الاستاذين أحمد
اليزيدي والحاج مسعود ويده حسنة في معلوماته • الا أنه أعرض عنها
بالتجارة ولا يزال حيا الآن ١٣٨٠ هـ في البيضاء • وقد ولد نحو
١٣٢٩ هـ •

التاسع والثلاثون والمائة : محمد بن محمد - فتحا - بن محمد بن أحمد بن عبد الله

المفتي

كان والده محمد يلقب (أكتاو) لانه أبكم • وهو والد هذا الرجل
الصالح الكبير المقام لم يعد في معلوماته حفظ القرآن ثم أفنى عمره
في تعليمه وفي كثرة العبادة وفي ارشاد الناس • ويصلح الطرق •
وهو من أصحاب طريقة الشيخ الالفي مصمما عليها الى أن توفي • وكان
يشه'رط في مسجد (أزوروا'وس) ازاء جبل (الكست) وله شهرة بكل
خير توفي يوم الثلاثاء ١٣٥٧ هـ

الاربعون والمائة : محمد بن محمد - فتحا - بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن

عبد الله المفتي

أخذ عن عمه محمد بن عبد الله القرآن والعلوم في مدرسة (ايوزليت)
وقد حرص أبوه على تعليمه • فبقى في كبل نحو سنة هنا لك • ومعلوماته
حسنة • وهو من أصحاب الحاج الحسن البعيل ودينه متين • ويذكر بغير •
ولد سنة ١٣٠٩ هـ • ولا يزال حيا الآن ١٣٨٠ هـ •

الواحد والاربعون والمائة : محمد - فتحا - بن عبد الله بن بلقاسم بن الحسن

ابن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن

ففيه جليل له شهرة بالعلم وكل خير ووجد بخط ولده عبد الله
ما نصه :

(في صبيحة الاثنين ٩ رجب ١١٨٤ هـ • مات والدنا • وثمرة قوادنا
محمّد بن عبد الله بن بلفاسم وقد سخر الله له بعض حملة القرآن
فقرأوا له كثيرا من الختمات • كما سخر ءاخرين فعملوا له القدية) انتهى
باختصار • وله من الاولاد عبد الله ومحمد وأحمد •

الثاني والاربعون والمائة عبد الله ، ولده

العلامة الجليل الكبير المقام المحصل المدرس • أخذ عن العلامة الحضيكي
واستتم بفاس فرجع من هناك باجازات متعددة • وهو من مشيخة
الامام أبي زيد الجشتيمي • وقد ترجمه في كتابه (الحضيكيون) بقوله

(شيخنا سيدنا عبد الله بن محمد بن عبد الله الكرسيفي أصلا
الاسكتاوري الايوزليتي وطنا التازالاختي مقاما • كان رحمه الله عالما صالحا
كاملا وليا كبيرا صوفيا شهيرا فقيها ورعا دينيا خيرا ناسكا بينا • فاق
أهل عصره 'نسكا وزهدا' نقيا رشيدا صبورا • أخذ رحمه الله عن أكابر
وأفاضل علماء سموس أسنهم وأسناهم وأعلمهم وأعلاهم شيخه
الحضيكي المترجم له لازمه مدة • وانتفع به وارتفع بسببه • وممن أخذ
عنهم الشيخ الصالح أبو العباس التاكوشتي الظريفي • وأخذ أيضا عن
عمه الشهير بالفتى الفقيه أبي العباس الاسكتاوري وأخذ أيضا عن أبي
فارس الفقيه سيدي عبد العزيز التيزختي • وبعد ما تصدر للتدريس بجامع
(زلاخة) بدا له فلحق بفاس فأخذ عن علمائها الاجلة كالفقيه سيدي
محمد بناني محشي الزرقاني والفقيه سيدي التاودي والاستاذ أبي
حفص سيدي عمر وسيدي محمد جسوس والمحدث الكبير سيدي
ادريس العراقي وغيرهم ثم لما قضى وطره من مجالسهم قفل راجعا
الى أبويه وعاد الى جامع (تازلاخت) فتولى به الامامة والخطابة والتدريس
نحو ثلاثين سنة فصاعدا وكانت استقامته رحمه الله من أعظم كراماته •
وأكبر مناقبه • يتعجب من نسكه كل من عاينه من أولى الالباب وقد
صحبتة نحو من أربع سنين • ولأزمته في الحضر وفي السفر • فكان حريصا
على عمارة أوقاته كلها بعبادة الله بقراءة القرآن في المصحف غالبا •
وفي النوافل ليلا ونهارا كالضحى وبصلاة التسبيح في جل الايام •
وكان يسرد الصوم حين • ويفارقه حين • وما أظنه يفطر ثلاثة أيام متوالية •
وكان يحب الصوم ويحضر عليه أهل الخير ويبين لهم فضله من الاحاديث
النبوية • ومن عجيب ما ءتاه الله من الهدى والتوفيق أنه لا ينام حتى
يتوضأ وضوءا جديدا للنوم ولو كان في زمن نزول الثلج مع أن بلد

(زلاخة) مقره من أشد البلاد بردا • وأكثرها ثلجا وبردا • ولذلك كانت له مراء نبوية وقفت بخط ابن أخيه الفقيه سيدى الحسن بن محمد أنه قيدها الشيخ رحمه الله فى كتاب له • وكان يفصل الخصومات خطابا كثيرا • وكتابا قليلا • وما رأيتـه تولى قسمة تركة أحد الا مرة واحدة كلفه بعض أصحابه فاستعان عليها بقاض آخر • وجلس معه حتى فرغ منها • وكان رحمه الله على قدم السلف الصالح وعلى سنن الاولياء • متقللا من الدنيا متعففا من زهرتها • فنوعا باليسير من حلالها • متورعا عن شبهاتها • فضلا عن حرامها • وكان شرطه كل عام خمسة وثلاثين مثقالا • كلما كمل عاما منها أخذ ما لا يبد منه له ولعياله بحسن الاقتصاد والسهولة • ثم يؤخر ما بقى له عليهم • حتى اجتمع له عليهم نحو مائتى مثقال • وكان رحمه الله يلهج بالحج لأنه مشغوف بحب المعاهد النبوية • اذ هو ممن يحب الله ورسوله فيما بدا لنا منه • وشهدنا له بذلك • كما ظهرت عليه كثرة محبة المصطفى صلى الله عليه وسلم لا يخفى ذلك على من عرفه • ولذلك كان رحمه الله يكثـر من قراءة الفنون من أمداح نبوية أيام المولد النبوى • ويبين ويفسر للرجال والنساء من فضل نبينا صلى الله عليه وسلم ما تبلغه عقولهم • من شرفه وطيب طهارة نسبه ومن معجزاته • وكان رحمه الله دؤوبا مع نسكه على تعليم ما أمكن من فنون علوم الشرع • فقها ونحوا وحديثا وتفسيرا • لكنه يقدم أوراده على تدريس العلم • فقل لاجل ذلك الآخذون عنه • وكان رحمه الله يقول ان المتعلمين اليوم جلهم قد ضاع طلبه • فينبغى للمعلم أن لا يعطيهم من أوقاته الا ما فضل عن أوراده • وكان رحمه الله أعجوبة الزمان على ملازمة الاوراد • واغتنام أنواع القربات من الاذكار ولاسيما فى أدبار الصلوات فما رأيتـه قط قام من مصلاه بعد الصبح حتى تطلع الشمس • فيركع الركعتين المساويتين للحج والعمرة • الا يوم حرثه • ولا رأيتـه قط خرج من المسجد بعد الظهر • حتى يصلى العصر • ولا بعد المغرب حتى يصلى العشاء الا نادرا • ولا رأيتـه قط أكل مرتين فى نهار • وكنا نأكل عنده ونحن تلاميذه من الاطعمة الطيبة • وهو معنا يقرأ المصحف ودليل الخيرات • وما رأيتـه قط صلى العشاء • بغير وضوء الظهر • وكان مثل الامام ابن دقيق العيد فى المبالغة من التحفظ من النجاسة • والامعان فى الطهارة • حتى خاف على نفسه الوسوسة • وكان رحمه الله نهانا عن اتباع الشك والوسوسة فى مثل ذلك • ولم يزل فى جهاده ونسكه حتى فى مرض موته • فاذا قيل له فيه • ما تشتهيـه يقول رضا الله • وكان يذكر الحج وهو فى مرضه حرصا منه

على أجر نيته . وكان رحمه الله حسن الخلق دائم البشر مليح التبسّم
منبسط الوجه متحرّيا للصدق متحرّزا من الغيبة حسن الظن بأهل
الدين متحمل الأذى من الإخوان والجيران ولما كثرت عياله اختار أخذ
الزكاة على ما يوخّد عن الفتاوى والأحكام فكان يحض أصحابه على جمع
عشر التمر له من (الهوتان) - ايكنان - اتباعا لما اختاره بعض العلماء من
دفع الزكاة لمثله وكان رحمه الله يكتب عقود البيع والابراءات والانكحة
والديون . ونحو ذلك ويأخذ عنها الاجرة وربما قال للمعطي زد لا يفيك
هذا . اذا علم منه طيب نفسه بزيادة ودين الله يسر . والحمد لله . وكان
موثرا لعلم التصوف . محبا للمطالعة فيه . فقلما تفارقه كتب القوم . وكان
ينصحننا ويعظنا بقوله من ذا الذي يصبر أياما قلائل ليتنعم أبدا في الآخرة
وكان معتنيا بما يعنيه . ساكتا عن العوام بما علم أن نهيه لا يفيدهم
فخالطهم ببدنه . وفارقهم بقلبه وتركهم على ما هم عليه انما يعظهم بعد
صلاة الجمعة بأحاديث نبوية وفي رمضان كل يوم وكان يختم فيه
البخارى كل عام ومعه شرحه للقسطلاني يراجع فيه ما أشكل . حتى
كان البخارى كله على ظاهر قلبه اذا سألناه عن مشكل علينا أجابنا
بديهة فورا جزاه الله عنا خيرا . ومن مكلاته وصدق فراسته أنه يقول
لى انك لأظنك تدرس وان قرأت ما قرأت . لا أظنك تطيق تعب التعليم
فكان الامر كذلك فقلما يتأتى لى ذلك والحمد لله على كل حال وكان
مبسوطا له الرزق فقلما يخلو بيته من أطيب الطعام القوى الدسيم
الخفيف . ومن العيش الرغد يفتح الله به عليه . ويستعين بذلك على عبادته
لأن من أكل الطعام الدسيم الخفيف على المعدة يتيسر له من الصيام والبقاء
على الوضوء ما لا يتيسر على من أكل طعاما ليس كذلك وهذا مجرب
صحيح . وكم بين من أكل طعام القمح بالسمن أو بالمرق أو بالشحم . وبين
من أكل طعام الشعير أو الذرة أو الفول أو العدس في زمان بقائهم على الطهارة
ولهذا قال القطب ابن ناصر رحمه الله ناكل طعام الملوك ونلبس ثياب
الملوك ونشكر الله . وكان شيخنا صاحب الترجمة رحمه الله على طريقة
عباد الله الصالحين . حتى توفاه الله وهو على ذلك فى الوباء الواقع عام
١٢١٤ هـ مات بعزبته بالتلعة الحمراء حول (زلاخة) وحمل لبقيع (أكرسييف)
فدفن فيه مع أسلافه الصالحين نفعنا الله بهم ءامين)

أقول قد ظفّرنا ببعض اجازات الفاسيين له بخطوطهم . مع طلبه للاجازة
منهم . فقد كتب لمحمد بن قاسم جوسوس ما يلي

(على شيخنا فخر الانام ومفيدنا العلامة الهمام سيدنا وامامنا القدوة سيدي محمد بن أبي القاسم الكسوس أفضل السلام وأزكاه ورحمة الله تعالى وبركاته تهب عليكم بأطيب النسمات وبعد فاني أحمد اليكم الله الذي لاله الا هو على ما جلب ودفع أوزعنا الله شكرهما شكرا يوجب الازدياد ، الى يوم التنادى والميعاد أيدكم الله بروح قدسه • ونوه بكم في الملا الاعلى عنده وأذاقكم ما أذاق لاهل وده • وجباكم ما تشاءون من الخير في الدنيا ويوم المعاد • وفسح وأمد للإسلام في بقائكم فانا أحببناكم ورغبنا في الانتماء اليكم والاتصال بكم • فلتقبلوا ولتقبلوا علينا • ولقد مد هذا البدوي يده • وبسط كفه • وصاح بكم فاقبلوه • وتكرموا وتحلموا وابدلوا واوسعوا وخذلوا بيده • وسكنوا روعته وبللوا لوعته • ولا تردوه صفر اليد • واحسنوا احسن الله اليكم • وأجيزوني كتاب الامام البخاري والشماثل للترمذي وغ بذلك • من جميع ما لكم • مما قرأتم ومما كان عندكم بالاجازة من أشياخكم في كل فن • فانه يجازيكم عنا بأحسن الجزاء ويرضى عنكم أتم الرضا بجاه سيد الاولين والآخرين • سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم • واذكروا لى رضى الله عنكم ما تيسر من أسانيدكم العالية • وأفيدونا بعظة ووصية وفائدة وما لم يتيسر عليكم كتبه بيدكم المباركة • فمكنوا لى فهرستكم نكتبه منها • والسلام من تلميذكم المجدد قدركم قلبا • المقصر فى حقكم قالبا • أداه الله عنه أداء وافيا وافرا عبد الله بن محمد - فتحا - السوسى بلغ الله مأموله وغفر له)

الجواب

نحمدك يامن علم من عبده المساوى فغطى وستر • حتى ظن الرأى 'حسن الجميل فائنى وشكر • ونصلى على نبيك سيدنا محمد صفوة البشر وعلى آله وأصحابه المبلغين لما جاء به مما نهى الله وأمر • وبعد فانا وان كنا أنقص أهل هذا العصر علما واقصرهم باعاً فيه وفهما فان الضرورة الوقتية وما يرجى فى هذا من حسن النية • وخلوص الطوية • وما فى ذلك من التعلق بأذيال الكرام والتشبه المطلوب وان كان صوريا فقط بهؤلاء الاعلام أوجبت اسعاف العبد بما طلب عنه من هذا الغرض • وان كان لايقوم مقام الجوهر العرض فأقول وعلى الله الاعتماد • ومن فيض كرمه الاستمداد أجزت أخانا فى الله تعالى الفقيه النبیه المشارك النزيه • سيدي عبد الله بن محمد السوسى كاتب الاستدعاء يمنتته فى جميع ما تجوز لى وعن رايته • وتصلح لى أو تنسب درايته • من منقول ومعقول •

وفروع وأصول اجازة تامة مطلقة عامة بحق أخذى لذلك كله عن
أعلام الشيوخ وجهابذة الرسوخ فمنهم الشيخ العلامة النحرير أبو
عبد الله سيدى محمد ابن البحر الزاخر سيدى عبد القادر الفاسى ومنهم
آخر قضاة العدل سيدى العربى بن احمد بردلة ومنهم الحافظ الكبير
سيدى محمد بن أحمد القسطنطينى الكماد ومنهم الامام الشهيد سيدى عبد
السلام بن حمدون جسوس ومنهم العلامة سيدى محمد ابن الصغير بن
شيخ الشيوخ سيدى محمد بن أحمد ميارة شارح التحفة وغيرها ومنهم
العلامة المشارك المتفنن الفصيح المدرس الخطيب المتقن سيدى محمد بن
أحمد بن المسناوى الدلاى وهو عمدتنا فى العربية والمنطق والعقائد
والتفسير والحديث وغير ذلك من العلوم التى يتعاطاها الناس فى هذا العصر .
ومنهم علامة الزمان وبحر الرقائق والعرفان سيدى محمد بن عبد
الرحمن بن زكرى ومنهم العلامة المشارك سيدى محمد بن عبد السلام
بنانى . ومنهم ابن عمه صاحب الفتاوى العجيبة والانظار المصيبة . سيدى
محمد بن حمدون بنانى . ومنهم الفقيه سيدى على الشرادى . والفقيه سيدى
محمد المشاط وابن عمه سيدى ادريس ومنهم الفقيه سيدى الوجيه
سيدى الحاج احمد الجرندى . وهؤلاء الشيوخ نفعا الله تعالى ببركاتهم أشهر
من غيرهم ممن أخذت عنه . وأما ذكر ماتعد وتفرع من أسانيدهم فلا يحتمله
هذا المسطور مع شغل البال وضيق الحال والضعف البدنى وكثرة
الاشغال ومن أعظم الفوائد التى ينبغى لكل مومن العمل بها وملازمة
ذكرها (حسبنا الله ونعم الوكيل . ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم)
عشرا بعد صلاة الصبح . وعشرا بعد صلاة المغرب . أو (حسبى الله لا اله
الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم) كذلك عشرا بعد الصبح وعشرا
بعد المغرب فقد نقل الشيخ زروق عن شيخه سيدى أحمد بن عقبة
الخضرمى أنها من الاوراد التى تكفى عن جميع الاوراد . ومن أعظم النصائح
تقوى الله عز وجل سرا وجهرا . قال تعالى (ولقد وصينا الذين أوتوا
الكتاب من قبلكم وأياكم أن اتقوا الله) ونوصى أخانا كان الله لنا وله
وجميع المسلمين أن يراعى حق العلم وأن يصونه عن كل ما يشينه . وأن
يرفع همته . وأن لا يكون له تعلق الا بالله تعالى . وأن لا ينسانا من صالح
الدعاء فى أوقات الاجابة وأماكنها فان الدعاء بظهر الغيب مستجاب
والسلام معاد عليكم والرحمة والبركة عن كاتبه عبد الله تعالى محمد بن
قاسم جسوس كان الله له وجميع المسلمين بمعه وكرمه ءامين ولا حول ولا
قوة الا بالله العلى العظيم)

ثم طلب الاجازة من بناني بمثل ذلك الطلب نفسه • ولم تقف على
اجازة بناني له

وأما سجل المرائي النبوية فهو هذا

(في الليلة المباركة ليلة الاربعاء الذي هو الحادى والعشرون من رجب
الفرد عام ١١٨٤ هـ • رأى كاتبه سيدنا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم
في منامه • رأى أنه سار معه صلى الله عليه وسلم في رفقة يمشون ثم
وقف النبي صلى الله عليه وسلم ومعه بعيره فصلى عليه الصلاة والسلام
فوق الطريق ركعتين فصليت ثم تكلم النبي صلى الله عليه وسلم كأنه
أمر ببعض رفقتنا بأن يسودن فقامت فشرعت فى الاذان حتى وصلت
أشهد أن لا اله الا الله • أشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأنا أنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت فى نفسى هذا سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم ثم جلست منكسا رأسى حياء من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم لما فهمت منه أنه أراد أن يصلى بنا أعنى أهل رفقتنا •
قامت فشرعت فى إقامة الصلاة اللهم يارب أسالك بأسمائك الحسنى ما
علمت منها وما لم أعلم وباسمك العظيم الاعظم أن تجعل هذه الرؤيا
رؤيا حق وسببا لسعادة الدارين واعقبها يا ذا الجلال والاكرام بأخرى
أفضل منها يا أكرم الاكرمين يا مجيب دعوة المضطرين • وكتبه أققر
العبيد الى مولاه تحدثا بنعم الله • حمدا لمولانا وشكرا • ثم فى ليلة الاربعاء
الذى هو السادس من ذى الحجة الحرام عام ١١٨٤ هـ رأيت فيها حبينا
وشفيعنا سيدنا محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جملة من أصحابه
الكرام • عين لى منهم سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنهم أجمعين • ورأيت
أنى كنت معهم فى غزوة بدر • قاتلوا المشركين حتى انهزم المشركون فتبعهم
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيأخذونهم • والنبي صلى الله عليه وسلم
حاضر معهم وهو يصلى هذا ما عقلت عليه • اللهم أجعل هذه الرؤيا
رؤيا حق وسببا لسعادة الدارين واعقبها يا ذا الجلال والاكرام بأخرى أفضل
منها يا أكرم الاكرمين • وبأرحم الراحمين بجاه النبي صلى الله عليه وسلم

ومما يتعلق بالمرجم أنه كان يقطن أولا فى دار بناها أمام مدرسة
(ايوزليت) من (اسكاور) مسقط رأسه • فكان فيها مفتتح دراسته ثم تعدى
عليه ظلمة فكان ذلك هو السبب حتى انتقل الى (أداداس) فى (تالات زكاغن)
- التلعة الحمراء - فأثقل هناك فشارط فى (تازالاخت) ازاء (أداداس) قال
المؤرخ الاسكاورى ان هناك رسالة لمحمد بن الحاج التازولتى كتبها الى

المترجم يطلب منه أن يرجع الى مسقط رأسه فان الذين تعدوا عليه انتقم الله منهم وشتتهم ولكنه لم يرجع والمترجم هو أول من سكن في (أداداس) من الكرسيفيين ثم تتابعوا فيه بالسكنى وقد تشرفت به (زلاخة) حتى قال فيها أبو زيد الجشتيمي وهو يمدحه ملما بذكر معدن النحاس المشهور هناك

<p>(زلاخة) جنة الدنيا فما أحد تجبي لها طيبات الرزق دائمة قد خصها الله من بين البلاد بما فكم نسيت ولا أنسى المقام بها أيام كنت بها والدهر ساعدني منعما بوصال الشيخ مقترفا بحر فضائل عبد الله سيد من خير الصيام يصوم ويقوم بما بين القراءة والاقراء مدته إذا تلى من كتاب الله موعظة كذلك أسلافه الاخيار سادة من (كرسيقة) أهلها قدما أفاضلنا فكيف لا والى عثمان نسبتهم جزاهم الله عنا خير نعمته ثزه لسانك لا تذكر بساحتها</p>	<p>يبين عنها فيسلوها مدى الزمن من كل أوب • وفيها معدن الثمن يلد ساكنها من صحة البدن وطيب ما ثم من خير ومن من مستبدلا منح الرحمان بالمحن من بحر العذب بحر العلم والفتن ألفت في العصر معصوما من الفتن خير القيام ولوعا باقتنا السنن مضت متى ما يرم خيرا بها يعن تنفس الصعداء بادي الحزن قد عاصروه فلم ينكر ولم يهن في العلم والدين كانت أفضل الوطن من خلفاء رسول الله في السنن فانهم في اشتهاار الفضل كالقنن فاسا ولا غيرها من سائر المدن</p>
--	---

وله (نازالاخت) ذكر بين مدن سوس من قديم • وفيها معدن النحاس الذي تسببت عنه عمارتها حتى كانت مركز القيادة في تلك الجهة لرجال الحكومة السعدية ثم العلوية في العهد الاسماعيلي وهي الآن قرية فيها مسجد كبير يذكر • والمترجم لم يترك الا بنات فلا عقب له من الذكور •

الثالث والاربعون والمائة احمد بن محمد - فتحا - بن محمد بن محمد - فتحا -

ابن عبد الله بن بلقاسم بن الحسن يعرف اهله بئال (إيوزليت)

كان رجلا مذكورا بين اهله بخصال شتى كالصلاح وحب كسب الحلال بالتجارة • ثم نشأ بين يديه أولاد منهم أحمد هذا المشهور بحب النسخة

لكتب العلوم الشلحية • ككتاب الهوزالى فى الفقه وكتاب داود التماسوتى والمصاحف ، وله خط حسن مع تعليم القراء فى المساجد التى يمر بها مشاركة • ولا تزال الالسنه رطبه بذكره بكل خير توفي سنة ١٢٩٦ هـ

الرابع والاربعون والمائة : محمد بن احمد بن محمد - فتحا - بن عبد الله

ابن من قبله

أخذ القراء عن والده • وعن خاله محمد بن عبد الله تلميذ الشريف الكثيرى المتقدم وكذلك أخذ عنه العلوم • ويده فيها طويلة وكان يزم لسانه عن مس الاعراض • يذكر بكل خير • أمضى عمره فى تعليم كتاب الله وكان صوفيا من أصحاب سيدى عبد القادر البعازيرى توفي فى شعبان ١٣٦٦ هـ • وولد نحو ١٢٨٥ هـ •

الخامس والاربعون والمائة : عبد الله بن احمد ، اخو من قبله

أخذ القراء عن والده وعن خاله فى رفقة أخيه • وكذلك ما عنده من العلوم كان حسن السموت مرموق الشارة • يشارط فى (توميلين) فى (ايدوسكا) العليا من سنة ١٣٢٥ هـ • الى أن توفي يوم الاحد ٢٤ صفر ١٣٧٩ هـ وكانت ولادته نحو ١٢٨٩ هـ •

السادس والاربعون والمائة : محمد بن فاضل بن بلقاسم بن محمد بن محمد

فتحا - بن عبد الله بن بلقاسم بن الحسن

صالح معتقد جوال مرشد للقبائل يتقدم فى المجامع الادعية ويتلو القصيدة الشهيرة لابن ناصر بغنة خاصة جهرا

يا من الى رحمته المفر ومن اليه يلجأ المضطر

الى اخرها فى الدعاء بدمع غزير كثير • وكثيرا مايجول فى جبل الاطلس حوالى قبيلة (أداومحمود) حيث فاض اعتقاد الناس الخير فيه • ويزور سدة الملوك ويتلقى فيها بالترحيب وهو أمدى وهو من أصحاب الشيخ الالفى تبركا له سبحة غليظة • يتقلد بها • توفي فى شوال ١٣٣٠ هـ • ولد نحو ١٢٧٥ هـ وله صحبة مع الرئيس السيد ابراهيم العبالوى الى حضرة مولاي الحسن •

السابع والأربعون والمائة: أحمد بن محمد بن فاضل ، ولد من قبله

فقيه مقدم جرى عرفته في عهده الأخير . وقد كنت كتبت عنه أشياء أنكر بعضها سيدي عبد الله الذي يعرفه حق المعرفة . قال ان ولادته ستكون نحو ١٣٠٦ هـ وقد أخذ القراءان عن الاستاذ محمد بن بلقاسم من بني اللحيان قال شهدت والده يضربه اذ ذاك على القراءة ثم صاحب الاستاذ عمه بن أحمد الايوزليتي الى مدرسة (ايركاك) فكان عليه هناك كبل وذلك بعد ١٣٣٠ هـ بقليل ثم سيدي محمد بن عبد الله من بني القاضي في مدرسة (تومليلين) فاتم عليه حفظ القراءان والمبادئ العلمية . قال ليس عندي خبر انه اتصل بالاستاذ ابراهيم في (شيشاوة) ولا بالفقيه أوعابو مع أن المترجم يذكر ذلك وكان لا يفارق أباه في رحلاته . فلما توفي والده ١٣٣٠ هـ بقي مرابطا يقوم مقام والده في (ايركيتين) فشارك هناك ثم تزوج في قرية (بوسكين) ثم اتصل بالقائد المهدي . فجال معه في مجالاته فكانت له يد في كل ما يعامل به القائد الناس وقد تولى العدالة وصار يتسلح بالسدس دائما وله ظهور في الازمة المغربية لجسارته فنقم الناس عليه ذلك . وكاد يهلك لولا أن هرب بعد الاستقلال الى مسقط رأسه . ثم لم يزل يتردد علينا في (الرباط) الى أن توفي رمضان ١٣٧٨ هـ وشأنه كله عجيب وقد ذكر أنه لاقى مرة الشيخ الالغي فأكرمه بدراهم وهو من الماهرين في القراءان وفي بعض الحروف خارج ورش وله يد في العربية والفنون . وذلاقة لسان يستتم بها ما ينقصه من المهارة في المعارف

الثامن والأربعون والمائة: محمد بن أحمد بن محمد - فتحا - بن عبد الله

ابن بلقاسم بن الحسن

فقيه مشهور يعرف بسيدي محمد سكوك - لقب عليه - من فضلاء أهله ومن علا شأنهم بالمسكنة وبالصلاح أمضى حياته في تعليم كتاب الله مع سمت حسن . جعل حواليه هالة اشتهر بها علمه وكان يوثق بين الناس توفي عند الغروب في الاربعاء ١٦ من ربيع الثاني ١٢٧٢ هـ ووالده أحمد توفي في ثامن شوال ١١٩١ هـ . وللمترجم من الاولاد ثلاثة أحمد ومحمد - فتحا - وعبد الله وهؤلاء هم الظاهرون دون اخوتهم الآخرين لانهم خمسة اخوة .

التاسع والأربعون والمائة: أحمد بن محمد بن أحمد ، ابن المذكور قبله

أشتهر بلقب السلطان فقيه جليل حافظ مستحضر للتفسير أخذ عن محمد ابن الحاج التازولتي . وعن أبي زيد الجشتيمي وقد قيد ما أخذه عن أشياخهم وقد حجب إليه تفسير (الجلالين) لايفارق جانبه سفرا وحضرا حتى استحضر كل ما فيه عن ظهر قلب وله مشاركة حسنة . ويد طول في التوثيق ويحب المباحثة فهناك مكاتبات بينه وبين أبي زيد أستاذ في مسألة عروضية تتحلّق بأحد الزحافات في بيت من الهمزية للبوصري وهو هذا البيت

(قد علمتم بظلم قابيل هابيب — — — — — ومظلوم الاخوة الاتقياء)
توفي يوم الاثنين منتصف صفر ١٢٩٤ هـ . وقد وصفه من قيد وفاته بقوله

(الفقيه العلامة الورع صاحب التفسير) وولادته ليلة الثلاثاء العشرون من شوال عام ١٢١٩ هـ .

الخمسون والمائة : محمد بن أحمد ابن المذكور قبله

حفظ القرآن وأتقن حرفي المكي وقالون وجال في الخوز وفهم الوقت وقد أخذ الخط والقراءات عن شيخه سيدي محمد المعروف كاعلى (ولمحمد هذا زيادة على القراءات يد في العلوم وهو من أيت على في (ايلالين) كما أخذ أيضا المترجم عن والده أحمد حفظ القرآن وهذا المترجم أحد أساتذة الاديب محمد بن أحمد المانوزي رحمه الله . وقد وصفه بأنه فقيه أديب عاقل أريب . فسألت عنه فقل لي انه لم يلم بالعلوم أصلا فضلا عن أن يكون أديبا . الا أنه يوثق توثيقا بسيطا . وقد أرخ تلميذه المذكور وفاته بسنة ١٣٢٣ هـ . والتحقيق أنه توفي في شعبان ١٣٣١ هـ وقد عرف بابن السلطان ويذكر بكل خير رحمه الله . وانما ذكرناه لصلاحه ولحفظه للقراءات لا لعلمه القصير وكانت ولادته في أول يوم من ربيع النبوي عام ١٢٦٢ هـ .

الواحد والخمسون والمائة : أحمد بن محمد ، ولد من قبله

أخذ القرآن بحرف ورش وبالمكي عن والده ثم العلوم عن العلامة

أحمد بن عبد الله أقاريض في (فوكرض) وفي (أيت برجيل) وفي (تاكوشت) وهو الآن ١٣٨٠ هـ من فضلاء الكرسيفيين الحاملين لراية العلوم وولادته في ربيع الاول ١٣١٠ هـ وديده الآن عمارة المساجد بالمشارطة وهو من أصحاب الرجل الصالح سيدي الحاج علي الايسيتي رحمه الله ورضي عنه

الثاني والخمسون والمائة : محمد - فتحا - بن محمد سكوك ابن احمد بن

محمد - فتحا - بن عبد الله بن بلقاسم بن الحسن

فقيه صوفي معتقد بين الناس جوال مرشد زوار للاكابر حتى حضرات الملوك فقد أنزله مولاي عبد الرحمن الملك عنده . ورتب له مؤونة ما شاء الله الى ان سافر كما جال في الصحراء بفساطيطه وبأصحابه فيقنعون بمعيشة الصحراء ردحا من الزمان الحليب واللحم وذلك كله لارشاد الناس الى طريق الخير ولم يزل على هذا الحال فزار الملك سيدي محمد ابن عبد الرحمن ثم مولاي الحسن وأمثال الكنسوسي من أساطين العلماء في مراکش ويطفىء الفتن والحروب مع ملازمته لدلائل الخيرات أربع مرات في النهار الى أن توفي وقد أخذ عن أبي زيد وولده عبد الله الجشتيمي وتزوج حينما بنت الرجل الصالح سيدي محمد بن الحسين الناصري المتوفى سنة ١٢٨٠ هـ كما توفي ابنه أحمد ١٢٨٢ هـ وقد ورد المترجم مع ثلة من أهله الى (تافيالالت) حيث زاوية هذا السيد اثر وفاة ابنه وشغور الزاوية ممن يقوم بها فاجتمعت القبائل فيها ينظرون ما يصنعون بزوايتهم فصار المترجم يعظهم ويوجههم توجيه الخير فاذا بهم رضوا به أن ينزل في الزاوية . ويتزوج بنت صاحبها قال ثم في وسط النهار أحسست بمن يدب الى افساد هذه النية فبادرت الى العقد على السيدة فقطعت جهيزة قول كل خطيب وقد وكلته زوجته هذه فباع بستانا لايها في (درعة) بأربعمائة ريال كما أنه ذهب من تلك الزاوية بسبعة عشر حملا من الكتب الى القاضي سيدي عبد الكريم الروداني لانه صاحبه وفي يوم عيد المولد من تلك السنة اجتمع هناك مع أعمام له وردوا اليه زائرين فطلب منهم الدعاء أن ينتقل من ذلك المحل لضجيره من كثرة الزائرين فاستجاب الله الدعاء فلم تلبث زوجته أن توفيت بعدما تزوجت بنحو ستة أشهر - كما أخبرنا به الناصريون الذين في تلك الزاوية الآن - فسد باب تلك الزاوية دونه فغادر المكان ثم القى رحله في (تارودانت) ما شاء الله . ثم سكن حينما في (ايدوسكا) وفي (ايمي الاحد) في (أيت مزال) وله زوجات المذكورة المتقدمة وأخرى كرسيفية .

والثالثة خديجة بنت الفقيه العلامة سيدى ابراهيم بوفوس ابن الفقيه سيدى محمد ابن الفقيه سيدى عبد الرحمن الشريف الادريسي التودمساوى من عقب الشيخ الصالح سيدى مسعود بن ابراهيم دفين (ازكر) من (تودما) والفقيه ابراهيم المذكور هو جد سيدى الحاج ابراهيم بن العربى بن ابراهيم الميكلى هذا العلامة المدرس الآن فى مدرسة (سيدى سعيد بن مسعود) فى (أيت ميلك) وتلميذ سيدى الحاج الحبيب وابن أخته تزوج المترجم خديجة المذكورة عام ١٢٩٤ هـ وتأخرت وفاتها عنه الى سنة ١٣٥٣ هـ .
 واما هو فوفاته فى حجة ١٣٣٢ هـ . وولادته سنة ١٢٣٥ هـ . وهو معمر .

الثالث والخمسون والمائتا : أحمد بن محمد - فتحا - بن سكوك ، ولد
 من قبله

فقيه تخرج بالفقيه الصالح سيدى عبد الله ابن القاضى الايديكى . وكان يشهد لشيخه الايديكى باتقان الفقه وكان يقول لتلاميذ سيدى الحاج داود متى ختمتم مختصر خليل على أستاذكم الحاج داود فتعالوا الى ابن القاضى الايديكى التروا كيف يتقن العلماء فهم الفقه وقد اعتبط شابا فى حياة أبيه وأمه من بين زوجات والده هى الكرسيفيسة وكان ينسخ ويظن المؤرخ الكرسيفي أنه توفى قبل أن ينصرم القرن الماضى

الرابع والخمسون والمائتا : عبد الله بن محمد - فتحا - بن محمد سكوك
 ولد من قبله

كان ممن يصاحبون الحاج الحسين الافرانى ولعله قرأ عليه العلوم التى حصلها . وكان يحرص على النظافة ولا يزال معه اناء من نحاس مصقول فيه يتوضأ ولا يفارق الثياب الحسنة نزل فى أحوال (خريكة) فأسس هناك زاوية للاحمدين . فاشتهر اشتهارا متسعا بدينه وارشاده ودعوته الى الله بوساطة الطريقة الاحمدية وفى زاويته نزل سيدى الحاج الحسن البعقيل قبل أن ينتقل الى (البيضاء) بل تزوج زوجته . توفى نحو ١٣٤٦ هـ وكان له تأثير فى القلوب . وبذلك أسس مركزه فى المحل المذكور الذى دفن فيه وعليه مشهد .

الخامس والخمسون والمائة : عبد الله بن محمد سكوك بن احمد بن محمد
- فتحا - بن عبد الله بن بلقاسم بن الحسن

فقيه أخذ عن محمد بن الحاج التازولتي وعن أبي زيد الجشتيمي
فتصدر لفض النوازل وللتوثيق . وخطه حسن ويشارط في المساجد .
ووفاته ليلة الاثنين ٢٥ جمادى الثانية ١٢٨٥ هـ . وولادته في جمادى الاولى
١٢١٧ هـ وقد طافت به الفاقة اخيرا .

السادس والخمسون والمائة : احمد بن عبد الله بن محمد سكوك
ابن من قبله

فقيه جليل . أخذ القراءان عن والده والعلوم عن الاستاذ سيدي محمد
ابن القاضي الايديكي التملی . وديده الخوض في النوازل . والتوثيق والافتاء
وله خط حسن وكان يلزم مسجد قرية (أزر وواضو) الى أن توفي أثناء
١٢٩٦ هـ . وولد ١٢٥٤ هـ .

السابع والخمسون والمائة : محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد سكوك
ابن من قبله

عالم حسن أخذ القراءان عن خاله محمد بن محمد - فتحا - اثناء
المتقدم والعلوم عن الاستاذ سيدي عمرو الجشتيمي . وعن سيدي محمد
ابن عبد الله الكلفاني السملالي نزيل (تازمورت) ازاء (تارودانت) وعسن
الاستاذ مبارك التيويناني فكان يشارط في المساجد والمدارس . فمر
بمدرسة (ايبركاك) وجامع (أيت أوسيم) ومدرسة (تامكرت أوزقور) من
(أيت علي) الايلالين . وقد تزوج حفيدة الاستاذ عمر بن عبد العزيز الايرغي
الاكثيفي وهو معلوم بحسن السميت وبمعاطة الدراسة في المتون
وقد كان في (تارودانت) حينما فالف النقاوة وحسن اللباس واختيار
المطاعم فاشتهر بذلك . ولد في ليلة الجمعة الخامس من صفر ١٢٩٥ هـ .
ومات ١٤ حجة ١٣٥٦ هـ .

الثامن والخمسون والمائة : محمد بن عبد الله بن محمد بن سكوك . الولد الثاني لعبد الله بن محمد سكوك

له شهرة بالسعى فى المصالح العامة يقصده ذوو الحاجات عاقل
أريب أخذ ما عنده من المعلومات عن الأستاذ سيدى محمد ابن القاضى
الايدىكل فى مدرسة (تافراوت) وكان يوثق بكثرة وكان من أفضل الناس
من صغره فقد راوده أستاذه المذكور على أن لا يفارقه حتى يستتم المعلومات
كما تستحقه فطانتة فأبى وقد اتصف بما يتصف به المرابطون
النفاعون للناس . معتمدا على أخلاقه وعلى ما عنده من المعلومات . وهو رجل
الكرسيفيين فى عصره . من نواح شتى . وقد أقيت عليه محبة فى الناس
ولد فى الاثنين ١٦ رمضان ١٢٦٠ هـ وتوفى فى شعبان ١٣٣١ هـ . وكان
المرجى محور الحفلة المولدية المعلومة التى تقام فى مسجد (أسكاور) التى
لا تشبهها حفلة مولدية فى تلك الجهات . وقد كان الجد الأعلى الشيخ سيدى
عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بنى مسجدا فى (أسكاور) وآخر فى
(أكرسيف) وتقام فى كل واحد منهما حفلة فى أوائل ربيع الاول . والعادة
أنه بمجرد ما يدخل شهر ربيع الاول ويمضى فيه يومان يجتمع الطلبة
من المرابطين فى المسجد مع العامة الذين ساكنوهم فى القرية . فبعد
قراءة الحزب عشية تفتح الهمزية ، فيقرأ منها الطلبة بيتين بيتين . وبعد
كل بيتين يرد عليهم العامة بقولهم مرتين

صل يا رب ثم سلم على من هو للخلق رحمة وشفاء
وقد حفظ العامة هذا البيت بتكراره كل عام هكذا وييقون الى قرب
صلاة العشاء ثم يجتمعون بقصيدة أحمد بن عبد الحى الحلبى التى مطلعها

لئن نلتجى يا من اليه تصير أمور جميع الخلق وهو بصير
ثم تتلى قصيدة نبوية من قصائد ثمانية معلومة عندهم . وهذه هى

القصائد الثمانية

١ - لليوسى مطلعها

جد فى سيرها فلسنت تلام هذه طيبة وهذا المقام

٢ - معارضة لبانت سعاد مطلعها

خير الانام هو المقصود والسؤل

٣ - قصيدة مشهورة مطلعها

صلاة ثم تسليم مجاد على المختار سيدنا محمد

٤ - أخرى من الملحون مطلعها

البشير النذير السراج المنير

٥ - أخرى مثلها مطلعها

يا حبيبنا يا محمد الصلاة على محمد

٦ - أخرى مطلعها

صلى عليك ذو العلا يا خير من قد أرسلنا

٧ - أخرى ملحونة مطلعها

٨ - أخرى لخالد بن يحيى مطلعها

الصلاة والسلام على شافع الانام

ثم تصلى العشاء . وهكذا فى كل ليلة فتتم الهزمية والقصائد مع ليلة العيد وفى هذا النهار قبل العيد تاتى القبائل المجاورة بدبائح يعتاد أن ياتوا بها دائما من أزمان فيفترق اللحم على دور المرابطين . وفى صبيحة العيد ياتى الناس المجاورون والمرابطون ومن يساكنونهم بما تيسر من الفطور . ثم يجلس الجميع جلوسا عاما بوقار وصمت . فتفتتح الهزمية الى أن تتم . والقصائد الثمانية الى أن تتم . وكل واحدة بغنتها الخاصة . وقلما يتم الجميع الا مع الظهر . والناس رابضون لا يستطيع أى انسان أن يكلم جاره . ولو بأدنى كلمة . ولا أن يقوم الا لقضاء حاجة الانسان وحوالى العصر ان تمت القصائد ياتى الطعام من المرابطين . فياكل الجميع . ويدعون ويتفرقون وهذه هى العادة المتبعة من قديم فى (أسكاون) وفى (أغرسيف) . الا أن الاولين أحرص الفريقين على هذه العادة الى الآن . لكون العلم والصلاح يغلب عليهم . وقد كان المترجم هو قطب هذا كله فى حياته الى أن مات .

التاسع والخمسون والمائة : عبد الله بن محمد بن عبد الله . ابن من قبله

أخذ القرآن عن خاله محمد بن محمد - فتحا - أكتاوا المتقدم . والعلم عن سيدى عمرو الجشتيمى وعن الاستاذ محمد بن عبد الله الكلغافى السملالى الشهيد المقتول ظلما التازمورتى وعن أبى العباس أقاريض فى مدرسة

(تاكوشيت) وفي غيرها وكان المترجم يتقن أنواعا من الخطوط فينسخ كثيرا وقد كتب غالب كتب القراءات ثم شارط في مسجد (ايخولان) ازاء جبل (الكست) خلف فيه والده الذي أمضى عمره هناك وفي سنة ١٣٦٥ هـ انتقل الى مدرسة (ايوزليت) ازاء (أسكاور) ولا يزال هناك الى الآن ١٣٨٠ هـ وحالته حالة المنعزلين يهرب من الخلطة وقد خلف والده في التصدير يوم حفلة عيد المولد وقد لهج بكتابة نسخ الهمزية . فلا تكاد ترى نسخة في بلده من الهمزية الا بخطه . وتحت يده بعض آثار من الكتب ورثها عن أهله . أعانه الله ووفقه . وولادته يوم السبت ٣ شوال ١٢٩٧ هـ .

الستون والمائة : احمد بن محمد بن عبد الله أخو من قبله

أخذ القراءان عن خاله أكتاوا والعلم عن الثلثاني في (تازمورت) ثم عن أبي العباس أقاريض في (تاكوشيت) وفي (تاهالة) نسخ كثيرا من كتب القراءة وهو يسكن في (أزوروالوس) ومعلوماته حسنة . وكذلك خطه . وهومن أصحاب سيدي أحمد بن الحسين الاسفاريكي في الطريقة الاحمدية ودينه متين وهو يشارط في المساجد الى الآن ١٣٨٠ هـ

الواحد والستون والمائة : بلقاسم ندونرار - تحت البيدر -

هو من أحفاد عبد الرحمن بن بلقاسم بن الحسن بن عبد الله بن محمد ابن عبد الرحمن ولم يستحضر من يحكى لي ما بينهما من الرجال . وهو صالح معتقد نزل في قرية (أترضنتكموت) في قبيلة (أيت على) الايلانيين وقد جلا عن مسقط رأسه (أسكاور) لتعدى أناس عليه . فوجد في مستقره الجديد اعتقادا فيه حسنا . فبنوا عليه إمامات قبة . ولم يعرف عنه غير ذلك وعقبه هناك الى الآن والذين تعدوا عليه شتمهم الله شتم مذر بدعائه عليهم ودعاء المظلوم لا يوصل دونها باب السماء وهو من أهل أوائل القرن الثالث عشر كما يظن أو من أهل أواخر الثاني عشر .

الواحد والستون والمائة : الحسن بن بلقاسم بن الحسن بن عبد الله

ابن محمد

الثالث من أولاد سيدي بلقاسم بن الحسن المذكور قبله . قال فيه الايديكي (الفقيه العلامة السيد الحسن بن بلقاسم بن الحسن الكرسيقي كسان

رحمه الله فقيها عالما ناسكا ناصحا لعباد الله • وله أحكام وفتاوى بالخط الحسن وأجوبة عن مسائل في زمنه ومن معاصريه العلامة علي بن سعيد المشهور بأحوزي وهو مشهور معلوم وأحكامه كثيرة في نواحيها ولم تقف على تاريخ وفاتها)

الثالث والستون والمائة : عبد الله بن بلقاسم بن الحسن بن بلقاسم بن

الحسن بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ، حفيد من قبله

طالب صالح معتقد • من أهل النصف الأول والأواسط من القرن الماضي توفي نحو ١٢٦٠ هـ •

الرابع والستون والمائة : أحمد بن بلقاسم بن الحسن بن بلقاسم بن

الحسن بن عبد الله

علامة جليل يفتي ويقضي بين الناس بالتحكيم • ومجتررات يده في ذلك كثيرة وله مجتررات مع معاصريه كمسألة في الصلح ناقضه فيها كل فقهاء تلك الجهة ثم لما وصلت إلى أحمد العباسي الشهير استدعى تلميذه أحمد بن عبد الله المفتي • فقال له أرأيت ما يقول هؤلاء ضد ابن عمك • مع أن الحق معه فأعنه ورد على الآخرين والقضية مذكورة في (الفتاوى العباسية) المطبوعة • توفي ١١٣٧ هـ وكان يشارط في مدرسة (سيدي ميمون) من (أداكنيصيف) وقد بقي فيها نحو عشرين عاما وقد بنى دارا في مسقط رأسه (أسكاور) فتسابق الناس لاعانتته ففضل له الخير الكثير بعد اتمامها وله من الأولاد محمد وبلقاسم والحسن وعبد الرحمن •

الخامس والستون والمائة : محمد بن بلقاسم بن أحمد بن بلقاسم بن

الحسن بن بلقاسم بن الحسن بن عبد الله بن محمد

فقيه مشهور لا يزال لذكره طنين كان من أصحاب الحضيكي وهناك رسالة تدل على أنه أخذ عنه الناصرية والغالب أن يأخذ عنه حتى ماعنده من العلوم ويقطن في جبل (درن) وهناك وصله خبر وفاة أمه • فوضع له علامة ليتذكرها بالدعاء كما شارط أيضا في (أدوار سيدي محمد بن يحيى) بهوارة • ثم توفي عام ١٢١٤ هـ في (أسكاور) ودفن في مقبرة أهله •

السادس والستون والمائة : محمد بن سليمان بن محمد بن محمد - فتحا -

ابن محمد بن احمد بن بلقاسم

أخذ القراءان من الاستاذ بلقاسم بن محمد من آل أكرام في جبل (درن) وعن الاستاذ محمد بن عبد الله في مسجد (الكثيفات) بهوارة . وفي مدرسة (أيوزليت) فهؤلاء أساتيد في القراءان ثم افتتح المبادئ عند الاستاذ محمد ابن علي ايكين في مدرسة (ايهور) وكان من الحفاظ . حتى حفظ مختصر خليل مع قلة الاعتناء بحفظه عند السوسيين . وكذلك أخذ عن الاستاذ سليمان الجاكاني فهذان أساتذاه في المعارف وهو ممتاز بالدلالة المتينة من أصحاب الحاج الحسين الافراني في الاحمدية . وقد كان تلاء لكتاب الله . وقد يختم في الليلة الواحدة القراءان ولا يمل من تلاوته وكان يشارط في المساجد يعلم كتاب الله طوال عمره . وان كان الغالب عليه العبادة توفي ١٣٧٣ هـ وولد نحو ١٢٨٨ هـ . وقد حكى أن الشيخ الالفى ورد بطائفته الى (أيهور) يوم كان يأخذ فيها . فلما جلس وفتح الكتاب للوعظ . وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . أجمه البكاء فأطرق في نشيج متصل الى أن قام عن الناس وكان يحكى دائما ذلك كشيء مستغرب رحم الله الجميع

السابع والستون والمائة : أحمد بن الحسين بن محمد - فتحا - بن محمد

ابن احمد بن بلقاسم بن الحسن بن عبد الله ابن محمد بن عبد الرحمن

من القراء الكبار . أتقن حرف المكي من (حاجة) مع اثنين من بنى عمومته ثم تصدر لتعليمه في مساجد هشتوكة وغيرها كـ (أدوار أوكرام) و (تينهمو) و (اولاد داحو) في (هواره) و (تمكرت أوزقور) في «ايلالن» فخرج كثيرين وكان نساخا لكتب القواعد للقراءات توفي ١٢٨٢ هـ . في (اولاد داحو) وله ولدان محمد و محمد - فتحا - الذي كان كآبيه في القراءات وفي تعليمها توفي ١٢٩٥ هـ وولد ١٢٥٤ هـ .

الثامن والستون والمائة محمد بن احمد بن الحسين ، ولد من قبله

ولد في ربيع الثاني ١٢٥٢ هـ . في (أسكاور) ثم أخذ القراءان عن والده ثم أخذ عن هؤلاء العلماء الاجلاء معلوماته العربية

سیدی محمد بن القاضي الایدیکلی فی مدرسة (تافراوت)
 سیدی عبد الله بن عمر البوشواری فی مدرسة (سیدی أبی سعید)
 سیدی الحاج علی التوفعزتی فی تلك المدرسة • اعتنى عنده بأخذ التفسیر
 سیدی الحسن التاسکدلتی فی مدرسة (تیمزگید اواسیف)
 سیدی سعید الشریف فی مدرسة (ایداو محمد)
 سیدی أحمد بن محمد التیمکیدشتی فی (تیمکیدشت)

فهؤلاء أشياخه فی الفنون • وقد كان نوى أن یرحل للاستتہام فی المدن •
 ولكن لم یتيسر له ذلك • ثم التقى بالشیخ سیدی سعید المعدری • فعند من
 أصحابه ثم أخذ الاذن فی جميع الاذکار عن سیدی مسعود المعدری • وأما
 مشارطاته ففي (تيسلي) فی الاطلس الكبير • وفي (میرغت) وفي (تادواوت)
 ازاء «تیزنیت» وفي مدرسة (تامزگو) بأیت حامد ثم فی مسجد (تازگا)
 حيث بقي من ١٣٠٢ هـ الى أن توفي فی عاشر جمادى الاولى ١٣٣٢ هـ
 وممن أخذوا عنه الفقيه المدرس ناصر التونیشی الالغی القرءان والمبادئ
 وسیدی ابرهیم بن عبد الله من ءال أبی بکر من بنی عمومته وأخوه عبد
 الرحمن بن عبد الله • وسیدی موسى بن الحاج محمد منهم أيضا • وسیدی
 محمد بن عبد الله بن محمد من ءال القاضي - المتقدم - وسیدی محمد بن
 محمد -فتحاح- أکناو وسیدی الحسن بن سعید ابن عم الاقاريضيين • وهو
 الذى فتح أيضا للفقهيین أحمد ومحمد الاقاريضيين الالفية فی لوحتهما
 وقد لقيهما يوما راجعين من مسجد • فآثم الله عليهما بعد ذلك • وللمترجم
 مكانة مكيمة فی التصوف • وكان الشیخ الالغی یجله • ويقدمه للصلاة كلما
 تلاقا • وكان مولعا بالتطيرير علی الكتب • لايفك عن ذلك • كما كان مولعا
 بالتفسیر والحديث أخذاهما عن سیدی الحاج أحمد الجشتیمی فأکب
 عليهما • كما أخذ عنه أذکارا ودعوات خاصة • وكان یحب الانعزال
 مشغلا بما یعنيه ملازما لاذکاره ونوافله • الى أن لاقى ربه • وكان كذلك
 من صغره • وقد كان سیدی عبد الله بن عمر یلقبه بالياقوتة فی شرح
 شابه رحمه الله ورضی عنه ودفن فی (أسگاور) وقبره مشهور • وحين
 ماجت سوس بحركة الهيبة لزم هو كماثاله بیوتهم قابعين •

التاسع والمستون والمائت : عبد الله بن محمد ولده الملقب بالعثماني فی

الحالة المدنية

هذا هو مؤرخ الاسرة وانبه رجالاتها اليوم وهو الذى یفیدنا جميع

ما نكتبه عن رجال أسرتهم وعن غيرهم في تلك الجهات بل هو المؤرخ الوحيد الذي يقدر هذا الفن حق قدره . ولم نر له نظيراً في جزولة . مع تثبت وتبصر وصدق في النقل . وسداد في الرأي . أخذ القراء عن والده وحده في مسجد (تازگا) . ثم افتتح الجرومية تبركا بيد العلامة سيدي الحاج أحمد الجشتيمي أرسله إليه والده . وهو اذ ذاك في (فم اكشتيم) حيث داره . ثم أخذ المبادئ عن والده في المتون الصغار ثم الكبار من المختصر والتحفة واللفية والبخارى وفي سنة ١٣٢٣ هـ . التحق بالعلامة سيدي محمد بن عبد الله أقاريض . وكان العام عام مجاعة . فلم يبق هناك الا نحو شهرين . ثم رجع الى والده . وكن أبوه حريصاً على أن لا يفارقه فحال ذلك بينه وبين الاستتمام كما يريد . ثم لما توفي والده خلفه في مسجد (تازگا) وبقي فيه ٤٥ سنة متصلة . الى أن فارقه ١٣٧٥ هـ فبقى في داره مع أولاده النجباء . وهذا السيد آية الآيات في الاستحضار لكل ما كان طالعه . مع حرصه الشديد على الازدياد كل حين بكل جديد . وكان سئولاً عقولاً . مع ملازمته للآداب . وتلاوة القرآن . وهو من أصحاب الشيخ الالفي صاحبه كثيراً يرد عليه في (الخ) ثم لازم مؤسسه كل سنة ولا يكاد يتخلف عنه الا لعذر قوي . وهو من أجبائنا نفعنا الله به في كتابة ما نحن بصدد . كما نفعه بملازمة أهل الخير . وقد حكى أنه راقب ليلة شيخه الالفي من حيث لا يشعر به فوجده يتنفل في الظلام يقرأ حزب (لاتبعوا) وحكى أيضاً أنه كان جلس معه يوماً في (الكائرة) في الزاوية (اللفية) مع كبراء (تافراوت) فأقبل على (المصحف) يقرأ فيه والفقراء يصومون . وبنهاننا نحن الوافدين عليه من أملن عن الصوم . قال وقد رأيت من الشيخ صبراً كثيراً لأولاده . فقد أقبل على التلاوة في المصحف . وأولاده يقفزون خارج المحل ويصرخون ولا يعنو أن يناديهم فيمنه بعد فيمنه يا محمد يا محمد لولده الكبير . كأنه ينبهه الى الامساك عما هم فيه .

وولادة المترجم في نحو عاشر رجب ١٣٠٢ هـ . حفظه الله . ومما يتعلق به أنه لما بويح الهيبة جاء مع وفد التملين . وهم نحو أربعين برياسة العلامة سيدي محمد بن عبد الله الكثيري والفقير سيدي عمرو الجشتيمي ومعهم الاديب المانوزي قال وأنا وهو راجلان كغالب من معنا فبتنا عند الفقيه سيدي عمر في (ايكضي) ثم وقع بيننا وبين الكثيري

خلاف • فانفردت أنا والمأنوزى الاديب من مع طلبة قليلين فسرنا وحدنا الى (تيزنيت) فقال الاديب قصيدة فى الهية فانزلنا الهية على حدة كما انزل الكثيرى ومن معه على حدة ثم لما اهدينا للهية لوزا وعبداء وبندقية رومية مفضضة خرج الهية من (تيزنيت) وقد كان قدم أخاه مربيه ربه أمامه قبل أن نرد عليه فصاحت الهية فى مراحل قليلة الى هشتوكة ثم لم يعجبني ما أرى فانسللت فرجعت الى والدى الذى كان لا يشرح صدرا بكل ما يقع اذ ذاك للياس الغالب على القلوب من غلبة النصارى الا من تشجعوا ولذلك تباعد عنه هو وأمثاله وأما المأنوزى فقد رجع مع التيميلين قبلى ولم يكن معنا مأنوزى سواء

أقول هذه حكاية هذا السيد وقايس هذا مع مقاله الاديب المأنوزى فى سجل حياته المنشور فى (الفصل الخامس) من (القسم الثانى) رحمتنا الله واياه وسامحنا جميعا

وحكى ان سيدى الهاشم التيمكيدشتى أرسل الى سيدى ناصر برسالة لأذهب بها الى (الهية) فى شأن أربعة صناديق من كتب ماء العينين المنهوبة فى (تيزنيت) قال فالتقيت مع الاديب المأنوزى فذهبنا نحن ثلاثة مع عمى الحاج محمد بن ابراهيم فقال (الهية) أما ما ينبونى من الكتب فاننا سامحت فيه • وأما ما ينبوب غيرى من أهلى فأذنه عند غيرى (فليقايس القارىء هذا أيضا مع ما حكاه المذكور فى ترجمته) وقد ذكر المترجم أنه كان أخذ الاذن فى جميع الاذكار عن أحمد الهية من (تيزنيت) ثم صار يزوره كثيرا وللمترجم من الاولاد محمد - فتحا - وأحمد وابراهيم والحسن ومحمد وقد أقر الله عينه بنجاة أولاده •

نعم الاله على العباد كثيرة وأجلهن نجابة الاولاد

السبعون والمائة : محمد - فتحا - بن عبد الله المذكور قبله

ولد ١٣٤٠ هـ فأخذ القران عن والده والمبادئ العلمية ثم اتصل بالاستاذ عبد الله بن الطاهر بن ياسين الواسخينى فى مدرسة (تازموت) فلأزمه نحو سبعة أشهر ثم التحق بمدرسة (تاناالت) عند العلامة الحاج الحبيب فلأزمه نحو ١٣٥٥ هـ • الى ١٣٧٢ هـ • فحصل عليه تحصيل جميع الفنون التى تروج عادة اذ ذاك هناك ثم نزل فى جامع (انزكان) فرفع هناك راية الاجتهاد فبقى هناك ما يناهز أربع سنين • ثم الى مدرسة (سيدى ميمون) بـ (كسيمه) فسار على ديدنه • وقد يقوم بالطلبة الذين التفوا حوله بيفقته الخاصة أحيانا ثم الى مدرسة (أداومنو) حيث لا يزال

الى الآن بجده المعهود • وهو أحد من ينتفع بهم الطلبة الآن ١٣٨٠ هـ • وقد
تقدم للامتحان لادراك الشهادة العالمية فنجح نجاحا باهرا وهو مشارك
فى الفنون • صبور على ما هو بصدده لا يشرب الى الوظائف ما دام يجد
هكذا ميدانا لعمله الحر وهو أديب حسن يقرض الاشعار وعندنا له
الآن ما ياتى مما كتبه الى استاذة سيدى الحاج الحبيب

(شيخى العلامة الاملى الفهامة اننى لجذل جدا اذ يسر الله لى
المثول أمامكم فى هذه الحالة التى تظافرت على فيها النوائب وتسابقت الى
الغرائب • وانا منحدر فى سيل من الرغائب • والارجاء حولى فى زى راهب •
غير اننا ما دام تسهل الشكوى الى سيادتكم نستسهل كل ما عرقلنا من
المصاعب ونقتحم الاخطار حين طمست الطريق أمامنا الغياهب فاذا
كان جندى فى ساحة الوغى معتمدا على رئيس ماهر عارف بوضع الخطط
الحرية لا يخشى كيد محارب بل يكفيه أن يتذكر اسم الرئيس أو
يجرى على لسانه فى ضمان النصر ولو تداعت عليه الاعداء من كل جانب
فنحن أحق بعدم الخشية منه ولو تألب هؤلاء وأولئك من ذوى المخالب
غير أن هناك قاعدة معروفة للجميع وهى ان الانسان يلقى صعوبة فى الصعود
صعود المرتفعات أو الصعود الى العلا والحصول على المجد وقد علمت أن
صاحب العقيدة لابد له من صبر وثبات وحزم وعزم لكى يتغلب عما يعترض
دون مراميه • كما أعتقد أن الخوف هو لعنة الحياة • وأن الشك فى الانتصار
هو الهزيمة العابسة النكراء فالمصاعب كثيرة ولكن الايمان وحده يكفى
المؤمن فاجأتني عدة مفاجآت فى هذه السنة التى كنت امل أن تكون
ثمرة الجهود المبذولة طوال السنين الماضية فتلقيتها برباطة جأش وعدم
اكتراث • وبقلب طالما تمرن على التجلد فى المواقف العصيبة غير اننى
ارتبكت من المفاجأة التى دهمتنى آخر الامر • حتى لا أدري ما ذا أفعّل •
غير أن الهمة التى لا تعرف المستحيل لا تزال قوية ولن تزال وانى
أتساءل هل تعد رحلتى هذه الى الجنوب الغربى من المغرب فتحا حقيقيا
لتلك الناحية على غرار الفتح المكتسب بمعاهدة (الحديبية) التى تعد من
أعظم معاهدة عرفها التاريخ البشرى • من حيث المغزى بين البنود التى تظهر
للبسطاء نصرا لذلك الجانب بينما هى نصر لهذا الجانب جانب النبى
والاسلام - فى نظر السياسة العظماء • والقادة الدهاة المحدثين والقدماء •
على أنى لا أشك أنه سيكون لها عواقب حسنة فيما بعد ان شاء الله -

وانى أناشدك الله أيها الشيخ أن لا تذخر وسعا بكل ما لديك من
وسائل فى تحقيق املى • وهل أنا الا كريحة فى يدك • تقليبها كيف تشاء •
ولقد كانت لديك أيها الشيخ ساعات من مقاماتك الجليلة ولو سألت

المستحيل لوقع فكيف بما ناله الجاهلون الفاسقون (ربنا لا تجعلنا فتنة
للذين كفروا) هذا فيمناسبة ختم البخارى أقدم لسيادتكم هذه القصيدة
الفذة أداء لبعض ما يجب علينا نحوكم أيها الشيخ وذلك في الواحد
والعشرين من شهر رمضان المعظم سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة وألف
هجريّة .

وما ألقىه من جور وعدوان
قد جانب الحق فيه كل انسان
رغم العدا لي همافي الكون صنوان
ولا هما يقصدان غير أرداني
كل الحواجز من ياس وعصيان
فساعد الدهر حسادي وأصلاني
أن جامل الدهر جهالا وأشجاني
هان الجليل وعز الشانيء الجاني
ويخلقون معاذيرا لذا الثاني
لم يحمه الخلق من سقوط أركان
قضيوعه فأسمى ذابلا فان
وانفجوا الشر من تحبئه الداني (١)
لن ينفع القول قوما ضائعى الشان
شوقا لتجديد ءلاء وتحنان
ألا تفاجئه بغير احسان
رغبت في الخير رغم الحاسد الشاني
شوق المجوس الى معبد نيران
شوق المشوق لوصل بعد هجران
شوق الحسود الى خيبة ءاماني (٢)
شوق الطروب الى توقيع ألحان
يعبى الحزيم وما ينكص ايماني
عن المخازى فكان الرد عصياني

في ذمة الله ءالامي وأحزاني
وما يكيء لي الاعداء في زمن
في ذمة العلم والمجد للذين عمل
ما كنت أؤثر عن وصلهما صلة
من أجل ذلك غامرنا مغامرة
حتى بدونا على الآفاق قاطبة
ناهيك ظلما ولا كالظلم من أحد
يحير العقل ما في الناس من خلق
يؤولون مغازى الجليل جلت
ءاه على الشرف المهجور مبتئسا
تسلموه من الآباء ذا علم
فسارع الذل مشتدا الى أجم
ان الامور اذا ما اعوج مسلكها
أدعو الى عمل يجدى ويرفعنا
يرجوك خير لبيب يتقى شرفا
كذاك لما بلغت الشأو فى طلبى
شوقى لبث العلوم حار طالبها
شوقى لبنيان مجد صار منهزما
شوقى الى الصيت والسماء مرتفعا
شوقى الى الصديق فى قول وفى عمل
كنت غريبا فريدا فى الطريق وقد
ناديت قومي لكى يعلموا ويتعدوا

(١) أنفج الصائد الارنب اذا أثاره من مكمته

(٢) ءامساني - كذا

حرى على ما أصاب مجد أوطاني
ونحن في غفلة عن دعم جدران
أبصر بهم لو نجوا من كف شيطان
يا ويح سهمي من الأهل وخالني
يا ويل قوم جزوا بضد احسان
قلت الاداء بضم القبر جثمانى
بعد العراق ولات حين سولان
دعا اليه ومن لبي باذعان
استمطروا القطر من مرسل طوفان
ولا ترجى معنا غير رحمان

ناديت قومي فلم أفرز بذى كبد
العلم مندثر والجهل منتشر
عموا وصموا فليس الوعظ ينفعهم
عابوا على فكان العيب ما ذكروا
سائل متى كنت لم أزع الزمام لهم
قالوا قد أدبت مثل ما على رجل
قالوا أسل عن عزمك المعهود قلت لهم
والصدق بالحق يغري الأغبياء بمن
لولا الثبات على المبدأ لما شرفوا
يانفس جدى لتدركي المنى شرفا

الى أن قال

وأصبح القلب فى يأس وخسران
يحكى الغريق وما بالقرب من دان
يا رب يوم أتى بقتل أحزان
يسعى لآس يئلاويه بعرفان

ضاع اصطبارى ولست قط ذا ملل
وفرع الشك فى أغصان دوحته
يدعو ويصرخ باسم من يجيب له
ان الفتى حين تشتد الامور به

من لى بتشخيص امراض منبت بها

كشيخنا شيخ قطر (السوس) ذى الشمان

شيخ الجماعة حامى الدين مقتدرا

على التخلص من أشراك شيطان

الى أن قال

وجه مضى عليه نور فرقان
كيما يعممه لكل انسان
هل لى بهذا الثناء بعض قربان
أرجو بذاك القليل بعض رضوان
عما وراءك من عز وسلطان
وما وراءك من رشد وعرفان
من عفة وزهادة وشكران
بنا لعل يد الرحمان تلقاني

ينبىك حين تراه عن شمائله
يجب خيرا وكده فيه مجتهدا
ياأيها الرائح الغادى الى شرف
لست أريد به استقصاء مدحك بل
يا أيها النبىء العالى بطلعته
وما وراءك من خير ومن كرم
وما يضيق به قول لذى قلم
إراك أرجو وأنت الحصن من ضرر

بك استزيد من الرحمان موهبة
يجرى القضاء بما تشاء من طلب

وموجة من بحار الفضل تغشاني
يا نعمة الناس كن لي خير معوان

* * *

شيخى اليك أتيت واثقا كرمنا
شيخى على مَ التآنى بالعدا غضبا
أشكو اليك وقوفى حائرا مددا
طال انتظارى وطال لا لكرمة
لقد سئمت ولن أسام من صعد
لقد كرهت الحياة تحت أسريد
بعثتنى لأناس قال قائلهم
انا وجدنا على الفى الجدود فلن
لا خير فيهم كان القوم ما خلقوا
لقد أضاعوا عهدا أعطيت لكم
كما أضاعوا معاهدا تبلغهم
من يحمل النور والعلم لهم شفقا
مشيئة الخالق البارى وحكمته
لازلت أرجو ولن أياس مقدرة
يحظى الموكل ذا قصد برغبته
محمد ان الحبيب والامام (١) وما
ذاك الكريم الاصيل السمح ذو اشيم
ان رمت فهم المكارم التى وصفت
أوشئت معنى البلاغة التى ذكرت
أوشئت تبصرها يسبى العقول صفت
فاعمد الى شيخنا الشيخ الامام ومن
نجل الامام الشهير القطب ذى حسب
تنجو السفين من أمواج الضلال الى
أولئك الرهط لو قسمت فضلهم
أولئك الرهط قد أبقي الاله لهم

منكم بتبليغ امل الى بايمانى
لنا فديتك بالنفس وجيرانى
ان الشكاة لأهل الخير من شانى
تطاول الناس من رهطى وقرانى
من القوام لعميان ومعيان
تجهل غير الرشا كفرا ببرهان
مستبشرا ما ألفنا غير بهتان
نترك سيرتهم الا بفسدان
الا لجمع الشقا وجهل انسان
فينا كقدر اليهود بابن عمران
شمسا سوى أنهم ضلوا بكهان
كحمل دين الى بيعة رهبان
لا ريب فى عدله فيهم وعبدان
لكى أقودهم علما لكيوان
شيخا فكيف بمن لديه شيخان
أدريك ما بلغا من قرب ديان
يزخر كالبحر عن در ومرجان
بها الكرام بلا من واعلان
للفصحاء كسجبان وذبيان
من التواضع للبعيد والدانى
حاز كمالا ورفعة برجدان
عين الشريعة ثم عين عرفان
برهم ولهم اكليل عقيان
على الانام لكانوا صاحب تيجان
صيتا وعهدا على ممر أزمان

(١) المقصود محمد الامام بن ماء العينين وكان الحاج الحبيب أرسله
فنزل على محمد الامام ببعمرانة

أحب أم كره الحسود والشاني
الا عليكم بنى بناء ايوان
حتى مدت يدي شوقا لميدان
يسعى بنا عند ذي رأى وسلطان
ذيبا وما كنت غير غيث بلدان
ثوب المدلة ما يحيا وخذلان
أكمه أجزم ذا فقر وحرمان
أعبي عريض القفا حليف شيطان
أرض سيعقه ابطال بطلان
أشقى الوردى بالضيا دعى أوطان

* * *

أولئك الرهط لا يشقى جلسهم
تلك الفضائل قد عزت مسالكها
بالامس كانت تبشير النجاح بدت
فانبعث الانكد(١) الشقى من حسد
ضام العدو فأغرى بى وصورنى
لا أسعد الله ذاك الزق مرتديا
حتى يرى سامريا يتقى ويرى
درى الزنيم بأن الفجر يظهره
قولوا له ان اشراق الشموس على
لا بارك الله فى ربع نزلت بها

يفار منها ذوو ملك وتيجان
لم يعهد العهد فيه غير فرسان
الا على ما يزيد روح ايمان
تروى ببحر يدك كل ظمان
شعر حبيب ولا قريض حسان
يم وغاصت على در ومرجان
كذكركم وثنائكم واحسان
من أطيب الزهر فى روض وبستان
شمس عليكم وما دام الجديدان
يا أزهد الناس فى مال وولدان

شيخى جزيت عن الاسلام منزلة
أولاك ربك خير منصب زمنا
وكنت ذا الحلم لاتلوى على أحد
يا أعدل الناس فيما كنت تقسمه
كم من يد لك لا يطيق عدتها
صغت القريض فغاصت اليراعة فى
يفنى الزمان ولا تفنى محاسنه
تصغى اليه كأن الروح منشئه
تحية وسلام الله ما طلعت
دمتم ودام لكم عز بلا نصب

وهناك قصائد أخرى ولكن نكتفى باختصارا بما ذكرناه والا فان
له سجلا مفعما بالادبيات الطافحة

الواحد والسبعون والمائة : ابراهيم بن عبد الله ، الولد الآخر

ولد ١٣٤٥ هـ • حفظ القرآن عن والده • ثم ابتدأ مبادئ العلم عند
الاستاذ أحمد بن الحاج محمد اليزيدى بمدرسة (فم أكشتيم) ثم لازم سيدى
الحاج الحبيب سنتين فى (تانالت) ثم انتقل الى مدرسة (نكارف) عند الاستاذ
سيدى أحمد بن موسى الكرسيفى • أزيد من عامين ثم الى (فاس) نحو

(١) يقصد فقيها هناك وشى بالشاعر الى اسبانيا •

أربع سنين ثم الى (تونس) في (الزيتونة) عامين ثم رجع الى (البيضاء) كـتـاجـر ثم تعين أستاذاً في إحدى المدارس هناك الى الآن ١٣٨٠ هـ وهو أستاذ ممتاز

الثاني والسبعون والمائة : الحسن بن عبد الله ، الولد الثالث

ولد ١٣٤٨ هـ أخذ القرآن عن والده ثم افتتح المبادئ عند العلامة محمد بن الحاج أحمد اليزيدي في المدرسة (الجشتيمية) لازمه سنوات ثم انتقل الى مدرسة (تسريوت) فمدرسة (أيهور) عند أخيه العلامة الكبير سيدى محمد الذى كان فى هاتين المدرستين ثم صاحبه معه الى (البيضاء) فدخل مدرسة هناك . ماشاء الله . ثم بدا له فاتجر وفي سنة ١٣٧٥ هـ تقدم للامتحان فى (أخادير) فنجح . فتعين أستاذاً رسمياً فى إحدى المدارس الابتدائية . فلم يزل هناك الى أن وقع زلزال (أخادير) ليلة الثالث من رمضان ١٣٧٩ هـ . فكان به من المجروفين . رحمه الله . ويذكر بالحدق الخارق للعادة وبالإقدام والتعالى الى الأوج بالتفوق فكان يكاتب كل من أعجبه فى الاقطار العربية فتعرف بكثيرين مراسلة رحمه الله فقد هلك هو وزوجه فى مكان واحد وقد أنجى الله والده الذى بات معهما بلطفه .

الثالث والسبعون والمائة : محمد بن عبد الله ، الولد الرابع

هو فى الحقيقة الاول فى الولادة وفى كل وصف وصف به اخوته وما أخرنا ذكره وقدمنا آخرين الا لاننا نريد أن نتنقل قبل أن نتقدم للعرض . والنتائج تاتى بعد المقدمات

هذا أديب سوس وشاعره المقوه وهزاره الصداح . وأول من انفتق لسانه بالشعر العالى الذى يرضى عنه الذوق العالى . يبتكر المعانى ويلائم بين اختيار الاسلوب وحسن المعنى وسنقدم الى القارئ مما عندنا من قصائده ما يشهد لكل هذا . والعجيب أنه نبغ فى بيئة لا تمت الى الادب العالى الا بسبب ضعيف وما ذلك الا للموهبة التى جبل عليها فى هذا الميدان والا لهمته وطموحه وحرصه على أن يكون له الحصل وحده فى الميدان وقد شهد له أمثال مولاى عبد الرحمن البوزاكارنى والبونعمانى والعلامة داود الرسمى والالغيون قاطبة بانفراده وحده اليوم بطراز غير المعهود فى سوس وانما الذى نطلبه من الله أن لايقنع بهذه المرتبة ففوق كل سماء سماء أخرى وتعاطى القوافى يزداد صاحبه تمكنا بكثرة الزاولة . ومتى فتر فان الميزان ينزل بصاحبه شاء أو أبى . وهذا ماوقع لنا . حفظ منه

وُلد ١٣٣٨ هـ في ربيع الاول فأخذ القرآن عن والده فالتحق
 ١٣٥١ هـ بالاستاذ سيدى ناصر التونينى فى (تيمكيدشت) ليلازمه ، ففتح
 له - على العادة - صاحب الزاوية سيدى محمد بن هاشم باب الدراسة .
 ثم ثارت الثائرة بينه وبين جيرانه فرجع الى (تانالت) عند سيدى الحاج
 الحبيب فأخذ عنه المبادئ ثم ما بعدها . كما أخذ أيضا عن الاستاذ سيدى
 الحاج ابراهيم الذى خلف سيدى الحاج الحبيب يوم غادر المدرسة اثر الاحتلال
 فى ذى القعدة ١٣٥٢ هـ وهناك رضى الى مختتم ١٣٥٥ هـ وقد نفقته دراسة
 (تانالت) التى تمر بالفنون مرا فاستطاع أن يتكون ثم التحق بفاس .
 حيث بقى الى ١٣٥٩ هـ فأخرج وسط طلبة القرويين الذين شردتهم
 الحكومة وردتهم الى مساقط رؤوسهم . فالزمته مراقبة (تافراوت) أن لا يغادر
 قبيلسة (أملن) واذا ذاك شارط فى مدرستى (تاسيريت) و (أيمور)
 بقى كذلك سبع سنين ثم لما أذن له أوى الى (البيضاء) فتعين أستاذا فى
 الاقسام التكميلية التابعة للمدرسة العبدلوية ثم فى المدرسة السنية بالبيضاء
 وفى مدارس أخرى الى أن تعين أستاذا رسميا فهكذا بقى ببيضاويا الى
 عهد الاستقلال على استاذيته وقد ألف الانطواء على نفسه والاشتغال
 بأموره الخاصة بعد ما كانت له فى ميادين الاحزاب السياسية مقامات
 وقواف متعددة ولعل المهاترات السياسية هى التى لم تعجبه فأراد أن
 ينفع أمته بتعليمها العلم الصحيح والمقصود من الانسان أن يعمل دائما
 حتى لا يكون عضوا أشل . وأخيرا كان فى مدرسة بـ (أكادير) حيث انتقل
 الى استاذية الثانوية ثم الى (تارودانت) حيث هو الآن ١٣٨٠ هـ منذ
 سنتين . وقد كاد يعرض عن مناجاة ربة الشعر . منذ صار ينادى (بابوبى)
 وأى لسان ذلق فصيح مفوه خرس منه اليوم . وهل عندنا عوض من مثله؟
 فلأعدنا ذلك البيان الفياض وذلك اللسان الدلق

وبعد فهناك من قصائده وبعض آثاره الثرية ما عندنا الآن

كنت كتبت الى المترجم أطلب منه أن يرسل الىّ ما تيسر عنده من
 بنات فكرته فأجابنى بما ياتى

(الاستاذ الجليل الاديب الكبير السيد محمد المختار الالغى)

أمسك اليراع وأفكر فإذا انتهيت من سنة تفكير عميق تمتعت فيها
 نفسى بأحلام ذاهبة . وءامال كاذبة . ذهبت توأ بعد هاتين القدمتين - لقيد
 نتيجة فلا أجدها ثم أتلذذ بتلطف على ضالة طالما أنشدتها

قد تفاقم الامر . وكثرت موضوعات القول بين يدي وازدحمت الصور
 فى لوح خاطرى حتى وقعت فيها السطور على السطور فأصبحت - وأنا

فريسة لتكاليف الحياة وكوارثها - لا أستطيع أن أترجم عنه حتى بتعبير
سهل و تركيب بسيط .

لعلك تدرك أيها الاستاذ من هذه الكلمات المبشرة سببا من جرّاه اندفعت
بها لتسجيل كلمة تعرب عن شديد اعجابنا بمجهودات جبارة تبذلها في
خدمة العلم والادب وفي انقاذ بلاد (جزولة) من حمأة حضيض الخمول .
ناهضا بها الى مستوى رفيع وأوج منشود

سامرك السعد في أطوار حياتك وسأيرك النجاح في أشواط
مباراتك وحققت أيها الاستاذ آمالك . فستسجل على صفحات الخلود
أعمالك اذن لست في حاجة الى فقرات ناثر . ولا الى تقاطيع شاعر .
تجدون لدى حامله كتلة من ثمرات أفكارى مما أمكن العثور عليه .
وتكرر نسخته لى . وأشد ما أرجوه منك أيها الاستاذ أن تكتب الى بما ظهر
لك في هذا من ملاحظاتك الموفقة . وءرائك المستدة .

وصلنى كتابك (ديوان شكيب) و (حياة ابن الرومي) فشكرا لك
وأطلب منك أن تبعث الى بقصيدتك التى أولها (بان الصحاب وبانت الاعياد)
والتي أولها (لمن جفنة قد أقبلت) والتي تصف سفرك الى المنفى وغيرها
مما أمكن ارساله من نتائج قرائحك (١)

دام سيدى كما رام . متمتعا بعزم واحترام ولازال نجمه فى سعوده .
ولا فتى عزه خافق البنود)

وهاك ماكتبه المترجم الى من نشره وقوافيه . مع ماقدم به كل واحدة من
شق قلمه من العناوين ، أو من كلمات قليلة .
فمن خطه :

من الدراسات الادبية لمحمد العثماني

فى النقد الادبى

قصيدة البحتري فى وصف ايوان كسرى

كان هذا البحث جوابا عن هذه الاسئلة

(١) ما هى أسباب هذه القصيدة وظروفها ؟

(١) هذه القصائد كلها فى (الالغيات) الا (لمن جفنة قد أقبلت) فانها فى
مقدمة هذا الكتاب

٢ تحليلها

٣ قيمتها الفنية

٤ أغراض البحترى كوصف مظاهر العمران وهل استهدف تلك الاغراض فى هذه القصيدة ؟ . . . الخ

٥ هل فى وصفه ترتيب منطقي ؟ . . .

النقد والتحليل

أبو عبادة البحترى قرض الشعر فى كل غرض . وشارك فى كل فن من فنونه حتى عده أكثر النقاد أحد العمالقة الثلاثة الذين انتهت اليهم امارة الشعر فى العصر العباسى . وقد رأيناه فى البحث السابق (١) شاعر بدواة وحضارة وموسيقيا بارعا يؤثر الغناء والرقص على الفكرة ورشيق اللفظ يؤثر المبنى على المعنى ووصافا يولع بالتشخيص ورسم الصور مكبرة . ويضحى بروح الخيال فى توفير مادة الحس . وبالعقل فى ارضاء العاطفة

ولكننا اذا تناولنا قصيدته التى وصف بها ايوان كسرى نجد أنفسنا أمام بحترى آخر يختلف عن الاول فى الكثير اختلافاً ويأتلف معه فى القليل اتلافاً .

عرفنا البحترى شاعرا محترفا يطرق كل باب ويعرض بضاعته على كل من يظن أن له فيها رغبة . ضعيف النفس بادى المطمح يتملق كل غالب ويستجدى كل مجدود أحقا أصبح فى يوم من الايام شريف النفس يصونها عما يدنسها . على الهمة يجتنب اللئام . ويترفع عن الدنيا؟ انه يصرخ بملء فيه . وبكل قوة وصراحة

صنت نفسى عما يدنس نفسى وترفعت عن ندى كل جيس
وقديما عهدتنى ذا هنات أيسات على الدنيا شمس
عرفنا البحترى هادئا متهيبا تخرسه القوة وتفرعه مناظر العنف .
محتالا حذرا لا يخطو خطوة الا اذا عرف أين يضع قدمه ولا يتكلم الا بعد أن يحسب لكلماته ألف حساب . ومن كان ثائرا متنفرا يهاجم الاقوياء ويهددهم بالرحيل عنهم ليتخذ لنفسه دونهم خط الدفاع .

(١) سبق لى بحث آخر فى موضوع (وصف البحترى وخصائصه) .

واشترائي العراق خطة غبن بعد بيعي الشام بيعه وكس
واذا ما جفيت كنت جريئا أن أرى غير مصبح حيث أمسى
البحترى عربى صميم يعتز بنسبه ويفخر خصومه بقومه
وقد تركت فيه البداوة شيئا من الانفة وإذا كان ذلك قليلا فهو يكفي
لكفه - على الأقل - عن تنقص العرب واحتقارهم فلماذا يحمل عليهم
هذه الحملة السافرة ؟

حلل لم تكن كأطلال سعدى فى قفار من البسابس 'ملس
ومساع لولا المحابة منى لم تطفها مسعاة عنس وعبس
فن البحتري مبنى على عناصر لولاها لفقد كل قيمة تلك العناصر
هى الموسيقى الراقصة • والصياغة الرائعة • والتجسيم فى التصوير •
ونفخ الروح بكلمة فى بيت (١) وبيت فى قصيدة ••• ولكننا نلاحظ فى
هذه القصيدة - زيادة على ذلك - عناصر أخرى أكثر أهمية • وأرفع قيمة •
وهى تفكير عميق وذكريات حزينة تنم عن انسانية رفيعة • ووفاء
شريف • وهتاف قوى بالشكوى • وتأملات غارقة فى ما وراء الحياة
وحكم مستقاة من واقع الحياة والتعمق فى تاريخ الفرس وعظمتهم •
وتصوير دقيق للايوان رمز خلودهم وعنوان مجدهم وبروز شخصية
الشاعر والتعرف على حياته ثم تأدية كل ذلك بأسلوب متين فيه كثير
من قوة واندفاع • وترسل واستقصاء ••

ان الفاحص لهذه القصيدة ليحار فى التوفيق بينها وبين فن البحتري •
بين البحتري العابت المرح وبين البحتري الجاد الوقور القصيدة رائعة
غريبة وأغرب منها أن يكون قائلها هو البحتري المعروف •
من قالها ؟ (٢)

خارجى شك فى بحترية هذه القصيدة منذ عهد • دغم اجماع الرواة
والنقاد والمعارضين لها على أنها للبحتري أبى عبادة وتجمعت لى قرائن
نافية • كان حظ ابن الرومى فيها كبيرا غير أنه اعترضتنى قرائن أخرى
مثبتة أرجح من النافية • فعدلت عن كل بحث فى هذا الباب • وأيا ما كان •
فالذى لا أراجع فيه هو أن البحتري • تقمص شخصية أخرى لها خصائص

(١) سميت البحتري فى البحث السابق بعيسى الشعراء لانسه ينفخ
المروح فى بيت فارغ بارد بكلمة واحدة
(٢) علق أديب مطلع على هذا التشكك بقوله لست وحدك منفردا بهذا
التشكك ولكنه لم يذكر ناقدا سبقنى لهذا ولعله يعنى نفسه

فريدة ومزايا خاصة استحال بها بختريا آخر جديرا بهذا الابداع
وبأن يتحف الادب العربى بمادة من مواد غناه . وبعنصر من عناصر خلوده .

قد يعيش أنصاف العباقرة فى حياتهم لحظات تعتر بهم فيها غيبوبة
يلهمون فيها روائع الفكر وبدائع البيان ثم تضى هذه الروائع الملهمة
على انتاجهم هالة من الروعة والجلال تسبب غموضا وارتباكاً فى حقيقة
أمرهم وبعد أخذ ورد وفى جو خائق بالضوضاء والنقاش يأخذون
- بحق أو بغير حق - مقاعدهم فى صف العباقرة الخالدين وهذه اللحظات
هى التى تلعب دورها فى حظوظ الملهمين فى العبقرية وبكثرتها أو قلتها
فى حياتهم ترتفع مراتبهم أو تنوسط وأما الذى يخلق هذه اللحظات فهى
المأسى . شقاء فى الحياة أو فشل فى المطامح أو نكبة فى النفس . أو
فقدان عزيز . . . فلو ربح المتنبى مطامحه خسر الشعر العربى وثبته وقوته .
ولو سعد ابن الرومى فى حياته لشقى الادب العربى فى فكره وخياله .
ولو انصف المعرى ومنح البصر حرمت اللغة والادب من ثروة وثورة
فشقاء هؤلاء وأمثالهم سعادة وفشلهم فى الحياة نجاح . وخير للادب أن
أن يعذبوا ليصيحوا . وأن يضغط عليهم لينفجروا .

شئ من هذا هو الذى حدث للبحترى فوثب وثبته التى شارف
فيها القمة فقد شاء له الحظ أن يشهد منظرا مروعا . وأن تشخص أمامه
مأساة من أفظع ما تفتت عنه قسوة القلب البشرى فبعد أن سعد برضا
الخليفة المتوكل ووزيره ابن خاقان طوال اثنتى عشرة سنة . وتقلب فى ظلال
النعيم بجانبهما - فوجيء ذات ليلة وهو فى مجلسهما بجماعة من الاتراك
دهموا مجلسهم وفى قلوبهم غل وقساوة . وفى عيونهم بريق من الموت
الاحمر وفى أيديهم سيوف مسلولة وتحت بصر الشاعر ذبح الاتراك
وليئى نعمته الخليفة والوزير وفى تلك اللحظة الرهيبة كان الشاعر
ترتعد فرائصه وتصطك أسنانه ويتحسس غلصمته من انتظار
دوره ولكنه استطاع بحيلته التعليمية التى نجح بها فى مخاتلة الخلفاء
والوزراء أن يخاتل الذباحين الاتراك - أيضا - فأقلت من الذبح

انطبعت هذه (الدراما) الممثلة أمامه فى قلبه . فكان أبرز فصولها .
خيانة ابن عاق لآبيه انتهك حرم الخلافة وشرفها انهيار مجد الدولة
وعظمتها ذبح الخليفة ولى نعمته بالذات كما تذبح الشاة انقلاب
رجعى معاكس . أقول نجم الشاعر رعب يلاحقه وأحلام مزعجة ينتظر
فى كل لحظة تعبيرها

بعد هذه الرواية تذكر الشاعر كيف كانت الدولة العباسية فى
عهد الزاهر وكيف أقامها شباب الفرس بقيادة أبى مسلم على صدور

الرماح وطلب السيوف كيف كانت عزيزة في أيدي الفرس حماة
الخلفاء وكيف تؤول الى الذل في أيدي الاثراك ذباحي الخلفاء •

وفي غمرة هذه الذكريات أصيب الشاعر بنوبة عنيفة احتاج فيها
مصمما على الرحيل الى (أبيض المدائن)

هذا ما حمل الشاعر على رحلته الى بلاد الفرس ليبت شكواه في
(المدائن) وليخلف لنا تحفة فنية في وصف (الايوان) رمز عظمة الفرس •
فكان في تصويره له ابداع وروعة وفي عاطفته صدق وحرارة وفي
لهجته جد لا هزل فيه • وقوة لا ضعف فيها • وتماسك لا تسراخي فيه •
وفي ثنايا وصفه تبرز شخصية الشاعر بانفعالاته من ذكريات تبعث على
الاسى • وحسرات على ما حرم من نعيم وأمن (حين زعزعه الدهر لتعسفه
ونكسه) •

كان الوليد يستهدف دائما في وصفه لمظاهر العمران غرضين مزدوجين •
(١) اطراء مهدوحه بوصف مؤسساته العمرانية وتخليدها ببيانه •
فيتوصل بذلك الى أغراضه المادية •

(٢) اشباع حاسته الفنية في هذا الميدان الذي قلما يشاركه فيه
شاعر فيبدع ما شاء له الابداع • ويفتن ما شاء له الافتنان

ولكننا لا نرى في هذه القصيدة أى غرض مادي بل فيها ما هو أسمى
وأقدس أغراض روحية شريفة وعاطفية عفيفة = وفاء للذين استظل
بظلمهم ردحا من الزمن توجع لنكبتهم وقيام ساعتهم رثاء لمجدهم
المفترض وقوتهم المنهارة تقريع للمتمردين الذين تم ذلك على أيديهم
الملطخة بدم الغدر والخيانة كل ذلك يظهر من ثنايا لهجته الحزينة •
ونبرات ألحانه الشجية غير أن تقريعه لا يظهر الا بصورة غير مباشرة •
وبعبارات (١) رمزية لان الموقف خرج بالنسبة لشاعر مترف لم تسلم
رقيبته من السيف الا لبقية في أجله •

أما الغرض الاساسى الذى ذكره الشاعر في قصيده الرائع فهو
اقامة الذكر على الذين نصرؤا أولياء نعمته بسيوفهم فهم كما يقول
أيدوا ملكنا وشدوا قسواه بحماة تحت السننور حمس
وقد تسرب في هذه الذكرى الى تاريخهم وعظم دولتهم التى قوضها

(١) لاحظ بعض الادباء أن هذه الفكرة تحتاج الى توضيح وأمثلة • وملاحظته
معقولة غير أن الفكرة لو وسعناها لطال البحث وخرج عن موضوعنا
الموجز •

الاسلام ليبنى على انقاضها دولة انسانية خالدة

ثم اتخذ - على عادته - وصفه التصويرى كوسيلة لاغراضه فصور
القصر التاريخى تصويرا رائعا بالغ فى تجسيمه واستحضار صورته
يوم كان فى عنفوان جدته فاذا هو (مرتفع يحسر العيون ويخسبها)
ويضم بين أهبائه عالما مختلطا من الامم • ثم دار الدهر دورته ، فقلب أفراحه
أتراحا و (جعل فيه مأتما بعد عرس) 'مقويا' لاحتركة فيه ولا أنيس
ولكنه ينبئك بلسان حاله الفصيح عن عظمة 'بناته' هكذا نظر البحترى
الى (الايوان) من بعيد ومن خلال التاريخ والعصور • ثم دخل اليه فاستلفت
نظره فن الفرس المجسم فى صورة (أنطاكية) المعلقة • فوضع على أعيننا
مجهرأ كبر به الصورة حتى لم يعد لها اطار محدود وقد استطاع الوليد
أن يجمع فى بيت واحد • بل فى كلمة واحدة منه كل ما فى الصورة من
ألوان وحركات وظلال

واذا ما رأيت صورة (أنطا كية) ارتعت(١) بين روم وفرنس

ولكن الشاعر لا يكتفيه كل ذلك فلا بد له من مبالغة فى التجسيم كى
يضع الصورة أمامنا نلمسها لمسا فأعار رسمها بالتجزئة والتفصيل فى
عدة مقاطع معبرا فى الاخير عن شعوره بروعة الصورة الفرسية • واعجابه
بجمال فنها ، حتى شك فى جمودها فيقول

يغتل فيهم ارتيابى حتى تتقراهم يـداى بلمس

الحق أن هذا الوصف بما فيه من خيال خصب وموسيقى فائنة وألوان
متناسقة • وحركات متتابعة • قد بلغت روعته الفنية حدا لا يوصف • وان
البحترى بهذا برهن عن جدارته بلقب شاعر وصاف وكلما سرنا معه
فى استعراض صورته يزداد يقيننا بهذا الحكم •

فلنستمع اليه يصف هيكل القصر الذى يبدو بضخامته وشموخه
ورسوخ بنائه فوق طاقة البشر

ليس يدرى أصنع انس جُن سكنوه • أم صنع جن لانس ؟

هذه وثبة أخرى واسعة • فبعد أن وثب الشاعر بكلمة واحدة فى
رسم صور (انطاكية) وثب هنا ببيت واحد فى رسم البناية الضخمة بكاملها •
فالبيت يساوى قصيد ضافية • وصوره لا يحيط بها الخيال • وهذا هو سر

(١) أعنى بكلمة واحدة (ارتعت)
رائعا يفيض بالحركة وينبض بالحياة

الفن لدى البحتري يتناول الاجزاء بالرسم والتلوين واحدا فواحدا ثم يجمعها في صورة أخرى ذات خطوط كبرى كما فعل هنا في رسم (الايوان) أو يعكس كما فعل في رسم الصورة المعلقة فيه فما أشبه الوليد برسام ماهر يعلم الرسم فيستقرى ويستنتج بيده أن الترتيب عند البحتري فنى لا تعلمي .

كان الوليد يقف في الوصف على حدود الحس . ولكنه في هذا الوصف لم يقف عليها بل حاول أن يتعداها

فكأننى أرى المراتب والقو م اذا ما بلغت آخر حصى

فهو نفسه شعر بأنه تخطى حدوده ، فأرسل تأملاته تسبيح في عالم خيالي بعيد . فيشهد الاكاسرة على العروش . وقد عقدت التيجان على رؤوسهم . وحولهم عليّة القوم حسب مراتبهم . وفي المقاصير أمامهم فيدان مرضعات لأعداؤهن منحيات على أوتارهن . ثم يقف فى وفود تزدهم على أبواب القصر معتبرا ومذكرا

ذلك هو البحتري الذى صهرته الاحداث فتجدد ووخزه الدهر فاشتكى وطعن فى السن فتأمل وحنكته التجارب فاعتبر ورزى فى أوليائه فتذكر (١)

ومن خطه أيضا ما يأتى

من ديوان محمد العثماني

انتظر الشعب المغربى خطاب العرش لسنة ١٩٥٠ م على أحر من الجمر . ذلك أنه أتى عقب الرحلة التاريخية لجلالة محمد الخامس الى (باريس) لمفاوضة المسؤولين الفرنسيين فى مضمّن المذكرة التى قدمها الى (فرنسا) والتى طالب فيها بحقوق الشعب المغربى وتحقيق مطامحه المشروعة وهذه الرحلة التى وقعت باقتراح من (فرنسا) قد سبقها ارجاف أحدث بليلة فى بعض النفوس وحاول أن يشكلها فى موقف عظيمة محمد الخامس وثباته على المطالبة بحقوق الشعب المغربى

وفى هذه الظروف المليئة باليأس والرجاء والتشاؤم والتفاؤل

(١) أعجب أديب بهذه الخاتمة غاية الاعجاب فقال أجملت فى هذه الفقر البليغة كل ما فصلته فى الموضوع وزيادة أنه لم يعد الحقيقة فى حكمه وقد أدركت ذلك قبله

(تنبيهه) كل هذه الحواشى من قلم المترجم

والمنذرة بقرب حدوث هزات عنيفة قد يستفيد منها المغرب وقد لا يستفيد
 قيلت هذه القصيدة المتأثرة بهذه الظروف * والمعبر فيها عن شعور الشعب
 واحساساته

يتلقى منه الحجا والصوابا	خشع الكون واستعاد الخطابا
نبه الغافلين ثم أهابا	يتلقى من فضله صوت حق
عن حياة الجدود فيها نقابا	خرق الخمس في الوجود فنحي
وصدى المآثرات فيه استجابا	عنصر المجد في ثناياه باد
وتنحي للعرش يبدى الخطايا	هدأ البحر واحتفى بأخيه
طلس المشمخر تلك الهضابا	وصغى الطير في الرياض وثاجي الا
هزة بالاسلاك فيها انتدابا	وسرى في البلاد همس ومرت
ت على وقعها القلوب جوابا	دقت الساعة المعينة فاهتز

* * *

عن رعايا وعن جدود وآبا	يا أبا النهضة الجديدة شكرا
عن مساع كبرى رضاه ثوابا	رضى الشعب في مساعيك فاقبل
وتملك بالدفاع رقابا	ياخذ المالكون بالعنف حكما
وترى أنت في القلوب انقلابا	ويرى الحاكمون قلب نظام
بقضايا تزلزل الالبابا	همهم راحة وهمك دهرا
ة الى سؤدد وتفتح بابا	كل عام تبني لشعبك مرقا
يتخطى بها الوهاد الصعابا	كل يوم تخطو به خطوات
با يلقى التصفيق والاعجابا	كل شوط تريه في السعي أسلو
كان تاريخ مجده منه قابا	تترقى به الى المجد حتى
بانيا بالعوارف الاسبابا	فاتحا فيه للمعارف أفقا
ألزم الصاخبين عنه جوابا	صادعا في الدفاع عنه بصوت
فوق من يستدعي لها الطلابا	ان من يطلب الحقوق جهارا

* * *

عرب) وفقت رحلة واياها	يا عظيمي لبي نداء (عروس الف
ف تركت النفوس تجرع صابا	ليتها منك نظرة لتري كيف
يوم تجرى على العباب عابا	كيف غادرت أمة تتلظى
هاتف بالولا يشق السحابا	كلها قلب واجف ولسان

انما أنت روحها فاذا عيب
لك فى كل ناظر وفؤاد
خفرتك الارواح فى البر والبحر
شيعتها وشيعتك جسموم
وقفت عند السيف ترقب ولهى
قد تناولتها من القوم كأسا
قل لنا بالحب المقدس - عنها
شاهدت فى برديك أرض فرنسا
واقفا موقف الرجال وقد أم
هدف واضح وقال أناس
فشل المرجفون لما أرادوا
وارونا خلف الظلام وجوها
خلفك الشعب ليس يومن الا
ملا لهوا وجاز طور اغترار
هرم الرأى والسياسة فيه
قد سبرنا الرجال سطحا وعمقا
فراينا على القلوب ظلاما
وطلبنا رجولة فوجدنا
وعشقنا شجاعة العقل والرا
كشر المدعون حتى رأينا
صحف سودت وأسماء سادت
غفلة الشعب عن حقائق ذنب
وكفى باستغلاله وهو ساه
انما العبقري مثلك من ير
انما المستعد مثلك من يك
عش لعرش يراك حظا كبيرا
حاملا آية الشهامة تاجا
وليدم شبلك المفدى ولى الـ
تملآن التاريخ ذكرا وفخرا

ست فلن تلقى عيشها المستطابا
صورة لم تكن تريد احتجابا
- ر تجارى مواخرا أسرابا
لم تطق لولا الماء عنك غيابا
أملا مقبلا وسؤلا مجابا
قدموها قرى اليك اقترابا
أشرابا تسيغه أم سرايا ؟
أمة ترعى للذمام جنابا
سمكت رأسا فى الامر لا أهذابا
هدف غير واضح لن يصابا
أن يثيروا للناظرين غرابا
لم ترقنا ملامحا واصطحابا
بوجوه كشفت عنها النقابا
كم سعى خلف العابئين فخابا
والليالى يلدن فيه شبابا
وهتكنا على الصدور حجابا
ورأينا على القلوب ضبابا
صورا يلبسونها الالقابا
ى فكأنت شتائما وسبابا
فى سبيل الاصلاح عجا عجا
سيد أو مسود ما أصابا
وكفى بالجمود فيه عقابا
عن حقوق قهرا له وعذابا
قى خطوبا لا من يروق خطابا
شف بالعقل فى الثياب ذئابا
عش لشعب تقضى له الارابا
ساحبا من برد الجلال ثيابا
عهد نحو العلا يقود الشبابا
وعيوننا تراكما اعجابا

* * *

ومن خطه أيضا

فى ماى سنة ١٩٤٧ م عين الجنرال (جوان) مقيما عاما لفرنسا بالمغرب .
وقبل تعيينه وبعد مغادرة خلفه (ايريك لابون) المغرب كثرت الاشاعات
وتضاربت حول السياسة الجديدة التى سنت نهجها (فرنسا) ازاء (المغرب)
هل تسلك معه سياسة الشدة والعنف أم سياسة اللين وتفهم مشاكله ؟
وفى هذا الجو الخائق عين رجل عسكرى (جوان) على رأس الاقامة العامة
بالمغرب فخيبت الآمال وتحقق الملاحظون أن فرنسا لم تياس بعد من
نجاح سياستها العنيفة هذه هى ظروف هذه القصيدة :

(إلى المقيم الجديد)

عنا وصادفت المقام سعيدا	ماذا وراءك لا نراك بعيدا
هذا رأى نحسا وذاك سعودا	هى فترة حلمت بها أوهامنا
لترى الوليد من الامور جديدا	هذى ملايين النفوس تطلعت
فالقوم يتخذون ذاك نشيدا	فاختر لما تلقيه لحنامطربا
ذرعا وملوا ذلك المعهودا	ضاقوا بأسلوب القديم وحنه
تتشقق الابداع والتجديدا	ان النفوس - كما علمت - كريمة
فيما خمولا مخجلا وجمودا	لا تعدلن اذا وجدت مع الحجا
ضرب الحجاب على الرجال شديدا	حكم الثلاثين الطوال ونيف
بلغوا مداهم فى المجال بعيدا	تالله لو ترك الشباب وشأنهم
أىكون وعدا أم يكون وعيدا ؟	ياليت شعرى . ما حملت اليهم
فعليك بعد سلامهم مردودا	أم ليس عندك ما يصدق ظنهم
أن لا تزيد على الوقود وقودا	ناشدتك الانجيل وهو مقدس
لولا الرزانة ماتريد خمودا (١)	خمدت حوادث بعد جهد فادح
غضب المسيح عليكموا مفؤودا	قل للالى نفخوا لنا فى بوقها
قلبا كقلب الناس أو جدمودا ؟	سلهم به . هل كان ما فى صدرهم
أو مارأيت بها المائم سودا ؟	وانظر - بربك - فى البلاد كمراحم
فاستأنف الرأى الجديد سديدا	الخطب داج والقلوب زكية
عشقوا العلا لا الفاتنات خدودا	سترى شبابا يطفحون عواطفها
فى الامر . واتخذوا الحقوق جنودا	جعلوا الوقوف على الحدود سلاحهم

(١) اشارة الى الحوادث الدامية التى وقعت فى (الدار البيضاء) حيث هجم الجنود السنغاليون على السكان العزل فقتلوا الرجال والنساء والاطفال ٠٠

وتكتلوا عند العرين أسودا
ليحققوا أمل البلاد وطيدا
لك فى الامور بما أقول مزيدا
قد صار كيد الخائنين مكيدا

واستسكوا بعرا الثبات وثيقة
وخطوا خطارب العرين خفيفة
أنت الخبير بكل أمر لم أرد
فأبأ بنفسك أن تكاد بخائن

* * *

ان زودوك الحق والتسديدا
والعيش فيها - للحكيم - رغيدا
لسوى بنيتها فى النعيم خلودا
بأنه عاذت أن تكون حسودا
أن يصبحوا بعد الولاء عبيدا
ود القلوب موثقا وعهودا
الا أثار ضغائنا وحقوقا
للحق فيه عنة وعديدا
حتى يروا فى الامر عنه محيدا

يا ايها الضيف الجديد • تحية
تجد البلاد كما تشاء رحية
هى جنة الاقطار لكن لم ترد
ما ذاك من حسد وفقد كرامة
لكنه حب البنين فاشفقت
راجع اذا ما كنت فيها خاطبا
شرف الشعوب من الكرائم لم يدس
من يغترر بضعيفها فانا أرى
لايعد من الحق من طلبوا به

* * *

أن لا يصادف ما أقول صدودا
أن لا أكيل الحمد والتمجيда
لاشاعرا صاغ القريض مجيدا

ظنى وقد فجر الرجاء يراعتي
انى شرحت لك الضمائر موثرا
لاكون عندك ناطقا بحقيقة

ومن خطه أيضا

بعثت بهذه القصيدة الى شيخنا العلامة السيد الحاج محمد الحبيب •
وكنتم هياتها له لما عزمتم على زيارته فى ٥ ذى الحجة عام ١٣٦٢ هـ • وعاقبتنا
عواتق عن زيارته • رغما عن كل مجهود بذلناه فى تمهيد العقبات التى
تعرقل عزمنا عليها

عاجز عن مفاوز شاسعات
عارض عدوه بغير أناة
وقدّاد مواصل الخفقات
طائرا فى الهواء شهب البزاة
ن تراه فى أسرع اللمحات
سبق الوهم فى قلوب الدهاة

بخطا منك يدنى واسعات
ويوالى مستوضحا كل هضب
ويجوب الفلا بشوق عظيم
لو أطاق المسير كالطير جارى
أو كغفريت ذى الجلال سليما
أو كشىء يفوق ذاك وهذا

تعتريه بتلكم النظرات
كعبة الرائدین للبركات
ك وما انشق قلبه حشرات
ان فى قلبه لظى الذكريات
تستطع فعله مواضى الكماة
نحوك المدجون فى الخالكات ؟
فى لىالى الجهالة الداجيات
سماء بين الكواكب الكاسفات
سرت فيها الكواكب النيرات

ليداوى فؤاده من هموم
ويزور الحمى السدى أنت فيه
جل مرء رءاك ثم نثما عن
لا تلم من له اليك حنين
تفعل الذكريات فى القلب ما لم
كيف لاتجذب القلوب ويرنو
كوكب أنت يهتدى بك سار
كوكب أنت كاشف نوره ظلم
ان للارض كالسماء اذا فكم

* * *

لابسا من أثوابها حبرات
تغلب الناس شقة الغايات
غير دار لوصولها كيف ياتى
بك يا شيخ دائما مولعات
تتخطى اليك بالوثبات
كان منها جميع ما أنت عات
دق حتى نبا عن النظرات
لا ترى مثله من الخلويات
فى ثنايا الكعاب من رشفات
مهد العزم نحوه العقبات
وانيس المحارب الموحشات
عن معانى خصالك الحسنات
للت فيها القوافى المحكمات
س أدق المسائل الخافيات
انه فى الثراء والثروات
سيا ينال الامال والشهوات
لم تشبه شوائب المعضلات
بين نوح الحمام والنغمات
ل نسيم مؤرج النفحات
نشوات السرور والاشربات

ايه يا شيخ لاتزل فى المعالى
فالمعالى تروق كلا ولكن
تلك كالفانيات تترك صبا
هى تصبى الرجال لكن نراها
أتراها لما خطوت اليها
عشقت عزك الموطن حتى
فتسلقت فى ذراها مكانا
وترشفت من زجاجاتها ما
رشفات أحلى لمثلك مما
واذا كان مطمح الحر وعدا
يا حليف المائثر الخالدات
لست أبغى بما أقول بيانا
اذ سواء أكثر يا شيخ أم أق
وكذا المجد أصبح اليوم فى الننا
أشكل المجد للرجال فقالوا
أويعيش الفتى كما شاء فى الدن
مزجيا عيشه هنيئا مريئا
فى هجر النهار يغشى رياضها
تحت أفنان دوحها بين اذيا
والليالى يعوم فى لجج من

تحت أستار سندس فى وثير
انما المجد ما شغلت به نف
توضح المشكلات للناس حتى
وتجلى حقائق العلم حتى
بيد أن العقول تنبو لديها
لم - ياشيخ - لا تبين للنسا
أتخطى تفسيرهن وقد فسـ
مثل ذاك التفسير بالله فسر
ليزيف المدلسون عليهم
كثر المدعون حتى رأينا
كم رأينا من مدع ماثرات
راكبا مكره على كل غى
باطشا بالقلوب وهى ضعاف
انه الحق ليس يخفى سنه
ان للحق أينما كان صوتنا

* * *

بين أذيال كاعب عطرات
سك بين الروحات والغدوات
صرت تجلو غوامض المكرمات
صرت تبدى حقائق المعلاة
شأن أسلوب كل مخترعات
س معانى خالك الغامضات
رت آيات ربك المعجزات
للورى آى مجدك الباهرات
ويروا كالهشيم فى الذاريات
فى سبيل المكارم الشبهات
يعمل المضحكات والمبكيات
ناصبا فحه لصيد الصلات
باحتيال له حديد الشبهة
انه كالمصباح فى المشكاة
يلجى الصاخبين لالانصات

ليت شعرى وقد تقضت جهودى
أو لم يكف فى الاجادة أنى
عفت هذا البيان اذ ليس الا
وتركت الميدان يخلو لعدم
لم أمل أن أراه • أدرك شأوا
فسلام على الاناشيد الا
ضاع كل القريض غير قواف
ذق بيانها مسلسلا فهو عذب
ان ينل حق قدره من عدو
أو يقل فيه فالبيان بعيد
واذا حكم الهوى يرفض الانـ
واجن ما أنت غارس فهو مما
أجدر الناس بالخلود عظام
عشت للعلم كيف شئت موقى
تملا الدهر بالمحاسن شتى

هل يراعى قضى لك الواجبات
أنا لولاك لم أصغ كلمات
نجم نحس يدور بالدائرات
خامد الفكر جامد كالصفة
أو كبا بالانائى فى الحلبات
ما أتى عن بواعث الذكريات
مطريات صفاتك الحسنات
سائغ للشراب مثل الفرات
كاشح فاليقين قول العداة
عن عقول الوحوش والحشرات
صاف رفض العشاق قول الوشاة
يحفظ الدهر فوق حفظ الرواة
'مجدوا بالقصائد الخالدات
بادى الفضل عالى العتبات
وعيوننا تراك بالبشريات

ومن خطه أيضا

أقول أخاطب شيخى الاستاذ الكبير العلامة الجليل السيد الحاج محمد
الحبيب أواخر شعبان عام ١٣٦١ هـ

(ءالام وشكوى)

وتسلك فى بيداء أشجانك الحزنا
لمثلك دهرا بالصفائن والشحنا (١)
تطبق كصب معوز خطب الحسنا
من أهل الحجا يبغي من الزمن المنا
يحاول غرس الود فى قلب من يشنا
يجدد هذا فى كوارثك الهوننا
سواك ودامى القلب من كلمه أنا
أغانيها قمريسة الروضة الغنا
من النغمات المشجيات لنا حنا
إذا ما علت فى الايك كالمنبر الغنا
فهل يحسن الاخان من يقرع الشنا (٢)
تعاليت عما يخلق المفترى مينا (٣)
هزرت بما توحى ضمائر الكونا
أسمع موتى أو يعيرونك الاذنا
بناياتهم قوما موطدة المبنى
من الدهر الا بالمكائد والشحنا
يساعد الا زائدى الفهة اللكنا (٤)
فمن مدن عان ومن نازح حنا

الى م تعانى فى سويدائك الحزنا
وتطلب ذحلا من ليال تمالأت
وتجهد فى ارضاء قومك فوق ما
وأى عجاب فوق أن تبصر امرءا
بلى أعجب الاشياء عندى مهذب
نظيرك فى الدنيا كثير . ألم يكن
فكم تحت جنح الليل من موقد الحشا
وذى أدب من لحن نغمته اقتنت
كذلك ما أسمعت . هل أنت مسمع
تحاكى بأسجاع حمائم هتفا
فتسكت من يهذى هذاء مبرسم
وجمت الى أن قيل أنك مجبل
أسمع ما يفريه قومك بعد ما
ججدت وان يوحيك جبريل فاتد
كذلك شأن المنشئين اذا أتوا
كأين أديب ذى الحجا ليس فائزا
وقسمته الضيزى لاهل الحجا فما
مساكين ما أن ترتضى حالة لهم

(١) الدخل الثار

(٢) المبرسم من برسم الرجل على ما لم يسم فاعله وهو المصاب بعله
معروفة لا يدري صاحبها ما يقول والشن القرية الخلق وفى
المثل لا يقع له بالشنان

(٣) وجمت من الوجوم وهو الامساك عن الكلام من شدة الحزن مجبل
من أجبل الشاعر اذا ترك قول الشعر عجزاً بعد أن كان يقوله

(٤) الفهة : البهامة والعى ولكن جمع الكن

وان هصر الاندال غصن المنى اجنى
 هلوع وأطمار عليهم تمزقنا (١)
 قوارع من ءى كمن ءانس الجنا (٢)
 من الشعراء اللسن أو يعمل الذهنا
 سوى نعمات الشعر فى الكون لاخرنا
 فغمض عما لا يؤاتينى الجفنا
 يعبر عن شكواه كالشعر ان غنى؟
 اليه كشيخ القطر والكوكب الاسنى؟
 فزعنا اليه كى يزول وأجهشنا
 فأحرز لما ان كبت دونه الرهنا
 وأى مدى تدريه يبلغه الزمنى
 ولكنه أضواؤه تخرق الدجنا
 طلال الكفر صمصام وان لزم الجفنا (٣)
 ومن ذل للمخلوق فليعبد الوثنا
 ومن يستعن بالله كان له عوننا
 ومن اجتدى المبسوط نائله يقنا
 ولم يدخر نصحا لديه ولا ضنا
 فمن حامل نايه ومن لازم دنا (٤)
 وسن لهم من موبقاته ما سنا
 غدا لم يعرفه الهوى يمالا الصفنا (٥)

اذا ما سعى الاحرار أخفق سعيهم
 وما لهم الا تأوه بائس
 مناكيد لو لا قووك أسرع تاليا
 امارة نحس المرء فى الناس أن يرى
 ولو كان شىء معرب عن شكاتنا
 ولكننى أمشى مع الحق جانبا
 وهل يجد الملهوف مثلى مترجما
 وهل يجد الملهوف مثلى مشتكى
 اذا نابنا خطب وعز دواؤه
 امام جرى فى حلبة العلم والتقوى
 فخلف سباقا حيسارى وراءه
 وما هو الا البدر فى فلك الهدى
 وللدين تاج فوق هامته وفى
 تنكب عن أهل الرياسة عزة
 وأعرض عنهم مستعينا بربه
 وعلق بالجبار سائر حاجه
 وعالج قوما يعتنون بباطل
 فلما رآهم راكنين الى الهوى
 ومن خائن أعمى بصائر قومه
 وأدرك أن الزاد تقوى الاهسه

* * *

لنا قبس فى غيب حيثما كنا
 اذا ما خطبنا أو قرضنا وأنشدنا

فيا أيها الشيخ الذى من علومه
 ومن هو منه نستمد معانيا

-
- (١) أطمار جمع طمر بالكسر وهو الثوب البالى
 (٢) القوارع جمع قارعة وهى الآية التى يقرؤها الانسان اذا فزع من
 الجن كناية الكرسي ءانس أبصر
 (٣) طلال جمع طلية بالضم وهى العنق
 (٤) الناي من آلات الغناء والذن بالفتح خابية الخمر
 (٥) يعرفه لم يمنعه ولم يصرفه الصفن خريطة تكون للراعى
 فيها طعامه وما يحتاج اليه

وان سألت عنه المدائن والقري
خلقت لتحمي من غدا يستجير من
وتسقى من استسقى بيانا وحكمة
وتبذر فيمن من جوارك يدني
سقى الله عهدا في حماك مضي لنا
وتنقذنا من حماة الخلق الدني
وكننت لنا روقا نلوذ بغيته
وجازاك في الدارين رب الوريهما
قصدتك كي تقضى مناي فربما
وجئت لكي أقضي الذي كان واجبا
لصعب على ذي الحزم حق معلم
فسوف يؤدي الله عنا حقوقكم
فمدوا علينا من رضاكم سحابة
فذلك ما ترجوه نفسي وتشتهي
وذلك قصدي بالقصيدة لا الثنا
فأي طريق للسيادة والعلا
لئن كان طرف العز يشمس للورى
اصالة رأى في ثبات شواهد
يدود الفتى بالرأى جيشا عرمرما
ويستسلم الثوار قسرا اذا لقوا
وان كان معنى المكرمات معمسا
وان يترك المشرون مالا فانه
وذكرا وءاثارا مخلدة على
وان كان فيما قلت حسن وروعة
وان كنت اذ أطريت جانبك الرضا

روينا المزاييا الغر عنه واستندنا
ردى الجهل حتى يبلغ الامن واليمنى
فحسب امرى لم يسق ان يقرع السننا
شمائل كالروض المكمل يسحرنا
تلين بالذكرى قلوبا قست منا
وتوقظنا من غفلة كلما نمنا
وفى كل شأن كنت كالأب لابنا (١)
تسر فؤادا أو تقر به عينا
تبينت ما أضمرت في قلبي المفضى
فياليت شعره هل قضيت لك الدين؟
فأنى لمثلنى أن يؤديه أئبى ؟
اذا ما حباكم فى فراديسه عدنا
من الوطف احسانا تظل حوالينا
وأى رجاء فوق أن تصفحوا عنا
لأنك فوق المدح ان مصقع أثنى
يراه ولم تنهجه من أرسل الدهنا؟
جاهدت حتى أن علوت له متنا
بمثلهما للعز رب الحجا 'يعنى
تقلد طرا باسلوه القنا اللدنا
عداهم ولا ضربا تراه ولا طعنا
فبالجد قد أوضحت ذيلك المعنى (٢)
ستترك علما فى الصدور ولا يفنى
مدى الدهر كالمسك المأجج يعبقنا
فمن بحرك الطامى الخضم ترشفنا
فضحت بما سطرته البلقا اللسنا

(١) الروق المفسطاط

(٢) المعمس المشكل الغامض

فذاك لانى ناطق بحقيقة
وهل يلفين الا الحقيقة كاشح
ولا زلت فى نهج المعارف والهدى
ونجما بأفلاك الهداة منورا
ومن خطه أيضا

كنا ختمنا الجامع الصحيح للامام البخارى فى آخر رمضان عام ١٣٦٣ هـ
فقلت لى ختمته هذه القصيدة ذكرى لذلك الخالد العظيم واعجابا بكتابه
الجليل

[البخاري و كتابه الصحيح]

من ذا يلم بما اليه تشير
حق لفكرى يا ابن اسماعيل أن
هيهات أن يرقى رقيق من غدا
حلقت فى جو المعارف وارتقى
وفجرت ينبوعا زلالا مده
حتى غمرت به البسيطة كلها
ولئن مضت عنك القرون كثيرة
ولسوف تذكر فى الوجود مخلدا
تتلى ماثرك الجليلة فى الورى
هل مات الا من تراه وما له
أما نصيبك أنت منها حمة
خلفت (جامعك الصحيح) وانه
لا يستشف رموزه التفكير ؟
يرتد عن مرامك وهو حسير
فجلا بأجنحة النسور يطير
لك فى شناخيب البيان شعور (٥)
من علمك الطامى العباب بحور
وشفى به حر الصدا المغمور
فلأنت فيها خالد مذكور
حتى يدوى فى البرايا الصور
تلتد أسمع بها وصدور
من ماثرات فى الوجود نشور؟
بين العباد فانه لكبير
قبس الهدى للعالمين ونور

- (١) الحزى بفتح الحاء والزاى كالحزى بالكسر فالسكون وهو الذلة والعار والرعن جمع ارعن وهو الاحمق المسترخى
- (٢) فى الشعر تدبره واستخرج معانيه وغريبه وفحوى الخطاب ومعناه وكذلك لحنه
- (٣) انصوى جمع صوة بالضم العلامة تجعل فى الطريق ليستدل بها
- (٤) الادلاج بتشديد الدال السير من آخر الليل والادلاج بسكون الدال السير من أوله المستوضح من استوضح الشئ اذا وضحت يدك على عينك تنظر هل تراه (الحواشى على القصيدة من الاصل)
- (٥) الشنخوب بالضم أعلى الجبل

عن معلم لطريقها الديجور
بدر أطل على البلاد منير
حارت مصانع بالبيان تفور
ولو أن جبريل الأمين ظهر ؟
للعالمين مشهراً ماثور
ملك القلوب - أريكة وسرير
ما ذاك مجهول ولا مقبور
أمال من نحو الكمال يسير

رمضان ١٣٦٣ هـ

بزغت به شمس الهداية وانجلي
ضاعت به جنن الضلال كأنه
يا آية الدنيا التي في وصفها
ماذا يزيدك من نعوت هرقمى
فمكانك السامى الذى 'بؤتسه
لك فى القلوب - وخير شئ يقتنى
قبلت جهودك يا عظيم وخلدت
هذى الحياة وذا الخلود وهذه

ومن خطه أيضا

كنت كتبت الى الفقيه المانوزى بمناسبة قدومه من مكناسة الزيتون ،
وذلك فى أواسط جمادى الثانية ١٣٦١ هـ : (والحرب الثانية فى عنفوانها)

(ماذا رايت)

وافسى بمقصدك البشير	فشفى ضنا قلبى الكسير
أنساه من مفض الاسى	ما يكمد الغض الغرير
فكأننى (يعقوب) لـ	لاح يوسف (البشير) (١)
أجدر بمن أضحي نظير	رى أن يخامره السرور
ويصير يوحى المعجزا	ت لفكره ملك الضمير
ان جاءه خبر البشير	مر بأوب ذى الادب الكثير

* * *

أهلا بأوبك مرحبا	يا عالم القطر الكبير
قوبلت أنى كنت بالآ	يات من كرم وخير
متمتعا بجلالة العلم	ساء والجاه الخطير
متقلدا قلما يسر	وع كالفرزدق أو جرير
ان جال فى طرس يفض	بالسحر والحكم الغزير

(١) من البشارة وهى الجمال (من الاصل)

ويخط ما لم تعفه فيه الاصائل والبكور

* * *

ر الشم والفرش الوثير ؟
لباب منظرها النظر
قلم الطبيعة من سطور
ت الطرف من عين وحوور
ما يفعل الاسد الهصور
يوان الطبيعة والخبور
مد ليس بالامد القصير ؟
ان الشهم «مولاي الكبير» (١)
خبر الحوادث والدهور
فلأنت مطلع خير ؟
م لشعبها الملك الكبير ؟
مرسى عواصمها تفور
ط كآتها مدن تسير
بصوتها السمع النذير
ن ولا ظهير ولا مجير
سها كالصواعق من سير
تيها من الدول الثبور
فوق الثرى شأن خطير
ن الثائرون من الامور ؟
فيها ببهتان وزور
نا في نظم أو نشر
ش بمثل أقصاص الطيور
عز العروبة في القبور
دهم سواهم كالحميمير
فكر هناك ولا شعور
لهم حتى النقيير
ن الراكنين الى الفرور
عكفوا على درس الفجور
ب واننا بك نستجير

ما ذا رأيت من القصور
ومن (الرياض) الساحر الأ
كم خط في صفحاتها
ومن الأطباء الفساترا
يفعلن رغم فتورها
بمدينة الزيتسون د
أكما عهدتك منذ عهد
في قصر نادرة الزم
تهتم بالتنقيب عن
ما ذا رأيت فقل لنا
أترى (بريطانيا) يدو
وترى بوارجها على
وتسير في البحر المحي
وتهز أكناف السما
أم دار دورته الزما
ويصب من جو علي
وأحاطها وأحاط الأخ
من كل مملكة لها
ما ذا استفاد المرجفو
ماذا ؟ وكم ذا أرجفوا
فأبسن لنا خبرا يقي
انا سئما أن نعي
انا سئما أن نرى
أو أن نرى عربا يعبد
فحقوقهم ضاعت ولا
والغرب أفقرهم وما أبقي
هذا جزاء الجاهلي
لما تفنن غيرهم
يا رب قد جل المصا

(١) يعنى النقيب ابن زيدان العلامة المؤرخ المشهور .

ومن خطه أيضا

خاطبني تلميذ من تلاميذ المدارس الجزولية بأبيات فطلب مني الجواب
فاعذرت اليه بأعذار منها عدم اطمئنان القلب (١) واقترحت عليه ترك
معالجة القريض حتى يتم نضجه • وتعلو مداركه • وتحصل عنده المواد التي
لا بد منها لكل من أراد قرض الشعر • وتجهيز القصيد • فأبى التلميذ
ذلك كله وطفق يذيع أنه إنما لم أجبه للحسد وبعدئذ أجهته بهذه
القصيدة محاذيا أبياته في الروى والبحر •

[لا عربي مهذب ولا عجمي معرب]

ولا هكذا يرضى البراعة كامل (٢)	ولا هكذا الموهوب يلقي روائعا
تهز قلوب السامعيها من العدا	وتأخذ بالحبات أخذا كأنما
رويدك لا تعجل الى الورد قبل أن	فما الشعر الا ما أظبتك فنونه
وسجل في لوح الخلود ولم تكن	قصارى كثير في القريض وصوغه
على أننى ما أن هديت حل ما	ولا حل معنى من تراكيب لفظه
كأنى لما أن تجشم مقول	فلا عربى هذبنه سجية
تحاول ما يعنى القدير لحاقه	فتعثر فى المعنى وفى البحر تارة

* * *

اتحسب أنا حاسدوك براعة	وذلك ما لا تقتضيه الشمائيل
أتحسب أنا حاسدوك وكلنسا	لرقيق فى أوج النوابع ءامسل
وما ان كرهنا أن تكون مبرزا	نبوغا ولكن للنبوغ مخايل

(١) لان ذلك وقع بعد نفى الحكومة الطلبة الافاقيين من فاس

(٢) وقع فى هذا الشطر الحرم ووقوعه جائز فى المطالع

(٣) أطباء بحسنه بتشديد الطاء استباه به

فعالج هداك الله فكرك ان من أضاحيك هذا العصر ما أنت قائل
قدونك رأيي ان رضيت حقيقة والا فأنت العبقرى الحلال

ثم كتب الى تلميذ آخر بقصيدة متضمنة سؤالاً عن مسألة عربية •
أجبتة عنها بكلمة نثرية • لأنى لأقول بتجشيم الفكر عناء النظم فى مثل هذا
الموضوع • وصادف ذلك أن تركت قول الشعر مدة طويلة • وأعرضت عن
جواب عدة قصائد وجهت الى متمثلاً بقول شاعر النيل : (حافظ بك ابراهيم)

حطمت يراعى فلا تعتبى وعفت البيان فلا تعجبى
وكان بعض الاصدقاء ينكر على ذلك فقلت مجيباً لذلك التلميذ

[قالوا سكوت]

قالوا ركنتم الى الوجوم	ما ذا عراك من الهموم ؟
كم ذا سكتم على الهوى	يا شاعر العرب الحكيم ؟
وهجرته وحى الضمير	مر كأنك القدم البكيم
وطرحت نأياكم حلق	ت به عرا صبر الحليم
قم حى من حياك بالنـ	غمات من حن رخيـم
فحملت ناى كم أود	ى حق ذى ود صميم

* * *

يا ذا الذى أهلى لنا	نظما أرق من النسيم
انى قرأت بزائد الاعجا	ب ذياك الرقيم
وافسى على رغم اختلا	ل فى النشير وفى التنظيم
لكن مغايله تريبـ	نى أنك اللبق الحكيم
ناهيك أن أنسيت قلبـ	سى عسف ذا الزمن الظلوم
وأثرت ذكرى أحدثت	فيه الكلوم على الكلوم
ذكرى زمان قد مضى	لى فى الهناء وفى النعيم
بمدينة الزيتون أو	فاس مؤرجة النسيم
أيام الهو بالشيا	ب وكل سعد لى نديم
من كل غضى لايمـ	ل حديثه العذب الكليم
يحمر فى وجه المنا	جى ورد وجنته المشيم
ويقد قلب المستهـ	م بطرفه المساجى السقيم

فاذه استقام فذانه واذا تلفت فهو ريم
أواه مما فاتني من ذلك العهد القديم

* * *

يا أيها ذا السائل عن ذلك المعنى الجسيم
هل تسأل الحوض الصغير
وتركت عن مرءاك بحر
رب اليراعة شيخكم
منى السلام عليه ما
ياتي شذاه كما فتق
وعليك يشمل كل من
عن ذلك المعنى الجسيم
ر ونجم جنته هشيم
را طاميا عذب الجموم
جماع أشتات العلوم
أثنى العظيم على العظيم
ست نوافج المسك الشميم
بالخضرة العليا مقيم

ومن خطه أيضا

كتبت الاستاذ الجليل الكبير السيد المدنى بن على الالغى

وجدتني سابحا فى تيار من نشوات الجبور مما لم يكن بحسابنى أن
النفس تتأثر به ذلك التأثير حين قرأت كتابك العزيز • وأنا لأغالى اذا
صرحت لك بأنى لأول مرة وجه الى فى هذا القطر كتاب محرر بقلم عربى
مبين

انى شاكر لك اقدامك • حتى أمكننى أن أخطبكم بهذه القطعة الشعرية
التي وجهتها اليكم • وأنا عارف بانها عاطل من بعض الرونق والبهاء • ان
لم تكن عاطلا من كليهما • ولكننى متيقن بأن صفحكم واغضاءكم يكفيانها
بدل ما نقصها مما ذكر وجدنى كتابك فى أثناء معالجة قصيدة خاطبت
بها استاذنا العلامة السيد الحاج محمد الحبيب • ولأجل ما فرغت قريحتى
من جهودها فى تلك القصيدة واشتغالها بها • جاءت هذه القطعة ناقصة
كما رأيتم • وعلمنا منى بفرط اشتياقكم الى الاطلاع على الآثار الادبية احببت
أن أبعث اليكم بنسخة من تلك القصيدة المذكورة (١) عسى أن تجدوا فيها
ما يسركم اذا فاتكم فى هذه القطعة

وبكل احترام نرجو من سماحتكم أن تكتبوا الينا بما ظهر لكم فيهما
من الملاحظات خدمة للعلم والادب • والسلام عليكم وعلى جميع أصحاب
الفضيلة الذين اشتملت عليهم الحضرة الالغية •

(١) ولعلها احدى القصيدتين المتقدمتين

عج بالحما حيث الكلا يعتاد
عهدي بظنك لا يزيغ عن الهدى
الا رأيت - وحق ربك - خادعا
قل لي بربك أى حن أدري
وأثار ذكرى من حشاك دفيئة
فغدوت تطمع سمع آخر مثله
هيهات تسمع أى حن ساحر
فالخير لو تدرى اطراح تذكر

ماذا بروض جذبة تتراد
ما لي أراه يغيب عنه رشاد
ما فيه اصدار ولا ايسراد
سمعيك حتى اهتز فيك فؤاد
من مثلها تتفطر الاكباد
قييد ذاك الساء أو يزداد
قد حطم المزممار والاعواد
فالذكريات الى التوى مرصاد (١)

* * *

أتحية أهديت أم لوما له
ضدان في قلبي لكل فعله
هذا حريق للفؤاد ، وهذه
أنلومنى لما انزويت بمجئى
لم ما استطعت نوائب الدهر التى
فهى التى - أواه - أنست منطقى

لذع بحرقتة يئن جماد
أكذا - بعيشك - تلتقى الاضداد
متع الفؤاد وريه وعهاد
قسرا وكان لمرقمى اغماد
أول بها الابراق والارعاد
وقريحتى كيف القريض يجاد

* * *

هب لي بيانا أيها المدنى الرضا
واقول كيف تريد انت وفوقها
او ليس كنت من الذين تقلدوا
أرباب آيات البيان اذا بدت

ليكون عندك لي به اسعاد
من مدره غضب اللسان يراد (٢)
قلما تميد لوقعه الاطواد
فالناس ركاع لها 'سجاد

* * *

تطبي برونقها الخلى وسحرها
يا أهل (تحت الحصن) يازهر الهدى
همم علوتم منتها جسارة
حتى جمعت طارفا لكم الى
دمتم مصاييح المعارف والهدى
وكواكب للمدججين وكعبة
ان لم اكن ثملا بخمرة ذكركم

ويحار فكر عندها نقاد
ان البيان بربعكم يرتاد
لم تشنها الاغواد والانجاد
ما اورث الالباء والاجداد
تجلو بكم غسق الظلال بلاد
بين البلاد يؤمها الورد
لا كان لي فرح ولا اعياد

ومن خطه أيضا

كتبت الى الاستاذ الاديب الكبير السيد محمد المختار اودعه لما اراد
الانتقال من (سوس) الى (مراكش) وذلك في اوائل ربيع الاول سنة ١٣٦٥ هـ

(١) التوى الهلاك

(٢) المدره بكسر فسكون المقدم باللسان عند المخاطبة

قف للبلاد كرامة
وقفت ليوشح آية
من ذا الذي يجلو الدجا
فالناس فيه كما علم
صور بلا روح وار
ما ان تفوز بقائل
يرمي امامك بالنفا
عشقوا الخمول وعرقلوا
ضاع النوابغ بينهم
ان الرزية كلها
أودعتك الرحمن في
وفيت قطرك حقه
دام اعتبارك أيها المختار

يا شمس افلاك المعالي
شمس فليس من الحال
في القطر من بعد الزوال
ت الامر امثال الخيال
واح كاشمال الجبال
يرضى الحجا لكن يقال
ق * ومن ورائك بالنبال
متسابقين الى المجال
مثل الجواهر في الرمال
في واد آثار الرجال
حال المقام والارتحال
وحبوه تاج الجلال
ار بين ذوى الكمال

ومن خطه أيضا

في أثناء العشر الاواخر من شوال عام ١٣٦١ هـ اجتمعت أنا وصديق
لى وكان من الادباء المعدودين بيد أنه لم يرزق ذوق روح الادب الجديد *
وكان ممن يعجب بالتشبيب بسعدى ولىلى فى الشعر * وذكر المنازل
والاطلال وغير ذلك من كل تركيب معاد * طحنه الالسن ومجته الاسماع
والاذواق يجسم به صاحبه صورا من الحب الكاذب * تقليدا للقدماء *
وتحكيما للعادة المتسلطة *

وفى أثناء مفاوضتنا فى الكلام استعرضنا ثلة من ادبائنا الجديرين
بالاعتناء والدروس وفى طليعتهم الاستاذ الاديب الكبير السيد محمد المختار (١)
الافنى وكان أمامنا اذذاك دفتر ضم بين دفتيه لكل واحد منهم نموذجا
من شعره * فاشبعناه قراءة ودرسا * فاتفقت أنا وصديقى الاديب على أن
يعمد كل واحد منا الى أصحاب هذه النماذج فيختار منهم شاعرا هو فى
رأيه مستحق لوسام العبقريّة والنبوغ فاختر صديقى واحدا منهم *
وكان غير الاستاذ السيد محمد المختار واخترت أنا الاستاذ الشاعر
المذكور * وكان - بحق - هو المبرز فى تلك الطائفة المستعرضة * فقلت
مخاطبا صديقى هذا البيت ارتجالا

أكذا بعيشك منهموا تختار أو ما أجاد محمد المختار ؟

(١) نكتب نحن مثل هذا محافظة على النقل فقط لا اننا نفتخر *

فجعلت البيت مطلع قصيدة استرسلت فيها هكذا باعثا بها اليه
بعد أيام .

أو ما أجاد (محمد المختار) ؟ قلما وكيف تجبر الأشعار وله لوفى مراده التسيار أنى يرى للنسر فيه مطار ؟ فلك البلاغة دونه الاقمار (١) تجرى على أقوالهم أقدار هو شأو من للعبقريه ساروا فتهزك النشوات والاسكار فكانما هي جحفل جرار أثنائها التبشير والانذار أو رجة مات بها الاقطار	أكذا - بعيشك - منهم تختار هو عارف أدب الخطاب اذا انتضى مد البيان رواقه فى بابيه فيطير فى جو القريض محلقا بذ المصاقيع الذين تسنموا وتشربوا الالهام حتى أنه وتسربوا فى عالم الفن الذى يدلى بقاءة فتتلو آيها طورا وآونة تهزك رعدة وكانما هي آية نزلت وفى أو لجة من سحر بابل نافذا
--	--

* * *

فتشابعت فى شعره الاعصار ومن الطبيعة روحها المعطار فيه جلالة عالم ووقار فيها ومن حجبهم الاستار اذ تندب الاطلال والآثار واستوقفته منازل وديار قد أنفقت فى ذكرها الاعمار أهم الالى وهبوا أم (المختار) نطقوا فزلت منهم الافكار أو جوده (مهرق) أو (مدرار) هز العمائم منهم استكبار دام على الشعر البليغ وعار ما هكذا يتناول المسبار ولكان جل كلامه استغفار	ضم الجديد الى القديم تحديا وتنسجت روح الخيال خلاله وتجسمت صور الحقيقة وانجلت فالشعر مرآة تجلى ملهم أكفالك يا من يدري أعجابه وأستأثرت ليلي ودعد بلبه اسماء لست تكاد تدرك كنهها أكفالك ما أسمعته تدري به أنا من درى الموهوب من بين الالى فمدى الاجادة عندهم (بدرالدجى) قوم اذا لاحظت نقدا قولهم وتجشعوا الشعر البليغ وانهم قل للملقق للقريض معالجا لو كان يدري ما يلقى لأرعوى
---	--

(١) المصاقيع جمع مصقاع وهو البليغ كالمصقع

فالجامدون على الشعوب بلية
أما نبوغ العبقرى فأنه
سلنى اذا ادجى لرأيك مهيع
أنا من درى الموهوب من بين الالى
فالشاعر الجبار ليس يحسه
ماذاك الا أن كل حقيقة
ولأنه ينضى الملام وينبرى
اذ ليس يبعث شاعر فى قومه
يتظاهون فقائل متهمكم
والقوم بعد منافق أو مرجف
أين الذين اذا أتتهم آية

أين الذين اذا نمت اليهم

وحى الضمير نسوا الوجود وداروا

ان الحقيقة حيثما وافيتها
شكوى الى أهل الحقيقة والحجا
هل كنت تدرك سر ما أنا قائل
وكفاك مأبديت من وحى الحجا
ماذا تحاول بعد ما اسمعته
عزت - كما عزت - لها الانصار
شكوى تذوب لوقعها الاحجار
أم حسبك المزمار والاكبار (٢)
أم كان ينفع مثلك الاكثار ؟
فالحق عند المنصفين نهار ؟

وبعد فيكفى هذا القدر من قوافى شاعرنا الموهوب وعينه 'فراره' (٣)
وقد ذكرت له قصائد أخرى متعددة بمناسبات أثناء الكتاب وشعره
غير قليل وقد حافظ عليه كديوان وربما ينشره يوما ليستفيد منه
أبناء صقعه . لعلهم يتلقحون منه بما يرفع نظرهم العليا فى الادب الى الوجود .
(وبعد) فالرجل ان راجع الشعر وزاد فسيكون شاعرا العروبة لاشاعر المغرب فقط

(١) هذا البيت كررته عن قصد (من صاحب القصيدة)

(٢) الاكبار جمع كبير بفتح الباء كسبب واسباب وهو الطبل الذى
يضرب به المطرب (٣) عينه 'فراره' بضم الفاء وفررت البهيمة اذا فتحت
فاها لتنظر أين وصلت فى سنها ولكن متى نظرت الى جسدها الصحيح
- وهو المقصود بعينها - فان ذلك فرارها فانها لا تصح الا اذا لم تشب
وخلت من العيوب

الرابع والسبعون والمائة أحمد بن سعيد بن علي بن أبي بكر بن اسحق بن عثمان بن عبد الرحمن بن أبي بكر . وهو أبو يحيى بن عمرو بن نعمان

هذا فرع من فروع الكرسيين يسمون آل الغازي يقطنون في (أكرسيف) وقد التقوا مع البوزيديين بشي عمومته المتقدمين في عبد الرحمن ابن أبي يحيى فلعبد الرحمن ولدان أبرهيم هو جد البوزيديين وعثمان جد آل الغازي وقد انتشر أيضا العلم والصلاح في هذا الفرع ولندكر من تيسروا لنا من رجالاتهم . فأولهم أحمد بن سعيد هذا المعنون به فقد قال فيه الخضيكي

(أحمد بن سعيد الكرسي في العالم الصالح امقانت الناسك كان رضى الله عنه من رجالهم وصلحاتهم وعبادهم الصادقين وفقهائهم . من أشياخ شيوخنا مات سنة ١١٣٢ هـ)

الخامس والسبعون والمائة بلقاسم بن أحمد بن سعيد

قال فيه الخضيكي

(بلقاسم بن أحمد بن سعيد المربط الفقيه العالم الصالح الناسك . ذو كرامات وبركات ظاهرة توفي رحمه الله مريضا ب (أمانوز) ليلة الخميس الرابع عشر من المحرم عام ١٠٧٥ هـ) هكذا ذكرت وفاته كما ذكرت وفاة من قبله . ولذلك يظهر أن هذا ليس بأبن ذاك ولم نجد ما يلقي لنا الضوء على ما هناك . ولئن كان هذا ابنه . فإن الغلط ربما وقع في إحدى الوفايتين .

السادس والسبعون والمائة : ياسين بن أبرهيم بن عبد الله بن محمد - فتحا -

بن علي بن أحمد بن بلقاسم بن أحمد بن سعيد

قارئ حسن صالح طيب السريرة أخذ القراءان عن خاله أبرهيم ابن عبد الله من آل أبي بكر في مسجد (أزرو واضو) ما عنده من المعلوات والعربية على الاستاذ محمد بن عبد الله الكثيري ثم شارط في (آيت صالح) من بلفاع بهشتوكة من سنة ١٣١٥ هـ الى أن توفي هناك ٢٨ شوال ١٣٤١ هـ وقد اجتهد في تعليم كتاب الله . وقد أثرى هناك ووجد سعة ما كان يجدها في مسقط رأسه (أكرسيف) وقد أكرم الأديب المانوزي في سجل حياته المنشور في (الجزء الثالث) من هذا الكتاب ومدفنه في مقبرة سيدي أحمد بن أحمد التاكوشتي في (المرس) بـ (المعدر)

السابع والسبعون والمائة علي بن عبد الرحمن بن محمد - فتحا - بن محمد بن عبد الله بن احمد بن بلقاسم بن احمد بن سعيد بن علي بن ابي بكر بن اسحق ابن عثمان بن عبد الرحمن بن ابي يحيى بن عمرو بن نعمان

أخذ القراءان عن بعض قراء الجراريين . ولذلك ينسب اليهم فعرف بسيدى على الجرارى . وقد تخرج بسيدى محمد ابن القاضى الايديكى فى العلوم ثم شارط فى مسجد (تازتا) ١٢٨١ هـ الى ٥ شعبان ١٢٩٩ هـ يوم وفاته وكان يعلم القراءات والعلوم معا بجد غريب لا يزال فى السنة المتحدثين وقد رأيت له بعض الفتاوى سنة ١٢٨٦ هـ وقد نسخ كثيرا من كتب القراءات ويجلدها بيده وكان مالكا لارادته حتى انه يكتب بسبابة اليد اليمنى مع تحريكه للسبابة من اليسرى وهو مولع بحمل السلاح . واصابة الهدف ، يعد من الرؤساء فى أهله لرجولته واقدامه . ويوم مات أطلقت الرصاصتان (وهى علامة حدوث شئ مخوف) فاجتمع الناس فى (أكرسييف) فصول عليه الفقيه الصالح سيدى عبد الله ابن القاضى الايديكى ثم قام على خزانة كتبه حتى دفعها لولده والمترجم هو الذى وقف حتى بنيت قبة سيدى محمد ابن القاضى شيخه وهو الذى غسله ووقف على دفنه يوم مات ١٢٨٧ هـ .

الثامن والسبعون والمائة : محمد بن على . ولده

أخذ القراءان فى مدرسة (تافراوت) فى عهد سيدى عبد الله ابن القاضى الايديكى ثم افتتح المبادئ على يد سيدى عبد الله الايديكى ثم استتم عند سيدى محمد الكثرى ثم عند سيدى أحمد الحاحى فى مدرسة (تاكوش) ثم صار يشارط . وهو الذى باع الكتب التى ورثها من أبيه لشيخه الكثرى . ولا يزال تقييد أسماء الكتب تحت يد البائع ولا يزال حياته فى حالة حسنة من سخاء ودين واذكار على الطريقة الاحمدية ولد فى رمضان ١٢٩٧ هـ وهو حى الآن ١٣٨٠ هـ .

التاسع والسبعون والمائة الحاج المحفوظ بن عبد الله بن الحسن بن عبد الله

من بني علي بن احمد ايضا

ابن عم من قبله وتلميذه فى القراءان وأخذ العلم عن الاستاذ مبارك البعيسى فى مدرسة (أوخريب) ثم شارط فى جامع (أكرسييف) فخرج

طبقا عن طبق في القرءان ولا يزال هناك الى الآن ١٣٨٠ هـ وهو من رجال
الكرسيين المذكورين اليوم المشتغلين بالاذكار وله سمت حسن

الثمانون والمائة عبد الله بن المحفوظ . ابن من قبله

أخذ القرءان عن والده وبعض المبادئ . ثم التحق بمدرسة (بومروان)
لدى سيدي عبد الله الايفشاني . ثم كلية ابن يوسف . وعند الاستاذ سيدي
محمد بن أحمد السليماني الالفي قليلا في (شيشاوة) . ثم تعين أستاذا في
(أسفي) الآن ١٣٨٠ هـ . ويذكر بحسن الفهم وهو من نجباء الابناء

الحادي والثمانون والمائة : بلقاسم بن محمد بن الحسن جد آل العالم
هو الذي وصفه الجشتيمي فيما يأتي بالشيخ الصالح من صلحاء
وقته . قال فيه الحضيكي

(صاحبنا ومحبنا في الله كان رجلا صالحا فقيها كريما . صواما
قواما بنى مدرسة بازاء داره وجعل يدرس فيها ويطعم الطعام ويصلح
بين الناس فالله تعالى يوفقه ، ويتقبل منه) توفي رحمه الله أواخر رمضان
سنة ١١٨٢ هـ) . وهو من أشيخ التربية كما ذكره الجشتيمي أيضا .

الثاني والثمانون والمائة : محمد بن أحمد بن بلقاسم . ولد له

قال فيه الجشتيمي

(ومنهم الفقيه سيدي محمد ابن الشيخ الصالح من صلحاء وقته سيدي
أحمد بن بلقاسم الكرسيقي كان رحمه الله عالما صالحا متفنا ناسكا دينيا
خيرا ممن سمد العبادة . وسرد الصيام سردا لايفطر الا في أيام العيد بل
الاعياد ملازما للمطالعة وقد زرتة مرارا ، وأخبرني أنه طالع كل كتاب
من تركة أبيه في داره الا كتابين ، وأظنها زهاء مائتين أخذ رحمه الله
عن والده وعن لقيهم بمصر اذ جاءهم حاجا مع والدنا رحمه الله كالفقيه الدردير
أبي العباس والامام الشيخ المرتضى . والشيخ الامير وقد أخبرني عن
عالم ممن أجازته من المشاركة أنه قال : النظم أهون على من النثر . وأنشدني
من نظمه في إجازته له

صاحبنا ذو المفخر المنيف	محمد بن أحمد الكرسيقي
وحين ناداه المنادي للسفر	وبدل الصفو نواه بالكدر
يطلب مني أن أجزه وما	دري باقي لا أساوي قلما
سمع مني بعض ما في المختصر	مع جماعة التلاميذ الغرر

هذا ما تعلق بحفظي منها وكان رحمه الله فصيح اللسان سريع القراءة مع تبين الحروف . ما صليت خلف امام أخف منه صلاة مع اتمامها كان يسرع بها على رأى بعض العلماء مخافة الوسوسة في تطويلها وهو رأى حسن وجيه . ولم يزل على ذلك حتى مات بالوباء عام ١٢١٤ هـ . رحمه الله ووالده من أشياخ التربية لوالدنا رحمه الله (أقول) اننى وجدت له هذه الرسالة وقد كتبها من طريقه الى الحج سنة ١١٩٦ هـ ونصها

(من محمد بن أحمد بن بلقاسم بن محمد بن الحسن أحسن الله عاقبته في الامور كلها وأجاره من خزي الدنيا وعذاب الآخرة الكرسيقي الى الحفيدين السيد الحسن بن أحمد ، والسيد محمد والاخت والابن أحمد . وكافة أهل الدار كلهم أجمعين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد دخلنا مصر يوم الجمعة السابع عشر من ذى القعدة . فوجدنا الفاسي (١) قد خرج منه قبلنا من خمسة أو ستة أيام ، ففاتنا الحج في هذا العام والعياذ بالله بذلك ونحن نتنظره في سنة ١١٩٧ هـ ان شاء الله تعالى وذلك انا طلعتنا المركب في طرابلس بعد عصر يوم الجمعة عشرين أو واحداً وعشرين من رمضان . فبتنا فيه يوم الجمعة والسبت والاثنين والثلاثاء ثم بعد ظهر من آخر أربعاء في الشهر المنحوس المستمر كما في الحديث ظعننا من المرسى فمشينا الى عصر يوم الاثنين الذي بعده فجرد علينا الدهر سيوف الغدر وذلك أنه جاءتنا ريح عاصف . وجاءنا الموج كالجبال من كل مكان ، قدام ووراء ويمينا وشمالا . أعنى (الفرتونة) قدام ذلك الى آخر الاربعاء أو أول الخميس وذلك يوم عيد الفطر وثانيه وليته أو ليلتين قبله ويومان بعده فأرعدت السماء تلك الليالي ، جدا جدا جدا . وأبرقت كذلك . وأظلمت كذلك . وأمطرت كذلك . وعايشت الحجاج الموت انتشبت فيهم أظفاره وأنيابه وذلك أنه جاءهم الماء من فوقهم ومن تحتهم ومن قدامهم ومن خلفهم وعن أيماهم وعن شمائلهم أعنى ماء البحر . وماء المطر . وذلك أنك ترى مثل شمس الغار (٢) من الماء الأزرق يقصد المركب من كل جهة حتى يسقط عليهم الا ان ماء هذه الجهة يخرج من ميازيب الجهة الاخرى وماء هذه الجهة يخرج من ميازيب الجهة الاخرى . فاكترى الناس من يستقى الماء المجتمع في المركب ، من المغرب الى الصبح بستة مثاقيل . وجعل الناس يندرون ويجمعون الصدقات للاولياء . ويندرون لهم الذبائح شرقا وغربا منهم من نذر ذبيحتين وحده . واشتغلوا بالدعوات وقراءة القصائد المفرجة والاستغاثة بمن يرجون منه الشفاء . كل بمن عرفه وقطعوا الاكل والشراب والنوم في تلك المدة وجعلوا

(١) يعنى الركب الفاسي

(٢) كأنه يقصد جيلا في بلاده يسمى (أنامر ايفرى)

يكون ويتسامحون ويتشهدون فلما رأى الرئيس ذلك جعل يطرح غرائر
 الحجاج مع ما فيها زادا وموائين وكسوة وغير ذلك وقربهم ليخف المركب
 ولئلا يفرق وأعانته الحجاج على ذلك طيبى النفوس منشرحي الصدور
 بذلك راضين به . اذا سلمت أرواحهم . وطرحوا أوائى المركب وحوادثه .
 من المخاطف وكراسى المدافع أعنى الانفاض وغير ذلك وقد سمعت أنه
 طرح من أمتعة المركب قيمة مائة مثقال من الذهب . وسمعت أنه طرح
 منها ما يساوى ستمائة مثقال من الذهب . فبينما نحن كذلك اذا بمركب
 من العدو فى تلك الحال تركضه الامواج فى الماء مثلنا فلم يلتفتوا الينا
 ولا التفتنا اليهم (لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه) وقال الرئيس لولا
 هذه (الفرتونة) لغنمته . ثم ان الرئيس لما خاف الموت على الدس أدخلهم
 داخل المركب وأغلق عليهم الباب وجعل حصيرا أو رداء على الدفة .
 ثم زفتها بالزفت فلما كانت ليلة الخميس جاءتنا ريح صبا وهو عسود
 المراكب المشرقة لانها ترددا الى خلفها فلم ندر أين كنا فيه . حتى رمى
 بنا فى ذلك البر الآخر أعنى بر العجم . وهم الترك والروم يوم الخميس
 ثم نظر الرئيس فى (الكرطة) أعنى كتابه الذى صور فيه الطرق والمدن
 والجزائر والجبال . وكم من ميل قطعه وكم بقى له فلما نظر فيه قال
 لولا الريح الذى جاءنا من قدامنا فردنا الى خلفنا لاصبح العدو فيرانا تحت
 ديارهم فيأخذونا لكوننا تحت ديارهم فى الساعة التى ردتنا الريح فيها .
 ونحن لانشعر لظلمة الليل ورعده وبرقه وريحه ومطره . ورمت بنا الريح
 فى بلد للترك يقال له (الدراج) أخذوه من العدو فأقمنا فيه ما شاء الله
 ثم طعمنا فمشينا ما شاء الله . ثم ردتنا ريح صبا الى بلد آخر للترك
 أخذوه من العدو أيضا فى حدود الاربعين فى المائة الثانية عشرة يقال له
 (مدونا) فأقمنا فيه ما شاء الله ثم طعمنا فمشينا نحو من ثلاث أيام
 بلياليها ثم ردتنا ريح صبا عند الفجر فرمى بنا فى ذلك البلد أيضا
 الى الضحى الاعلى فسار بنا ثلاثة أيام بلياليها فيما بين الفجر والضحى
 الاعلى من السرعة فأقمنا فيه ما شاء الله ثم طعمنا منه أيضا فمشينا
 ما شاء الله ثم ردتنا ريح صبا فى البحر فى جانب ذلك البر أيضا
 فأقمنا فيه ما شاء الله ثم صنعنا والحاصل أن الريح ردتنا الى ذلك البر نحو
 من خمس مرات الى ثمانية ولم نجد ريح الدبور النافعة لنا . فلما حاذينا
 (مانطا) رأيت الرئيس هال هولا عظيما فملا المدافع أعنى الانفاض
 فعلمت أنه خاف من العدو فقلت له أيها الرئيس ان رأيت العدو فأعلمنى
 فقال نعم ثم ان الله سلمنا منهم . والحمد لله . وأغرب من هذا أنهم ذات
 يوم أرسلوا المركب بمخطف واحد أعنى (أسرسو) فلما كان الليل عصفت
 الريح فذهب بالمركب ليضرب به جبلا فأكبت الروم على المخاطف .

فدهش الناس غاية وأغرب من الجميع أنا ذات ليلة تقلت مركب آخر كان معنا لرئيسه فقصد مركبنا ليتصادم معه فتشهد الناس للموت فقال قائل أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ياسيدي أحمد بن محمد بن ناصر فرجع في أسرع من طرفة عين كأنه جبذه أحد ولا أظن الناس دهشوا أكثر من تلك الدهشة ثم إن الناس نفذ ما عندهم من الماء والزاد ولم يعط لهم الرئيس الماء إلا نحواً من أربع مرات مدة اقامتهم على ظهر البحر وهى أحد وخمسون يوماً فربما صبرنا للماء ثلاثة أيام وربما صبرنا للطعام يومين من قلة الماء فبعض المرات إذا اشتد العطش أمطرت السماء • فأخذ الناس يسدون به بعض الخلّة ويبردون به بعض الغلة وبعض المرات يشتررون قربة ماء بست موزونات وبعض المرات يشترون الدلاع من عند من اشتراه من بر الترك كل دلاعة بخمس أوراق نصف المثقال عشرين موزونة الى أربع أوراق للواحدة • الى ثلاث أوراق الى أوقيتين كل دلاعة بقدرها • كبراً وصغراً • ويشتررون التين اليابس بموزونة في عشرين حبة • وفى نصف الحبة بموزوتين • الى غير ذلك وقد يقول أحدهم اسقوني حتى يعبى فلا يجد من يسقيه • ويطلب آخر ماء البيع فلا يجده ثم جاءتنا الجنوب وهى التى تلى ريح العبور فى الجودة حتى أتت بنا الى (خانية) وهى جزيرة كبيرة جدا فى البحر بينها وبين (درنة) التى هى من مراسى ساحل برقة مسيرة يوم فى البحر ثم سكنت الريح جملة فسكن البحر ووقفت المراكب (إن يشاء يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهوره) فقامت المراكب كذلك ما شاء الله • ثم إنه تنفست ريح الجنوب • ثم اشتدت فذهبت بنا الى أن جاوزنا (الاسكندرية) فرأيناها عن يميننا فذهبنا الى جهة يسراها • فتم الماء للناس • فقال الرئيس نذهب الى جزيرة (روض) فنستقى منها فقلت له أيها الرئيس اذهب بنا الى (الاسكندرية) التى شارطناها معك فقال نعم ولكن لا أعطى الماء فقلت له سامحناك فيه فكلم الذى أخذ (الدمنى) وهى الخشبة التى يديرونها حيث شاءوا أن يتوجه اليه المركب، فيتوجه اليه فقلبه فانقلب المركب من جهة (روض) الى جهة (الاسكندرية) أقل من طرفة عين وذلك بعد عصر يوم الاثنين فاستقامت لنا الريح فأخبرت أن المركب ضرب فيما بين يوم وليلة مسيرة ثلاثة عشر يوماً فشكرتني الحجاج لما كلمت الرئيس على ذلك ثم بعد ذلك عصفت الريح جدا فلما كان عند الغروب من ليلة السبت الذى بعده قربنا من مرسى (الاسكندرية) وقد عرف الرئيس أن هنالك صخرة داخل البحر تضرب السفن فجعل يدير السفينة حولها الى الصباح ، خوفاً من تلك الصخرة فلما أضاء الحال أدنى المركب الى المرسى فاستعصى عليه فكابد فى تلك الساعة مشقة عظيمة

جدا جدا جدا وخاف خوفا شديدا جدا جدا ، وهال هولا عظيما جدا لأنه جاءتنا (فرتونة) أى فرتونة (وعصفت الريح غاية فتطلع علينا الامواج كأمثال الجبال فخاف من تلك الصخرة أن تكسر المركب وخاف أن تذهب به الريح الى بلدة للعدو حولنا . وخاف أن ترده الريح الى أبعد مكان وقد قيل لى عن قوم لما أرادوا أن يرسوا فى (الاسكندرية) ردهم الريح الى (حصن دما) فى جهة الصحراء فى جهة (وادى نون) ثم ردهم الريح أيضا فوصلوا (الاسكندرية) فى أقرب مدة (١) ثم حجوا من عامهم . فلما غلبته الريح والفرتونة . وهول البحر أخرج مدفاعين أعنى نبطين . وجعل رأيين فلما سمعه أهل (الاسكندرية) جاءوا راكبين فتلقونا فجبذوا الجبال التى فيها الاردية لتطوى الاردية فنزلنا تلك الساعة فدخلنا (الاسكندرية) فبتنا فيها ليلة واحدة ، ثم سرنا لـ (رشيد) فبتنا فيها ليلة واحدة ثم ركبنا بحر (النيل) فوصلنا (بولاق) مصر فى أربع ليال ثم اكتريت مركبا فى (بحر القلزم) لأركب فيه أنا واثان من أصحابي الى (الينبوع) وبينه وبين (المدينة المنورة) أربعة أيام ونصف ، وقال الرئيس ان أردتم مكة اكترى لكم مركبا فى (الينبوع) الى جدة وبينها وبين (جدة) يومان ولكن غرضى أن أقيم فى (المدينة) أربعة أشهر ومثلها فى (مكة) وشهرا فى (جدة) لأن فيها قبر أمنا حواء (٢) وشهرا فى (الطائف) عند ابن عباس رضى الله عنهما ومحمد بن على ابن أبى طالب رضى الله عنهما) انتهت الرسالة كما وجدت وقد ابتليت بالناسخين الماسخين فازلنا بأقلامنا بعض ذلك .

الثالث والثمانون والمائة عبد الله بن محمد بن علي . من بنى العالم

علامة متضلع . كبير الصيت . وباعه فى التفنن ذائع الخبر يشارط كثيرا فى المدرسة (الوقفاوية) وكان يفتى من قبل ١٢٢٠ هـ . ولا نعلم ممن أخذ لعله أخذ عن محمد بن أحمد بن بلقاسم من أهله ، لعله توفي بعد ١٢٦٠ هـ

الرابع والثمانون والمائة : عبد الله بن بلقاسم . من آل العالم ايضا

عالم صالح شهير أخذ عن أبى زيد الجشتيمى وفى أدوز عن العربى بن ابراهيم . وله شهرة طنانة ، توفي نحو ١٢٨٠ هـ . وقد شارط فى المدرسة (الرخاوية) كثيرا وكذلك فى الوقفاوية .

(١) كتب ما سمع ولو كان يعرف مواقع هذه المدن لما كتب ذلك .

(٢) هذا مثل ما تقدم

الخامس والثمانون والمائة : محمد بن عبد الله . ابن من قبله

علامة كبير نوازلى نحوى ماهر تدل على ذلك اثاره كان أيضا مشارطا فى (الوفقاوية) ويدرس فيها ويقضى وقد سمعنا بمن أخذوا عنه توفى فى رمضان ١٣٢٠ هـ . أخذ عن والده وعن أبى زيد الجشتيمى وعن أهله الآخرين

السادس والثمانون والمائة : محمد - فتحا - بن عبد الله ، الولد الاخر

عالم حسن رأينا له فتاوى جيدة أخذ عن والده وعن أبى زيد الجشتيمى شارط أيضا فى (الوفقاوية) وكانت مثابة أهله ما شاء الله حتى توارثوها . ويقال أيضا أن جدهم هو الذى وقف حتى أسست من أول يوم . ولم يبطئ المترجم فيها الا محمد بن الحاج التازولتى نحو عشرين سنة ثم تركها فى أيدي أهلها آل العالم هؤلاء . وقد شارط المترجم فى (الرخاوية) أيضا وفى مدرسة (تاسيريت) بأمانوز توفى قتيلا بيد المرابطين البوزيديين فى (أداداس) سنة ١٢٩٩ هـ . حكى من حضر قتله أنه لما قدم للقتل صار يعرض على خصومه هؤلاء مالا ليطلقوه قال الحاكى فرأيت شبابا معى يريدون المال ، فأطلقت فيه بسرعة لأن الفرصة لاتسح فى كل وقت للقضاء على الاعداء الذين لا يرحمونك ان ظفروا بك وسبب هذا أن المسماة عائشة بنت الفقيه محمد بن الحاج أكنارى كانت فى الغابة تحتطب على العادة . فجاء هموش بن عبد الرحمن من بنى الحاج . فاعتقلها كأنه وجدها تحتطب فيما ينسب لأهله ثم أطلقها فقامت قيامة أهلها لان زوجها هو الرجل الشهير محمد بن الفاضل - المتقدم الذكر - فحلف آل عبد العزيز ابن الحسن البوزيديون الساكنون فى (التعلة الحمراء) بـ (أداداس) أن لا يتسوقوا وأن لا يفعلوا أى شئ حتى يأخذوا من خصومهم أبناء عمومتهم ما يغسل عنهم هذا العار الذى لحقهم بسبب ما وقع لأختهم . فصاروا يتربصون حتى أخبروا أن الفقيه المترجم وأخاه اليزيد بن عابد ، ومحمد بن الحسين من بنى على بن أحمد ، وأبا على . جاءوا أربعتهم من جهة (تيزكى بيرغن) بتجارة سودانية وبماشية فتعرضوا لهم فى (أداداس) فاعتقلوهم ثم هرب منهم أبو على . ففاتهم جريا فبقى الثلاثة فقتلوا صبورا كما ذكرنا فانتهب القاتلون لهم كل ما معهم من السلع السودانية ثم استرسلت العداوة بين الفريقين .

السابع والثمانون والمائة : عابد بن محمد المتأخر من ءال العالم

أخذ عن ابن العربي الادوزى ثم شارط فى (أداى) حوالى ١٣٢٩ هـ
والمكان الذى يآلف فيه كثيرا هو المدرسة (الوقفاوية) وقلما يفارقها الى أن
توفى بنحو ٣٦٠ هـ كما أظن وهو فقيه مسكين متحنش الى الخير
لا يذكره أحد الا بكل خير . رحمه الله .

الثامن والثمانون والمائة : الحاج بلقاسم بن عابد

ابن من قبله . أخذ عن والده . وهو من بقايا حملة العلم من أهله .
وهو الآن ٣٨٠ هـ فى مسجد (تارسواط) ولا بأس بمعلوماته . وقد كاتبته
أن يوافينى بما تيسر من أخبار أهله - ءال العالم - فلم أر له جوابا . ولعل
له عذرا مقبولا .

التاسع والثمانون والمائة : علي بن عابد السلام بن محمد من ءال العالم

أخذ عن سيدى محمد بن عبد الله الكشرى وعن سيدى عبد الله ابن
القاضى الايديكلى وتلقن أذكارا من يد (الهيية) توفى بعد ١٣٧٠ هـ بقليل
وكان يفيض النوازل فى (أمانوز) ما شاء الله وكان مشارطا حينما فى
(ايهونادير) المانوزى وفى (تارسواط) وفى (تيزى أومانوز) .

التسعون والمائة : محمد بن عبد السلام . اخو من قبله

ففيه حسن يقطن فى جهة (هشتوكه) تزوج احدى كرام القائد الديلمى
الهشتوكى توفى فى (ماسه) نحو ١٣٢٠ هـ . وله همة الكترسيقيين وجرءتهم
ومظهرهم . رحمه الله .

الحادي والتسعون والمائة : محمد - فتحا - بن عبد السلام . اخوهما

من الآخذين فى المدرسة (الالغية) ويعرف بـ (النسخة) بين الطلبة .
ويتعاطى الشعر . ولا يزال حيا الى الآن ١٣٨١ هـ . ولم أفر بمعرفته .
وقد أصهر بينته الى القاضى سيدى الحبيب . يشارط فى المساجد وفقه الله
ولو وقفت له على ترجمة واسعة لخصصته بين الآخذين من (الغ) فى (الفصل)
قبل هذا لانه على شرط ذلك (الفصل)

الثاني والتسعون والمائة : الحبيب القاضي ، ولده

أخذ عن والده القراء والعلوم ثم استتم بفاس ثم تعين قاضيا بعد الاستقلال في (أنزى) بعد ما كان مشارطا في مسجد (ايموڤادير) بعد والده وهو فهم لقن نفعته رحلته الى (فاس) وملاقاته للناس . حتى تاهل لما تاهل له . وقد حج في السنة الماضية ١٣٨٠ هـ وفقه الله لكل خير . وله آثار أدبية طلبتها منه ولكن لم يجبني

الثالث والتسعون والمائة : احمد بن عبد الرحمن (إبخس)

من (أيت أوفر) فقيه من تصوفوا على يد الشيخ الالفي يشارط في مسجد (أداي) من (أملن) ولاندرى عن أخذ توفي سنة ١٣٣٦ هـ . فيما قيل لنا

الرابع والتسعون والمائة : المختار الكرسيقي

وقفت على فتوى له . ولا أدري في أي وقت كان . ولا وجدت من عنده عنه خبر .

الخامس والتسعون والمائة : اسمعيل بن احمد بن بلقاسم

من فخذ (بنى الحاج) من الكرسيقيين شاب ثقف لقن أخذ عن العلامة سيدي عبد الله بن القاضي الايديكي علمه وحسن سمته وقد علمنا فيما تقدم كيف كان هذا العلامة وكان يحنو عليه أستاذه لما يراه منه من الانحياش الى الله فكان ذلك هو السبب حتى انخرط مثله في الطريقة (الالفية)

كان الشيخ الالفي ساح بين سياحاته الاولى الى (أملن) نحو ١٣٠٤ هـ . تلبية لدعوة أناس هناك كانوا تلاقوا معه في موسم (ايمور) الذي يقام على الشيخ سيدي عبد الله بن سعيد . فاذا ذاك أخذ عن الشيخ كثيرون من قدماء أصحابه هناك منهم فقهاء من الكرسيقيين (١) الذين أخذوا بجدّه واستنهاده الى باب الله فوضعوا أيديهم في يده كسيدي موسى الجاكاني وأمثاله

(١) مما يستلح أن الشيخ اذ ذاك أقبل عليه السادات الكرسيقيون يأخذون عنه ثم استعجل للسفر فقال لمن استلبه لحرص أهل البلد على مثله يكفينا هؤلاء الآخذون عنا اليوم من الكرسيقيين استشارة لمن عسى أن يتكلموا فيما نحن فيه

ومنهـم المترجم سيدى اسمعيل ثم انهـم يـختلفون الى الزاوية (الالغيسة) ، فكان المترجم من بينهم لا يكاد يغيبها فى كل يوم خميس وقد ذكره سيدى بلعيد الصوبى بجد فى باب الله وفناء فيه وقد أجرى الشيخ ذكره فى احدى رسائله التى كتبها اذ ذاك • والعجيب أن سيدى اسمعيل يكون دائماً من أدلاء الخير • فكما كان هو السبب حتى اتصل سيدى عبد الله ابن القاضى بالشيخ الالغى كان أيضاً اليوم هو السبب حتى ذكرنا كل الممتازين من الكرسيفيين فى هذا الفصل الذى خصصناه بالممتازين النابهين من أصحاب الشيخ الالغى • والله لكعب مبارك • ولو لم يطل عمره • لانه توفى شاباً سنة ١٣٠٦ هـ • رحمه الله ورضى عنه •

وبعد فقد اجتهدنا مع مؤرخ الاسرة سيدى عبد الله بن محمد الكرسيفى حتى استوفينا كل من يمكن ذكرهم من رجال الاسرة الاحياء والاموات • العلماء والصالحين • ولا نزعـم اننا استوفيناهم لان ذلك غير ممكن من مثل هذه الاسرة المتشعبة المثمرة من كل فرع من فروعها برجال كبار علمها أو صلاحها أو بهما معا •

سیدی عمر الاکضیی التملی

نحو ۱۲۶۰ هـ = ۸ - ۳ - ۱۳۳۵ هـ

نسبہ :

عمر بن أحمد ابن الحاج عمر بن محمد - فتحا - بن علی بن أحمد
ابن محمد - فتحا - بن ابرهیم بن محمد بن علی بن داود *

أصل أسلافه من (أيت عبلا) إحدى قبائل (ایلالن) وقد ذكر المؤرخ
الرفاکی أن العلامة سیدی محمد بن العربی الادوزی ذكر أن هذه الأسرة
شريفة النسب وفي الأسرة علماء نعرف منهم هؤلاء

- ۱ - الحاج عمر
- ۲ - عمر (المترجم)
- ۳ - محمد بن عمر ابنه
- ۴ - الحسن بن عمر ابنه الآخر
- ۵ - عبد الله بن محمد بن أحمد

الاول الحاج عمر فقد قال فيما بعض المعتمنين

(كان عالما محققا لكتاب الله حج بيت الله الحرام وقد كان يعلم
القرءان في مسجد (أدای) ماشاء الله الى أن انتقل الى مسجد (ایغير نثارگانت)
وقد بناء فتصدر فيه * حتى توفي في وقت لا يضبط * وقد قيل انه رأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم مرارا في اليقظة والنام ، وهو الذي سن
لأولاده الى الآن احياء ليلة المولد النبوی بملح رسول الله صلى الله عليه
وسلم) *

وقد علق المؤرخ الكرسيقي على هذا بأن مسجد (ایغير نثارگانت)
بناءه الرجل الصالح سیدی محمد التادارتي * وليس من الكرسيقيين بناءه
حين بنى داره هناك للسكنى والعبادة ، وقد حبس من أملاكه على المسجد
حقلين معلومين أحدهما في (تيكناتين واعرابن) بساقية (تازگنا) والثاني
في (ایغير أوگادير) لبنی عثمان بن عيسى بساقية (أضاض) وحين توفي
سیدی محمد التادارتي صارت أملاكه الى بيت المال فباع محمد بن يحيى
أغناج جميع أملاكه يوم كان مستوليا على تلك الناحية (۱۲۲۵هـ - ۱۲۳۲هـ)
ولو كان من الكرسيقيين التادارتيين لما صار ماله الى بيت المال ولورثه

الترسيقيون •

الثاني عمر الفقيه الايكضيبي

قال فيه بعض المعتنين من اهله

(كان في أول أمره قارئاً للقرآن العظيم في بلدة (أيت بعمران) بمدرسة (الجمعة) وفي مدرسة (تاتكارفا) و (سيدي علي أوسعيد) و (سيدي همو أو الحسن) مع معاصريه سيدي محمد ابن أخيه ، والفقيه سيدي ابراهيم ابن صالح التازاروالتي ، وأخيه سيدي محمد بن صالح •

وبعد ما انتهى من قراءة القرآن ابتداء دروسه العلمية مع معاصريه سيدي ابراهيم بن صالح التازاروالتي بمدرسة (الجشتيمين) ومنها انتقل الى مدرسة (تاتكارت) ب (اداكمار) عند سيدي محمد بن عبد الله بن عبد الوافي الاثماري •

ثم انتقل منها الى مدرسة (المولود) بتافراوت برسموكة هو مع صاحبه سيدي ابراهيم بن صالح التازاروالتي ثم انتقلا من (المولود) الى مدرسة (أدوز) حيث التحق بمعاصريه الفقيه الدراكة العلامة الشيخ سيدي الحاج علي بن احمد الالفي • وهناك مكثوا حتى أنهوا دراستهم على يد الفقيه العلامة السيد محمد بن العربي بن ابراهيم الادوزي وبعد ذلك انتقل المترجم الى مسجد (تيفيرت) ببلدة (أيت همان) بمجاظ ثم انتقل منها بأمر من شيخه سيدي محمد بن العربي الادوزي الى مدرسة (ايكضي) بـ (وادي الجبل) ببغيلة وذلك في عام ١٢٩٥ هـ وهناك يدرس العلم • وفتح الله في يده على كثير من العلماء الاجلاء الواردين من جميع القطرالسوسي وهو رحمه الله يأخذ فقيها يدرس القرآن العظيم • ويوفى أجرته من ماله الخاص ولا زالت هذه السنة باقية الى الآن في أبنائه الذين أخذوا عنه ذلك ولم يفتأ رحمه الله يدرس العلم الى أن توفي في شهر ربيع الاول عام ١٣٣٥ هـ هذا كل ما قاله هذا السيد وهو ممن يمت إليه بنسب والذي أعرفه أن ممن أخذ عنهم القرآن أحمد بن عبد الله بن عبد الوافي في مسجد (المخصب) من (تيفرمت) وأنه أفتتح المبادئ العلمية عن أخيه محمد بن عبد الله بن عبد الوافي ثم أخذ أيضا عن الحاج محمد اليزيدي في مدرسة (المولود) برسموكة •

حاله ومختلف اخباره

نشأ نشأة مصونة لا تمت الى النشأة المدرسية اذ ذاك بعرق فكان

تقيا نقيا مجدا عافا ملازما للصراط المستقيم وذلك ما حبه الى أشياخه ابن العربي الادوزي والجشتيميين فاعتنى به الاول فغرسه في مدرسة (ايكفي) غرسا حيث قضى عمره كله من ٢٩٥ هـ الى ١٣٣٥ هـ ملا هذه السنوات بالجد والتعليم كما دفع اكبار الجشتيميين له أن زوجته احمدى كرائمهم وهي السيدة الصالحة للاعائشة بنت أبي العباس بن عبد الرحمن الشهيرة بارشاد النساء • وهي أم أولاده : محمد • والحسن • ورقية • وفاطمة الصالحة المذكورة التي تشبه أمها في الصلاح وقد ماتت بعد أمها بتسع سنين •

كان أبو العباس الجشتيمي قاطنا في (تارودانت) حينما ومن هناك زوج بنته للمترجم وقد عهد الجشتيمي الى رسم النكاح الذي فيه الجهاز • فكتب عليه بخطه أنه وهبه له • وقد كان المترجم يزور الجشتيمي كثيرا وكان يماشي كثيرا سيدي عمرو الجشتيمي متبى كانا في سوق أو موسم أو في أي مكان • وقد طلق أحمد الجشتيمي أم عائشة هذه حين عارضته في تزويج بنتها للمترجم كانها لا تنظر اليه بمثل نظرة الجشتيمي اليه • وقد بقيت هذه السيدة في دار الجشتيمي • وان طلقها ويوثر عنها صلاح واستقامة كبنتها عائشة ، وتسمى خليجة بنت الطاهر من آل سيدي عابد التودملاوين

اتصاله بالشيخ الالفي

كان للمترجم اتصال وثيق بالشيخ سيدي ابراهيم بن صالح التازاروا التي • وكانا معا مترافقين منذ كانا يأخذان القراء • ثم في مدارس العلوم وكان شريكه في بيت من مدرسة (أدوز) وقد ذكرنا في ترجمة الشيخ من (القسم الاول) بعض قضايا ذكر فيها المترجم اذذاك • ثم لما تصدر الشيخ للتربية • وأخذ عنه سيدي ابراهيم بن صالح ورد المترجم مرة في موسم من مواسم (تازاروا) الى الشريف صاحبه فخرج اليه من داره فقال له يا سيدي عمر ، اننى كنت دائما معك منذ الصغر فتصاحبنا في حفظ القراء وفى أخذ العلوم والآن اننى فى صدد أخذ علم آخر عن شيخى سيدي الحاج على • فان أردت دوام الصحبة فرافقنى فى هذا أيضا • والا فوداعا فأنعم له المترجم بذلك • وقد كانت هذه المحادثة أمام دار الشريف فى قرية (تيكدمين) التى تحتها زاوية ينزل فيها الشيخ مع أصحابه فى المواسم فقصد سيدي عمر الشيخ فى الحين فأخذ عنه ثم صار الشيخ يلم به فى داره بـ (ألمن) وفى مدرسته وربما زار زاوية الشيخ • وان كان ذلك قليلا • فقد حدثنى ثقة أنه كان مرة مع الشيخ فمرا بـ (ايكفي) حيث المترجم • فذهب المترجم مع الشيخ ثم لم يرجع الا من زاوية (الغ) كما

حدثني المؤرخ الكرسيقي أنه صادف في أحد المواسم المترجم بـ (تازادوالت) فقصدنا مع الشيخ في ذلك المكان . فاذا معه سيدي محمد بن مسعود - الذي خرق العادة في ذلك الموسم - وسيدي ابراهيم بن صالح . كما حدث أيضا أن المترجم له اعتقاد كبير في الشيخ . وكان اذا ورد الى (أملن) ينزل عنده في الدار ويجمع له أهله من النساء لوعظهن . وتلك عادة الشيخ في تبليغ الدين لكل أحد . رجالا ونساء . قال ذكر سيدي عمر يوما فلانا - أحد رؤساء الطرق المشهورين - فقال ان لسانه يسرع الى التكلم في الناس بخلاف الشيخ سيدي الحاج علي . فانه لا نرى له ولو فلتة في أعراض الناس كلهم . أيا كانوا . وعلى أية صفة كانوا

كان تصوف المترجم تصوف المعتقدين أصحاب النية الحسنة المالكين أوقاتهم بالتعليم والاذكار . وقد أعرض عن ميادين العامة . فلا يكتب حكما في نازلة . وقد تعاهد هو وسيدي ابراهيم بن صالح على هذا فمضى سنلا عن مسألة أجابا باللسان فقط

وقد كان ذا همة عالية في الارشاد وتهذيب الطلبة . فقد كان يطرق عليهم بيوتهم بالمدرسة بيتا بيتا قبل الفجر . فلا يترك أحدا ثم يشتغلون بحفظ المتن قبل طلوع الفجر . بعد أن يتوضأوا . وقد استداروا بالنار التي توجج بالخطب . وأما الحافظون لها فانهم يكررونها على حدة وقد كان مثلا مضروبا في ذلك . وقليل من معاصريه من لم يشاركوه في هذه الهمة . وان كان أعلاهم . وبعد صلاة الصبح وقراءة بعض الحزب يسكت القارئ بالتصفيق ثم ينادي الطلبة كل واحد باسمه ومن لم يحضر فليتها للعقاب المر ثم يفتتح دراسة الحديث بالقسطلاني دائما وهو أول دروسه وكان أحفظ الناس لاسانيد الحديث لكثرة مزاولته ومتى سئل عن فريضة من الميراث يرسمها بأصبعه في الهواء ، ثم يستخرج النتيجة . وكان آية الآيات في ذلك (١) وكان كريما مضيافا . وقد ضعف بصره كثيرا الى أن عمى أخيرا . وكان ابن أخيه عبد الله هو المتولي لشئونه في آخر حياته . وحين قربت وفاته اعتراه مرض أزيز به مرارا مشهد سيدي عبد الجبار الى أن توفي فدفن في مقبرة قريته .

الآخذون منه

- لا نذكر الا من نستحضرهم الآن . والا فهم أكثر وأكثر .
 ١ - عبد الله بن محمد ابن أخيه
 ٢ - محمد بن عمر ابنه

(١) كالساحلي بيريمان ومحمد ايكيك ومحمد أولموش .

٣ - الحسن ابنه الآخر

٤ - محمد - فتحا - بن ابراهيم بن أحمد من (ايغير نثاركانت) نزيل
طنجة تاجرا ما شاء الله ثم قتل في الطريق ١٣٢٨ هـ . في (فروضة)
أزاء مراکش

٥ - محمد بن الحاج عمر الاداي التملی وقد أخذ أيضا عن سيدي
ناصر الالفي في (تيمكيدشت) فقطن هناك وتزوج . وقد صاحب سيدي
محمد بن هاشم التيمكيدشتي يوم تولى ككاتب . توفي نحو ١٣٧٠ هـ .
وقد شارط حينا في (أزانيف) .

٦ - الحاج عبد الله بن الحاج عبد الرحمن الاداي استتم أيضا في
(تيمكيدشت) ثم كان في (أيزربي) مشارطا في المدرسة . وكاتب مع
الرئيس بلقاسم بن الحسين ويحضر في محكمة (تافراوت) وقد حج
ولا يزال حيا الآن في (تيمكيدشت) ملازما للتدريس فيها سنة ١٣٨٠ هـ
٧ - الحاج ابراهيم بن علي من قرية (ايمي تنكرگوست) من (أملن)
وهو فقيه حسن له خزانة وقد حج . ثم توفي نحو ١٣٦٠ هـ .

٨ - الحاج محمد بن موسى الشريف عم الاستاذ مولاى عابد الذى ذكرناه
في ترجمة سيدي أحمد بن الحاج محمد اليزيدى في (الفصل الاول) من
هذا (القسم الرابع) نفسه . ثم اشتغل بالتجارة . وله حالة حسنة اعتقده
الناس بها . ويقصد في أعمال الخير . وقد يعظ الناس . ويخطب في الجمع
أحيانا . ولا يزال حيا الآن على سمعة حسنة ١٣٨٠ هـ .

٩ - محمد اللحيان ابن أحمد بن حمو الاثرصى التافراوتى . وقد
أخذ أيضا عن ابي عبد الله أقاريض . وقد شارط حينا في مدرسة (سيدي
مسعود أفولوس) من (أداكنيفيف) وله خزانة توفي سنة ١٣٧١ هـ .

١١ - علي بن محمد الجزولى العلامة الشهير ، الفقيه النوازلى . وقد
أخذ أيضا في مبادئه عن الحسن التياسينتى الالفي وعن الاستاذ الحاج
داود في مدرسة (تانات) وعن الاستاذ أحمد بن محمد من بنى الطالب على
الاسكيني المتوفى ٢٣ - ٤ - ١٣٣٥ هـ وهو من تلامذة ابي العباس
الجشتيمي ومحمد بن أحمد ابن القاضي الايديكلى وقد أنشده الجشتيمي
يوم تزوج وهما على ظهر الطريق لحضور العرس

أحب البنات وحب البنات ت فرض على كل نفس كريمة
فان شعيبا من أجل البنات ت أخدنه الله موسى كلمه

وكان على الجزولى يسميه بشيخنا ثم شارط الجزولى في مساجد
متعددة كمسجد (تيفيرت) بمحاط ومسجد (أكرسيف) ومسجد (أومسغات)

مسقط رأسه وغيرهما • وكان أريحيًا قد يشارك في الألعاب العامة ثم بعد الاحتلال كان عميد الفقهاء الذين يحضرون في محكمة (تافراوت) فكان معروفًا بالصراحة وبلزوم الحق ، إلى أن توفي آخر رمضان ١٣٥٧ هـ وله أخ يسمى الحاج محمد - فتحا - فقيه مذكور بين أصحاب الطريقة الاحمدية • له دين متين وأخلاق يذكر بها توفي نحو ١٣٤٥ هـ • وهناك سيدي الحنفى بن علي المذكور • من المتخرجين بالتاجارمونتى في مدرسة (ايغشان) ثم كان حينًا في محكمة (تافراوت) وكان يتعاطى القوافي ولكنه لا يصيب الهدف ، ولم يبطن بعد والده إلا سنوات قليلة فتوفي نحو ١٣٤٣ هـ وسمعت أن هؤلاء الجزوليين ينتمون إلى اليزيديين • فانظر في ذلك

١٢ - ابراهيم بن محمد بن الحاج محمد - فتحا - الاثرى التافراوتى وقد استتم عند الاستاذ محمد أوعابو ثم نزل بطنجة حتى اشترى كتبًا كثيرة بمال أمده به أهله التجار توفي نحو ١٣٤٠ هـ •

١٣ - موسى التوغزيفتى - توغزيفت السملالية - وليس من آل العثمانيين - كان يعين أستاذه في الطلبة ما شاء الله • ثم شارط قليلا • فمات شابًا نحو ١٣٤٠ هـ

١٤ - أحمد بن الحاج الايكفيسى • من الشرفاء أبناء سيدي الحاج بلقاسم - صاحب القبة هناك - توفي نحو ١٣٣٥ هـ • وله أخ يسمى محمد • تزوج محمد بن عمر الآتى بنته •

١٥ - موسى الرودانى القاضى المشهور • وهو مترجم فى (القسم الخامس) •

١٦ - الحاج الحسن البعقلى الشيخ البيضاوى المشهور الذى ترجم فى (الفصل الاول) من هذا (القسم) •

١٧ - الحاج أحمد البناءى الايغشانى المترجم فى (الفصل الرابع) من (القسم الثانى) •

١٨ - محمد بن بلعيد أقاريض الصوابى • لازمه كثيرا حتى حصل • وقد كان له نار أخذه من أمارخيس • فكاد يأخذ باليد • إلا أنه نجا • توفي نحو ١٣٤٠ هـ •

١٩ - سيدي مومّاد السملالى المتوفى الفقيه أخيرا •

٢٠ - عبد الله بن حمو الامكاسى التملى الملقب بالسلطان • لأنه يتسلطن فى نزهة الطلبة السنوية (١) فى القبيلة • توفي نحو ١٣٧٠ هـ • وهو يتهيا إلى الحج •

(١) كانت العادة أن يجتمع طلبة كل قبيلة فى الصيف فيتولون أمور القبيلة مدة

٢١ - محمد التازنكاوي التملی ثم المتوکی الآتی قریبا
هؤلاء من حضر لنا الآن اسماءهم من بین عشرات ف عشرات أخذوا عنه
خصوصا الآخذین عنه الفرائض والحساب • لأنه ماهر فیهما فكان الطلبة
یرحلون الیه فی العواشر لیأخذوهم عنه فكثر بذلك عدد تلامیذه
رحمه الله

الثالث : عبد الله بن محمد بن أحمد

هو ابن أخی سیدی عمر بل تلمیذه الخاص وخدیمه الی أن أغوی
عینه وقد أخذ القرآن فی مدرسة (ایکفی) ثم المعارف عن عمه ولم
یتجاوزہ ثم صار معاونه فی الدروس وقد تزوج بنته فاطمة الصالحة
القائمة ثم خلفه بعد وفاته علی حالته وجده وولادته نحو ١٣٠٣ هـ
وتوفی لیلة الثلاثاء أواسط ذی القعدة ١٣٤٦ هـ وله تلامیذ كثیرون •
ووالده محمد بن أحمد من أصحاب الشیخ الالعی المجیدین یتطلب •
توفی نحو ١٣٤٩ هـ • وهناك محمد بن عبد الله ابن الترحم فقیه لایأس به،
لا يزال حیا أستاذًا فی إحدى المدارس الحديثة •

الرابع : محمد بن عمر بن أحمد

قال فیہ بعضهم

(قام بما قام به سلفه من تدريس العلم فی (المدرسة) وقد أخذ القرآن
عن الأستاذ ابرهیم بن علی المجاطی فی مسجد (تيفرمیت) من (أنکیضا) ثم
المعارف عن والده وعن سیدی عبد الله ابن عمه • ولم یزل قائما الی أن توفی
سادس رجب ١٣٦٥ هـ) •

(أقول) قد عرفت هذا السید فی قریته سنة ١٣٥٦ هـ • وقد ضیفنا
بداره • وهو ابن السیدة عائشة بنت أحمد الجشتیمی • وقد أخذ عن سیدی
صالح الزعنونی الكرسموکی الطریقة الاحمدیة • فكان دینا خیرا مشهورا
بالعبادات وبکثرة النوافل وكان أولا یزور کثیرا مولای أحمد الهیبة
وسیدی الحاج الحیب یتطلب منهما الدعاء بحسن الخاتمة الی أن اعتنق
الاحمدیة • فانکف عنهما • مع أنه کثیرا ما یتشکی من أنه لم یقع علی ما
یتطلبه حتی من هذه الطریقة • ولیس له عقب یدکر • وقد رثاه ادیب جزولة
سیدی محمد بن عبد الله العثماني بما کتب به الی • ونصه

(فی أثناء عامی ١٣٦٤ هـ - ١٣٦٥ هـ أصیب القطر السوسی بموت
کثیر من علمائه • وقد رثینا ثلة منهم وبعضهم ضاق القول عن رثائه •
ففی أواخر ربیع الثانی سنة ١٣٦٥ هـ توفی الفقیه الادیب المانوزی

بـ (مكناسة) ثم نعى إلينا فى يوم الاحد ١٧ جمادى الثانية فى السنة المذكورة الاستاذ الاديب السيد المدنى بن على الالغى • فشككنا فى خبر موته ثم تيقنا ذلك ، ولذلك قلت

حقا سمعت وخل عنك ظنونا

وما كدت أنصف القصيدة حتى نعى الفقيه الصوفى الخير السيد محمد بن عمر المنكبى فأقمت بهذه القصيدة ما تما على هؤلاء الثلاثة

حقا سمعت وخل عنك ظنونا	أو ما ترى ريب المنون فنونا ؟
تلد الليالى الحادثات وهن من	أخرى مواخص ينتظرن جنينا
والكون فيها لا تراه ساكننا	أتري لفلک فى العباب سکونا ؟
حتى مَ تكبر أنت أن ينعوا لنا	حمال آمال البلاد ضمینا ؟
والى مَ تنكر هذه الدنيا اذا	شاهدت کالکثر الثمین دفینا
الموت جد والحياة مسارح	بخیالها تستلفت الغاديننا
ينسون من راحوا على أعوادهم	ومضوا عن الغادين لا یلوونا
حملتهم أعواد عاد بعد أن	حملت قرونا للبلی فقرونا
کم بينهم ممن حکى بعثوه	فرعون أو بثرائه قاروننا
يأبون فى الدنيا بناء تواضع	فرأوا غریب السمک مرموسینا
لم تعرضهم سعة فلما أقبروا	همدوا بشق ضیق راضینا
صاروا صحابا للوحوش وظالما	صبحوا الظباء من الاوانس عینا
أرخی البلی سترا علیهم مثلما	كانوا على أعراسهم یرخوننا
ما استبدلوا طمرا وكانوا قبله	یستبدلون من المروط مئینا
جعل التراب بساطهم ووسادهم	کم وسدوا الدیاج اذ یفغونا (١)
كانوا على الخلق العجیب فأصبحوا	خلقا غریبا یفزع الرائینا
فترى المناظر غیر تلك تغیرت	وترى سوى تلك العیون عیونا
دب البلا والحدود فى أجسامهم	کم دب فیها الراح اذ یلهونا

* * *

انى أرى نوح النوائج فى الوری	أبدا بضحك القابلات قرینا
وأظن أفلاك الكواكب لم تدر	الا بأجال البریة حینا
تمشى بدورتها المنايا أسهما	ورحی تدور على النفوس طحونا
(الله أكبر) لم أجد بعد الصبا	یوما ولم أصبح به محزوننا
فقد الموانس فاقد لشبابه	وغدا بأنواع الهموم قمینا

(١) أغفى نام

وغدا لاحداث الزمان وكربيه غرضا يقابله الزمان مبينا

* * *

دعنى أدبق على الذين عرفتهم وعلى الهداة الراحلين - شؤوننا
وأزيد فوق مدامع منزوفة بالنائحات من البيان أنينا
وأرق للشعب الذى أقطاره فقدت بنين - لمجده بانينا
فى كل يوم ماتم نغماته خفق القلوب وضجة الباكي
من بعد أن رحل (المنوزى) الذى تندفق الآداب منه معينا (١)
ذهب الندى الالغى هل تجد امرا يأوى اليه بعده العافونا
يا أيها الناعى لنا (المدنى) الذى ينعى لنا الجهل المبيد مبينا (٢)
ما خلت أنه تارك من بعده خطبا يفاجئنا به الناعونا
حتى نعت (المنكبى) محمدا للدين يندب آخرين حزينا (٣)
قل لالى ارتقبوا فناء شيوخنا الشراء أمتن حجة ويقينا
وأرق أخلاقا وأبعد مطمحا وأشد من يحمى حمى وعرينا
لسنا نشاهد منهم الا فتى لهجا بحب بلاده مفتونا

(١) محمد بن احمد المانوزى أديب مشارك فى جل الفنون كثير الاطلاع متضلع فى اللغة العربية وله دراية للتشريع والفقه الإسلامى وقد كان يستمتع بذاكرة قوية ساعدته على التحصيل والخوض فى كل علم يروج فى البيئة التى نشأ فيها وقد اشتهر بنوادر وأطوار غربية تميز بها بين أقرانه كانت بينى وبينه مسامرات أدبية ومخاطبات شعرية جديده وهزلية رحمه الله (انتهى من حاشية صاحب القصيدة)

(٢) الاستاذ المدنى الالغى مدرس ممتاز متضلع فى فنون الادب واللسان العربى بينى وبينه صداقة أدبية ومراسلات شعرية ونثرية وقد اشتهر بالاريجية واكرام الضيف الى حد الايثار ٠٠٠ رحمه الله (انتهى من حاشية على القصيدة)

(٣) السيد محمد بن عمر المنكبى فقيه قانت يحب الخير لكل أحد ويغار على الدين الحنيف وقد أبدى أكثر من مرة فى المجالس التى جمعتنا وياها تشككه وحيرته فيما كان عليه الناس من اختلاف فى المذاهب والطرق الصوفية معتقدا كل الاعتقاد أن ما يدعى شيوخ الطريقة التى يعتنقها - رغم أنه كان يعتنقها - من مزايا خاصة لا يقبله العقل ولا النقل - يعجبني منه اخلاصه فى عبادة الله وتشبثه بجوهر الدين الإسلامى. رحمه الله وتجاوز عنه (انتهى من حاشية على الاصل)

عليت عليهم همة طماحة
ان الشباب اذا ارادوا شيئا
نظنا بهم آمالنا موطودة
ونرى ثباتهم أشد نكاسة
ما مال فعل المرجفين بهم ولا
قل للشباب اذا شهدت محافلا
أنا لا أخاف عليكم أن تفقدوا
لكن أخوف ما أخاف عليكم
فالخطب موت بنساء مجد باذخ

وارادة تذر الصعوبة لينسا
مجدنا على الاسس الجديد مكيئا
ونرى الجهود على الشباب ديونا
من سيف قوم للردى يلقونا
ما يفترية الخائنون ميونا
كانوا بها عز الحمى يحموننا
يوما شيوخكم الالى يهدونا
أن تستكينوا بعدهم لاهينا
وبنو بنساء المجد لا يبنونا

الخامس: الحسن بن أحمد

أخذ القراء والمعارف حيث أخذهما أخوه محمد بن عمر ثم لازم
المدرسة بعد أخيه . وقام بما يقوم به أهله الى أن توفي في شوال ١٣٧٩ هـ
ومن أساتذته في القراءان الاستاذ أحمد بن عبد الرحمن الوناسي البعقيلي
من قراء السبع . ولا يزال في المدرسة الى الآن ١٣٨١ هـ يقوم بتعليم
القراءان . ومدرسة (ايكضي) قديمة يقال انها مبنية في القرن السابع ،
وقد اشتهرت حيناً بالشيخ الجليل سيدي محمد أعجل المتوفي ١٢٧١ هـ .

سيدي محمد التملي المتوكي

١ - ٩ - ١٢٧٤ هـ = ٩ - ١٣٣٨ هـ

نسبه

محمد بن محمد - فتحا - بن عبد الله بن علي بن عبد القادر بن يعقوب
ابن ابراهيم بن أحمد بن موسى بن عبد العزيز بن الحاج محمد .

أصله الاصيل من أسرة من أسر (ايلالين) التي تنسب الى جعفر بن
أبي طالب وقد ذكرنا في تراجم الوكناريين ما يتعلق بهذا النسب .
ثم قطن أبائوه الادنون في قرية (تازثا) في قبيلة (أملن) وهناك نشأ وحفظ
الفراء على يد الاستاذ علي بن عبد الرحمن الكرسيقي . وفي (ايكضي) عند
سيدي عمر حيث افتتح العلوم فلازمه ما شاء الله حتى شدا . ثم ارتحل في
سبيل العلم فلازم الاستاذ الحاج محمد المزدوي المتوكي الملقب (موزون)
حتى استتم ما يأخذه عنه في مسجد (ماتيل) فصدر بعلم حسن . ثم ألف
في قبيلة (متوكة) فصار يشارط فيها وابطأ في مسجد (أساكا) هناك حيث
تزوج وهو محل حسن فيه مياه جارية وأشجار . (وقد كان مولعا بعلم النار
ولوعا غريبا تطلعا منه الى أن ينال الثروة وراه كعادة بعض الطلبة
السوسيين اذذاك . فكان يلاقي من يظن بهم هذا العلم فيفاوضه فيه . وحين
كان سيدي سعيد التتاني ذا يد في أمثال هذه العلوم علما لاعمليا لانه
لايميل الى مزاولتها اتصل به في إحدى سياحاته مع الفقراء الى (متوكة)
 فلم يزل به سيدي سعيد - على عادته في أمثاله - يقتل له بين الذروة
والغارب حتى استماله الى وجهة الشيخ . فظن انه ان اتصل بالشيخ يصح
له هذا العلم . ولكنه لما اتصل به واستأذنه في مزاولته نهاه الشيخ عن ذلك
على عادة الشيخ ازاء هذا العلم وأمثاله ثم أذن له في المشاركة مع الناس
قراضا في التجارة وفي البهائم وفي كل ما يمكن التكسب منه فاتبعه
فتحت له أبواب الثروة حتى صار أغنى أهل القرية وربما شارك حتى
في الدجاج مع العجائز ثم هو مع ذلك لا يخطأ فلا يكتب على شركائه شيئا
ولذلك ذهب غالب ما شارك فيه الناس بعده من رؤوس الاموال فلم ينتفع
به ورثته . وقد كانت له صحبة مع كبار أصحاب الشيخ كسيدي الحسين
النامكونسي التتاني فكان يكرمهم بهدايا وقد كان من أكرم الناس
حين كان من أغنى الناس وحوله حكايات تبين نواحي من أحواله .

(منها) أنه كان هناك مقدم الفقراء ومجورهم • فجاء اليه يوما فقير مسكين مبتدىء نزل عنده ضيف فاحتاج الى قليل من السكر والاتاي فذهب الى انسان يبيع السكر فى القرية • وهو أحد شركاء المترجم فطلب منه أن يبيع له ذلك بنسيئة حتى توجد عنده الدراهم فاعتذر له التاجر بأن المال للفقيه وعنده اذن منه أن لا يبيع نسيئة • ثم ذهب الفقيه الى الفقير فاعتذر له أيضا بأن أمر ذلك الى التاجر فهو المتصرف فى ذلك بنفسه • فسكت الفقير مليا ، ثم قل له يا فقيه أحسب انكم انما تغروننا بالاخوة وبقولكم ان الفقراء لاسر بينهم مكتوم ولامال مقسوم • فان كنتم لاتشاكونا فى هذا المال الغاني • فكيف تشاكونا فى السر الذى هو لب الطريقة الذى لايفنى • فشده الفقيه مما قال الفقير فارسل الى التاجر أن يعطى للفقير ما يريد مجانا بلا ثمن • وقد تأثر غاية التأثر مما سمعه منه • والعادة أن يحافظ على المبتدىء بين الفقراء حتى يآلف

(ومنها) أنه وقعت أمامه قضيتان كان منهما حائرا • الاولى أن الفقير سيدى مبارك (أزكوك) كان يختلف اليه كثيرا ، وكان يآلف عنده • وهو اذذاك عزب وديده أنه يذهب الى (أسفى) فيخدم حتى يحصل على مال فيأتى به فيقيم حفلة للفقراء فى زاوية سيدى محمد بن عمر التمل فى (أداوزمزم) وعادة هذا أن لاتزال الحفلات متتابعة فى زاويته ، وفيها مظهره فوجدهم مرة قد ذبحوا بقرة كبيرة أعطاها بعض الفقراء للشيخ على نية أن يعطى الفقراء ثمنها • ولكنهم قوموها تقويما ضعيفا دون ثمنها الحقيقى فأنكر عليهم سيدى مبارك ذلك فجاذبوه الكلام حتى أجمعوا على أن يهاجروه • وأن يقاطعوا حتى كلامه فكتبوا الى المترجم أن يقاطعه أيضا ولكنه بعد ما عرف السبب لم يطب نفسا بذلك • ولكن لم يطب نفسا أيضا بمخالفة الفقراء فتجير • وهذه احدى القضيتين والثانية أن هناك القاضى السيد الحسن أوباها حكم فى مسألة • فبلغه أن المترجم خالفه فيها • فقامت قيامته • فسعى به عند القائد عبد الملك • فحين عرف ذلك ضاقت عليه الارض بما رحبت ، فلم يدر ما يصنع • فكتب الى الشيخ رسالة بين له فيها كلتا القضيتين مفصلتين وأرسل هدية فيها سبعون ريالاً حسنيا وهذا القدر اذ ذاك مال عظيم فأجابه الشيخ عن القضية الاولى بأن سيدى مبارك فلذة كبده وقررة عينه • فمن هجره هكذا ظلما فكأنما هجر الله ورسوله وأنتى عليه وعن القضية الثانية بأن يلزم محله فان الفرج مرجو عند الله وأنه لا أفضل الآن للسكنى لامثاله من ايلة القائد عبد الملك لان أولياء الله تكفلوا له أن لايتصرف عليه الا الموت

فلما رجع الرسول بأيام يسيرة جاء من أعلمه بأن ما يخافه قد زال عنه •
فليتم آمنا وأن القاضي أعرض عن ذلك • ثم لما توفي المترجم • وصارت
كتبه الى القاضي وجد فيها هذه الرسالة • فذهب بها الى القائد ليبشره
بها فيها - والشيخ اذ ذاك كما توفي - فصار يفتش عن سيدى مبارك أزكوك
حتى وجده فى قرية (تيزملالين) هناك • فمثل بين يدى القائد • فطلب منه
أن يقترح عليه كل ما شاء • وأن ينفذ له من المئونة ما يكفيه • فقال له
سيدى مبارك انما أنا فقير مسكين • لا أغرض لى فى أى شىء • أبعد مما
أعطانى الله من العرش الى الفرش أفكر فيه كما أشاء وأحب أنطلع الى
ما عند عبیده • ولا أحب الا ان أعيش كما أنا • فبعد ما راوده فتمنع عليه
طلب منه أن يستجيب له كلما وجه اليه • فأنعم له بذلك • فكان ذلك هو
السبب حتى عرف سيدى مبارك فى دار القائد وخلفائه فيكرمونه دائما
ويهادونه ويعتقدونه • كما ذكرنا ذلك فى ترجمته •

أدرك المترجم مجدا فى (أساك) بماله ودينه وعلمه وكرمه • الى أن
أتاه أجله قبل وفاة شيخه بقليل •

وابن الفقيه المشهور الآن فى (زنقة القاهرة) فى (البيضاء) المشهور
بكل خير • هو ولد هذا المترجم الجليل • ولهذا السيد ولد نجيب يتتبع
الآن فعسى أن يستتم • ويرث من مجد جده العلمى • وفقه الله وحفظه •



سيدي الحاج

عبد الحميد اليعقوبي الايلاني

١٢٦٤/٥/٢٨ هـ = ٢٠ - ٣ - ١٣١٧ هـ

نسبه :

عبد الحميد بن محمد بن علي بن سعيد بن داود بن عبد الله بن الحسن
ابن محمد بن مسعود *

هذه أسرة أخرى مجيدة عارفة ربانية • تفرعت بالعلماء الفطاحل منذ
نحو ١٨٠ سنة الى الآن • ومن بين رجالها أفذاذ لا يطار تحت أجنحتهم •
ولا يشق لهم غبار • وتلقن الاسرة في (ثلاث نسركي) (تلعة الملخة)
من قبيلة (ايدا كنيصيف) فهذه الاسرة أكرم الله هذه القرية بالعلم
والصلاح منذ نبعت هذه الاسرة منها • وهما قائمة علمائها الكبار
والمتوسطين

- ١ علي بن سعيد
- ٢ ابراهيم بن سعيد أخوه
- ٣ سعيد بن علي بن سعيد
- ٤ أحمد بن علي بن سعيد
- ٥ * محمد بن علي بن سعيد
- ٦ الخنفي بن محمد بن علي بن سعيد
- ٧ علي بن محمد بن علي بن سعيد
- ٨ عمر بن علي بن محمد بن علي بن سعيد
- ٩ محمد بن عمر بن علي بن محمد بن علي بن سعيد
- ١٠ يوسف بن محمد بن عمر بن علي بن محمد بن علي بن سعيد
- ١١ الحاج عبد الحميد بن علي بن محمد بن علي بن سعيد
- ١٢ أحمد بن عبد الحميد بن علي بن محمد بن علي بن سعيد
- ١٣ محمد بن عبد الحميد بن علي بن محمد بن علي بن سعيد
- ١٤ العربي بن عبد الحميد بن علي بن محمد بن علي بن سعيد
- ١٥ محمد بن العربي بن عبد الحميد بن علي بن محمد بن علي بن سعيد

فهؤلاء علماء هذه الاسرة المباركة • التي رفعت راية العلم في المدرسة
المنموبة لسيدى يعقوب بن يدیر في قبيلة (ایلالین)

من هو يعقوب بن يدیر

سید مجهول التاريخ لا عقب له • ويقول أهل تلك الجهة ان مسقط
رأسه قرية (اویوفیس) من (ایدانسیف) ولا يزال محله هناك
تقام فيه حفلة كذكرى له وله أخ يسمى أحمد بن يدیر • صالح أيضا
مثله دفن في محل هناك يسمى (تافاربتونت) من فرقة (ایلالین)
من (ایدانسیف) وعليه بيت كما على سيدى يعقوب قبة • ويقام حوله
موسم تجارى سنوى وهناك مدرسة قديمة علمية تقوم بها فخذ (ایلالین)
من (ایدانسیف) الى الآن • والقبة بناها على سيدى يعقوب الملك (مولاى
اسماعيل) مع الجامع اذاءها (كما سيأتى) وقد وجد عقد فيه أن سيدى
يعقوب تصدق بشئ على ابن عم له • وهو مؤرخ بسنة ١٠١١ هـ وقد
ذكره الحضيكي بقوله :

(يعقوب بن يدیر دفن بلد (هلاله) - ایلالین - الشيخ الربانى •
العابد الناسك الراسخ القدم الفاضل الظاهر البركة السر النورانى
الشهير الكبير الفياض • مجرب قبره لقضاء الحوائج • فهو ترياق مجرب
وقد وصفه شيخ شيوخنا الامام الهشتوكى المعروف بأحوزى بقوله

دع الدمع تجرى من افاق على الخلد وتسكبها عيناك من لوعة الوجد
على غيبة الشيخ الهمام الذى به

انارت نواحي (سوس) فى السهل والنجد

وكم مستغيث من بلاد بعيدة	أجاب دعاه غير أن على البعد
وكم حائم قد ضل فى مهمه الفلا	وشط عن الاوطان يهدى لرصد (١)
توسل به تبلغ منك ولد به	تنال بحول الله أشرف مقصد (١)
هو القطب قطب الاولياء وشيخهم	امام الهدى هادى الخليفة للرشد
أغثنى أغثنى يا ابن يدیر انتى	عليك اعتمادى فى أمورى ومسندى (١)
هو الغوث غوث الله شرقا ومغربا	فصدق بذات تحظى لدى الله بالسعد
كرامته لم تحص عدا وكثرة	فكيف بها يأتى اللسان على الحد
فكل مقام فى الحقيقة جازه	ولا فوقه الا مقامة أحمد (١)
فلا تحسبن نور الاله بئافل	ولكنه باق بقاء مخلد (١)

(١) كذا فى المحلات كلها وفى ذلك ما فيه

على سيدى يعقوب منى تحية تفوق غير المسك في غيبة اللحد

الاول : علي بن سعيد

هذا العلامة الكبير ولد يوم الخميس ١٧ من ربيع الاول ١١٧٣ هـ .
وتوفي ليلة الاربعاء ٢٩ من ربيع الاول ١٢٣٩ هـ بسبب ورم فى رجله .
لعظم انتشبه فيها فمرض بذلك ٣٥ يوما وهو أحد المدرسين الكبار
الذين ازدان بهم النصف الاول من القرن الثالث عشر . فان ديدنه الخاص
الأكباب على التدريس عمره كله . حتى أصدر كثيرين فى فنون شتى .
يزاولها بكل همة فقها ونحوا ولغة وحديثا وتفسيرا . وقد طلب منه
تلميذه محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الايكرارى أن يريه اكسيرا يتعيش
به . فراه متن (مختصر خليل) من بين ألفاظ الشرح . والعادة أن تكتب
المتون بين الشروح بالحمرة فقال له حرر هذه الحمرة . وأتقن فهمها
تتعيش وراءها . وكان يعتنى بالاسانيد فى البخارى وغيره . فعنه أسند
العربى الادوزى وأقرانه أسانيدهم هذا مع دين متين . وعزوف ورفع
همسة .

مشيخته

أولهم الذى هو معتمده الاستاذ الكبير الجليل أحمد بن سعيد من
قرية (تيزرگان) ذات الارحاء من (ايدائضيف) وهى قرية مبنية فوق
أكمة منيعة . لها سور وباب واحد . ومسلك واحد فى الاكمة . تشرفت
بهذا الاستاذ المتوفى يوم الاحد ١٨ رمضان ١٢٠٥ هـ كان استتم فى (فاس)
على محمد بن الحسن بنانى محشى الزرقانى وعلى طبقته . بعدما أخذ عن
سموسيين لا نعرفهم الآن . فثاب من هناك بهمة عليّة فالتزم التدريس
حتى تخرج به كثيرون ، من بينهم على بن سعيد صاحبنا هذا الذى نحن فى
صدر ترجمته . وقد وصفه تلميذه ابن سعيد عند ذكره بمناسبة بانه
العلامة المجاهد المحقق . وأسرتهم قد تنسب الى الشرف فيما يقال . وانما
وقع الشك فى هذه النسبة لما ياتى مما وجدته مقيدا

(هذا نسب الشريف الفقيه سيدى محمد - فتحا - بن ابراهيم بن محمد
ابن عبد العزيز بن ييبورك بن عبد الله بن على بن سليمان بن مسعود بن
مبارك بن سعيد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن موسى بن أبى بكر ابن
الولى الصالح ، والقطب الناجح سيدى محمد بن يوسف بن صالح بن طلحة
ابن كندوز بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن الحسن بن اسمعيل بن

جعفر بن عبد الله بن الحسن المثلث بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن
أبي طالب . وهذا النسب انقراض في تيزرگان (انتهى ما وجدناه . فحين
انقراض هذا . ولم نجد ما يصل ما بين هذا النسب وبين المذكور . وقع
الشك والله أعلم .

والثاني الشيخ الجليل سيدي محمد - فتحا - بن أحمد التاسكاني
نزىل (ماسة) المتوفى يوم الاربعاء ٢٦ من ربيع الاول ١٢١٤ هـ وقد ذكرنا
ما نعرفه عنه في كتاب (خلال جزولة) في (الرحلة الرابعة) عند ذكرنا
للعلامة أحمد الصوابي .

والثالث الفقيه الصالح محمد - فتحا - بن أحمد بن موسى من أحفاد
سيدي مسعود أقولوس المتوفى ٥ شوال ١١٩٠ هـ (وسنذكره ان شاء الله
بين أهله الاقولوسيين عندما نتعرض للوكاكين الذين منهم الاقولوسيون
في (الجزء الحادي عشر)

فهؤلاء من نعرفهم من أساتذة علي بن سعيد اجمالا . وليس عندنا
الآن تفاصيل ما أخذ عن كل واحد ، وفي أي مكان . وكيف كان لقيه مع
كل واحد .

قولتا بعض المعتنين فيه

انقل من كناش بعض المعتنين ما فيه في جانب المترجم

قال - وانا اختصر مما قال -

(كان مشارطاً أولاً في مدرسة (ايرس) من (اذائنيضيف) ثم في
مدرسة (ايدوسكا) ثم في مدرسة (سيدي يعقوب) في (ايلالن) حيث أمضى
بقية عمره . وكان نساخاً ، فهناك نسخاً من البخاري وأخرى من الزرقاني
وكتب أخرى بخط يده . وقد أرخ نسخ الزرقاني سنة ١٢٠١ هـ وكان
يعتني بتقييد كل ما سنج . فمن ذلك قوله (توفي في سنة ١٢٠٤ هـ
سيدي محمد بن محمد - فتحا - بن يوسف من بني الحسن بن يوسف
النظيفي) ثم قال المعتنى المذكور في تمام كلامه حرقته التعليم والتدريس
في الفنون وعبادة ربه لايفتر ليلاً ولا نهاراً ومن كراماته رحمه الله
أنه يلقي ولده سيدي محمداً بعد موته ، ويرشده بروحانية . فقد أفضى
اليه مرة أن قال له ما فارقتك في مجلس قط (الى آخر ما كتبه المذكور) .
وأما الآخذون عنه فمنهم الحسين بن عبد الله بن محمد التيگناتيني البوشواري

والعلامة عبد الله بن عمر البوشوارى (وقد ذكرنا معا فى البوشواريين فى هذا الجزء) والفقيه محمد - فتحا - الاعرابى - هكذا ذكر من غير تعريف به . والفقيه محمد بن الطيب التاهالى بزاوية (أداوزادوت) المنسوبة لسيدي ابراهيم بن عمر - ولم يعرف به أيضا - والفقيه مالك الجشتيمى - لم يعرف به أيضا - والفقيه الحاج همسو السيماضى الزدوتى - لم يعرف به أيضا - والعلامة العربى الادوزى (ذكر بين الادوزيين فى القسم الثالث) والفقيه محمد بن احمد بن عبد الرحمن الايكرارى (ذكر مع اهله فى الفصل الثانى من هذا (القسم) فى الجزء الثالث عشر .

الثانى : ابراهيم بن سعيد

هو أخو الاستاذ على بن سعيد المذكور قبله . ويظهر أنه أكبر من أخيه على بن سعيد أو يقاربه فى السن ، وهو شقيقه بلا ريب وقد وجد بخط أخيه على ما يلى توفي الفقيه سيدي ابراهيم ابن سعيد فى الاربعاء ٢٨ من ذى القعدة ١٢١٤ هـ بالوباء ، رحمه الله . هذا ما عرفناه عنه الآن .

الثالث : سعيد بن علي بن سعيد

أحد أبناء ذلك العلامة المتقدم ، ولد ليلة الخميس خامس من ربيع الاول ١٢٣٢ هـ وكما وجد بخط والده كتب عنه ذلك المعتنى ما يأتى

(فقيه علامة اديب نساخ وعند أولاده بعض الكتب التى نسخها بيده يوم كان يتعلم . وكان يتعاطى كتابة العقود للناس ، وعقود يده موجودة . وقد أرخ أخوه محمد بن علي وفاته بعصر يوم الجمعة أول المحرم ١٢٨٤ هـ وشهرته العلمية غير متسعة كأخيه الآتى . وقد وقفنا على قطعة للاديب الطيب التملى الرودانى يعاتبه فى فتوى أفتى بها . وأوصاه أن يتبع صنوه محمد بن علي فى لزومه المحجة . ونص القطعة

عجبت لفت بالقضايا الكوادر	وأقيسة تفضى لمنع المطالب
أتى بزخارف من القول جملة	وصيرها ظلمة كحجة غالب
ليحسبه الظمآن عذبا مبردا	لغلته فى هاجرات النوائب
فأعذر للمطلوب فيها حينها	فعارت سرايا لم يشب بسحاب
فيا ويح من أضحى بها متمسكا	يروم لطاغى الحرص نيل المثارب
فيا ابن علي كن سعيدا مساعدا	لصنوك تتبع صحيح المذهب
ولا تنتهج سبيل الضلال فتفترق	بفضلك عن سبيل السبنا للغياب

فأنك من أصل تبين هديه لدى الناس حقاً في الدهور الذواهب
أدامكم المولى لتعليم جاهل واغناء سائل بملء الخائب
وهامى الصلاة والسلام على النبي وآله والصحب السيوف القواضب

الرابع : أحمد بن علي بن سعيد

من أبناء ذلك العلامة ، وقد اعتبط شاباً كما تفتحت زهرته بين يدي
والده . فقد ولد يوم الخميس تاسع المحرم ١٢٢٢ هـ وتوفي ليلة الخميس
سابع ربيع الثاني ١٢٣٩ هـ اثر وفاة والده بقليل . فأصاب الأسرة ما
أصابها فاكثرت بما تكتوى به من تفقد نجباء الأبناء ، لاسيما اثر الرزء
بالأبناء .

الخامس : محمد بن علي بن سعيد

هذا هو العلامة الثاني الكبير من علماء الأسرة العظام . فقد طال عمره
حتى أحق الأحفاد بالأجداد وحتى تفرد بالسيادة العلمية وبغيرها بعمره
الطويل . ولد - كما وجد بخط والده - ليلة الأحد ١٥ شوال ١٢١٨ هـ
فامتد هذا العمر المبارك الى أن توفي أصيل يوم الاثنين ٢٥ من جمادى
الثانية ١٢٩٦ هـ .

أساتذته

أولهم والده العلامة الجليل الذي صاحبه منذ عقل ، الى أن كان له
عشرون عاماً فرباه وأحسن تربيته وعلمه فأصل فيه أسس العلوم
المتفرعة . فغادره آية من الآيات ، زيادة على ما تمده به روحانيته الغريبة
العجيبة بعد وفاته - فيما يؤثر - فعليه قرأ القرآن الكريم غير ما مرة ،
والفقه والنحو واللغة والاصول والبيان والحديث والبخارى والترمذى وغيرهما
والتفسير . ولقنه الاذكار ، وفتح له بذلك باب الاتصال بالملا الاعلى - فبارك
الله في حياته . فاستقبل مدرسة والده اثر وفاته بالنهم العلمي الذي لا يشبع .
فصار يتقهم من هنا وهناك كل ما سنج من المعلومات فوصل يده بأكابر
علماء عصره يستمد منهم بالاخذ وبالإجازة بل طرق سمعي أنه استورد
اليه عالماً مشاركاً فيجلس بين يده ليل نهار حتى تمكن وان كنت
لا أستحضر من هو هذا العالم .

وثانيهم أبو زيد الجشتيمي الذي كانت شمسهُ مشرقة اذذاك ١٢٤٠ هـ
فكان مورد الواردين والصادرين من أهل عصره فلا غرو أن يتصل به
هذا الشباب الفرهد مرارا ، فيتخذهُ شيخا ومستشارا ناصحا ومما وجد
بخط المترجم ما نصه

(ومما كتب لنا به الاخ شيخنا الفقيه سيدى عبد الرحمن بن عبد الله
الجشتيمي التملى نرجو لنا ولكم أن نكون ممن فازوا مفاز المتقين الذين
لا يعملون عملا الا أعدوا له جوابا اذا سئلوا عنه يوم القيامة • فاجعلوا من
دعائكم يا حبيب استعملنى بالمحاسبة قبل الحساب • وكن حسبي فى
جميع الاخوال) •

وثالثهم أبو حامد العربى بن ابراهيم الادوزى • ممن تخرجوا بوالده
فقد كان يأخذ عنه فينة بعد فينة • واجازه باجازة لم نقف عليها الى الآن •
ولعلها لاتزال فى احد المجاميع عند الاسرة • لأن كل ما يتعلق بهم محفوظ •
وان لم يضبط أين هو • ويكاد المترجم يكون من أقران سيدى العربى •
وما بينهما الا سنوات

ورابعهم الشريف أحمد بن محمد بن الفضيل السباعى ذكر ذلك
المعنى أنه أخذ اسمه عن رجال الاسرة من بين الذين انتفع بهم المترجم
بالاستاذية اثر والده ولا أعرف هذا الشريف الآن ولعله ذلك الذى
ذكره فى ترجمة محمد بن ابراهيم أعجل فى (الجزء التاسع) وقد كان أخذ
عنه أيضا سيدى محمد والد أبى فارس الادوزى •

وخامسهم السيد الصالح أبو بكر بن على بن يوسف الناصرى ، فقد
أخذهُ اقتداءً بسلفه شيخا فى التصوف • فتلقن منه أذكار الطريقة الناصرية
والاذن فى تلقينها •

أحوال المختلفَة

كان العلامة سيدى محمد بن على من مشاهير علماء (سوس) فى
أواسط القرن الماضى الى أواخره بين سيدى سعيد الكثرى ، وأبى سالم
الايتراى وسيدى العربى الادوزى وسيدى الحسن بن الطيفور •
وسيدى أحمد أوجمل الزالى وءال تيمكيدشت وءال أزاريف • وءال
أكشتيم • وءال حسين بطاطا فكانت له هالة بين هالاتهم • الا أنه امتاز
عن كثير منهم بالتحرير فى (الاصول) واتقان الفنون • حتى انه لا يشق له
غبار فى (الاصول) ولذلك استطاع أن يشرح (منهج الزقباقي) ذلك الشرح

المبسطة الذي اقتدر فيه أن يمثل بمسائل الفقه التي تروج في (مختصر خليل) فكأن عند العارفين كتابا مفضلا على شرح (المنجور) لمكان تبسيطه فقد كان العلامة أبو العباس أضرأضمر الأيكرأري يلهج به دائما . كما كان أيضا العلامة محمد أحيي من تلامذة المؤلف لا يرى لمحمد بن علي نظيرا بين أفاضل معاصريه وله أيضا مؤلفات أخرى كشرح علي (بانت سعاد) وآخر في إخماد البدع سماه (تاج الكوثر)

(قال فيه بعضهم) من مقيد له كان مدرسا للعلوم وطيبيا ، فيشتغل بالدراسة للطلبة وبمداواة المرضى كما كان قاضيا بين الناس بالقضاء الرسمي وبالتحكيم على العادة ومفتيا تدور حوله نوازل (ايالان) وما إليها ، فقد شارك في المعركة التي ثار عثريها بين سيدي العربي بن ابراهيم وبين تلميذه أحمد بن ابراهيم السملالي حول أرض في (اسك) ب (آيت بمران) وكان يستحضر النصوص على طرف لسانه من (المختصر) الذي حفظه . فربما يسأله سائل فيفتي له بالكتابة بلا مراجعة بالنص في المسألة وقد يكون على ظهر السفر كما كان نساخا للكتب فهناك كثير من منسوخاته عند أهله . وما كان يمل من ذلك . وكان يجلد منسوخاته بيده ، وهناك منسوخات أعجله الحمام عن تجليدها . لاتزال كما هي وكان متهجدا دائما فيقوم ثلث الليل الأخير ، الى أن يقرب الفجر فيسخن ماء الوضوء في داره لاولاده وأضيافه وقد كانت داره بعيدة بعدا ما عن (المدرسة) فيسخن الماء ثانيا في مسجد قريته التي فيها داره - وهو الذي بنى ذلك المسجد - ثم يذهب الى المدرسة فيصلي الفجر على صخرة بينهما عادة لاتختلف عنها في كل الفصول فسميت صخرة الفجر ، ثم يذهب الى المدرسة فيصلي مع الطلبة الصبح وعلى تلك الصخرة كان يجلس كثيرا وقد قيل انه يكرر عليها متن المختصر دائما بعد ما كرر عليها مئات من ختمات القرآن

كان محظوظا في علمه وفي عمله . حتى في ذات يده . فله أملاك واسعة سهلا وجبلا وأرحاء متعددة في (وادي تيوليت) من (اداكنضيف) و (آيت مزال) كثير العبيد وله منهم خمسون يزاولون أملاكه وكثيرا ما ينفق من أمواله هذه على المصالح العامة من اصلاح الطرق ، والبناءات العامة فقد بنى حصنا عند زاوية (سيدي يعقوب) حيث مدرسته ، حين رأى الفتن كثيرة ليحترز فيه الناس أموالهم خوف النهب وذلك ١٢٧٣ هـ فجمع له القبائل وجعل له قانونا خاصا كقوانين الحصون المعهودة وهذا القانون لايزال مصونا هناك كما بنى في (المدرسة) مكتبا للقرآن

ومتوضعا ١٢٦٢ هـ ، وكذلك المقصورة التي تمت بعد ذلك ١٢٩٢ هـ وبني مسجد قريته ١٢٧١ هـ وأصلح الطرق التي تؤدي الى الزاوية في تلك الجبال كما أصلح الطريق التي تؤدي الى مشهد السيدة فاطمة (تاواعلات) حيث يقام الموسم السنوى على هذه السيدة المتوفاة في الاحد ١٠ شوال ١٢٠٧ هـ فى (تاسكدلت) وكان يستخدم فى ذلك عبده والطلبة وكل من يرجو الخير من عرض الناس . وقد كانت قبة (سيدى يعقوب) غير متقنة البناء ، فأصلح من أطرافها وقد كاتب فى ذلك ملك الوقت - كما سنذكر ذلك - وقد بنيت القبة باذن الملك مولاي اسمعيل . ثم كان محمد بن يحيى أغناج خليفة القائد عبد الملك بن يبهى بن مولود على (سوس) جدها حين كان فى تلك الناحية بنى الاساطين الاربعة المستديرة فى وسط قبة الشيخ . فبنى هو اطراف القبة ما عدا هذه الاساطين الباقية . وقد كان يتسلح على نية الجهاد . فحين وقعت وقعة (تيطوان) أخرج خمسين بندقية أهلية للعبيد والطلبة والجيران يصقلونها ويدهنونها وذلك للمحافظة على سواحل (سوس) من العدو المهاجم وقد اهتزت اذ ذاك (سوس) باحتلال (تيطوان) فقامت وقعدت . وذلك بعد ورود هذه الرسالة من الملك سيدى محمد بن عبدالرحمن الى سيدى الحسين بن هاشم التازاروالى

(محبنا الارضى ، الخير البركة المرتضى السيد الحسين بن هاشم اعانك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته . وبعد فانا بعدما عقدنا مع الكافر الاصبايين عقدا متضمنا للصلح والهدنة حين رأينا عدو الله بغت المسلمين وأوقعهم فى حرج ومحنة حرصا على أن يأخذوا الاهبة والاستعداد ويقوموا على ساق الجد فى أمور الجهاد تبين لنا وتحقق لدينا فى وجوه أنه مبنى عنده على غير أساس وأن ليس له غرض الا الغدر - لا بلغه الله ما يؤمله ويرجوه - فتعين حينئذ اعلام المسلمين خصوصا من كان فى الاقطار البعيدة بما حققناه من حاله وقبح اعماله . فياخذون بمجرد كتابنا اليهم بالاهبة والاستعداد . والقيام على ساق الجد والاجتهاد بحيث لا يحتاجون بعد هذا الى استنفار . ان سمعوا بخروج الكفار فبوصول هذا اليك اندب أهل ذلك القطر للجهاد وعظهم وذكرهم (فان الذكرى تنفع المؤمنين) وقد وردت آيات وأحاديث فى فضائله لا تدخل تحت حد . ولا تنحصر ولا تعد ومن ذلك قوله تعالى (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة) وقوله صلى الله عليه وسلم أقرب العمل الى الله الجهاد فى سبيل الله . وقوله ألزموا الجهاد تصحوا وتستغنوا وقوله : أففضل الناس مومن يجاهد فى سبيل الله بنفسه وماله وقوله :

من قاتل في سبيل الله فواق ناقة حرم الله على وجهه النار الى غير ذلك مما لا يحصى . وما عندنا شك في أن الله تعالى يأخذه بحوله وقوته . لانه طغى واستكبر وبغى . ومثلك من لا يلد له نوم . ولا يسوغ له شراب ولا طعام غيرة على دين الاسلام . والله يعينك والسلام في ٢٤ من شعبان الابرک عام ١٢٧٧ هـ)

ثم قام العلماء في ذلك بما يجب يكتبون الى الناس يستحثونهم ليعينوا أهل النواحي التي يخف أهلها مهاجمة العدو فهناك ما كتبه سيدي العربي بن ابراهيم الادوزي ، شيخ جزولة اذذاك

(كافة المسلمين المتدينين بدين سيد المرسلين عليه أفضل صلاة المصلين ، السلام ورحمة الله وبركاته وبعد فقد استغاث بكم اخوانكم من أهل (وادي نون) و (بنو بعمرانة) ومن جاورهم في تلك الجهات من هجوم العدو الكافر عليهم وأرادوا أخذ بلدكم وغيره مما وصلوه من أرض المسلمين فأغيثوهم عاجلا بلا توان ولا تراخ ولا اشتغال بأشغال فالامر أشد من ذلك (فانفروا خفا وخفالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله) كما قال الله تعالى في محكم تنزيله (فقاتلوا أئمة الكفر انهم لا ايمان لهم) ولا عهد ولا رافة ولا حنانة . فاسمعوا وأطيعوا لامر الله تعالى فلا يسعكم التكاثر والتهاون . والاخذ بالقال والقليل واحذروا أقوال المبطلين (وان منكم من ليبطئن) قال(١) اذا استنفرتم فانفروا . واعلموا أنه قد ورد علينا كتاب من الفقيه سيدي محمد بن صالح البعمراني وكتاب آخر من سيدي الحسين بن هاشم في أن نأمر الناس بالنفير ، والتبريح في أسواقهم بتعجيل الخروج للجهاد . ونص ما كتب به اليينا الفقيه المذكور بخط يده المعلوم لدينا كالمعين بعد الحمد لله والسلام (وبعد فال المطلوب من مقام سيدنا الدعاء لنا باصلاح الدارين ، ثم ليعلم سيدنا أن كتاب الشيخ محمد ابن الشيخ مبارك الاكلميمي من بني موسى بن علي والحاج حمدناه قد ورد علينا وفي مضمونه انهما اشتغلا بالدفاع عن المسلمين هناك يستنفرونكم فصلوهم عزمنا بنية الجهاد وإن أخاهم الحبيب ابن الشيخ مبارك قد وقف للعدو الكافر حتى خرج في (وادي درعة) هذه الايام وأوسق لهم فيسه صوفا . وأرادوا أن يبنوا فيه . وتعرضوا له . ولم يغنوا في ذلك شيئا . بعد أن تضاربوا معه بالبارود في قرية (أكلميم) واستغاثوا بالمسلمين حيث كانوا وأين كانوا فقرأ بنو بعمرانة كتاب ذلك في (سوق خميس بني

(١) قال الرسول في الحديث

بوبكر) فيرحوا بالجهاد • وفرضوا الخيل كلها • ونصف الرجال • وجعلوا موعدا للملاقاة غد ذلك اليوم يوم الجمعة في رحبة (سوق أربعة بني مستيتين) عزما • واحببنا منكم أن تحرضوا جيرانكم من (ال بعقيلة) و (بنى سملالة) و (بنى رسموكة) وغيرهم جبلا وفحصا على القيام الى الجهاد فورا • والكشف عن ساق الجد والاجتهاد وأن لا يستعذر الناس بالحصاد • فإن الامر أشد من ذلك • ثم أرسل الرسائل لمن رأيت الارسال لهم وحرص المؤمنين على الجهاد • والفور قبل فوات الابان بالبيان والسلام عليكم بدءاً وختما من تلميذكم عن اذن أعيان قبيلة بنى بوبكر محمد بن صالح بن عبد الرحمن انتهى فعلى من وقف عليه من هشتوكة وهوارة وهلالة وغيرهم من خاصة المسلمين وعامتهم شد الحزم وتعجيل المسير والنفير وقد قال تعالى (يا أيها الذين ءامنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا فى سبيل الله أثاقلتم الى الارض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة) (ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون) ونسئلكم الدعاء من العربى بن ابراهيم الادوزى السملالى اليكم عود السلام فى الثانى عشر من ذى القعدة الحرام عام ١٢٧٨ هـ •

كتب بعد وصول البراءة المذكورة الينا فى ذلك اليوم • وكتبت قبله (بيومين)

(أقول) قد كانت رسائل لأبى على الحسن بن أحمد التيمكيدشتى وغيره تفرق فى الناس يوم هوجمت (تيطوان) ذكرناها فى محل آخر • وهذا كله يدل على الحركة العظيمة عند ذلك الهجوم العنيف وقد حضر فى الجهاد للدفاع عنها كثيرون من (جزولة) وقفنا على بعض أسمائهم • فاستشهدوا كلهم الا ثلة قليلة • ومن هنا يعرف الاخلاف • كيف كانت فى الدفاع دون بيضة الاسلام عزائم الاسلاف •

وأما أخبار الحبيب الكليمى فانها بين أخبار أهله (ال بيروك) فى (الجزء التاسع عشر) ان شاء الله

رجع الى اخبار همة الاستاذ محمد بن على الذى تركناه يستعد للجهاد وقد أخرج ما عنده من السلاح • ثم لما هدأت الحالة • ووقع التفاهم بين المغرب والاسبان • استرجع سلاحه • فأودعه محله ، فاستقبل ثانيا أقالمه وقد حكى أهله أنه ترك من أقلام القصب نحو صندوقين كبيرين • وكان يستجيدها ويدخرها لانها من سلاحه أيضا الذى يدخره

أما وصفه فقد أخبرنى من رآه فى أخريات عمره أنه قصر القامة • نحيف عليه لبسة حسنة قال رأيت فى سوق والناس مجتمعون عليه

وأما تعليمه فقد كان في تدرسه بحثة مكبا على المناقشة وناهيك
 بمن استطاع محمد ايكى أن يسلم له . مع أنه لم يكن يسلم لأحد أيا كان
 وقد كان تلاميذه على اجتهد كثير عرفوا به فمن أخذوا عنه القاضى عبد
 الكريم بن محمد التلى الناشء فى (تاسدلت) المذكور بين أهله القضاة
 التملين فى كتاب (خلال جزولة) وهو أحد القضاة فى (ردانة) ومنهم الفقيه
 على الظريفى القاضى النوازل حياته فى (ايتوغاين) المتوفى ٢٨ رجب ١٢٨٩ هـ
 ومنهم القاضى أحمد بن محمد القرشى بن الصديق بن سليمان بن يوسف
 ابن محمد بن محمد - فتحا - ابن ناصر . الهشتوكسى (وذكر مع أهله
 الناصريين السوسيين فى الفصل الاول من هذا القسم) ومنهم الفقيه الحاج
 عبد الله بن محمد بن محمد - فتحا - البوشوارى من (ءال قاس) من
 (ربوة أيت واغزن) المتوفى فى ربيع الاول ١٢٩٠ هـ (وهو مع أهله فى
 هذا الجزء نفسه) ومنهم الفقيه أحمد بن الطيب التسيوتى المتوفى ٢٣ من
 حجة ١٢٨٢ هـ ولا يزال أولاده عمر واخوانه أحياء (وهو أيضا من
 البوشوارين) ومنهم الفقيه صالح بن عبد الرحمن الزينى - هكدا ولا
 نعرف عنه شيئا - ومنهم العلامة المشارك محمد بن على ايكى الرسموكى
 (وهو مترجم فى القسم الثالث) ومنهم سيدى سعيد الشريف الكثرى
 الهشتوكى المترجم فى (القسم الثالث) ومنهم الفقيه محمد بن عبد الله
 السمالى صاحب الابيات الآتية (ولعله من ءال يعزى السمالين) ومنهم
 عبد الله بن محمد الايديكى فقيه وادى أملن وصوفيه (وقد ذكر مع أهله
 فى هذا الجزء نفسه) . فهؤلاء من حضر أسماؤهم الآن ممن أخذوا عنه .

اجازته لاولاده واحفاده

هذه الاجازات مؤلف صغير فيه صحائف متعددة نقبس منها ما
 يتعلق بالمقصود قال بعد الخطبة وبعد تفصيل أنواع الاجازات كما
 ذكرها المحدثون بتفصيل

(الحمد لله الذى جعل هذه الامة المحمدية أمة وسطا شهداء على
 من اهتدى أو اعتدى وسطا والصلاة والسلام على عين الرحمة الشاملة .
 ونعمة الله الكاملة التى عمت دعوته الاواسط والاطراف المستخرج
 من الاصلاب والبطون الطراف وعلى ءاله الاخيار وصحابته الاطهار
 أما بعد فانى شكرت الله تعالى على ما أولى وأنعم من اتصال حبلى بالنبي
 صلى الله عليه وسلم . والانتماء اليه بمن شاء من النجباء الفضلاء الكرام .

وأحب للأولاد والاحباب اغتنام الفرصة بأن يكون لهم واسطة بينهم وبين المشايخ الذين تعلقت بهم فلعل وعسى يكونون معدودين من جملة من قال الله تعالى فيهم (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان أحقنا بهم ذريتهم وما ألتهم من عملهم من شيء) فقلت أجزت جميع أولادى البررة الفضلاء عليا وأولاده عبد الحميد والحسين وعمر ومحمدا المدنى والحسن البصرى ومحمدا الحنفى ومن سيولده من ذريتهم وأولاد الاخ المرحوم بالله الفقيه سيدى سعيد ابن على محمدا وأحمد وسائر بناتى وأمههم وأحفادى وأصحابى الفقراء وسائر من قرأ علينا من السادات النجباء فى أول زمانى وآخره . وسائر من أحب ذلك من الاخوان رعىا لقول من أجاز ذلك من أئمة هذا الشأن اجازة عامة مطلقة . وأذنت لهم فى التحديث عنى بكل ما رويته عن سائر مشايخى قراءا وتفسيرا وحديثا وفقها ونحوا وبيانا وسائر العلوم عقلية وعقلية ويبلغوا عنى جميع ما وسعه فهمهم فى كل فن وفى كل مؤلف منظوما ومثورا . عربيا وعجميا كل ذلك بشرطه المقرر . عند أهل الاثر . من التحصن بجنة لا أدري فيما لا يدري . والتثبت فى التعليم والتمهل والتيقظ والتفهم وتقوى الله فى السر والاعلان . واتباع السنة والامر بالمعروف والنهى عن المنكر والبخل بالدين وأن لا يبدله بعرض الدنيا وارشاد اولاد المسلمين ليرتاضوا على الخير . لمحبتنا الخير لهم ورجائنا الفوز بخالص دعوتهم . وتشبث الارواح بالاشباح والا فنحن لم نتاهل لأن نجاز فضلا عن أن نجيز . ليس بعشك فادرجى ولكن فى التشبه بالقوم رباح . وفى التعلق بهم نجاح وفى التخلق بأخلاقهم فلاح كما أجازنى فى ذلك أشياخى الاجلة الذين هم بدور الملة . فمنهم مسبب وجودى وخروجى من العدم شجرة علمى ومعظم استفادتى . ومنبع حكمتى وكنز سرى والذى سيدى على بن سعيد أسكنه الله فسيح جنته . وتغمدنا وياه برحمته . وهو الذى ربانى فاحسن تربيتى وغذانى بنفائس علومه فاحسن تغذيتى قرأت عليه القرآن العظيم غير ما مرة . وصحيح البخارى . وجامع الترمذى مرة . وهو يسمع . ومرادا سماعا والغير يقرأه وسائر الكتب المتداولة فقها ونحوا وما تعلق بذلك ولقننى الذكر ولم يزل يتعاهدنى بوصاياه النافعة فى حياته . ومواعظه البالغة . الا أنه رحمه الله فارقنى ولم أبلغ مبلغ الرجال . وأنا اذ ذاك ابن نحو من عشرين سنة ولكنه لم يقطع عنى التربية وهو

فى قبره • ولا يزال فيه يرشدنى ويعلمنى ويجدرتنى وقد قال لى مرة
 ها فارقتك فى المجلس ولا فى الصلاة ولا فى قراءة الحزب فوجدت لذلك
 بركنته وهو رحمه الله أدرك جماعة من الشيوخ وصاحب جلسة من
 الرسوخ مثل أبى العباس سيدى أحمد بن سعيد من (ذات الارحاء)
 النظيفى وهو الذى رباه بالعلوم عن أبى عبد الله محمد بن الحسن البنانى
 الفاسى عن محمد بن عبد السلام البنانى الفاسى

الى أن قال

وأدرك أيضا شيخه سيدى محمد بن أحمد بن موسى السديكى -
 الفولوسى - وهو ولى من أولياء الله مدفون فى (حصن أئد من) وأدرك
 أيضا محيى السنة فى الفحص والجبل شيخه سيدى محمد بن أحمد بن
 عبد الله التاسكانى شهرة • نزيل (زاوية الصوابى) دفين (قبة الرندى)
 فى (ماسة) بسنده عن شيخه سيدى محمد بن أحمد الحضيكى عن
 أبى محمد صالح بن محمد اللمطى السجلماسى الى البخارى رحمهم الله
 ومنهم (١) الفقيه المرباط سيدى العربى بن ابراهيم الادوزى ، ومنهم أبو
 زيد سيدى عبد الرحمن بن عبد الله الجشتيمى التملى ومنهم الفقيه سيدى
 أحمد بن محمد بن الفضيل السباعى ومنهم القطب الخليفة فى الذكر
 محيى الطريقة الشاذلية وهو سيدى أبو بكر بن على بن يوسف الناصرى
 لقننى الذكر وأخذت عنه الطريق • وكتب لى بخط يده الكريمة الاجازة
 والاذن فى تلقين من أحب الانتظام فى سلك الشاذليين كما أخذها جده
 سيدى أحمد بن محمد بن ناصر عن أبيه سيدى محمد بن ناصر

الى أن قال

ولنقتصر على هؤلاء المشهورين الذين أخذنا عنهم وأما من لقيناه وتبركنا
 به وتشابكنا معه على الاخوة والمحبة من العلماء والصلحاء والفقراء ممن عليه
 سمة الخير • ويشار اليه به • فهم كثيرون لم تسعهم هذه الكراسة • حشرنا
 الله معهم ، وفى الحديث ان لله عبادة من نظروا اليه نظرة واحدة سعد
 سعادة لاشقاوة بعدها أبدا • ومنهم من لو أقسم على الله لأبره • وفيهم قال
 الله عز وجل (لاخوف عليهم ولا هم يحزنون)

والظن فى الهنا جميل ان الجميع عنده مقبول
 واستيفاء ما حصل لنا من المرويات عنهم وذكر أسانيد سائر الكتب

(١) يعنى من أشياخ صاحب الاجازة محمد بن على الذى تذكر ترجمته •

التي روينها يستدعى مجلدا والله المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله
 العلي العظيم والحمد لله رب العالمين وأوصى أولادى كافة بما وصى به
 لقمان الحكيم ابنه وهو يعظه (يا بنى لا تشرك بالله • ان الشرك لظلم عظيم)
 (يا بنى أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر) وبعمارة الزاوية
 التي بنى عليها شرف أسلافهم وأصل مجدهم وبنى عليها أساس عزهم
 فان الشرف يتجدد وينمو بالعلم وبالذكر والولاية والصلاح والجود والزهد
 والورع والكرم والنجدة • ونحو ذلك من سائر الاوصاف الجميلة • والاخلاق
 والكمالات وينهدم باضدادها من شر الخصال، وفضوح المعاييب كالتمساحل
 في الصلاة وعدم ضبطها في أوقاتها وتركها بالكلية أو الاشتغال
 بالفسق والفاحشة والسرقه والربا والرشا والشهادة بالزور وكتابتة
 فانه من أكبر الكبائر • وأصل ذلك كله حب الدنيا • وسوء الطمع في
 جمعها من وجوه الحرام • والناس في هذا فريقان فريق منهم يسعى في
 اكتساب المجد والشرف من غير أن يكون لاسلافه به عهد • فهذا أفضل وأعز
 وأشرف ففي الحديث أكرم الناس أتقاهم وفيه قيل (نفس عصام
 سودت عصاما) وقال الحريري

وما الفخر بالعظم الرميم وانما فخار الذي يبغي الفخار بنفسه

ثم يليه من لأصوله شرف • وبنى على أسس شرفهم وازداد مجدا على ما
 أصلوه وأسسوه • باقتفاء آثارهم الجميلة وعمر مساكنهم وزواياهم على
 الوجه المألوف أو أكثر منه

بابه اقتدى على في الكرم ومن يشابهه أبه فما ظلم

وفريق منهم يسعى في هدم ما بناه أسلافه وحفر أساسه • وجذب
 عروق شجرة مجدهم واتلافه واحتياحه بالكلية بكثرة الفسوق والمعاصي •
 وتبديل المناقب بالمثالب كالذين قيل فيهم (أتستبدلون الذي هو أدنى
 بالذي هو خير) وضربت عليهم الذلة • وقد وقع في هذا أكثر أولاد المرابطين
 في هذا الزمان نسأل الله لأولادنا وأنفسنا السلامة والنجاة من هذا
 الورطة • وفي حقهم قيل :

لئن فخرت بآباء لهم شرف قلنا صدقت ولكن ببس ما ولدوا
 بتدريس (١) العلم معلمين أو متعلمين دائما في حالة الصغر والكبر •

(١) متعلق بقوله بعمارة الخ

اذ لاوقت له • ولا غناء عنه فى حال من الاحوال والاجتماع على الذكر
وتلاوة القرآن ولاسيما الايام الفاضلة كشهر رمضان ويوم الجمعة
وليته وعاشوراء ولزوم قراءة صحيح البخارى وشمائل الترمذى •
وقراءة الملحج فى المولد • واطعام الطعام للواردين واكرام اضياف الشيخ
ويجعلون طلبتهم اعز ما عندهم • واحب اليهم من انفسهم وأولادهم وفى
الحديث من كان يومن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه وعن بعضهم طلبنا
التوفيق زمانا فاخطأناه فاذا هو فى اطعام الطعام وورد ما فى الضيافة
من الاجر عن على كرم الله وجهه من اضاف مؤمنا فكأنما اضاف اادم •
ومن اضاف مؤمنين فكأنما اضاف آدم وحواء • ومن اضاف ثلاثة فكأنما اضاف
جبريل وميكائيل واسرافيل • ومن اضاف أربعة فكأنما قرأ التوراة والانجيل
والزبور والفرقان • ومن اضاف خمسة فكأنما صلى الصلوات الخمس فى
الجماعة من أول يوم خلق الله الخلق الى يوم القيامة • ومن اضاف ستة فكأنما
أعتق ستين رقبة من ولد اسمعيل • ومن اضاف سبعة أغلقت عنه سبعة
أبواب جهنم • ومن اضاف ثمانية فتحت له ثمانية أبواب الجنة • ومن اضاف
تسعة كتب الله له حسنات بعدد من عصاه من أول يوم خلق الله
الخلق الى يوم القيامة • ومن اضاف عشرة كتب الله له اجر من صلى وصام
وحج واعتمر الى يوم القيامة • وأوصيهم باحترام المشايخ • وحرمة الاخوان
والتواضع للفقراء وعدم الازدراء بهم والرافة بالمؤمنين والشفقة على
خلق الله أجمعين • والتواصل فيما بينهم والتحاب والتعاطف والتواصل
والتناصر والتعاون على البر والتقوى وعلى مصالح الزاوية والمسجد وعمارته
بتعليم الصبيان واتخاذ معلمهم دائما والتناصح والتقارب والتزاور
 واجتناب التباعد والتباعد بالتدابير والتهاجر والتحاسد والتشاجر
والتراعى بالفجور والقبائح فان زاوية شيخنا وجدناها مؤسسة على
العبادة موسومة بالخير يأوى اليها كل دين خير ويشتاق اليها من
رغب فى الخير مأوى الصالحين • ومزرعة علم ويحن اليها من استامه •
ويردها الغرباء والضعفاء والاقوياء استمطارا منهم للرحمات والبركات
النازلة فيها على الزائرين ورفع الدرجات والاقالة من العثرات بحفظ
الحرمات وفى عمارة الزاوية بالطلبة والفقراء ترغيب الناس فى الخير •
واحياء طريق السنة وتعلم العلم والادب ومعرفة الله وسنة رسوله
وتربية الخير • وتكثير سواد أهله ويحصل لبعضهم من بعض الميل

الطبعي وفي الخبر المرء على دين خليله فليستظر أحدكم من يخالف
(ان الطباع تسرق الطباع) (فجانب قرين السوء واصرح حباله) وانتفاع
بعضهم ببعض باكتساب الاخلاق الحسنة واستفادة العلم الى غير ذلك
من وجوه الخير المستحسنة • والمصالح المبينة • قال تعالى (وتعاونوا على
البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) فان استوصيتم يابني بما
قيده لكم من الوصايا الحسان فلكم من الله ثم منا الرضا والرضوان •
ومن الشيخ البركة والحراسة والعناية فلا تصل اليكم يد كل عات ظالم
جبار متمرد لأن الله تعالى قال - في الحديث القدسي - تهديدا لمن تعدى
على أوليائه من عادى لي ولينا فقد آذنته بالحرب • وما تقرب الى عبدي بشيء
أحب الى مما افترضته عليه وما يزال عبدي يتقرب الى بالنوافل حتى
أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به • وبصره الذي يبصر به •
ويده التي يبطش بها • ورجله التي يمشي بها • ولئن سألني لأعطينه •
ولئن استعاذ بي لأعيذه ويكون من أوليائي وأصفيائي ويكون جاري
مع النبيئين والصديقين والشهداء في الجنة •

فحسبنا الله ونعم الوكيل • فنعم المولى ونعم النصير ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه ،
والحمد لله رب العالمين • في افتتاح المحرم ١٢٩٣ هـ كتبه محمد بن علي بن
سعيد اليعقوبي الله وليه)

مع الملوك

وقفنا على رسالة كتبها الى ملك عصره مولاي عبد الرحمن بن هشام
نصها

(سلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته • أصلح الله بوجودكم البلاد
والعباد وحسم بسيغكم الحق أهل الزيف والفساد (أما بعد) فلا بأس ونحمد
الله لنا ولكم على منة الايمان والاسلام والعفو والعافية • والقيام بالعدل
وارشاد المسلمين وتحريضهم على اقامة الدين • واقتفاء اثر السلف الصالح •
وأوصى نفسي ومولاي بتقوى الله العظيم والعدل والاستقامة • والامتثال لقوله
تعالى (واقسطوا ان الله يحب المقسطين) وقال تعالى (ان الله يامر بالعدل
والاحسان وايتاء ذى القربى) وقال تعالى (ولا تغرنكم الحياة الدنيا) فانها
عن قليل تضحل وتزول ففي علمكم سيدنا أن أرباب الحقوق في بيت
مال المسلمين ضاعت وقد علم سيدنا أن المال الذي يجبي من الرعية أعداء

الله للمصالح التي ينتظم بها الدين وتصلح بها الدنيا • من أهل البيت والعلماء والقضاة والائمة والمؤذنين والاجناد والمساجد والمنابر ونحو ذلك من المصالح التي ضاع حقها اليوم • ولم نر قط نحن ولا من هو مثلنا ممن تشبه بأهل العلم • وان لم تكن من العاملين به درهما فضلا عن دينار يصل اليها من بيت المال وان مما ينبغي بل يجب على سيدنا أن يتنبه اليه زاوية القطب الشيخ (سیدی یعقوب) في بلدة (هلاله) - ايلالن - التي عمرها جدكم مولانا اسمعيل رحمه الله وقد بنيت قبته وجامعه ومدرسته على يده • فها هي اليوم كادت تضمحل)

هذا ما وجدنا من الرسالة • ولم نقف على الجواب • ان كان للرسالة جواب • واحسب أنه لو كان لحفظ عليه •

ثم كتب أيضا الى الملك مولاي الحسن ، فأجابه بهذين الجوابين • أولهما (محبنا الم رابط الارضى السيد محمد بن علي بن سعيد اليعقوبي • وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد فقد وصلنا كتابك صعبة ولدك أصلحه الله وأنجح في المقاصد الرباعية مسعاه • وعرفنا ما اشتمل عليه صدر الكتاب من جملة الدعاء الصالح المستجاب • وأنك على ما نعتقد منك من المحبة في جانبنا العالي بالله • وذلك عندنا هو المرغوب والمطلوب من أهل العناية أرباب الشهود والقلوب أبقي الله النفع ببركتكم سرمدًا وسبيل الارشاد الى الخير والدلالة عليه ممهدا • وما طلبت من اعانتنا لزاويتكم التي هي زاوية أسلافنا الكرام • فقد نهت لما هو المؤمل والمرام من اعتنائنا ببيوت الله وزوايا الصالحين وأضرحتهم • وصرف عنايتنا الى احترام حماهم وساحتهم والنظر في الزيادة في مصالح رباعها • واحرص على جلب الخير لها وانتفاعها • فما أشرت اليه صار بالبال وسيكون بحول الله وقوته على وجه الرغبة والاهتمام بشأنه بما يسرك في الحال والمآل • من تعيين وقف لزاويتكم في الناحيتين اللتين أشرت اليهما • واقتصرت بنظرك السيد عليهما والسلام في الثاني عشر من جمادى الاولى عام ١٢٩٥ هـ

والثاني

(محبنا الارضى الم رابط الاجل السيد محمد بن علي بن سعيد اليعقوبي الهاللي - ايلالن - سلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد فقد وصلنا كتابك بشرح حالك وعرفنا ما ذكرته فيه من أنك بنيت ضريح جدك وصيرت في بنائه ما تملكه ووجهت ولدك أصلحه الله لحضرتنا العالية بالله

نائباً عنك في زيارتنا وطلبت الاعانة على ذلك فيها خمسون مثقالاً تصلك
صحبة ولدك اعانة على ذلك وزيادة والسلام ٢١ شعبان عام ١٢٩٥ هـ)

نبذة مما خوطب به

مما كتب على شرح (المنهج) للاستاذ أحمد بن محمد حفيد الحضيكي .
ما وجد بخط هذا الاستاذ ، ونصه

(هذان البيتان قالهما العبد الضعيف أحمد بن عبد الله الحضيكي
سائلاً من المدعو له بهما المؤلف لهذا الكتاب أن يدعو له بالعفو والمغفرة .
وأن يسامحه في جرأته عليه بكتبهما في كتابه بغير اذنه . فإله عفو يجب
العفو والصفح والسلام . والبيتان

رقى الاله الذي أبدى فوائده مولاه من كل خير منتهى الامل
محمد بن علي الهلال (١) خوله وزاده الحرص في التعليم والعمل

ولك أن تقول في اصلاح البيت الاول

لله در الذي أبدى فوائده أنيل حرصاً على التعليم والعمل
ووجد في محل آخر ما نصه

وللكاتب محمد بن عبد الله السملالي في مدح هذا الشرح ، والدعاء
لمؤلفه . شيخنا العالم العلامة أبي عبد الله بن أبي الحسن بن أبي مروان
- يعني محمد بن علي بن سعيد - خار الله له - أمين - فقال في أوائل القطعة:

إذا رمت كشف الغامضات الأبعاد بمنتخب المنهاج نظم القواعد
عليك بشرح شيخنا العذب منهلاً يقودك لاستخراج كل الشواهد
إلى آخرها - وقد بلغت من السقم ما لا يداويه طبيب - ويعني بالمنهاج
بالمصنف المنهج الذي هو اسم الكتاب .

وقال في ذلك الشرح أيضاً الاستاذ أحمد بن محمد الزردوني الملقب
تالموصحفت استاذ مدرسة سيدي عمرو بن هرون الراسلوادية

يا من أصول الفقه حاول واعتنى بوصوله أعلى مراقى من رقايا
فاغرف من البحر اللذيذ المشتبهى وارشف تسانيم الشراب مروقاً

(١) على حذف ياء النسب وبتخفيف ياء على

الى أن قال :

لله دره شارحا متبحرجا ان كان فى شرح الكلام ثانقا
فلنجوه تطوى المهامه بالسرى ويحول حول حماء من طلب النقا
يا فوز من هو ءاخذ بنصيبه سمط الجواهر فى التنظيم مروثقا

وقال فيه أيضا العلامة المدرس سيدى محمد بن بلقاسم اليزيدى • وقدم
لما قاله هذه الرسالة

لله بحر ليس يدرك قعره جمع العلوم من السماحة فى يد
ارشف به عذبا قراتا باردا عن قلبنا ينفى الصدى وعن اليد

خلد اله لاقتناء المعالى • واغتنام الفرصة فى المثائر والمجد المتعالى
مقام الفقيه الرائق • والهمام الفائق من دانت لسيادته الامجاد • ارثا عن
الاباء والاجداد • فيهم ومنهم يعد المجد متلدا • الذى ما رفعت راية لعلم الا
تلقاها ببنائه • ولا ذكرت غاية لعلم الا ترقاها بجنانه • أبى عبد الله سيدى
الاستاذ سيدى محمد بن على اليعقوبى • أدامك الله بحرا نميرا
وسراجا منيرا • وبعد فالمرجو من فضل سيادتكم الاسهام من الدعوات • فى
الخلوات الطاهرة والجلوات • وليعلم سيدى أنى لما وقفت على شرحه على
(المنهج المنتخب) كالدر الغير المنتقب • انشأت أبياتا مع علمى بقصر باعى
عن النظم والنثر

ولكن ترى الفتى الى كلف يجرى وشان الفتى يروم مرتبة الغير

نصها

لقد نشطت قلوبنا وكيودنا لشرح به من الاله تفضلا
به قد بدا عويص نظم ابن قاسم فصار بحمد الله سهلا لمن تلا
فأوضح اشكالا وقيد مطلقا لكل دليل كالسراج تهلا
وأعنى به شرح الامام محمد سليل على نجم من كان فضلا
جزاه اله العرش خير جزائه وأنزله الفردوس مأوى من اعتلا

ولازلت أرجو أن استمد من مقامكم العالى • فأدعو الله أن يكمل رجائى
ويوفقنى لصالح الاعمال بجاء أجل الرسول صلى الله عليه وسلم • جزاك
الله عنا خيرا • وأبقاك فى أوج المعالى بدرا • والسلام من الضعيف محمد
ابن بلقاسم من تازونت) •

وقال الاستاذ ابراهيم الكدورتى الايسى فى ذلك

منهاج منهاج الاصول مؤلف
 صنع الهلال أبى 'عبيد الله من
 التلعثى ابن الشهير أبى الحسين
 كلا الاله من المحاق ضياءه
 وحياه من أفضاله المامول من
 وأزاله والوالدين وولده
 يا أيها العلم المقضى دهره
 وافيت منهاج الاصول بحلة
 اتحفت منهاج الاصول بتحفة
 قد طالما احتجبت خبايا سره
 وعلوت صهوة كل بحث مثلما
 فسروا عن أخلاصنا لجج الاسى
 كم من معاضل مشكلات حلها
 كالدرد فصل عقده بمزور
 كم من مخدرة أبان 'ذكاءها
 فبدت لمنهوك الصبابة طلعة
 ينسى معتقة السلافة لفظه
 فاسم بناصر روضه لحظا تطب
 وترى محجبة الفوائد أبرزت
 حق على الطلاب أن يستبشروا
 فجزارك رب العرش أفضل ماجزى
 بنينا أزكى صلاة الا هنا
 لجنابه ولآله ولصحبه

كالدرد أو كسبيكة العقيان
 أربت فصاحته على سحبان
 من سليل سيدنا أبى عثمان
 وأجاره من صولة الازمان
 رتب على رغم الحسود الثمانى
 بحبوحة الفردوس أعلى الشان
 بالدرس والارشاد للاخوان
 يكسى بها حلالا من التبيان
 تولى بها تحفا من الرحمان
 فجلوتها ببيانك الفتان
 كنت المجلى كل ما ميدان
 بشريحك الجالى صدى الظمان
 ايضاحه المستوضح البرهان
 شذر اللججى والعقيق القانى
 سحر القلوب وعقلة العجلان
 لبهاثها ففدته من أشجان
 ويريح كرب التائه اللهفان
 جأشا بكل مليحة مفتان
 بمصاقع الالفاظ من اكنان
 ببروزها شكرا لذا الاحسان
 وحباك منه مؤمل الرضوان
 كسلامه والهاطل الهتمان
 والتابعين هداه بالايمان

ذلك هو العلامة سيدى محمد بن على اليعقوبى الذى طبع شرحه
 المذكور منذ سنين فى (اليضاء) فيقع الانتفاع به رحمه الله . وله عدة أولاد
 منهم المدنى المشهور توفى فى الجزائر مرجعه من الحج فى الخميس الاول
 صفر ١٣١١ هـ . والحسن المتوفى فى السبت ٢٦ صفر ١٢٤٢ هـ صغيرا .
 وهناك آخران تراهما أمامك . وقد دفن سيدى محمد بن على ووالده ازاء
 قبر (سيدى يعقوب) فى القبة . اكتشفاه فعلى بن سعيد فى الشرق . والآخر
 فى المغرب .

المسادس : الحنفى بن محمد بن علي

هو أحد أولاد من قبله قال عنه أهله انه فقيه نزيه عابد . أخذ عن والده ، وأدرك شأوا في العلوم توفي ١٢ من ربيع الثانى ١٢٩٢ هـ وقد رزئه والده فى شيخوخته أحوج ما كان اليه . رحمه الله

المسابع : علي بن محمد بن علي

هو الولد الثانى للعلامة محمد بن علي ولد ليلة السبت السابع من شعبان ١٢٤٣ هـ وتوفى ١٣٢٧ هـ أخذ أيضا عن والده . وكان له ظهور فى عهد أبيه . وهو المقدم فى أمور الزاوية كان فقيها صالحا عابدا ملازما للدار ولاشغالها لا يشارط ولا يدرس . لا يفتر عن تلاوة القرآن . وهو ممن تذكّر الله رؤيته . رحمه الله . عمر طويلا . حتى قررت عينه بولده العلامة عبد الحميد الآتى ثم رزئه فبقى بعده نحو عشر سنين . وله من الأولاد الحسين المولود فى العشرين فى جمادى الاولى ١٢٦٩ هـ المتوفى فى صفر ١٣٣٤ هـ ولم يعد حفظ القرآن ويعلمه فى المساجد . ورشيد المولود فى العشرين من المحرم ١٢٨٤ هـ من حفظة كتاب الله المشتغلين بخويصة نفسه . ينكمش عن الناس توفي فى صفر ١٣٦٢ هـ وهناك اثنان آخران تراهما أمامك . وقد كان المترجم على بن محمد بن علي عانى التعليم قليلا . وسترى أمامك بعض الآخذين عنه .

الثامن : عمر بن علي بن محمد بن علي بن سعيد

ولد المذكور قبله من مشاهير علماء الاسرة . ولد ليلة الجمعة ١٨ شعبان ١٢٧٢ هـ وتوفى ليلة الاحد من رمضان ١٣٥٧ هـ أخذ عن جده العلامة محمد بن علي . وعن أخيه الحاج عبد الحميد . ولم يتعاط التدريس الا قليلا فى البخارى مرارا وفى الرسالة وفى المختصر . وكان يحب الابحاث خصوصا فى الفقهيات . وكان ملازما بالمشارطة فى المدرسة (اليعقوبية) بعد وفاة أخيه الحاج عبد الحميد . ولكنه لا يكب على التدريس مع أنه كان يجب ذلك ويتمناه . الا أن الزمان لم يساعده . وكان يرشد كل من يتصل به بنصحه . وممن أخذ عنه الاستاذ أحمد ابن أخيه الآتى وله من الأولاد عدة منهم محمد وأحمد والمحموظ والطاهر ومحمد - فتحا - وكلهم من حفظة كتاب الله فقط الا ما كان من محمد الآتى . ولأحمد بن عمر ولد يسمى محمدا هو الآن فى مدرسة (ايدا كنيضيف) يعلم كتاب الله بجهد . وقد أخذ عن عمه الاستاذ محمد بن عمر الآتى .

التاسع : محمد بن عمر بن علي

فقيه لا بأس به . وليس بمتسع المعارف كأهله . ولكنه مستبصر في العربية وفي الفنون . وكان حسن الاخلاق . اختاره الله لتعليم كتاب الله . فخرج كثيرين فيه . وقد كان حينا في المدرسة (اليعقوبية) نحو ثمانى عشرة سنة . توفى في ١١ جمادى الثانية ١٣٧٥ هـ وله من الاولاد يوسف والمختار والحسن وعمره والحسين . وقد حفظوا كلهم القرآن عند أبيهم . ومنهم اليوم تجار .

العاشر : يوسف بن محمد بن عمر بن علي

فقيه حسن . أخذ القرآن عن جده للام الفقيه الحاج الحسن الايدوسكي من آل يحيى بن موسى الولىاضى من اخوان الازاريقيين . توفى الحاج الحسن بعد ١٣٦٠ هـ . وله ولد فقيه اسمه محمد أخذ عن الحاج الحبيب وعن والده في مدرسة (ايدوسكا) العليا . ولا يزال حيا . وهو شاب . كما أخذ يوسف عن ابن عمه محمد بن الحاج عبد الحميد . فيه تخرج في الفنون . ولد نحو ١٣٥٠ هـ وقد تولى العدالة في محكمة (أيت باها)

الحادي عشر : الحاج عبد الحميد

راى القارئ العلامة علي بن سعيد وابنه محمد بن علي . ثم يرى هذا العلامة الذى يثلاثهما بهمة وبكباية على التدريس وبشهرته في تلك المدرسة ما شاء الله . وقد تقدم فى عنوان هذا التراجم ولادته ووفاته . فكانت الثلاث والخمسون التى قضاها فى عمره كبحر خضم تمخر السفن الجوارى المنشئات بين أمواجه من الطلبة المستفيدين . فقد تولى تدريس (المدرسة) بعد جده سيدي محمد بن علي فطفحت به عمارة وتدرسا زهاء عشرين سنة .

أشياخه

عمدته الذى كان هو الاساس فى علومه هو محمد بن علي فقد لازمه ملازمة الظل للجسد . فمر به على الفنون . مستحضرا لجميع المنون . بكثرة المرور عليها . ثم فاز بجده من تلك الاجازة التى عمته وغيره من جميع اولاد المجيز الى منتهاهم . من ولد منهم اذ ذاك ومن سيولد . ولكن ان فاز

من تلك الاجازة غيره بالخيال المتوهم فقد فاز هو منها بالحقيقة الناصعة
لانه اخذ عنه حقا ما هو أساس صحيح للاجازة ثم جاءت الاجازة
كشاهد صدق !! اخذه حق الاخذ وهنا تنفع الاجازة في السماء فخيال
ترجي بركته .

ثم كان له من علامة جزولة سيدي العربي بن ابراهيم الادوزي
اخذ ولعله وفد اليه في عهد جده باذن منه . وقد توفي الادوزي هذا
١٢٨٦ هـ قبل وفاة جده محمد بن علي بكثير ثم اخذ أيضا عن العلامة
محمد بن العربي الادوزي الذي كان يفسد على مدرسة (سيدي يعقوب)
أحيانا . وعلى مشهد فاطمة (تاواعلات) في مواسمها أحيانا . وفي إحدى
اتصالاته به أجازته بالاجازة الآتية

(استجاز كاتبه أصلحه الله حامله الفقيه بركة بلده سيدي عبد
الحميد بن علي ابن الفقيه العلامة سيدي محمد ابن الفقيه شيخ زمانه سيدي
علي بن سعيد الهاللي . المنتمى الى ولي الله (سيدي يعقوب) باب كل شيء
مطلوب فأسعفت رغبته . وليت دعوته لظنه الجميل . لا لأنني بذلك
كفيل وأجزتسه جميع ما أجازني به أشياخي الفضلاء اجازة مطلقة
بشرطها المعتبر . عند الاجلة أهل الاثر . فعليه بالتحرى عند نشر ما أوتيته .
والوقوف عند لا أدري اذا لم يدر . فانه جنة تقى . ومزلق لا يذر ولا يبقى .
والصبر مع الاخوان . والانصاف في باب العرفان . فقلت

أجزت ومثلي لا يجاز فكيف أن	يجيز حسن الظن أسعفت حامله
سلالة أقمار الافاضل ردء دا	جي الجهل غريبا من الغرب ءافله
ثمين ذويه المنجيين وكيف لا	يكون هلالى من الخلق حامله
حميد ولكن بالسجايا عصامي ال	سيادة ان مجالس العلم ءاهله
بكل الذى أجازنى من أجازنى	عليهم من مزن الرضا وهى هاطلة
اجازة اطلاق بقيد دراية التـ	سبب قاصدا رضا الله ءامله
وقولك لأدري اذا الشك يعتري	وراقب لديه نفحة لك زاملة
وكن واحدا ممن تعلمهم فان	بدا الحق فاستبشر بمن كان قائله
وكن بالدعاء ذاكرنا مترضيا	على من حويت من جناه فواضله

ثم اخذ أيضا عن علامة سوس وزاهاها وورعها أبى العباس الجيشتي
ملحق الاحفاد بالاجداد وقد أجازته بما نصه :

خليل الوفا عبد الحميد الرضا الاصفا
 اخا النسودد اليعقوبى المرتضى سلا
 عليك سلام يخجل البدر فى السنا
 وبعد فان الحب فى الله يقتضى
 وانى اوصى خير خل بأن يدي
 ويبدل فى مرضاته الجهد سالكا
 ويصبو للعليا والدرجات فى ال
 ويفنى فى نشر العلوم زمانه
 فنشر علوم الشرع افضل قربة
 ولكن باخلاص وزهد وعفة
 فلا أحد أولى وأجدر بالتقى
 وأوصيك أيضا أن تفر عن الدنيا
 وتصرم حبل الوصل منها مراغما
 فما هى الا مثل ظل يزول أو
 كذلك أو مثل السراب بقيعة
 واياك تقليدا لمن يشتري بعل
 فيشترط الاجر الجزيل لحكمه أو
 فما يشتري بالعرض والدين زهرة ال
 ومولى المولى فاستعن وحده فما
 فانك ان تفعل تكن أوحدا لزما
 وما رمت من كتب الاجازة لم يكن
 ولكنى من حسن ظنك اذن •
 وفى النقل فيه والرواية عن تشب
 وأسأل مولانا لنا ولكم كما
 وفتحا مبينا فى العلوم بأسرها
 وإبلاغنا من فضله كل منية
 بجاء أجل الخلق أزكى الصلاة وال

على حين عزالصدق فى الناس والاصفا
 لة الغر مثل الدر فى سلكه رصفا
 ويزرى بأذكى المسك أو عنبر عرفا
 موالاة تنبيه وتذكيره الالف
 سم تقوى اله يعلم السر والاخفى
 سبيل الهدى فيما يبان وما يخفى
 سمكارم لا يرضى بما دونها وقفا
 ولا يقتنى بالقشر عن لبها الاصفى
 ولا سيما فى عصر أنواره تظفا
 وعدل واحسان وحلم عن الاجفى
 وبالعدل والاحسان من عالم يقفى
 وتغمض عن خضراء دمنتها الطرفا
 وترفع عنها همة العارف الاوقى
 كطيف يزور المرء فى حالة الاغفا
 فلا ظما منها لئاملها يشغى
 سمه كل شئ من حطام الدنيا ألفا
 كفتوى كان لم يقر فى منعه حرفا
 دنا غير من أمسى سنا قلبه مطفا
 تملد لدى خوف الى غيره كفا
 ن انقى من الادران منقطع الاكفا
 أخوك له أهلا فما ضعفه يخفى
 لفهمك فى تدريس علم به يشفى
 مت كل ما دحض باكماله تكفى
 ل نور يرى عن كل ما غامض كشفا
 وسعيا زكيا كل خوف به تكفى
 والباسنا من رحمه الملبس الاصفى
 سلام عليه والكرام ذوى الزلفى

في الطريقة الالغية

ثم لما تبجح غمار التدريس • وخاض المعارف • وسبح بين أبحاث

الفنون وأرضى بهمته العلمية نهمة الملتزمة صار يتناول الى ان يدوق أيضا مما عند الصوفية الكرام من الاذواق الروحانية فسبق اليه الشيخ الالفى الذى كان زوارا لامثاله فى مجالاته الارشادية التى يمضيها من قرية لقرية ، ومن قبيلة لقبيلة ومن شخصية الى أخرى • فاتصل به المترجم وقد زار تلك الناحية فاعجب المترجم بحاله وبحال أصحابه • فمثل بين يديه ، اخذا عنه تبركا فقط لا على وجه سلب الارادة الاذكار التى يلقتها للناس فكتب له الشيخ ما سيأتى ثم كثر تردد الشيخ اليه ويرسل اليه من أصحابه من يوجههم الى ميدان المعارف ، كسيدى مسعود الشياظمى القاضى كما عنده سيدى محمد بن عبد الله الايديكى وأمثالهما • ومن عنده أتى الشيخ بـ (مجموع الامير) فى الفقه • فترجمه بالشلحة ثم لم يزل ذا بينهما متصلا حتى توفى الاستاذ وهالك ما كتبه له الشيخ اجازة فى الطريقة

(هذه نصيحة لبعض الاخوان • الذى رسخت محبته فى سويداء الجنان • سقاء الله من محبته كنوس العرفان • وأسدل عليه أردية الغفران والرضوان • وأسكنه فى جنان المعارف • وأمنه من جميع المخاوف وجعله سراجا منيرا يستضاء به فى جميع الازمان (وما ذلك على الله بعزيز) وهو سيدى عبد الحميد ابن سيدى على بن محمد بن على الثابت على صراط العزيز الحميد فى زاوية الشيخ (سيدى يعقوب) فى (ايلالسن) فلتعلم يا أخى فى الله أن أفضل ما يتفق فيه العمر وجميع ما ملكه ابن آدم تطهير القلب • لأن القلب هو الذى يعتبر فى ابن آدم صلاحا وفسادا كما قال سيد الاولين والآخرين ألا وان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله • واذا فسدت فسد الجسد كله • ألا وهى القلب • فالمدار عند العقلاء هو القلب • ألم تر أن جميع التكليف منوطة بالعقل لا غير فابن آدم على الحقيقة هو العقل • والعقل الذى يعقل عما لا يعنى هو القلب والعقل معا • وغيره لا يسمى عقلا ولا قلبا • والحاصل يا أخى أن الواجب على ابن آدم رعاية باطنه أكثر من رعاية ظاهره • ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى أعمالكم • وانما ينظر الى قلوبكم فهذا كله نص صريح فى وجوب تقديم تصفية الباطن على تصفية الظاهر ولذلك كانت النية أول الواجبات فى جميع أعمال الظاهر فشمّر يا أخى فى الله فى تحديد النظر الى باطنك • واستعمل أدوية القلب التى تظهر بها واجتنب الادواء التى تضر بالقلب • فان من استعمل الادوية لابد له قبل استعمالها من الاحتماء فالحمية قبل الدواء فالنواء الاكبر هو ذكر الله • كما قال الله عز وجل (ولذكر الله أكبر) وقد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شيء مصفلة ومصفلة القلوب ذكر الله • وبه تطهر القلوب وتسكن (ألا بذكر الله تطمئن القلوب) فذكر يا أخي في وردك بعد التعوذ والبسملة والحوقة ثلاثمائة من الاستغفار • ومائة من اللهم صلى على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم • ومائة من لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير صباحا ومساءً فهذا الذكر الذي في هذا الورد كفى فيه ما ورد في صحيح البخاري من أن من عمله لم يكن أحد عمل أكثر منه • سوى من زاد عليه في هذا الذكر لا غير • واذكر اسم الله العظيم الاعظم وهو (الله) ومده بطاقتك الى مقدار سبعة أنفاس أو ما استطعت • وتردد نفسك في حال مده الى باطنك فان ذلك النفس كله نور ينور الباطن هذا ان جلست على ذكره • كما كان يفعل مولاي العربي رضى الله عنه فقد قال أنا جعلت الوقت قبل الصبح لخدمة ذكر الاسم الفرد حتى فتح الله عليه وأما اذا لم تجلس عليه بأن كنت تمشي ذاكراً لله فلا تحتاج الى مد • بل لا يزال لسانك رطباً بذكره قياماً وقعوداً وعلى جنبك واستغرق فيه أوقاتك فان الوقت سيف ان لم تقطعه قطعك وشخص حروف الاسم بين عيني قلبك لترتبط بها الفكرة ، لئلا تجول في مألوفاتها • فان حضور القلب هو المقصود في الاذكار والصلاة وجميع الطاعات وأما الذكر مع الغفلة فليس بذكر كامل • ولكن لا يترك الذكر لعدم الحضور فيه لانه ربما تصل بالذكر مع الغفلة الذكر بالحضور • كما قال في الحكم العطائية • وهؤلاء السادات الصوفية جعلوا ذكر الاسم بمد ووقف على الهاء بالسكون، وتشخيص الحروف سبباً لارتباط الفكرة وحضور القلب اذا داوم على ذكر الاسم بهذه الكيفية • فانه يحصل له مقام الحضور من غير اختياره • بل كلما ذكر الذكر ايا كان قراءاً أو هيللة أو صلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم • أو صلاة مفروضة • أو غير ذلك • من جميع الطاعات حتى اذا التقى مع أحد من أهل الذكر يجد قلبه حاضراً قهراً عليه لا غفلاً • وذلك هو السر الأكبر الذي يرتقى به المرید الصادق الى الغيبة عما سوى المذكور (وما ذلك على الله بعزيز) وقد رأينا ذلك في أنفسنا والحمد لله باتباع من كان من أهل ذوق تلك المراتب العلية • والارشادات السنية • حالاً ومقالاً لا مقالاً فقط وهو شيخنا الأسعد • وقديوتنا الاوحد امام العارفين وتاج الواصلين سيدى سعيد بن محمد المعدنى وطننا • السملالى

طينا . وكنا قبل ماالتقينا معه لانسكن ولا نظمئن لما بنا من العطش الشديد . ومخالفة طريق أهل الرأى السيد فلما جمع الله بيننا وبينه بفضلہ وكرمه . سكنت قلوبنا بالله الى أن استوى عندنا الفقر والغنى . والحياة والممات . والذل والعز والقبض والبسط وتكرم الله علينا باستواء الاضداد . وخلصنا من شركة الاغيار والانداد (وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء) ولكن من ليس من أهل السعادة تستبعد نفسه تلك المراتب . فلا يقدر أن يصدق بها . فضلا أن يقوم لها بشروطها . ولنرجع لذكر الاسم المفرد فلذكره بتلك الكيفية المذكورة شروط . الجوع قليلا والصمت والعزلة عن غير جنسه فمتى كان الذكر وصمت وعزلة فان الفتح الرباني ينتجه . لايجاوز اثنين وعشرين يوما كما قاله الشيخ مولاى العربى فان تسارع الفتح فبقدره حتى فى ساعة يمكن . وان ابطأ وقام بتلك الشروط فلذلك الاجل وقد رأينا نحن صدق ذلك لما أخذناه بعد خمسة أيام . ولكن أنا منذ قبضته ارتحل قلبى عن مألوفاتى فى الوقت . والسر فى صدق الطلب كم رى فى أصحابه من العجب (١) . وقد أذنت لك فى تلقين الورد لمن أباد الله تعالى هدايته رجالا ونساء ، وورد النساء ثلاثمائة . واحدة من الاستغفار . وواحدة من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وواحدة من لا اله الا الله . مرة بين يوم وليلة . لايعاد كورد الرجال ونقول كما قال الامام الشاذلى المحبة هى القطب . وجميع الخيرات تدور عليها المحبة لله . ولأهل نسبة الله ولخلق الله كافة والسلام قيدها خديم الفقراء على بن أحمد من ذرية سيدى عبد الله بن سعيد بـ (تحت الحصن) بـ (الخ) لطف الله به آمين فى ٢٥ من ذى الحجة عام ١٣٠٨ هـ

نبد من احوالى

كان رحمه الله من أكابر المدرسين فى عهده الصابرين لشطف العيش فى سبيل ذلك . وكان يتعاطى النوازل . فيفصل بين الناس . ويفتى لهم فيما استفتى فيه ولكن ليس ذلك ميدانه . وانما الميدان الذى أكب فيه على عمله هو التدريس - وقد زاول التأليف - فوضع شرحا على الالفية سماه (مجمع البحار وملتقى الانهار) وصل فيه الى باب (ما لاينصرف) ولم يتمه ويذكر أن أبا العباس الجيشتيمى هو الذى أمره أن يكب على التعليم وان

(١) قال ابن البناء فى المباحث الاصلية

لكن سر الله فى صدق الطلب كم رى فى أصحابه من العجب

لا يشتغل بالتأليف وقد قال له قلة العلم من قلة المعلمين لا من قلة التأليف ومن مؤلفاته شرح منظومة الاخضرى فسى علم البيسان (الجوهر المكنون) ولم يتمه أيضا ومنظومة فى الفرائض والحساب وقد قال فيها فى معرض من يتعاطى الفرائض قبل أن يتقن الحساب

ومن لأول تصدى قبل أن يتقن ثان فبحرمان فمن

كان رحمه الله هينا لنا • منظورا اليه فى تلك النواحي بعين الاحترام والاحبار والاجلال • وقد كان له اتصال بجميع علماء تلك الناحية كسيدى الحاج عابد البوشوارى وسيدى الحاج على التوفلعزتى وأمثالهما • وقد كان موسعا عليه • فيكرم كل من قصده • وهو من أوائل الذين يالفون المداومة على شرب الاتاي • وكان من أكرم الناس للواردين وكان يحضر فى موسم (تاواعلات) وقد حكى لى بعضهم أنه حضر يوما مذاكرة بين فقهاء هناك يعلنون أن (تَحْرَأَتْ) (١) التى يالفها الطلبة فى المواسم حرام لأنها تفسد ألفاظ القرآن بمد ما لا يمد وترك مد ما يمد • وقد بنى الدائرة الموجودة أمام قبة الشيخ سيدى يعقوب • ثم كانت مدفنه • رحمه الله •

الآخذون عنه

كنت وصيت بعض الناس أن يوافينى بلائحة الآخذين عن الاستاذ ، ووعد أن يوافينى بتراجهم ، فاذا به لم يوافنى الا بأسمائهم خاصة مع أنهم أو غالبهم اليوم يعدون من الماضين • وهالك ما أوصله الى من فقهاء تلك الجهة التى قلما نظرقها

١ - سيدى الحاج حمو من (تيفرمان) من (ايدوسكا)

٢ - سيدى الحاج على من (ايدوسكا) السفلى

٣ - سيدى الحاج أحمد الايمسليتنى

٤ - سيدى سعيد أخوه

٥ - سيدى يعزى من (ايدوسكا) العليا

(١) المقصود بتأخرأبت بسكون الحاء وألباء وتشديد الزاى هو رفع الصوت بأقصى ما فى حلق الطلبة من قوة وتمطيط فى القرآن جماعة فى منتزهاتهم فى المواسم التى يثلاقون فيها وقد قاومهم كبار العلماء ولكن لم يفيدوا فيهم شيئا • وقد كان سيدى محمد بن على اليعقوبى المتقدم قريبا يأمرهم بذلك فى مختصر خليل

- ٦ - سيدى يعزى من (ايمسليتن)
 ٧ - سيدى عابد من (تاميغاط)
 ٨ - سيدى الحسن بن محمد بن احمد بن ابراهيم الاثناى الايلانى (وقد ذكر مع أهله الاثنايين (فى الجزء التاسع)
 ٩ - سيدى الحاج ابراهيم الايتوغاينى من (تحت تاڭاديرت) من (ايدوسكا) العليا كان قاضيا فى (اغرم) ما شاء الله الى أن حج فترك الوظيفة ، فرجع الى التدريس فى (أصاروآمان) الى أن توفى فى وقت يقرب من نيف وستين من هذا القرن ، وقد تعرضنا له فى محل آخر
 ١٠ - سيدى محمد من (الوس) المكب على تعليم كتاب الله
 ١١ - سيدى محمد بن عبلا الايديكلى (وقد ذكر مع أهله فى أول هذا (الجزء)
 ١٢ - سيدى محمد أوبو القاضى فى (تارودانت) (ويذكر مع أهله فى هذا (الفصل) ان شاء الله)
 ١٣ - سيدى مسعود الشياظمى القاضى (وقد ذكر فى هذا الفصل)
 هؤلاء من أمكن لنا ذكرهم . ولا بد أن يكون هناك أكثر من ضعف هذا العدد .

أولاده

ترك سيدى الحاج عبد الحميد أربعة ذكور ، وسترى ثلاثة منهم وأما اربعهم سعيد فانه حفظ كتاب الله ، وألم المأما قليلا بالفنون حتى استطاع أن يطالع وأن يراجع . ولكن أمثاله لا يعدون فى تلك البيئة من العلماء . وديده المشاركة فى المساجد وتعليم القرءان ولد سنة ١٣١٣ هـ ولا يزال حيا الآن ١٣٨٠ هـ

الثاني عشر احمد بن عبد الحميد

هو أكبر اخوته ولد يوم الثلاثاء ١٢ رمضان ١٣٠٣ هـ . نشأ تحت نظر والده . ولم يحفظ القرءان حتى توفى والده . ولذلك لم يأخذ عنه فى العلوم وإنما أخذ عن عمه عمر الملازم للمدرسة بعد أخيه عبد الحميد وهو عمده . وبه حصل حتى استتم . وقد أخذ أيضا عن العلامة سيدى محمد بن على اكيك الذى كان يتناب مدرستهم فينة بعد فينة حتى توفى فيها ودفن شرقى القبة هناك كما أخذ أيضا عن العلامة محمد بن

ابرهيم الرتمراشي من (تاويرت وانو) في مدرسة (سيدي ابراهيم بن علي) من (ايت وادريم) وقد لازمه كثيرا ثم لما زحف الشيخ أحمد الهيبة سنة ١٣٣٠هـ من (تيزنيت) الى (مراكش) في السوسيين الذين يقودهم فقهاؤهم على نية الجهاد في العدو الذي هاجم (البيضاء) فاحتلها . كان المترجم سيدي أحمد من بينهم لانه من بيت علم كريم شريف مرفرف الراية فتأتى له حين كان بـ (مراكش) أن حضر دروس الشيخ شبيب الدكالي أياما فيعده من أشياخه ، بذلك برز الى الميدان بعد ما استتم الاخذ . فصار يشارط في المدارس لأن مدرستهم (اليقوبية) كان فيها أولا أستاذه وعمره في مدرسته يحترمه كابيه ثم بعده كان فيها أخوه محمد . فشارط في مدرسة (اينفال) من (أداوكثير) ثم في مدرسة (كهزت) من (اداكنيضيف) ثم في مدرسة (ايرغ) وأبطأ هناك فكان يزاول النوازل رسميا في وقت الاحتلال زهاء عشرين سنة ولم يكن يعرض عن التدريس كل ما أمكن له ذلك مع أن الحكومة اذذاك اختارته لهذه الوظيفة بين فقهاء آخرين هناك بعد ما كانت تجمعهم . حتى ظهر لها تفوقه عليهم وهو اليوم في عهد الاستقلال في مدرسة (كهزت) يزاول التدريس لثلة اجتمعت عليه .

أديانـه

كان لسيدى محمد بن ابراهيم أستاذه المتقدم لفئة الى علم الادب . فكان يتعاطى كتبه فاقتبس منه المترجم نواة ذلك فأقبل في الميدان يخب مع الموضوعين فيه على قدر امكانياته وسنرى فيما نختاره له مقدار ما له في هذا الباب . فندرك أنجل هو أم سكيت . من ذلك قوله يخاطبني - نقتطف منه - والمطلع

أيا من صميم الحب ليس يديقه
وليس له صبر إذا لم يكن له
سوى القرب اذ قلبي سواء أباه
لواذ بذاك الحب فهو مناء
الى نأ قال

فتى يشتهى منى الفؤاد حديثه
فتى ذاع في الاقوام كالشمس علمه
هو الشمس في الدنيا تضيء سماؤها (١)
هو البحر بحر الجود والضيغم الذي
ويشقى الغليل أن يتاح لقاه
على حين عم الجهل كل ثراه
-رباط (الذي قد أشرقت وزراه
بدا قهره للكفر يفرى قراه (١)

(١) القرى بالفتح الظهر

فإنك ان تلم به تلف نيله عظيمسا وتلف برة وقرراه

الى آخرها وقد كنت تكلفت جوابه بديهة بقولى من قصيدة

تفجرت ينبوع الكلام كأنها تفجر سلسال فعم ثراه
فلله در الناجلين لشاعر درت كيف تنميق القريض يداه
ومن أصله عبد الحميد ففرعه ستعلو على هام السما قدماه
فدام لبث العلم والادب الذى حوى اللب منه نابذا لسواه
وقد رأيت له قصيدة ذكر فيها الايام التى قيل ان السفر فيها
لاينبغى - ومطلعها - وهى طويلة

توق من الايام (يب) فلا تذر بها أحدا ياصاح يدنو الى السفر
كذاك الركوب والحروب بها فدع فقدصح فيها النهى عن سيدالبشر (١)

وقد كانت له وهو فى مدرسة (سيدى ابراهيم بن على) عند أستاذه
سيدى محمد بن ابراهيم أدبيات بمناسبات • اما حول لغز • واما اجابة فى
حاجة فمن ذلك أن بعضهم رأى عنده كتاب (التصريح) فطلب منه أن يبيعه
له • فقال بديهة

انما التصريح زادى وسواد فسى فسوادى
أترى يسطاع أن يشرى من القلب سوادى
هذه التفتة قالت (انما التصريح زادى)

هذه نماذج من أقوال هذا السيد الجليل الذى حجب اليه أن يتعالى الى
الادب • فدل ذلك على همته الطموح •

الثالث عشر : محمد بن عبد الحميد

الولد الثانى لذلك الاستاذ الحاج عبد الحميد وقد ولد ليلة الاحد
مفتتح رجب ١٣٠٥ هـ وقد أدرك والده • فحفظ القرآن تحت نظره • ثم
بعد ذلك أخذ عن عمه عمر وقد أجازته بعد ما استتم على يد غيره بقوله :
أذنا لابن أخينا الفقيه سيدى الحاج عبد الحميد • وهو سيدى محمد
ابن عبد الحميد بن على بن محمد بن على بن سعيد اليعقوبى • وأجزناه فى
قراءة البخارى وفى غيره وفى اقراءه • كما أجازنا فى ذلك اجلة أشياخنا

(١) الصحيح أنه لم يرو شئ صحيح من الاحاديث فى ذلك فالايام كلها
أيام الله كما ينسب لمالك

الجد سيدى محمد بن على عن أبيه • والاخ سيدى الحاج عبد الحميد وغيرهما
عن أشياخهم • على شرط ذلك المعلوم عند أبواب هذا الشأن من تقوى الله
العظيم والنصح لكل مسلم وكتب بتاريخ رمضان عام ١٣٢٥ هـ
عمر بن على بن محمد اليعقوبى)

كما أخذ أيضا عن القاضى العلامة الحاج أبرهيم الايتوغاينى - المتقدم
أنفا - المتخرج بالحاج على التوفلعزتى الايلالنى • زيادة على الحاج عبد الحميد
الذى ذكرنا أنه من تلاميذه كما تقدم قريبا •

وكما أخذ أيضا عن العلامة الحاج أحمد الافاريضى الصوابى (ويذكر
ان شاء الله فى الجزء السادس) وهو اذ ذاك فى مدرسة (تاكوشى) مسن
(آيت صواب)

وكما أخذ أيضا عن العلامة محمد بن على اگيى الرسمى شيوخ
الاولاد وتلميذ الاجداد وقد رأيت أن غالب أقرانه هناك أخذوا عنه •
وكثيرا ما يعلم الفرائض والحساب أينما حل • (ويذكر فى (القسم الثالث)
ان شاء الله) •

أعماله بعد التخرج

رأيت أنه قاسم أخاه أحمد مجد والدهم فظهر مثل ظهوره • فتوجه
الى ميدان أمثاله فشارط فى مدرسة (ايدوسكا) السفلى من (امى تلات)
وفى مدرسة (ايمى أوگشتيم) من (أملن) وفى مدرسة (كمزى) وفى مدرسة
(سيدى مسعود (أفولوس) ثم فى مدرستهم (اليعقوبية) حيث لا يزال الى
الآن ١٣٧٩ هـ بعد محمد ولد عمه عمر • وعنده نحو عشرين من الطلبة •
وكانت عادته دائما التدريس وكانت له همة وعزيمة فى لقاء الدرس
حتى ان مرضا أصابه فى صدره • ذكر أن سببه بذل جهده يوما فى تصريف
كلمة للطلبة بصوت عال أجهد به نفسه • فأحس كأن عرقا انقطع فى صدره
فلازمه ذلك الى الآن • وهذا مما يقضى منه العجب وكان يحكى ذلك عن
نفسه •

أدبياته

كان صنو أخيه أحمد فى تعاطي علم الادب • فاذا عرضنا نماذج مما
يقوله صنوه نفعل مثل ذلك فى هذا السيد الجليل وبودنا لو آتينا بالجميع
تخليدا لآثار أهل هذا البيت الكريم ولكن شرطنا فى الكتاب قد ضيق
علينا الخناق • فهاك ما عسى أن يحلو فى الدوق • ويحل فى العين • وربما

نجد فرصة أخرى فنحشر كل ما يليق بالشعر من قوافي هذين الاخوين
فمن ذلك قواف متعددة قدمها الى الموسم الادبي الذي كان فيه الادب قائما
على ساق يوم قام الهيئة في (تزنيت) ١٣٣٠ هـ قال

ولما تولى جاهل اثر جاهل وآمل خير عندهم غير عاقل
ولما تقوى ساعد الجهل اذ بدت اماره اهل الغي من كل سافل
اتى النصر والفتح المين بشارة تكون كانداز لاهل الابطال
امام الهدى والعلم احمد هيبه سليل العلا والمجد ازكى الشمائل
نصرت فويل للبقاة وان طفوا ونلت على رغم العدا خير نائل
ولاغرو ان يبدو لنا من جنابكم دواء جهل 'حم' مضمّن فقاتل
انى الفضل يستدعى النزول فلم يجد
فلما اتيت كنت خير المنزل
فقلت وعم الكون منكم سروره
انخ مرحباً اهلاً وسهلاً بنازل
الى اخرها

وله قصيدة قافية في الجناح النبوى ، مطلعها
امن ذكر ذات الحال قلبك عاشق ولم تله عما يروم الشقائق
تسوقت سوق العاشقين لاشرى
وما لى شراً بل للردى السوق سائق (١)
فقد قيل لى ادخل بابه فدخلته
فتانست فقد الانس والعشق عائق
ومنها

فلست مطيقاً ما تحملت من جوى
وعن وصل من تهواه عاقت عوائق
ومنها فى مديحها

بأدنى مديح لايفى كل شاعر وللشعر فى صوغ الكلام طرائق
فكيف وقد اثنى الاله بذكره عليه فما مدح الورى والنمايق ؟
الى اخرها

(١) السوق يذكر ويؤنث

وله نبوية أخرى

انى اهتديت من الكتاب بثاية فعلمت أن علاه ليس يضاهى
ورأيت فضل العالمين محمدا وفضائل (المختار) لا تتناهى
كيف السبيل التى تقضى مدح من قال الاله له وحسبك جاها
(ان الذين يبائعونك انما) هم فى يدك يبائعون الله

وهناك قصائد يصف بها ما كان الشعب المغربى يقاسيه من أهوال
الاستعمار ثم يعلن الفرح بما قام به الملك المحبوب محمد الخامس من
استرجاع الحرية والاستقلال للبلاد وقد أثنى فى احداها على الشباب
المكافح وعلى حزب الاستقلال وفى ذلك هذا البيت

عصابة عز فرحنا بها ولا فرح الوصل بعد البعاد

وبعد فبين يدي من قصائده عدة ، ولكن للايجاز نقتصر على هذه النماذج

الرابع عشر - العربي بن عبد الحميد

هو الثالث من أولاد الاستاذ . ولد فى السابع من المحرم ١٣٠٩ هـ .
ثم بعد أن نشأ أولا تحت يد والده ثم تحت أيدي اخوانه الكبار . لازم
الاستاذ الحاج ابراهيم من (أيت أغاين) المتقدم الذكر فأخذ عنه كثيرا
ثم لازم أيضا الاستاذ سيدى محمد بن عيد الله الصوابى الاقاريضى
ثم سنتين عند الاستاذ المحفوظ الادوزى ثم سنة عند الاستاذ الحاج
مسعود الوقاوى حين كان فى مدرسة (ايكونكا) عام ١٣٤٠ هـ

فهؤلاء أساتذته ومنهم استقى حتى صدر ريان ثم شارط نحو
عشر سنين فى مدرسة (فوكرض) من (أيت صواب) وثلاث سنين فى
مدرسة (ايساكن) من (أيت صواب) ثم اعتراه ما اعتراه فى بصره
حتى ذهب فلا يبصر شيئا . ثم تداوى على يد أطباء العيون الدّادسيين
الذين عرفوا بهذه الحرفة فاسترجع بصره . فاستطاع أن يطالع وأن
يكفى مؤن نفسه . فاذ ذاك لازم داره أخيرا . وهو الآن شاغر من التدريس
الذى كان رفع رأيته ما شاء الله فى تلك المدارس سنين وحاله يعجب
كل من يخبروننى عنه وهو الآن قيم دارهم . والقائم فى مقام
أجدادهم . وان كان أخوه محمد المتقدم هو صاحب الزاوية ومتى كان
الموسم فالذى يقوم هو أحمد بن عمر المتقدم الذكر مع أبيه عمر . ثم بعده
كذلك .

الحامس عشر - محمد بن العربي

شباب ناشئ مهتم محصل له نجابة ظاهرة ينبىء حاله بأنه سيكون
سيد أهله عن قريب •

ان الهلال اذا رأيت نموه أيقنت أن سيكون بدرا كاملا
أخذ عن والده حتى شدا ثم عن عمه محمد • ثم عن الاستاذ
الحاج الحبيب شيخ تلك الناحية الذى لا يزال مصابرا على التعليم اليوم
شان شيوخ التدريس الجزوليين الغابرين • مع أنه كبير السن هم ضعيف
البنية • والمترجم من نجباء المدرسة • وهو اليوم فوق العشرين من عمره •

* * *

هذه هى أسرة هؤلاء العلماء اليعقوبيين الايلانيين تيسر لنا منهم مااجتمعوا
فيه فى أول يوم فى صحف التاريخ • فالله يرحم المتوفين • ويجعل البركة
فى الباقين •

سيدي الحاج عابد البوشواري

١٢٧٠ هـ = ١٢ - ١٠ - ١٣٥٠ هـ

نسبه :

الحاج عابد - واسمه الحقيقي عبد الرحمان - بن عبد الله ، بن الحاج عمر ، بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن يعقوب بن محمد بن الحاج أحمد بن ابراهيم بن علي بن محمد بن محمد ابن محمد - قنجا - بن عمر بن موسى بن داود بن يخلوف بن هاشم بن علي بن عبد الرحمن بن أبي القاسم بن الطيب بن أحمد بن علي بن سعيد بن هاشم بن الحسن بن أحمد بن محمد بن ادريس بن ادريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب .

ذلك هو النسب المعروف عند كل فروع هذه الاسرة المعروفة بين ذويها . وهي

- ١ - فرع آل تيفيراسين الزاخر بالعلماء
- ٢ - فرع آل واغزن وآل تبيوت ، فيه علماء
- ٣ - فرع المرسيين ، ليس فيه من عالم
- ٤ - فرع آل تيكناين ، فيه علماء
- ٥ - فرع آل تاموختوت ، فيه علم قليل حتى لايعرف منهم الا عالم واحد هو محمد بن عابد .
- ٦ - فرع آل تاغرابوت ، ويقل فيه العلم كذلك حتى لايعرف منهم الا سيدي أحمد الحاج ، وسيدي الحاج الحبيب .

فاما فرع آل تيفيراسين فقد رأيت نسبهم لان المترجم منهم .
وأما آل واغزن فانهم أولاد سيدي محمد بن الطيب بن محمد - قنجا - ابن محمد بن أبي بكر بن يحيى بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن يعقوب المذكور في ذلك النسب .

وأما آل المرس (المرسيون المذكورون أعلاه) فانهم من أبناء علي بن محمد ابن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن يعقوب .

وأما آل تيغنائين فهم من أبناء محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد
ابن أبي بكر بن محمد بن يعقوب .

وأما آل تامو جثوت فهم من أبناء محمد بن يحيى بن عبد الله بن محمد
ابن يحيى بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن يعقوب .

وأما فرع آل تاغرابوت فهم من أبناء سيدى الحسن بن محمد بن عبد الله
ابن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن يعقوب .

فالجميع حينئذ يجمعهم أبو بكر بن محمد - فتحا - بن يعقوب ، فلتتبع
من رجالاتهم ما أمكن لنا الآن ، ولا نذكر منهم الا من هم علماء أو غلبت
عليهم شهرة بالصلاح على عادتنا فى الاسر .

الاول محمد - فتحا - بن أبي بكر بن محمد - فتحا - بن يعقوب ،
ذكره الحضيكي فى طبقاته فقال (محمد - فتحا - بن أبي بكر واغزن)
الهُشْتَوَكِي ، كان رضى الله عنه رجلا صالحا خيرا دينا . توفى رحمه الله
سنة ١٠٢٥ هـ)

وقال سلفه الرسوكى فيه (توفى ضحوة يوم الاثنين الخامس
والعشرين من رجب فى تلك السنة)

ذلك كل ما ذكرناه عنه ، ونزيد نحن الآن أن قبره يعرف الآن تحت
الشجرة الذكر من الزيتون (يسمى بالشلحة أزمُور ، وبالعرية الدارجة
بالزُوج) وذلك فى قرية (أيت واغزن) من قبيلة (أيت صواب) وقد
كان يقام حفل سنوى حول مشهده فى فصل الخريف دائما يجتمع فيه
أولاده للترحم عليه وللتصدق بالطعام الطعام ، ولكن لما وقعت حادثة
الفقيه الحسن الواغزنى المشهورة عام ١٣٥٤ هـ التى استحالَت الى ثورة
كما سيأتى . انقطع هذا الحفل

وقد أخذ محمد - فتحا - بن أبي بكر هذا عن الشيخ سيدى عبد
الله بن سعيد الحاحى الشهير ، وهو الذى أرسله الى ذلك المكان فنزل فيه .
وسبب تسميته به (واغزن) أنه لما جاء من عند شيخه المذكور الى ذلك
المكان أوى الى كهف هناك يتعبد فيه ويتقوت بنبت لايزال ينبت خلفه
هناك الى الآن ، يكتفى به عن الطعام كما يقولون . فكان الرعاية اذا رأوه
هناك على تلك الحالة يقولون (اغزن) كما توحى لهم به حالته الرثة
وسكناه الكهف ومعنى (اغزن) بالشلحة القول أو السعلاة والكلمة
مذكورة . فعرف بذلك .

ومنشاه هو أو أحد آبائه على المعروف عند أهله من (وزَّان) اذ يقول هؤلاء انهم اخوان الوزانيين ، وقد وقفت على رسالة من عند بعض الوزانيين الى هؤلاء نصها

(من عبد ربه تعالى على بن عبد السلام بن العربي بن علي بن أحمد بن محمد الطيب الحسنى الوزانى ، أسعد الله أوقات أبناء عمنا الارضين الشرفاء المهديين . أخص منهم البركة سيدى الحاج عابد بن عبد الله . والفاضل سيدى عبد الله ، وأخاه سيدى مولاي أحمد ابنى سيدى محمد بن محمد - فتحا - ابن الحسن وابن عمهم سيدى الحاج عبد الله . وسيدى الحاج أحمد ومولاي الطيب بن أحمد أبو اليد . وسيدى عمر بن محمد . ومولاي ادريس ابن عمر . ومولاي الطيب بن أحمد الهوتى . وسيدى الحسن بن الحسين وسيدى الطيب بن ابراهيم . وسيدى محمد بن عبد الله . وسيدى أحمد ابن الطيب . وسيدى محمد - فتحا - بن ابراهيم . وسيدى صالح بن محمد وكافة أنجالهم وأحبابهم امنكم الله والدعاء لجمعكم بصلاح الحال تقبل الله وبعد فقد وصل حضرتنا الشريف سيدى محمد بن عبد الله . وطلب لجلالتكم دعاء الخير ، أسبغ الله علينا وعليكم رداء ستره الجميل . وأنالنا وأياكم من بركة أسلافنا ورضاهم الحظ الجزيل وعليه فنحبكم أن تكونوا اخوانا وعلى طاعة الله ورسوله أعوانا وتنظروا فى مصالحكم وشؤون زوايتكم . عمرها الله . وتنتخبوا أحدا من فضلائكم للتقديم عليكم وعلى الزاوية المذكورة لينجح بحول الله مرادكم ومقصودكم وكما قال جدنا مولانا الطيب فى بعض وصاياه لبعض الاخوان ان توافقتم شربتم ، وان تخالفتم ظمئتم وغار ماؤكم فطلبه سبحانه ببركة الاسلاف أن يلم شملكم . ويوفقنا وياكم لما فيه صلاحنا وصلاحكم ءامين . ودمتم فى حفظ الله ورسوله والسلام فى ٣ شعبان ١٣٢٤ هـ)

الثانى عبد الله بن محمد بن أبى بكر ، ولد الشيخ المتقدم . كانت له أيضا شهرة طائفة فى دائرة الصلاح . وكان يقطن فى قرية (أفلأؤكنى ننتكال) من قبيلة (أيت قلاّس) - والقرية الآن خربة - ذكر أنه عالم مرشد فى عصره ، وهو من أهل أواسط القرن الحادى عشر . ولم تقف على متوفاه بعد عام ١٠٧١ هـ ومدفنه فى قرب القرية الخربة المذكورة وتقام عليه حفلة سنوية من (أيت قلاّس) فى فصل الخريف وهناك وصية أوصى بها ، وهى تدل على أنه كان عالما دينيا مجربا لأمور الدنيا . يريد أن ينصح من بعده كما كان ينصح من معه ، وهى

(قال عليه الصلاة والسلام ما عال (١) من اقتصد وقال الله تعالى
كلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المرففين وقد فسر الدهر ذلك لنا
تفسيرا • فان سنى المجاعة لا تجد فيها الا ما اذخرته فى السنين المخصبة
فعليك بالاذخار ثم اياك واياك السرف • فادخر ما أمكنك من الادام والزرع
والجلبان واللفت اليبس والهرجان (١) والخروب وغير ذلك وزريعة كل
شئ ثم اياك ثم اياك التفريط فى التبن فهو تبر لا تبن وهو أساس
كل شئ • فقد مرت علينا سنون جمع الله فيها كل محنة من جوع وجراد
كثير ووباء فأكل الجراد الاشجار والخضر ثم غارت المياه فى الآبار
والعيون (٣) ومنع الوباء الناس من الاسواق الكبرى فقست القلوب
فلا تجد من يسقيك شربة ماء فضلا عن غيرها فرأيت كل من عنده ادم
يبدله بالدخن فى (ماسة) و (وادى سوس) ومن عنده خروب يأكله
ويبيع منه ومن عنده هرجان كذلك • ومن عنده جلبان فهو اعانة له
ومن عنده شئ من الزرع فان أنفق منه قبضة ولو على عياله فانه ينال به
رضا الله • ويتبوا بذلك من الجنة حيث يشاء ان شاء الله ومن لم يدخر
شيئا فالويل له والثبور والفضيحة فى الدنيا والآخرة فاولئك هم
المسرفون المتأكلون لا المتوكلون قال عليه السلام لأن تذر ورثتك أغنياء
خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس ، فمن بذر معيشتة فسوف يشاهد
وبال ما صنع ، أياكم وسلف الزرع الا لمن أراد أن يحصد به آخر بعد أن
يطيب • فقد سلفت ما عندى أجمع فى الحرث • فلم يحصد أحد فى بلادنا
ولو حبة فلم يأخذ من متاعى الا الحسرة والندامة • قضيعت عيالى فاعقبنى
ذلك الاثم لقوله صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء اثما أن يضيع من يقوت •
ثم بعد ذلك وقع المطر المتوسط • فاشتغل الناس بالحرث ، فلما جفت الارض
أمسكت أنا عن الحرث فاشتغل الناس فى شمس كشمس السمائم
ففكرت فيهم وظننت أن ذلك منهم قلة تدبير • وقلت متى سقيت الارض
حرثنا ما فى غرضنا • فأمرسكه الله حتى خرجت الزريعة فوقع ودام •

(١) ما عال ما افتقر

(٢) أرثان الشجر المعلوم فى المغرب الذى يستخرج منه الزيت
(٣) سبجان الله هذا كله وقع الآن فى سنة ١٣٨١ هـ حتى بلغ التبن
نحو أربعين فرنكا للكيلو فاستحر الموت فى البهائم والغنم وهذه السنة
سيؤرخ بها فيما بعد فلا ماء ولا معاش الا فى الاسواق ولكن أين الاثمان

فنبت ذلك نباتا حسنا وندمت عن التخلّي ، فكتبت هذه الوصية لمن أراد الله به خيرا وسعادة • وندامة لمن أراد الله به الشقاء والحرمان فالحرث لا تغفل عنه • وكن أول من يبدأ فيه • وءاخر من يفرغ منه • وادخر التبن ولا تصيع حثالة واحدة من (أو رمان) - الباقي من غليظ التبن - وادخر الزرع بقدر الامكان فان كان ولا بد من بيعه للفساد فبدله بنوى الخروب أو بالذرة فانها لا تسوس أو بالجلبان أو بالادام • واذا أعجبتك بهائمك فبع منها • وكذلك الاجباح (جمع جبح وهو بالعربية خلية النحل) فانها كحلم النائم • واياك وسلف الزرع وافساد التبن ، فاخزنه متى تجد شيئا منه • فانك ستندم اذا لم تخزنه في وجوده • ولا تخل يدك من كل زريعة • وكن مجاهدا • واخلص نيتك لله وحده • قال عليه السلام نعم المال الصالح للرجل الصالح قال تعلى (رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله) وما قال لا تشغلوا بتجارة فمن قال غير ما قلت ممن ألف من الطلبة أن يأكل من كد الناس وعرق جباههم فأعرض عنه فأولئك (يحسبون أنهم على شيء ألا أنهم هم الكاذبون) قال تعلى (فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا وانفقوا خيرا لانفسكم ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) ثم قال (ولا تبذر تبذيرا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا) فاقبل كلام الله ، واعمل به • تفز برضاه • وكتبه عبد الله ابن سيدى محمد بن أبى بكر البوشوارى نفعنا الله بپیركاته وبعلمه ءامين • في عام ١٠٧١ هـ وهذه المجاعة كانت بقطر سوس عامين ونصفا من حين حلول القاتل (١) فى الميزان حتى قطع سبع درجات فى العقرب • فقص الغلاء وكثرت المياه والحمد لله رب العالمين (٢)

تلك هي الوصية • وقد ذيلها الفقيه سيدى محمد بن عبد الله بن عمر البوشوارى بما يلى

بسم الله الرحمن الرحيم ، بدا لى أن أزيد شيئا عليك بخزن زريعتك • والاقتصاد فى معيشتك • فخذ الثلث من كل شيء وادخره • وكل الثلثين • وعليك باعانة قوتك بالحضر • ولا تسرف • وانصح الناس • ولا تكثر من

-
- (١) كذا واعله يقصد المقاتل الذى يطلق على زحل
(٢) اقرأوا هذه الوصية يا سوسيون اليوم ١٣٨١ هـ وأنتم فى مجاعة وجفاف لا طعام ولا شراب ولا تبن ولا بهائم

تملك البقر فان لم تحكم في يدك وغلب عليك الاسراف فاجعل ما فضل لك في الحصن أو في موضع لاتصل اليه بسرعة وعليك بالجهاد (يعني الكد في العمل) دنيا وأخرى • ولا تكن بخيلا (يعني كسولا) فعاقبة البخل (أى الكسل) الندامة • وعاقبة الجهاد الغبطة والفرح وحسن العاقبة • واختر ان شاء الله • فأساس كل شيء تقوى الله تعالى • فعليك بها وبخشيته يجعل لك من أمرك كله يسرا • وامتلأ أمره • وادخر الزرع غاية ولا تبعه • فما بقى فيه أفضل من عدمه فاعمله في المطامير فان الفساد لايسرع اليه في المظمورة والسلام)

ثم ذيل ذلك أيضا الفقيه سيدى محمد بن عبد الله بما يل (الحمد لله ، والسلام على رسول الله كل ما ذكره الفقيه السوى الصالح سيدى عبد الله بن محمد - فتحا - من (هوت تجال) (تعريب اثنى نتكال) أعلاه صحيح لاشك فيه وقد أمد الله تعالى في أعمارنا حتى رأينا ذلك كله وزيادة وقد بلغ الشعر رياتين كبيرتين لقبضة السوق من الشعر • ورب رجل هارب يترك أولاده • وكم رجال وهبوا أموالهم لمن يعولهم حتى يموتوا وكم رجال ماتوا جوعا يقولون أعطوا لى القليلة (تروفين أى مقلو الشعر) حتى ماتوا على ذلك وقسمت القلوب فهى كالحجارة أو أشد قسوة وهذا وقع عام ١٢٩٥ هـ)

(ومما وقع فى هذا العام أن بنى بعمرانة (أيت بعمران) قد أكلوا لحوم الموتى • وجبذوهم من القبور وأكلوهم • وقيل لى بعث واحد منهم الى امرأة جسيمة ضخمة حتى وصلتته فذبحها وأكلها ثم سأل أهلها عنها • ففتشوا داره فوجدوا فيها رجلها ويديها • وقال لى رجل ممن أثق به فقد قوم جارية هذا العام فسألوا عنها فلم يروا أثرها ولا خبرها ثم فقدت كلبة سمينة ففتشوا دار امرأة فى ذلك المشر فوجدوا رجل الكلبة فى ماعون الملح فقتلوا تلك المرأة ، وكم انسان قتل ولده فأكله • وكم من واحد طرح ولده الصغير فى موضع وتركه للضياع وأكلت القبائل أموال المرابطين فى السهل وكم من مظمورة فتحوها وسرقوا ما فيها من الشعر • أو غصبوها عنوة عياذا بالله وكم قتيل قتله الجوع أو اللصوص ثم تركوهم من غير دفن فشبت منهم الكلاب والذئاب ثم رد الله الاقالة • (أى تدارك الناس) بلطفه عام ١٢٩٦ هـ • وكثر المطر ورج كل حارث شيئا قليلا أو كثيرا فزاغ الناس بالخصب وجسروا واشتروا الخيل والجديد من الثياب المرفقة • وتناولوا الاطعمة اللذيذة • قيد هذا كله محمد بن عبد

الله من (تيفراسين) ونقله من خطه محمد بن الحاج عبد الرحمن البوشوارى
ابن أخيه (١)

الثالث محمد - فتحا - بن عبد الله بن محمد - فتحا - بن أبى
بكر ، ولد من قبله لم يكن الا من حفظة كتاب الله . الا أن له شهرة
واسعة بالصلاح الكثير . وقد أمضى حياته فى العبادة فى مكان خلوته المسمى
(أكادير ايسمگان) (أى حصن العبيد) وعلى قبره بيت وتقام عليه حفلة
سنوية من أهله فى فصل الحريف . وفى عبد الله تلنقى فروع ءال (تيگناتين)
و (تاموجنوت) و (تاغرابوت)

وأما علماء ءال (واغزن) المشهورون بهذه النسبة وان شاركهم
غيرهم فى ضمن النسبة فهم

الرابع الطيب بن محمد - فتحا - بن محمد بن أبى بكر بن يحيى
ابن محمد - فتحا - بن أبى بكر ويسمى الطيب الكبير عالم كبير
القدر عظيم الشهرة . ديدنه الارشاد واصلاح ذات البين . والتعليم والقيام
بأشغاله الخاصة . ويشئى عليه ثناء عطرا . وقد توفى فى ضحوة السبت
مفتح ربيع الثانى عام ١٢٥٤ هـ ، وقد سمعت من شيخنا سيدى الطاهر
الافرانى يوما أثناء حديث أن فلانا أوصى فلانا (ولم استحضرا أسماءهما
معا) يقول له انه سيطول بك العمر حتى ترى الناس كلهم ينثالون الى
زيارات معتقديهم من المشايخ، فاذا رأيت الناس كذلك فاذهب أنت الى فلان
من ءال (واغزن) فانه نعم المزور الناصح . ثم انثال الناس الى الشيخ سيدى
أحمد بن محمد التيمكيدشتى ، فذهب الموصى - فتحا - الى ذلك الواغزنى .
ولعله سيدى الطيب هذا . فوصل باب داره فى مساء يوم ، فجالسه هناك
ثم صار الزائر يحرك شفثيه بذكر المسبغات العشر . وقد كادت الشمس
تغرب فنهزه المزور قائلا اذا لاقى الانسان أحبابه يا هذا . وخاطبه
بكلمة تدل على أنه انفع لما رآه منه . فليؤخر أذكاره . او ليدعها بتاتا
لا أبالك . فان صحبة الاحباب هى التى تقوت لا الاذكار . ثم رأيت من
خط سيدى مسعود المعدرى ثناء عطرا عليه بين كبار الصالحين الذين جمع
أسماءهم فى كراسة صغيرة .

(١) كان عاما ١٢٩٥ هـ - ١٢٩٩ هـ يضرب بهما المثل فى سوس الى حاجة
ثم لم يات بعدهما الا ١٣٢٨ هـ ثم ١٣٤٥ هـ ولكن هذه كلها دوتهما
حتى جاء هذا العام ١٣٨١ هـ فأنسى الجميع لجمعه بين فقدان المياه فى النطفيات
وقلقتها فى العيون والابار والموت الذريع فى الحيوانات حتى لاشاة ولا
مركوب الا أن الزرع موجود فى الاسواق ولكن بماذا يشتري ؟

والطيب هذا هو الكبير ممن أخذ عن الشيخ سيدي عبد الله بن محمد
التيكنائيني الآتي قريبا . وله سبعة أولاد محمد - فتحا - وعبد الله ،
والحسين . ومحمد وعابد والحسن . وابراهيم . وأحمد . وعبد الرحمن

وقد دفن الطيب هذا في مدفن أهله تحت شجرة الزيتون الذكر المتقدم
ذكرها في قرية (أيت واغزن) وعلم قبره بين القبور بأحجار ، وليست عليه
علامة أخرى ، لأن من عادتهم في مقبرتهم أن لا يبنى على أحدهم قبة أو بيت
وإن كان كصاحب الترجمة مشهورا بالصلاح الكثير . ولصيق مدفنهم
صاروا يدفنون الجدد على القدماء ، وكم قبر صار قبرا آخر حتى أنهم
لا يأتون لهم ذلك إلا ببناء القبر فوق الأرض . وهذه عادة يقل مثلها في سوس
أو لم أرها إلا في مقبرة الشيخ سيدي أحمد بن موسى في (تازروالت) وأما
كل السوسيين فينفسحون في القبور نعم ذكر لي أن في (أيت باها) مقبرة
تحت قرية أيت بلقاسم ازاء الجامع فيها قبور على قبور قيل أنها
وصلت سبع طبقات . ويذكر ذلك بقول المعري :

رب لحد قد صار لحدا مرارا ضاحك من تراحم الاضداد

الخامس محمد بن الطيب بن محمد بن أبي بكر بن يحيى . أحد علماء
الاسرة وقد اشتهر بما اشتهر به علماء أهله من الصلاح والعلم . توفي
يوم السبت ٢٩ ربيع الاول عام ١٢٥٤ هـ واعقب عبد الله . ومنه تسلسل
عقبه وله وصية حسنة نصها

(أكدنا الاولاد غاية التأكيد على تقوى الله والتراحم والتودد والمحبة
والخلة . وإن يراقب بعضهم بعضا ان أرادوا أن يجوزوا رضاي وخاطري .
وبرحم الكبير الصغير . ويوقر الصغير الكبير . واعطى رضاي للصابر منهم
بما أعطاه الله وأحب الخير لنفسه ولاخوته ولسائر المسلمين ولا أسلم
لمن حسد أخاه أو نظر اليه بعين السخط والاحتقار والازدراء وأؤكدهم
على تقوى الله والوقوف على حدود الله أمرا ونهيا والرضا بقضاء الله
رخاء وشدة والتوكل على الله . وتفويض الامر الى الله . والصبر للاقارب
والاباعد وتحمل الاذى . والغفلة عن حظوظ النفس ولا يرى أحدهم
الفضل لنفسه على أحد من المسلمين . بل يحسب نفسه تحت أدنى أدناهم .
وأؤكدهم أن يراعوا الوسط في جميع أمورهم في النكاح واللباس والشراب
والماكول . وسائر الاسباب والعبادات . لقوله صلى الله عليه وسلم خير الامور
أوسطها فافهم اطلاقه في ذلك وذلك مما أوتي من جوامع الكلم . ولا
يمسح الناس الا أمران من أراد أن يكون ما لم يكونه الله أو يعجل ما لم
يعجله أو يريد أن لا يكون ما كونه الله وعجله . والعبد يتبع بأموره ربح
القضاء والتيسير والقدرة اذ علامة الاذن التيسير والتسهيل وعلامة

عدمه التعسير وخير ما يوجد فيه العبد المسجد أو بيته أو أسبابه
الحلال ومن التوكل السبب في طلب المعيشة • ومن ترك الأسباب عرض
نفسه لاهانة الناس والسرقة وبصفاء القلب من الغش والخذل والحسد وسوء
الظن بالله وعباده والمحسود في جنة • وحاسده في نار ومحنة)
انتهى محل الحاجة منها •

السادس عبد الرحمن بن الطيب • أخو من قبله أخذ عن عبده
الله بن عمر البوشواري فقيه مشهور بين أهله بالتعليم فسي مدرسته
(دوهمور) وله الى الله توجه يذكر به • لعله توفي قبل عام ١٢٩٠ هـ

السابع محمد - فتحا - بن الطيب بن محمد - فتحا - بن محمد
ابن ابي بكر بن يحيى بن محمد - فتحا - بن ابي بكر وهو أحد اولاد
الطيب المذكورين • كان مشهورا عالما صالحا متطببا • حتى ان شهرته
الطبية تماشى شهرته بالصلاح • كان يسعى في اطفاء الخلافات بين المتحاربين
وما أكثرهم اذ ذاك • وكان معنيا بتنمية أملاكه في محلات شتى • فهو أول
من وسع لاسرته بعده في الاملاك • توفي بكرة الجمعة ٢٥ ذى الحجة ١٢٨٧ هـ
ودفن ككل أهله تحت شجرة الزيتون المذكورة في قرية أيت واغزن ، وله
من الاولاد الذكور خمسة الطيب وأبو بكر ومحمد وأحمد وعابد •

الثامن الطيب بن محمد - فتحا - بن الطيب • ولد من قبله • وهو
الطيب الصغير عالم جليل من المتخرجين بالاستاذ سعيد الشريف الكثيري
ثم صار يشارط بعدما صار عالما محصلا مشاركاً في عدة مدارس ولكن
المدرسة التي طُل فيها هي مدرسة (ايكونكا) بهشتوكة وبه تخرج
فقهاء أهله في القرءان ثم في العلوم وكان صالحا مشهورا باجابة الدعاء ،
وكان الناس ينتكبون اثاره غضبه لما جربوه مما يقع لمن يغضبونه وهو
الذي أقام سوق الاربعاء في (أيت باها) وحول هذا السوق تأسس المركز
الحكومي بعد الاحتلال الفرنسي ، وكانت وفاته نحو عام ١٣١٥ هـ • ويعرف
في الاسرة بالطيب الصغير تميزا له عن جده الطيب الكبير • وله ثلاثة اولاد
أحمد ومحمد • والحسن •

التاسع أحمد بن الطيب ، أحد هؤلاء الاولاد • صالح معتقد محترم
بين الناس الاحترام المعهود من العامة للمرابطين الصالحين الاخيار • حتى ان
هالته من هذه الناحية أوسع من هالة والده • فيصلح بين الناس اذا تقائلوا
أو تخاصموا ويرشد الجاهلين اذا اعتسفوا عن الطريق السوى وليس
له من العلم ما يدعم هذه الحال لولا خلقه وحسن سلوكه وقتل ظلما بيد
لصوص تسوروا عليه داره عام ١٣٣٨ هـ •

العاشر محمد بن الطيب أحد الثلاثة النجباء من أولاد محمد - فتحا -
ابن الطيب الكبير أخذ عن جده محمد - فتحا - بن الطيب وعن الكثيري ،
ثم لم ينشب أن اعتبط قبل التزوج عام ١٣٠٨ فبكاه كل من عرفه

الحادى عشر الحسن بن الطيب ، ثالث الاولاد فقيه حسن مشارط
أخذ عن سيدى الحاج عابد وعن العلامة سيدى محمد أوعبو ثم صار
يشارط فى المدارس ويدرس العلوم وكان فصيحاً مشاركاً ومسن
المدارس التى مر بها مدرسة (الكفيسات) بهوارة ومدرسة (سيسى)
مزال بن هارون) ومدرسة (ايكونكا) ومدرسة (ايكى واسكار) ومدرسة
(علال) ومدرسة (أيت يعزى) وكان يملأ أوقاته بالتدريس ثم اشتغل
بخويصه نفسه وصار ينزل عن الناس حتى انه اذا بات عند بعضهم
يتطلب بيتاً خاصاً ينفرد فيه ويقال انه كان يشتغل بذكر الاسماء فى
خلواته هذه حتى اذا مشى قدما فى هذه الحالة لزم داره ثم تسمع
الناس بحسن سمته فساروا يزورونه أفواجا ثم ظهر منه كرم لم يكن
مألوفاً منه اذ صار يقابل زائريه بالضيافة وصار كل من دخل عليه
يجد ما يأكل فكان ممن ينتابه بعض الذين أبعدهم رجال الاستعمار عن
الوظائف والمناصب اذ كانوا ربما يرون منهم خطراً على نظامهم لان
منهم من كان معروفاً فى ماضيه بالتلصص أو بالخوض فى الفتن بين القبائل
فوجدوا من حالة سيدى الحسن ومن بعض ما يسمعون منه ما يجبون

ومن هؤلاء الذين ينتابونه الرئيس الحسين بن عمر المشهور باسم (الحوس
أو عمر) وابراهيم بن سى أحمد . وأمثالهما كالحاج عبلا (عبد الله) الولياضى
وعثمان الصوابى من (أزور ايغالن) فكانوا يسمعون منه فيما يقال دعاوى
عريضة كالمهدوية وغيرها مما يشبهها وربما اشار لهم الى أنه سيتولى
ويوزع عليهم المناصب السامية واليهم كان كلامه يوجه فى أول الامر .
ثم صارت محادثتهم معه تدور حول زحزحة الاحتلال فكان مما حفظ
عنه أن قضية هذه الحلقة الاولى ستنتهى سلسلتها باستقلال المغرب . وتحت
هذا الجو صار الناس يتداولون سرا ما يقوله والناس قد امتلأت صدورهم
حقداً على الاستعمار ، فوصل بعض ذلك الى مركز الحكومة بـ (تانات)
فأرسل اليه المراقب فاخبره فظهر له أنه مختل لانه أخبره بأنه
وقع له فتح روحى . وفتح مقامات الحريرى فى تلك الجلسة يقرأها فجعل
يتلوها على الحاضرين كالمراقب والترجمان والكاتب فجعلوا يضجكون

منه ثم خلوا سبيله بعد أن تبين منه لهم أنه مختل فرجع الى داره
فاذذاك أعرضت عنه الحكومة وأصمت أذانها عن كل ما يبلغها عنه
وفي آخر يوم من أيام موسم السيدة قاطمة (تاواعلات) أمر الفقيه أن يحضر
اليه كل من يرغب في الجهاد وحيث ان الناس يكرهون بطبيعتهم
الاستعمار وأعوان الاحتلال فقد استجاب لندائه كل من كان قريبا من ذلك
المحل فخرج هذا الفقيه الى بيدر فصلى بالناس صلاة الجمعة • بعدما
أخرجت البنادق الاهلية العتيقة (بوشفر) طلقتين طلقتين ايذانا بحدوث
أمر جديد كما هي العادة متى حدث ما يستحق أن يجتمع عليه الناس •
فاجتمع في ذلك البيدر نحو مائة • ثم راحت العتية تحت رذاذ سحب •
ثم أظلم الليل فتكاثرت الواردون وقد غمرت الحماسة الدينية الجميع •
حتى أوفى الواردون على خمسمائة • وكثر الوقت وقت غرس التين فأتى
الذين ذهبوا لعملهم من بستانيهم فالتأموأ في ثنية (سيدي عبد الله بن
سليمان) في (أيت ولياض) فتكلم في الناس الحسين بن عمر وابراهيم بن
سي أحمد المزالي ولم يحضر الفقيه سيدي الحسن هذا المجمع • لانه ذهب
الى داره بعدما صلى بالناس الجمعة قبل الزوال وفي هذا المؤتمر نظمت
الحملة ووزعت على الحاضرين مهاجمات أبواب المركز الحكومي في (أيت باها)
هذا ولم يكن في أيدي المهاجمين أى سلاح سوى بعض البنادق الاهلية
العتيقة (بوشفر) ، وقبل هذا الوقت تسرب الخبر الى رئيس (أيت وادريم)
عبد الله بن محمد فبعث الى المراقب يخبره بما يتنها له الناس ولكن
المراقب لم يبال بخبره ثم وصل المهاجمون الى المركز قبل وقت العشاء ،
فصعدوا الى الباب الخارجى فوجدوه مسدودا ، لان البواب سده وذهب
ليتشى في داره فكسروه كما كسروا كل الابواب داخل المركز حتى باب
مخزن السلاح وحتى باب دار المراقب وقد ولج على المراقب عبد
للاسفاركيسيين يسما (فتحا) فجعل يضربه فوق رأسه وظهره بهراوة
فرض عظامه بل كسر بعضها • وأما مركز السلاح الذى كسروا بابه
فقد سبقهم هناك الشيخ أحمد المختار اليه وهو من الملازمين للمركز مع
المراقب فحاول بينهم وبين السلاح بالرصاص الذى أخذ يطلقه عليهم من
مخزن السلاح • فقتل الكثير منهم - وهذا الشيخ لا يزال حيا الى الآن
عام ١٣٧٨ هـ - يقاوم وحده ريثما يتنها كل من كان في المركز من الاعوان
والجند وغيرهم • فلما تسلحوا صاروا يذافعون بالرصاص في نحور المهاجمين

العزل • واذا ذلك سقط في أيدي هؤلاء • فصاروا لا يدرون ما يصنعون • ولعل خطتهم كانت مدبرة على أساس الاستيلاء على مخزن السلاح ليستمدوا منه ما يبلغون به غايتهم • فحرموها باعتراض أحمد المختار سبيلهم • فهرب منهم من هرب • واختبأ في زوايا (البيرو) من اختبأ • وقتل من قتل • وقبل الصباح تلاحق الجند من (أكادير) وغيره • ثم تفرقوا إلى القرى يجمعون الناس فوقع البحث عن كل من حضر فحكم على الجميع أحكاما شاقية ونهبت دورهم وأموالهم • وسيق الكثيرون إلى سجن (العادر) إزاء (أزموور) وسجن (عين مومن) إزاء - زطات - وأبقى من أبقى لفتح الطرق في الجبال • فكانت هذه إحدى الدواهي على أرباب الزوايا بسوس • لان الحكومة ضيقت عليهم بعدها •

أما الفقيه الحسن فانه بعث إليه ولكنه وجد في طريقه إلى المركز فمر بالرئيس أحمد المختار • فانتزع منه هذا بغلته • ثم ساقه إلى المركز فكبّل هو وابراهيم بن سي أحمد واستنطقا عشرة أيام • ثم ذهب بهما إلى بستان معروف في (تاغراوت) فأمر ابراهيم أن يضرب الفقيه بالرصاص فامتنع فأطلق الجند الرصاص عليهما معا • ثم دفنت تجاليدهما في حفرة معروفة هناك • وأما المسمى سعيد بن أبي الشعر الامزالي من الذين تولوا كبر ما وقع • فانه ذهب به حتى وقف حيث يشاهد داره تنتهب • ثم وضع بارود تحت بيت جعل فيه • فنار البارود • ولكن لم يات عليه • فأخرج وجعل هدفا لرصاص الجند • فقتل نجه • وأما الحسين بن عمر فقد هرب ثم أدرك • فأُتِيَ به أولا إلى داره • فاذا به غرق في نطفية ماء • قال مطلع ان خصمه المسمى عبد الله بن محمد رئيس الوادريمين خنقه وألقاه في النطفية • ثم زعم عند المراقب أنه أفلت هاربا • وألقى فيها بنفسه •

هكذا كانت هذه القضية التي زعزعت القطر السوسي وجعلت المستعمرين يسيئون الظنون بكل من يجتمع عليه الناس من أرباب الزوايا وصادف ذلك أن كانت جنود مركز (تافراوت) ومراكز أخرى هناك تقوم بمناورات حول دارنا بـ (النخ) اعتادوا أن يقوموا بها هناك كل سنة فوصلهم الخبر فأجفلوا راجعين قبل استتمام مرادهم • وكان الاقدار أجابتهم بلسان الحال • وقد أبقى أولئك المسجونون في السجون الكبرى ذكرا حسنا بحسن أخلاقهم وسمو سلوكهم كما حكاه عنهم أبو المزايا الاستاذ ابراهيم الكتاني الفاسي وغيره • لانه سجن معهم أزمانا •

وقد صار هذا الفقيه الآن يعتبر من الابطال الوطنيين وربما يأتي
اليوم الذي ينقل فيه هو ورفقاؤه الى مقبرة تشاد لهم اكراما واجلالا وقد
خلف من الاولاد ثلاثة محمدا • وأحمد • والعربي • وكلهم احياء الى الآن
وكلهم من حفظة كتاب الله •

الثاني عشر محمد بن محمد - فتحا - بن الطيب بن محمد - فتحا -
ابن محمد بن أبي بكر بن يحيى بن محمد - فتحا - بن أبي بكر •
فقيه حسن يذكر لعله أخذ عن الكثيري • أو عن عبد الله بن عمر •
أو عن عبد الله بن ابراهيم التوفتر كائى • كان يشارط في مدرسة (ايكونكا)
وفي مدرسة (تيزى الاولياء) وفي مدرسة (تاكوشت) يدرس فيها
تدريسا وسطا وكان عابدا صالحا قانتا مائلا الى المسكنة • وقد لازم
اخيرا داره مع ملازمته الجولان فى الفتاوى • وارشاد الناس الى الخير
وكان أمينا لمدرسة (ذو وزنور) منذ كان قيما على ما تملكه هذه المدرسة •
الى أن توفي عام ١٣٣١ هـ وقد كانت مقابر أهله متراكمة هناك بعضها
على بعض تحت تلك الشجرة • كما سبقت الإشارة اليه • فخرق هو قاعدة
أهله فى الدفن فأوصى أن لا يدفن هناك • وأرى أهله محلا آخر يصلح
للدفن • وقال لمن حضر ان قبره سيكون مفتاحا لقبور أخرى تبتدىء هناك •
فامتثلوا أمره فدفنوه حيث يريد فإذا بشجرة أخرى تنبت فوق
قبره من جنس الشجرة التى كانت على قبور أهله • وهى الزيتون الذكى
المسمى كما تقدم (أزمور) بالشلحة • أو (الزبنوج) بالعربية الدارجة
وله أربعة أولاد ابراهيم • وعبد الرحمان • وأحمد • وعبد الله • وكلهم
من حفظة كتاب الله يعلمونه فى المساجد •

الثالث عشر ابراهيم أحد هؤلاء الاخوة • فقيه حسن زىادة على
اتقانه لكتاب الله بحرفى المكى والبصرى أخذ عن أبيه • وعن سيدى
الحاج عابد • وعن الاستاذ المحفوظ الادوزى فكانت له مشاركة • فعلم
فى مدارس كمدرسة (تانكارف) بـ (أيت موسى أوباكنو) وفى مدرسة
سيدى عبد الله بن محمد بـ (أيت وادريم) ومدرسة (أيت فارس)
ثمة أيضا ثم فى مساجد أخرى الى أن توفي فى داره بالمحل المسمى
(ايخرضيضن) عام ١٣٦٤ هـ •

الرابع عشر أبو بكر بن محمد - فتحا - بن الطيب بن محمد
- فتحا - بن محمد بن أبي بكر بن يحيى بن محمد بن أبي بكر • أخو محمد
ابن محمد - فتحا - المتقدم فقيه حسن أخذ عن الشريف الكثيري •

وكانت بين أسرتيهما مصاهرة فتخرج من عنده بعد سنوات كثيرة ثم شارط في مدرسة (تافيلالت) بقبيلة أداو كثير وهناك أمضى حياته وكان ديدنه السعى في اصلاح ذات البين محترما عند الناس مقبولا متبعيا لا يخطئون ما يشير اليه . توفي نحو عام ١٣٢١ هـ

الخامس عشر عبد الرحمن بن الطيب بن محمد - فتحا - بن محمد ابن أبي بكر بن يحيى بن محمد - فتحا - بن أبي بكر أخى الطيب بن محمد - فتحا - المتقدم الذكر فقيه لابأس بمعلوماته أخذ عن أخيه الطيب وعن الشريف الكثيرى ثم صار يفتى في ضعف ملحوظ وكان عاديا منيبا الى ربه لم تؤخذ عليه عشرة فى هذا الميدان يلزم داره ومشارط أخيه الطيب الى أن توفي عام ١٣٢٨ هـ

السادس عشر الطيب بن ابراهيم بن الطيب بن محمد - فتحا - ابن محمد بن أبى بكر من فرع الواغزنيين الساكنين فى (تسيوت) قرية بقبيلة (أيت وادريم) أخذ عن عمه الله بن ابراهيم التوفتركائى المشهور بالأحديى عالم حسن مشهور بالعبادة وبالوعظ ويحث الناس على التوبة كلما صدقهم مجتمعين توفي عام ١٣٧٣ هـ وله من الاولاد محمد وابراهيم . والحسن . واحمد وكلهم من حفنة كتاب الله

السابع عشر ابراهيم بن الطيب أحد الاربعة هؤلاء اشتهر بالتخريج فى حفظ كتاب الله كان يشارط فى مدرسة سيدى سعيد بن مسعود بقبيلة (أيت ميلك) ثم فى مدرسة (سيدى مزال) له يد حسنة فى المعارف أخذها عن سيدى الحاج الحبيب ولا يزال حيا الآن عام ١٣٧٧ هـ

الثامن عشر أحمد بن الطيب ، أحد الاربعة المذكورين أيضا أمه أمة . أخذ أيضا عن سيدى الحاج الحبيب . فكانت له أيضا يد فى المعارف ، كان مشارطا فى مدرسة سيدى عبد الله بن محمد بقبيلة (الوانسيميين) هناك أيضا ، يدرس فيهما متون العلوم ولا يزال كذلك حيا .

التاسع عشر محمد - فتحا - بن الحسن بن الطيب بن محمد - فتحا - ابن محمد بن أبى بكر بن يحيى بن محمد - فتحا - بن أبى بكر أخذ عن سيدى عبد الله بن ابراهيم التوفتركائى . عالم حسن ، يشارط فى مدرسة (تاوودانت) بقبيلة (أيت صواب) ثم فى مدرسة (عكوريان) بـ «أيت بلقاع» بقبيلة هشتوكة يعلم كتاب الله والعلوم فيخرج به الطلبة فيهما وهو محترم غاية الاحترام عند أهله وربما جمعوا مما عندهم اعانة له . توفي عام ١٣٤٢ هـ . وله من الاولاد واحد يسمى محمدا صالح يعظ الناس فى المجتمعات ويقدم الطوائف الناصرية

العشرون ابراهيم بن الحسن أخو من قبله • عالم حسن على غرار أخيه
أخذ عن أبيه سيدى محمد أوعبو • وعن سيدى محمد بن ابراهيم فى (تاويرت
وانو) وعن سيدى عبد الله بن ابراهيم (التوقتارثائى) له ولوع بالادب
وتعاطى قرض الشعر • تأخرت وفاته عن وفاة أخيه كثيرا • وله من الاولاد
الحسن وأحمد • وكلاهما من حفظة كتاب الله • وابراهيم منهما يد فى الوطنية
وله قواف فيها يخاطب بعض الزعماء الكبار

الواحد والعشرون أحمد بن محمد بن الحسين بن الطيب بن محمد
بن محمد بن أبى بكر • عالم حسن • أخذ القراءان عن الحاج من أيت الامين
وأخذ المعارف عن الحاج الحبيب • له مشاركة فى قرض الشعر • ثم شارط
فى مدرسة (بورج) أولا • وهو الآن مشارط فى مدرسة سيدى عبد الله بن
محمد من (أيت وادريم) ولا يزال حيا ، وقد جالسته فرأيت له سمنا حسنا
الثانى والعشرون : محمد بن محمد - فتحا - • نوازلى ، من (ايكسى
نتمزكيدا) (فوق المسجد) فقيه مشهور أيضا بالعلم بين أهله توفي نحو
عام ١٣٤٥ هـ •

ذلك ما تيسر لنا جمعه عن رجال (ال واغزن) رضى الله عنهم •
وأما ال تيكتاتين ، فمن مشاهيرهم

الثالث والعشرون العلامة الكبير سيدى عبد الله بن محمد ، فقد قال
فيه تلميذه الجشتيمى فى كتابه عن (الحضيكيين)

(ومنهم أبو محمد سيدى عبد الله الوادريمى الهشتوكى الهوتاتى
كان رحمه الله عالما عابدا ناسكا دينيا خيرا هينا لنا سهلا • قريبا كريما
لبيا • وليا من أولياء الله المتقين • ومن عباد الله الصالحين • مشهورا بالعلم
والصلاح عند الخاص والعام من أهل سوس ، ناصحا للمسلمين • ساعيا
فى مصالحهم واعظا لهم برفق ولطف زاهدا ورعا ورعا لا أظنه يوجد
فى غيره من أهل زمانه • وكان رحمه الله لا يأكل مما يأتى به الناس اليه من
الهدايا والصدقات بل يأكل هو وأولاده وأهله من خالص كسبهم •
وحلال ملكهم ثم يعطى الناس ما جاء به الناس أخبرنى رحمه الله بهذا
مشافهة • وأدب أولاده على ذلك • فرأيت ابنه الصالح سيدى عبد الرحمن
حين قراءته برودانة (تارودانت) يأكل من كد يده فى نسخه للناس • ويكره
كراهة شديدة مخالطة الناس بله عرفاء قبيلتهم ، ولا يأكل طعامهم • كما

أدبه أبوه على ذلك • أخذ رحمه الله عن ولى وقته وعالم زمانه الشيخ أبى العباس الظريفى التاكوشتى وبلغنى أنه خرج من عنده قائمة هاجرة وهو يضحك فاستخبره بعض دخلائه ، فاعترف له بأنه رأى المصطفى صلى الله عليه وسلم يقظة عند شيخه فى حانوته (بيته المدرسى) رحمه الله، وهذه كرامة عظيمة ما أعظمها وأجلها • وله رحمه الله مكاشفات صادقة • وكرامات فائقة • أخبرنى عنه بعض تلاميذه أنه قال ما تمنيت شيئاً الا ساقه الله الى حتى أكل اللحم • ولم يزل رحمه الله مجاهداً فى العلم والعبادة والاصلاح بين الناس • حتى توفى آخر العشرة الثانية من المائة الثالثة عشرة رحمه الله) •

أقول توفى حقيقة فى ٢٨ من ذى الحجة عام ١٢٢٢ هـ شيخه أحمد الظريفى موجود بين أهله فى (الجزء السادس) وقد أخذ أيضاً عن الحضيكى • وهما رسالتين تبادلاهما • فقد كتب اليه المترجم فاجابه ، ونص رسالة الاول

(من عبد الله بن محمد بن محمد - فتحا - الهشتوكى القليل العقل • الضعيف عن العمل • القاسى القلب • المتلى بالناس • الذى لا يقدر أن يصلح شأنه فضلاً عن شئون الناس • الى شيخنا الهمام • امام الوقت • أبى عبد الله سبى محمد بن احمد الحضيكى السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته • أما بعد ، فالمراد تجديد المودة • وان يدعو لنا شيخنا أن يوفقنا الله لمرضاته ويعطينا صحة أبداننا مع الاشتغال بطاعة خالقنا وما منعنى من اتيانكم الا مرض بدنى • وقلة صحتى • وأريد أن يكتب لى سيدى فى هذا القرباس ما يختاره من نصائحه وحكمه • لعل الله أن ينفعنى بها • وما ذكرته لك يا سيدى أن يزيله الله عنى • ويبدله بأحسن منه • وكتب الحروف مستمطراً دعاءكم • ومجلاً قدركم • عبد الله بن محمد تساب الله عليه ءامين) •

الاجواب

(وعلى سيادتكم العليا أفضل السلام ورحمة الله وبركاته • وبعد فلا نصح ولا وصاة وراء نصح الله ورسوله • وكتاب الله تعالى هو وصاته تعالى • فقد تكفل الله تعالى لمن حافظ على وصيته بكل خير والنجاة من كل شر دنيا وأخرى جعلنا الله بمنه وكرمه ممن يتخلقون بأخلاقه ءامين وفى الخبر الدين النصيحة لله ولرسوله ولعامة المسلمين • وكفى بالموت واعظاً، وأفضل الجهاد أن يجاهد الرجل نفسه وهواه وأفضل الرباط الصلاة ، ولزوم مجالس العلم والذكر • وما من عبد يصل ويقيم فى مصلاه الا لم تزل الملائكة تصلى عليه حتى يحدث أو يقوم ومن مشى الى مكتوبة فى

الجماعة فهي كحجة ومن مشى الى صلاة تطوع فهي كعمرة نافلة ونوروا منازلكم بالصلاة وقراءة القرآن • قال الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه رأيت ربة العزة فى المنام كذا وكذا مرة ، فقلت له مرة يدرب بم يتقرب اليك المتقربون قال بكلامى ، فقلت يا رب بفهم أو بغير فهم • قال بفهم وبغير فهم ومن أخلاق النبوة ووصاياها أن تعفو عن ظلمك • وتصل من قطعك • وتعطى من حرمك والصبر نصف الايمان • وبالله التوفيق لنا ولكم ولا تنسونا من دعائكم • أصلحكم الله • محمد بن أحمد تآب الله عليه ءامين)

ثم ان من أشياخ عبد الله أيضا الفقيه المسمى أحمد بن محمد الزركفوني ولم نعلم عنه شيئا • وانما رأينا ما يدل على استجازته له فى رسالة

وأما أولاده الذكور فتلاثة أحمد • والحسين وعبد الرحمن • وسنذكرهم لانهم كلهم علماء • وقد كان تزوج حرتين ، وتسرى بأمة وله من البنات خمس من زوجه الاولى المسماة رقية أحمد وعبد الرحمن ومن الثانية المسماة رحمة الحسين • وفاطمة • وزينب • وخديجة ومن السرية عائشة

أقول اننى مررت بمشهده فى زيارة لى لتلك الجهة فوجدت حوله مدرسة كبيرة حسنة البناء • لم تكن تخلو قط من الطلبة ، ومن المدرسين • وهى مدرسة قبيلة (أيت وادريم) وهم القائمون بمئونة كل من يكون فيها من الاستاذ وتلاميذه والمقام محترم غاية الاحترام ويقام هناك موسم سنوى فى أول شهر غشت فى الخميس الاول منه • وهو يقام من قبل هذا الجيل من القرن الماضى ولأولاده بعده حالة اجلال • حتى ان منهم من يقود بعض القبيلة ويجاذب رؤساءها فللحسن بن الحسين بن عبد الله حفيد الشيخ مقاومة مع الحاج على التامجلوجتى الذى كان رئيسا لتلك القبيلة بل كان قائدا رسميا ويعاصر أبوه الحسين القائد ابراهيم الدليمى الهشتوكى والحاج على والد القائد الحسين الوادريمى المتأخر فكان الحسن هذا يدل على الحاج بقوة ومال وعدد وعند • فقد ملك أكثر من خمسين عبدا • وتزخر مخازنه بماتدره عليه أملاكه الواسعة التى فى المكان المسمى (بوتبلاط) وفى المكان المسمى (باخير) وفى المكان المسمى (تاكئزا) والمكان المسمى (بوتابنت) وفى كل البسائط التى تستدير بمشهد الشيخ فانها كلها لهم • ولم تزل الحرب سجالا بينهم • فحينما يتقلب الحاج على فيعتقل الحسن ابن الحسين الى (تارودانت) ثم يشرح • ثم يأخذ منه بثاره • فهدمت دار الحاج

على فى (تامجلوجت) وقد تأخرت وفاة الحسن هذا الى نحو عام ١٣٣١ هـ
 كما مر منهم الرئيس عبد الله بن محمد وهو يرأس أهله بظهر
 ملكى وقد كان مع الهيبة فى جهاده ما شاء الله ثم سكن (رودانة) حيناً •
 وتوفى نحو عام ١٣٣٧ هـ •

الآخذون عنه

(أ) عبد الرحمن بن عبد الله الجشتيمى • وقد عرفناه بين تراجم أهله ،
 وذكرنا المراسلة بينهما •

(ب) الطيب بن محمد الكبير الواغزنى ، تراه بين أهله الواغزنيين
 (ج) محمد بن ابراهيم الوادريمى الوانسيى - ووانسيى قرية بآيت
 وادريم - كان يفتى فى عصره وله شهرة علمية لاتزال تدوى الى الآن ،
 وقبره فى مقبرة القرية وعقبه موجودون الآن ولعله توفى حوالى عام
 ١٢٥٠ هـ •

(د) صالح بن أحمد من (أكادير نأيت زكري) الصوابى الاصل • فقيه
 ورع ، يفتى • وكان يعلم فى مسجد قرينته • ويقوم بأشغاله بنفسه • توفى
 حوالى ١٢٥٠ هـ • وقد وقفت على رسالة كتبها اليه سيدى عبد الله بن محمد
 خاطبه فيها بالقاضى • ويحضر من يطالعها على احترامه • وانه يسره هايسره
 ويسوؤه ما يسوؤه وهى مؤرخة بنى القعدة عام ١٢٠٢ هـ •

(هـ) الفقير محمد - فتحا - واغزير التيزنيتى الصوفى الامى ولم يتصل
 بسيدى عبد الله الا كمريد لشيخه الصوفى وذكر بين أهله الواغزنيين فى
 (الجزء الثانى عشر) فى ترجمة سيدى ابراهيم البصير •

(و) محمد بن منصور المليكى من آل الطالب ابراهيم هؤلاء • وأصله
 من قبيلة (ادوسكا) وكان صالحاً مشهوراً ومن أحفاده سعيد والحسن
 ممن يذكرون هناك • فقد كان سعيد أخذ قليلاً من المعارف عن سيدى الحاج
 عابد البوشوارى وأما الثانى الحسن الذى اشتهر بالتطبب فقد توفى
 نحو عام ١٣٦٩ هـ • كما توفى سعيد نحو ربيع الاول ١٣٧٨ هـ •

(ز) مولاي أحمد الشريف من آل سعيد افرخان من قبيلة (آيت وادريم)
 وكان أيضاً أمياً لم يتصل بسيدى عبد الله الا كمريد لشيخه الصوفى •
 اشتهر مولاي أحمد هذا بالبركة والخير • وله قبر مزور فى مقبرة قرينته •
 ولعله توفى نحو عام ١٢٥٠ هـ يعاصر من انقرضوا حوالى ذلك الوقت

(ح) أحمد الايوناى من قرية (أيونان) من (آيت وادريم) عالم صالح يفتى

وقبره مزور في مقبرة قريته ومن أهله الفقيه عبد الله الايونامي المتخرج
بسيدي عبد الله بن ابراهيم التوفتارگائی كان يشارط في مسجد قريته
كان يفتي ويقضى وفتاويه موجودة توفي نحو عام ١٣٢٠ هـ

(ط) الحسن بن علي بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن أحمد بن مسعود بن
زكرياء بن ابراهيم بن عيسى بن سليمان بن يونس بن يعقوب بن يدر بن
اهليل بن محمد بن ادريس بن رحمون (الى أن وصل النسب الى) داوود بن
برك بن عابد بن أحمد بن خالد بن عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن ادريس
ابن ادريس بن عبد الله بن الحس بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب،
الومهاى ، عالم جليل . أول من رفع راية العلم لاهله . فتتابعوا بعده . كان
يلازم (سوق الجمعة) بـ (اداکارن) بقبيلة هشتوکه حيث يفتي ويقضى بين
الناس . اشتهر بذلك . توفي يوم ٢٨ محرم عام ١٢٩٤ هـ ودفن في مقبرة
(تيحونا) من قبيلة (اداووزيا) الهشتوکیه . وزعم بعض من حكى لى أنه
من الآخذين عن عبد الله بن محمد مع أن ما بين موت التلميذ وموت الاستاذ
بعيد . وان كان ذلك ممكنا .

وولده محمد بن الحسن بن علي هو الفقيه المشهور ، من الآخذين عن
عبد الله بن عمر البوشوارى . لعله توفي قبل تمام القرن الماضى .

وهناك أيضا محمد - قنجا - بن علي الومهاى أخو الحسن بن علي .
قضى حياته على سنن حياة أخيه وقد تشابهها في كثير من أحوالهما علما
وعملا وقضاء وافتاء . توفي فى ١٩ جمادى الاولى عام ١٢٩٢ هـ ودفن
حيث دفن أخوه السابق . أخذ أيضا عن سيدي عبد الله بن عمر البوشوارى

ثم تتابع العلماء فى الاسرة الومهاية بعدهما فمنهم علي بن الحسن
ابن علي بن محمد المتقدم تخرج بالشريف الكثيرى . كما أخذ أيضا عن
سيدي عبد الله بن عمر ثم صار محورا فى التوثيق فحررء الاقا من
عقود الناس . وقد شارط حينا فى مدرسة (أيت يعزى) بـ (هشتوکه) ،
وكان يفتي ويقضى . وله خط مشهور عند الناس . توفي وقت العصر يوم
الخميس ٤ جمادى الثانية عام ١٣٤٦ هـ .

ومن الومهايين أيضا الفقيه الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن محمد
أخذ عن العلامة سيدي الحاج عابد عالم حسن فقيه فرضى . يقضى أيضا

ويفتى كآبيه وقد طلق المشاركة كغالب أهله فلم يعهد معه كآسلافه جولان فى التعليم عادة يتبع فيها الأسلاف الاخلاف • له طبيعة مقبولة فى الاخوة ولد يوم ١٣ محرم عام ١٢٩٨ هـ • وتوفى يوم ١١ ربيع الثانى عام ١٣٤٩ هـ وقد كان غاب عن أهله فى سفرة الى (مسفيوة) بجوز (مراكش) نازلا عند الاستاذ سيدى ابراهيم الماسى معلم مدرسة (أيت أوو رير) الشهير فهناك لحقه أجله

ومنهم أخوه محمد بن على بن الحسن الملقب الغزبور من الآخذين أيضا عن سيدى الحاج عابد سار على غرار سير أهله حذو القذة بالقذة ، كان يقطن فى قرية (الفنايج) من قبيلة (أيت يعزى) حيث احدى اخواته • فهناك كان يفتى ويتعاطى من حرفة أهله وقد كان هرب من مسكن أهله الى هذه القرية ظنا منه أنه سينجو من تلك الامواج التى كانت تتموج فى بسيط هشتوكة يوم كان القائد الناجم الاخصاصى وصول فيها تحت امر الشيخ أحمد الهيبة وباسمه وحيدة ابن ميس وابن دحان باسم الحكومة ودولة الحماية ولم يكن يدري أن مهلكه فى مفره هذا فقد ولج عليه المصوص ليلا ففتكوا به وذهبوا ببغلته • وكل ما تحت يده من متاع والناس اذ ذاك من عزّ بزّ • ومن غلب غلب • وذلك فى عام ١٣٣٣ هـ •

ومنهم أحمد بن على بن الحسن الوهمالى أخو الحسن المذكور قبله فقيه جيد مذكور بين علماء الاسرة وله من شهرتها علما وافتاء أخذ عن سيدى الحاج عابد وكان يشارط فى مسجد (أوخريب) بـ (أيت باها) ما شاء الله • توفى عام ١٣٧٠ هـ وكان يتطبب • وهو من العباد الناسكين

ومنهم الطاهر بن أحمد بن الحسن بن على بن محمد اللحيانى الوهمالى أخذ عن سيدى الحاج عابد • وله حالة اختص بها كالمرائى التى اشتهر بها ، وكان عالما مظنونا به الكشف عند دهماء الناس وكان يعلم كتاب الله توفى نحو عام ١٣٧٣ هـ ، ولولده على قبصة من المعارف • أخذها عن سيدى الحاج الحبيب وهو الآن استاذ بمدرسة (سيدى عثمان) من قبيلة (مزداكن) بـ (يلالين) •

ومنهم محمد بن أحمد الوهمالى أخو الطاهر المذكور قبله أخذ أيضا عن الحاج عابد وعن محمد بن ابراهيم التكرورى السباعى بمراكش ثم حصلت له شهرة وشغوف وتعال فصار يذكر كثيرا وله قواف وتويلات ومسمادات فى النوازل حبيب اليه الجولان اشتهر بلقب (تيفعرار) وأبرز أحواله أنه لا يستقر على حال وقد بقى أزمانا بمدرسة

(بورج) بـ (ادابوزيا) ومسجد (اخريان) بـ «اولاد داحو» بهواره
وبمدرسة (تيزى الاولياء) بقبيلة (اداوثير) بالجبل توفي نحو عام ١٣٦٨ هـ
ومنهم محمد بن الطيب الومهالى ابن عم هؤلاء ، أخذ عن الحاج عابد أيضا
وعن علماء مراكش ربض ما شاء الله فى مدرسة (ابن يوسف) بمراكش ،
وقد تولى خطة العدالة رسميا بـ (أيت باها) وشارط فى مدرسة (أسير)
بـ (أيت مزال) ولا يزال حيا الى الآن عام ١٣٧٨ هـ وهو فقيه يذكر وقد
اكتسب من علم الحواضر ما اكتسب به حلة براقه وبذكره نختم الكلام عن
علماء هذه الاسرة الومهاوية الشريفة المستطردة هنا انتهازا لهذه الفرصة ،
وقد رأينا مشجر نسبهم • ومنه أخذنا ذلك النسب ، الا أن سلسلة بعضهم
لم تتصل فى ذلك المشجر وقد تكرر اسم مسعود فى انساب الافخاذ
المتشعبة فى الاسرة وانما رتبنا رجالات النسب على ما ظهر لى • ومن
أراد التثبت فى ذلك فليستقرئ البحث

بذلك ينقضى الكلام عن ترجمة الشيخ سيدى عبد الله بن محمد •
وأما العلماء من اولاده فهم

الرابع والعشرون أحمد بن عبد الله ولد ذلك العلامة العظيم ، وأمه
رقية بنت الحسن وهو الكبير من اولاده لعله لم يتجاوز والده فى
أخذ العلم ، وقد ورثه فى علمه وصلاحه ويؤثر عنه أن الله أفضل عليه
بالرؤى الصالحة • وقد كان حينما مشارطا فى مدرسة (أيت يعزى) بـ (هشتوكة)
ثم انقطع الى داره حيث يقصده الناس لصلاحه ولفض النوازل ، وارشاد
العباد وقد عزف عن غير تلك المواقف وقد ذكره بعض المطلعين فى
تقييد له بقوله

(ومنهم الفقيه العلامة التحرير والدراكة الشهير • من فاق أهل
عصره فى البراعة والبراعة أمام الحكام ورأسهم فى النوازل والاحكام)
ورثاء لما توفي فى جمادى الاولى عام ١٢٦١ هـ بقوله :

قصدي أبو العباس أحمد ذو المنا
قب والمفاخر والمديح السرمدي
كهف المساكن نجل عبد الله فى الـ
هوتات ، صفه فنعمها من مشهد

الى آخر ما قال فى أبيات مهلهلة ، ويقصدون بالهوتات تعريب
تيمناطين لان اكننى وتاكنيت يطلقان فى الشلحة على المكان بين مرتفعين
والهوتة منخفضة •

وقد قرأت بخطه ما نصه باختصار في ظهر الثلاثاء ثاني رمضان ١٢١٣ هـ أعطاني أبي سيدي عبد الله بن محمد العهد مرتين أو أكثر أن يقف ويفي في أمر أسندته إلى الله وإلى من أمور الدين والدنيا والآخرة رحمه الله تعالى وختم علينا بالإيمان والإسلام قيده ابنه الضعيف تذكرة لا فخر أحمد بن عبد الله بن محمد الهوناتي (التيكنتيني) لطف الله به وذلك في عالم المنام .

وقد أعقب سيدي أحمد بن عبد الله من العلماء الحسن والطيب وأبا بكر وسنذكرهم قريبا .

الخامس والعشرون الحسين بن عبد الله . الولد الثاني للشيخ سيدي عبد الله بن محمد وأمه رحمة بنت الفقيه الحسن بن محمد التاكوشتي الصوابي

قال فيه بعضهم الإمام العلامة المحقق الهمام الولي الكبير العارف الشهير الأديب الشريف الغطريف الأريب العابد الناسك الجليل البركة النبوية المدفون بجوار أبيه قبلة المتوفى قرب الفجر يوم الأحد التاسع والعشرين من رمضان عام ١٢٨٩ هـ

أقول كان مشارطا أيضا في مدرسة (أيت يعزّي) ويدرس فيها . فكان ممن أخذ عنه أولاد أخيه أحمد . وقد أبطأ هناك . وقد وسع الله عليه وأسعده في حياته حتى ليحدث بذلك إشادة بنعمة الله عليه فقد قال ان الله عودني بفضلته أن يتم لي كل ما نويته فقد توسع في الأملاك بـ (مائة) و (هواره) و (أزرو) ومواضع أخرى وله نحو سبعين عبدا متزوجا هم الذين يتصرفون في أملاكه تحت نظر بعض أهله وقد ملك كثيرا من الكتب حتى تكونت له هالة واسعة بكل ذلك وحتى صارت الأمثال تضرب بشروته . وله يد صناع في كثير من الحرف كالتهجيد للكتب والنساخت والتزويق وصنع اللبان ولكن شغله الشاغل كان هو التدريس والسعي في المصالح

أما مشيخته فقد أخذ عن سيدي علي بن سعيد اليعقوبي العلامة الشهير . وعن سيدي العربي الادوزي . وقد حُبب إليه أن يتعاطى القوافي . وإن كان من الشرفاء أولاد النبوة الذين شهدت فيهم الآية الكريمة بأن الشعر لا ينبغي لهم . وله مرأى نبوية رأيت له تسجيلها مؤرخة في مخطوط .

السادس والعشرون عبد الرحمان بن عبد الله الولد الثالث لسيدي عبد الله . قال فيه بعض المعتمدين كفه والده ورياء وقام به

أحسن قيام وكان رحمه الله رجلاً ناسكاً خاشعاً معرضاً عن الدنيا مقبلاً عن الآخرة وكانت له اليد العليا في علم الأدب وله خط بارع لا يفوته خط ابن مقلة في زمانه إلا أن المنية اخترمتها في شبابه ولم أقف على تاريخ ولادته ولا وفاته » .

أقول رأيت في ترجمة والده أنه أخذ من (رودانة) وأنه ورع نساخ للكتب منعزل عن الناس يعيش في أخلاق والده وفي هذه المدينة أمضى عمره مدرسا فيها بالجامع

السابع والعشرين الحسن بن أحمد من أولاد سيدي أحمد بن عبد الله المتقدم . كان عالماً حسناً عابداً مقبلاً على شأنه . لا يعمر أوقاته إلا بأحد أمرين إما شغل داره بالفلاحة والرعى . وإما باقباله على ربه بالعبادة . وكان لا يشارط ولا يفتي لا لقلة علمه بل لورعه . فعاش وفق ما أوصاه به والده من ملازمة خويصة نفسه . ولم يعقب بعده من يذكر من بعده بغير العبادة والصلاح . ولم يذكر لنا وقت وفاته . ولعله لم يتجاوز عام ١٢٩٠ هـ والله أعلم . ويتراءى لنا من شهرته أن له ترجمة واسعة ضاعت في غفلة التاريخ . وقد تعودنا ذلك من كثير من أمثاله وقد أقبر عند أهله في مقبرة جدهم .

الثامن والعشرون الطيب بن أحمد بن عبد الله المتقدم الولد الثاني لسيدي أحمد بن عبد الله . وهو أيضاً فقيه مشهور بما يشتهر به الفقهاء من علم وحسن أدب . لم يتجاوز هو ولا أخوه الحسن المذكور قبله في الأخذ عمهما الحسين المعروف بالكسب على التدريس حيناً من الدهر في مدرسة (ايفرض تنغفال) بفخذ (أيت ايفنوس) بقبيلة (أيت وادريم) كما كان فيها الشيخ سيدي عبد الله قبل أن ينتقل إلى مسجد قريته (تيكناين) ثم في هذه المدرسة رابط أيضاً مترجماً سيدي الطيب ما شاء الله . ولم يكن يتجاوز الافتاء بالقول نزولاً عند وصية جد الأسرة سيدي عبد الله بن محمد . فقد أكد في ذلك الوصاية لأولاده خوف أن يقعوا فيما يقع فيه المتهورون فيحرفون الكلم عن مواضعه بالرشا . ولم يذكر وقت وفاة الطيب ودفن خارج قبة جدهم وأما أبوه وأعمامه فمدفونون داخل القبة .

التاسع والعشرون أبو بكر بن أحمد بن عبد الله الولد الثالث لأحمد المتقدم قال المعرف به له من أوصاف أخويه المتقدمين أخذ أيضاً عن عمه الحسين كأخويه ولم يعرف عنه ولا عنهما أنهم تجاوزوه وكان له أيضاً من إرث الأسرة . فداعت شهرته بالانابة إلى ربه . وبإخشوع والاختبات . كان مشارطاً ما شاء الله في مدرسة (قم السبت) من قبيلة

(أيت ميلك) يدرس فيها تدريسا دائما متسلسلا كما أنه يفتي من قصده مشافهة لا كتابة • وفي ذلك مرت حياته • فيختلف ما بين تلك المدرسة وبين داره في قريتهم بـ (تيكناين) الى أن لقي ربه في وقت غير مضبوط • وقد أعقب ولده محمدا من حفظة القرآن الكريم • وليس بعالم ثم حفيده أبا بكر بن محمد اللحيان • ولم يمض الا في ١٣٤٠ هـ • ثم لا عقب له الآن • وقد كان من الاثرياء •

الثلاثون محمد بن أحمد بن عبد الله المتقدم الولد الرابع بين اخوته وهؤلاء الاربعة ولدتهم بنت عمهم رقية بنت الحسن بن محمد أخي الشيخ سيدي عبد الله بن محمد كان محمد هذا في مسالحي اخوته فقها وشهرة واشتغالا بتنمية أمواله فشيء وكسب وأثل فلا يشارط ولا يفتي • مع علم له حسن ولم تؤرخ وقاله وهو والد الرئيس عبد الله ابن محمد من حفظة كتاب الله وممن ضرب بسهم في المعارف عند العلامة سيدي عبد الله بن ابراهيم (التوفترغسائي) خاض في مخاضات الرؤساء الى أن مات مقتولا

الحادي والثلاثون عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله ، الاخ الخامس من أولئك الاخوة كان هو وسيدي عابد شقيقين أهمهما عائشة بنت محمد بن محمد - فتحا - بن ابراهيم بن أبي بكر بن علي بن موسى ، من (تاسكدلت) من (ايلالن) ولهذين أيضا نصيب من الفقه والشهرة بالعبادة مع اخوتهم ، ولم يضبط وقت وفاتهما ولهما شقيق آخر يسمى ابراهيم ليس في مسالحي اخوته

فهؤلاء أولاد سيدي أحمد بن عبد الله بن محمد •
وأما أولاد سيدي الحسين بن عبد الله فهاكم

الثاني والثلاثون محمد الكبير بن الحسين بن عبد الله بن محمد ، الولد الاول لسيدي الحسين • فقيه مذكور أخذ عن والده الذي رأيت أنه كان مكيا على التدريس في المدرستين اللتين ، تقدم في ترجمته أنه كان يدرس فيهما عمره فكان محمد الكبير عالما عابدا حسن التصرف ولذلك ندبه والده الى الاشراف على أملاكه الواسعة • وقد رأيت مقدار سعتها فيما تقدم، فلم يحل ذلك بينه وبين اعطاء ربه حقه ولم يتجاوز أباه في الاخذ • مات عام ١٢٩٤ هـ ، وقد أعقب ولده الطيب الملقب بأمجوط ممن يحفظ كتاب الله ولكنه أيضا ممن أشرب حب الرئاسة • فزارعها ابن عمه سيدي عبد الله بن محمد بن أحمد الذي ذكرنا أنه رئيس أهله • فاعتقله القائد

ابن دحّان بسعاية عبد الله الرئيس هذا فبقى مسجوناً في (تيزنيت) الى أن توفي عام ١٣٣٣ هـ فتسبب عن ذلك أن فتك التهامي بن أحمد ابن الحسين بذلك الرئيس ثم حاول بعد الفتك به أن يراس لكنه لم يتمل بالرئاسة كما يجب ولا يزال التهامي هذا حياً الى الآن عام ١٣٧٨ هـ يتقدم الطائفة الناصرية وبنى له زاوية بـ (سبت أيت ميلك) بهشتوكة .

الثالث والثلاثون أحمد بن الحسين بن عبد الله الولد الثاني بين اخوته اتقن حفظ كتاب الله ، ثم أخذ عن الاستاذ سيدي أحمد الايوني نامي نسبه الى قرية (ايونامن) بقبيلة (أيت وادريم) ممن أخذ عن الشيخ سيدي عبد الله بن محمد وكان أحمد عالماً صالحاً ذائع الصيت بنى عليه بيت في مقبرة قريته وقد تقدم ذكره .

كان أحمد بن الحسين من رجالات أهله علماً وثروة وصيتاً وربما شارك أهله في حروب بينهم وبين القائد الحسين التامجلوجتي الشهير . وقد توفي أحمد هذا في جمادى الثانية عام ١٣٣٣ هـ وهو والد السيد التهامي المذكور قريبا أنه فتك بالرئيس سيدي عبد الله بن محمد . وقد أتى على غالب أملاك أهله الموروثة . فقد باع مما لهم في قرية (أزرو) بـ (كسيمة) ما توسع فيه الشيخ حمو الشهيير الذي لا يزال حياً الى الآن عام ١٣٨٠ هـ وكان التهامي هذا آية في الكرم وهو الذي ذكرناه مقدماً للفقراء الناصريين في كل جبال تلك الجهات فينفق عليهم من أمواله

الرابع والثلاثون محمد الطيب بن الحسين بن عبد الله بن محمد الولد الثالث الذي قال فيه بعضهم (ومنهم الفقيه الورع النزيه الشريف النبيه سيدي محمد الطيب تلميذ سيدي سعيد الشريف ، وأخذ أيضا عن أبيه الحسين وهو والد الصالحات عائشة وفاطمة وخديجة بنات محمد الطيب)

أقول كان مشارطا في مدرسة (أيت يعزى) بـ (هشتوكة) مدرسا فيها الى أن مات أخوه محمد الكبير فانتقل الى مسجد قريتهم فبقى فيها الى أن مات عام ١٢٩٨ هـ ، ولم يعقب الا اولئك البنات الصالحات

الخامس والثلاثون الحسن بن الحسين بن عبد الله الولد الرابع بين اخوته ليس في يده الا حفظ القرآن أخذه عن الاستاذ سيدي ابراهيم أفكون المشهور هناك بالتخريج في القرآن الا أنه اشتهر بين رجالات

أهله بالرئاسة وقد تجاذب حبالها حيناً مع القائد الحسين التامجلوجتى الشهير الذى كان قائداً رسمياً كبير بظهير شريف سلطاني على (أيت وادريم) وما إليها وحارب كثيراً فى تثبيت رئاسته وءاخر جولاته مع القائد الكتنافى يوم تولى فى (تيزنيت) ابان الاحتلال وقد جلا عن داره ما شاء الله توفى نحو عام ١٣٣٨ هـ وقد ورث الرئاسة الرسمية عن أبيه الحاج على الديوانى نسبة الى أيت الديوان وهو الاسم الذى كان يطلق على الاسرة وقد طالت أيام الحاج على هذا فى الرئاسة وسانده فيها القائد ابراهيم الدليمى الهشتوكى المتوفى عام ١٣٠٧ هـ وقد تلدت الرئاسة فى الاسرة من قبل الحاج على هذا ويقال ان اجداد الكتنافى من جذم هؤلاء وانهم انتقلوا من (أيت وادريم) الى (وادی نغيس)

جاذب الحسن بن الحسين الحبال مع القائد الحسين فكانت الحرب بينهما سجالاً فهدمت دار القائد الحسين حيناً فجلا عن مسكنه كما أن سيدى الحسن بن الحسين هذا كان معتقلاً عند الحكومة ثم أطلق سراحه فعاش بعد ذلك أزماناً الى أن مات عام ١٣٣٧ هـ وقد أعقب ثلاثة أولاد أباً بكر ومحمداً والحسين والاولان ماتا بلا عقب ولا بما يذكران به والحسين مات أخيراً بلا عقب أيضاً وذلك عام ١٣٧٢ هـ

السادس والثلاثون وأما ثانى الاولاد ، فهو محمد بن الحسن فقيه وسط أخذ عن سيدى الحاج عابد البوشوارى ، وهو صالح عابد هين لين ولا يزال حياً الآن عام ١٣٧٨ هـ كان يتصل بئال الشيخ ماء العينين كـالشيخ الهيبة ، والشيخ النعمة فأخذ عنهما علم الاسماء وله ولدان أحدهما هو الذى يلي

السابع والثلاثون الطيب بن محمد بن الحسن ، فقيه حسن أخذ عن الاستاذ سيدى أحمد بن محمد فى مدرسة سيدى عبد الله بن محمد المشهورة ثم بعد تخرجه شارط فى مدرسة (ايگى واسكار) بقبيلة (أيت فالاس) ولا يزال حياً الى الآن عام ١٣٧٨ هـ

أولئك هم أولاد سيدى الحسين ابن الشيخ سيدى عبد الله بن محمد وبذلك يختتم الكلام عن هذا الشيخ وعن أولاده . رحم الله الجميع ورضى عنهم وأما ما يتعلق بئال سيدى الحسن بن محمد - فتجا - أخى الشيخ سيدى عبد الله بن محمد فان العلم قليل فيهم ولم يعرف ممن ينتمى اليه منهم الا اثنان :

الثامن والثلاثون الطاهر بن الحسن بن محمد • عالم جليل له شهرة في عصره أخذ عن العلامة سيدي سعيد الشريف الكثيري ثم صار يشارط في مدارس شتى منها مدرسة (فم السبت) بـ (أيت ميلك) بقبيلة (هشتوكة) ثم لازم مسجد (تيكذاتين) بلا مشارطة يسرد فيه البخاري في الرمضانات ويتنصب لنفع الناس كما هو ديدن عمه سيدي عبد الله حين كان في هذا المسجد • وقد لفت الناس اليه ما اتصف به من سمو الخلق والترفع عن السفاسف • والانجاش الى باب الله والى التواضع وقد كان مسنا يوم توفي في نحو عام ١٣٢٥ هـ وكان يوصف بحسن النية والسذاجة وعدم المراءاة فقد حكى أنه كانت له بقرة سمينة جميلة المنظر فعرضها للبيع في موسم (سيدي عبد الله بن محمد) فاستند الى حائط بهيئته الخاصة وكانت له حية كثة ، ومنظر يأخذ بالابصار فكان كل من يسوم البقرة يسأله لماذا يزهد فيها ويريد بيعها مع أنها شابة قوية فكان يجيب الناس بأنها لاتنتج من السمن الا قدرا ضئيلا قدر حبة الهرجان (أركان) ، ثم يزيد فيصور لهم ذلك بسبابة احدى يديه في كف الاخرى فكان كل من يسمع منه ذلك يزهد في البقرة ويذهب الى حال سبيله ولم ينتبه هو الى أن عذره هذا في بيعها يحول بين الناس وبين شرائها فسمعه بعض أصحابه فجاء وانتزع منه البقرة وأمره أن يتعد حتى تباع ثم تولى ذلك الصاحب بيعها • وقد أعقب أولادا منهم هذا الذي يلي

التاسع والثلاثون أحمد بن الطاهر المذكور قبله الفقيه الآخذ عن سيدي الحاج عابد البوشواري ولم يتجاوزوه في الاخذ • ثم صار يشارط في مساجد الى هذه السنة ١٣٧٨ هـ ، وهو الآن في (ايونان) بقبيلة (أيت وادريم)

الاربعون أحمد بن الحسن بن محمد • أخو الطاهر المذكور قبله أخذ عن العلامة سعيد الشريف الكثيري ولم يتجاوزوه وقد رزق الخطوة في حياته حين ذاق مذاق العباد النساك ، فلا يشتغل الا بذلك • ولا يشارط ولا يفتي وانما ديدنه أن يلوى رأسه تحت طي جناحه فلا دعوى ولا تظاهر وقد لازم طوال عمره أورد الطريقة الناصرية الى أن توفي نحو عام ١٣١٥ هـ قبل أخيه الطاهر ، ولم يعقب ولدا

ولهذين الاخوين الطاهر وأحمد أخوان آخران أحدهما محمد بن الحسن من حفظة كتاب الله ولم يرزق ولو قبصة من غيره من العلوسم • وثانيهما سعيد بن الحسن من حفظة كتاب الله أيضا • رزق الخطوة في تعليمه فتخرج به فيه كثيرون من بينهم أولاد هؤلاء الشرفاء • وقد جال في مساجد

(تيگناتين) و (تاموجوت) و (أسرسيف) وغيرها وله يد صناع في تجليد الكتب ، يقصد بذلك • وقد امتد عمره كثيرا الى أن توفي عام ١٣٣٨ هـ • وله ولد يسمى محمدا استحال الى تاجر في (مكناس) بعدما حفظ كتاب الله • الى أن توفي بهذه المدينة رحمه الله •

اولئك هم الفقهاء أولاد سيدي الحسن بن محمد الذي يقل العلم في عقبه •

وهناك أخ ثالث للشيخ سيدي عبد الله بن محمد يسمى أحمد لم يعرف بالعلم ولا يزال له عقب الى الآن وليس فيهم كذلك علم • الا أن منهم من يحفظ القرآن •

وبذلك يختم الكلام من فرع (تيگناتين) الذي يقل فيه العلم • وأما فرع آل تاموجوت فيقل فيه العلم أيضا حتى اننا لانستحضر منهم الآن الا واحدا • هو الذي يلي

الحادي والاربعون محمد بن عابد من قرية (تاموجوت) لازم العلامة سيدي الحاج عابدا البوشوارى ابن عمه • حتى حصل عنده تحصيل متسعا ، فكان أحد النجباء الذين يعينون الاستاذ في الطلبة • فيطالع معهم الدروس قبل تلقيها ثم يراجعها معهم بعد ذلك • ويعلم المبتدئين • وذلك حين كان استاذة الجليل في مدرسة (ايكونكا) بقبيلة (هشتوكة) لازمه من عام ١٣٢٤ هـ الى عام ١٣٣٠ هـ وقد كان أخذ عن أستاذ آخر لا يستحضره من أدوى عنه الآن •

وكان ذا اتقان لحفظ كتاب الله أيضا ، فكان زيادة على المطالعة والمراجعة مع الطلبة هناك ، يتولى أيضا تعليم القرآن لمن يرغبون في أخذه • ومثله في نجباء العلماء القراء قليل • لان العادة أخيرا وجود اتقان القرآن بقراءته بلا علم واتقان العلوم بلا اتقان قراءات القرآن •

ثم لما تخرج شارط في مسجد (أبي وارزيون) بقبيلة (ادابوزيا) قريبا من أهله يعلم القرآن باكباب • ويتعاطى الافتاء ويسأل عن أحكام الله في القضايا • وكان حاله الانعزال عن الناس • والاقبال على شأنه لازم ذلك المسجد منذ عام ١٣٣٠ هـ الى أن توفي نحو عام ١٣٧٠ هـ •

كان رحمه الله موصوفا بالتقوى وخوف الله والخشوع والاشتغال بخويصة نفسه ، يعلمه كل جيرانه بذلك • فيحترمونه لحسن سمته • وكثرة عبادته • وكان زوارا لشيخه سيدي الحاج عابد الذي سرى اليه هذا الحال منه ، وكان له حظ مقبول ويذكر ورد الطريقة الناصرية • ولايتعالى

الى ما يتعالى اليه قرناؤه من التصدر في الطرق الاخرى رحمه الله

وأما فرع ءال تاغرابوت فقيه اثنان من العلماء فقط هما

الثاني والاربعون أحمد الحاج ، هذا فقيه كبير كان يعيش في أواخر القرن الماضي وليس عند من يحدثنا الآن من أخباره ما نتوسع به في ترجمته الا أنه لا يزال حيا عام ١٢٨٣ هـ ، وأن له شهرة بعد ذلك العهد بالصالح واعتقاد الناس الخير فيه ، مع بعض آثار من قلمه .

الثالث والاربعون سيدي الحاج الحبيب ، هو محمد الحبيب بن ابراهيم ابن عبد الله بن محمد . العالم الثاني من ءال (تاغرابوت) . وهو العلامة الجليل الشيخ البركة النفاة الصالح المدرس طوال عمره من وقت تخرجه الى الآن ١٣٨١ هـ وهو اليوم قد غير مشارك بين الاحياء أمثاله اليوم في خصال شتى فقد كان من طبقة كانت تخب وتضع في عمارة مدارس جزولة فقد كان العلامة الحاج مسعود الوراق ، والاديب الكبير شيخنا سيدي الطاهر الافراني وابنه سيدي محمد والامام الصوفي سيدي أحمد بن مسعود المعدى يجدون في ملازمة التدريس ثم انقرضوا فلم يبق من بعدهم الا المترجم الذي لا يزال يستفرغ جهوده في الاكباب على التدريس لا شغل له ولا همة الا في ذلك فلا مال ولا أولاد ولا تشوف الا لنفع الطلبة تعليما واعانة وتهذبا وتموينا فاستطاع بذلك أن يملأ فراغا يكاد يخلو لولاه ولولا بعض الآخرين لا يزالون يبذلون ما يستطيعونه من الجهود مع مكابدة ما للاولاد وللمعيشة ومزاولة الاملاك كآبى سالم الادوزي وامثاله من المسنين الذين لا يزالون يؤدون الواجب ، أعانهم الله ووفقهم .

متلقا للقرءان

أخذ القرءان عن الاستاذ محمد بن عبد السلام الميلي الهشتوكمي . وعن الاستاذ الكبير أحمد بن محمد من (ءال الامين) وعن الاستاذ القاري محمد بن العربي الامزالي الشهير وعن الاستاذ سعيد المفاوي

متلقا للعارف

أتم حفظ القرءان سنة ١٣١٤ هـ وحصل ما شاء الله من بعض حروف القرءات زيادة على حرف ورش ثم صمد للاخذ عن علماء وقته ومنهم أخذ عنهم :

١ - العربي بن ابراهيم الازكري التودماوى الصوابى أخذ عنه فى مدرسة (فوكرض) وهو العربي بن ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن أبى بكر بن عبد الرحمن بن محمد - فتحا - بن مسعود بن ابراهيم دفين (أزكر) وقد تخرج بالعلامة العربي بن ابراهيم الادوزى وعن ابنه محمد بن العربي كما أخذ أيضا عن أبى العباس الجيشتيمى وأبى على التيمكيدشتى ثم درس وخرج توفى آخر شعبان ١٣٣٠ هـ .
ولمسعود بن ابراهيم بن ابراهيم المذكور ولد يسمى سعيدا رجل كبير من أصحاب الشيخ أحمد بن موسى دفن فوق ربوة من (أيت ميلك) .

٢ - الحجاج عبد الرحمن ، وهو سيدى الحاج عابد البوشوارى الآتى قريبا .

٣ - سيدى الطاهر بن محمد بن صالح من (أيت بلا) ألابادومحمدى الهشتوكى ممن تخرجوا بالاستاذ محمد أوعابو وهو علامة كبير .
تصدر للنوازل فناقض شيخه أوعابو فى قضية فحملته الانفة حتى سافر الى (مراكش) فاستتم فيها ثم رجع فشارط فى مدرسة (أيت يعزى) فتصدر للتدريس وقد وقفنا له على آثار حسنة بين رسائل واجازات .
توفى نحو ١٣٤١ هـ

٤ - الحاج محمد أزونيض المراكشى أخذ عنه المترجم فى (الحمراء)
٥ - محمد بن ابراهيم السباعى التكرورى أخذ عنه أيضا هناك
٦ - الشيخ ماء العينين تلقاه فى (تزيت) فأجازه فى كل الفنون وفى جميع مؤلفاته .

٧ - الشيخ أحمد الهبة بن ماء العينين

٨ - الشيخ النعمة بن ماء العينين

٩ - الشيخ مربية ربه ، أخذ عنهم حين لازمهم أيام الكفاح .

١٠ - العلامة محمد بن جعفر الكتانى المهاجر الى (المدينة المنورة) أخذ عنه هناك فى حجته الاولى .

١١ - الشيخ يوسف النبهانى أخذ عنه هناك فى حجته نحو ١٣٣١ هـ وهى الاولى

١٢ - الشيخ عمر حمدان التونسى أخذ عنه فى الحرمين .
هؤلاء أشياخه فى العلوم بالاخذ وبالاجازة ولعل له آخرين لم نتصل باسمائهم الآن .

في التصوف

جبل المترجم على الاستقامة وعلى حب الخير واهل الخير من ربي شبيبته وقد رضع ذلك من والده سيدي ابراهيم الصوفي الكبير الذي تصوف على يد سيدي عبد القادر البعاري خليفه الشيخ سيدي الحاج مبارك الكلالشي الهواري من اصحاب الشيخ المراكشي سيدي احمد بن عبد الله الآخذ عن مولاي العربي الزروالي وكان سيدي ابراهيم في طائفة من معاصريه ظهروا على يد سيدي عبد القادر فيجتمعون على أذواقهم الخاصة في طريقتهم الموصوفة بانكار الذات فمن بينهم نشأ المترجم واعتق مبادئهم ويذكر أذكاهم فيضحى بنفسه وبنفسه في المصلحة العامة حتى اضطبغت حياته كلها بالتضحية وبانكار الذات • وبجب الخمول • وبالعزوف عن كل ما يتسابق اليه أمثاله من تأثيل الاموال والامتلاك وقد وجد من والده ومن شيخه البعاري ومن أستاذه الحاج عابد البوشواري مثلاً علياً في هذا المهيح • فعرض على حالتهم بالنواجد منذ ستين سنة •

في الكفاح

جال حيناً في مدارس سنذكرها فيما بعد • ثم لما رفرفت أعلام الجهاد وسمع الهيعة طار بنفس غيور تواقاً الى أداء الواجب فاذا به مع الهيعة سنة ١٣٣٠ هـ يقدم الفرسان الهشتوكيين فكان أحد العلماء السوسيين الذين معه كالاستاذ محمد أوعابو والفقيه سيدي محمد بن أحمد الايكراري والاديبان الكبيران سيدي الطاهر الافراني وسيدي البشير الناصري • وقد حكى لي الباشا ادريس منو أن الذي اتصل به من الهشتوكيين الكبار هو المترجم ثم كان هو ومن معه من المتخلفين صبيحة خروج الهيعة فاختبأوا في دار الى الليلة المقبلة فانسلوا • ثم كان يتردد على الهيعة وعلى خلفه بعده مربييه ربه الى أن كان ما كان سنة ١٣٥٢ هـ فدهم الاحتلال كل جبال سوس فهاجر ثانياً الى (بعمrane) مستخفياً • ثم لم يرجع من هناك الا بعد حين ف ضرب بجراحه في (تانبالت)

هذه نظرة بالاجمال على مواقفه في الكفاح المسلح وأما كفاح الجهل السلمي فانه دائماً في معاركه منذ تخرج بعد ١٣٢٢ هـ الى الآن ١٣٨١ هـ وهو مشمر عن ساقه مرابط مخف لما هو بصدده وفي الحديث (فاز المخفون) ، فلم يشغله عن هذا الكفاح تزوج ولا أولاد ولا أملاك ولا اهتمام

بذلك وأولاده هم الطلبة وعليهم ينفق كل ما دخل يده ولم تقتصر
عزيمته ولا بردت همته • ولا فل حده فيومه كأمسه • أكبابا ودؤوبا
ونفوذ عزم •

المدارس التي درس فيها

١ - المدرسة الهوزالية المبنية ازاء مشهد الشيخ سيدي محمد بن علي
(أكبيل) نحو عامين •

٢ - مدرسة (تازموت) من قبيلة (ايكطاي) نحو عامين أيضا •

٣ - مدرسة (سيدي أبي الرجا) المشهورة في أعلى (هشتوكة) نحو
عامين أيضا •

وهذه المدارس كانت باكورة مشارطاته قبل ١٣٣٠ هـ فيما سمعت

٤ - مدرسة (أمكوين) الصوابية - ولعلها الوحيدة التي راجع فيها
الدراسة بعد رجوعه من حجته الأولى قبل المدرسة الآتية :

٥ - مدرسة (تانالت) حيث هو منذ أكثر من ثلاثين سنة • تزخر به
معارف •

حجراتي

بلغني أنه حج ثلاث مرات • الأولى نحو ١٣٣١ هـ والثانية حين كان في
(بعمرانة) بعد ١٣٥٢ هـ • والثانية ١٣٦٩ هـ • وقد دخل الشام ورأى
بعض اقطار المشرق وثاقن كل من لاقاهم واستجازهم الا أنني سمعت أن
تلك الاجازات ضاعت فيما ضاع من كتبه يوم انسل من هذه المنطقة الى
منطقة بعمرانة • ١٣٥٢ هـ •

معرفتي به

كنت دائما اسمع بهذا السيد الجليل النادر المثال • فأتمني لو تسعد
عيناي بما سعدت به أذنأي فصادفته في (البيضاء) ١٣٦٩ هـ ولكن لم
يشف ذلك غليل • فلم أزل أتشوف بعد للاجتماع به • حتى أعملت رحلة اليه •
وما ذهب بي الى تلك الجبال الصوابية في حمارة قيظ الا زيارته فرأيت
حين جالسته كثيرا ، ما أنشدته به قول متنبى المغرب •

كانت مسألة الركبان تخبرنا عن جعفر بن فلاح أحسن الخبر
ثم التقينا فلا والله ما سمعت أذننى بأحسن مما قد رأى بصرى

سبية نور ووقار العالم وتؤدة العاقل وتثبت اللبيب
واستحضار العالم والمعية الذكى وتواضع الصوفى وقلة الكلام الا
فيما لابد منه وقد استمتعت ذلك النهار • بمصاحبته معى فى سيطرة
الى (فوكرض) مع ضعف بنيته • فتكلف من السير ما تعجز عنه ركبناه •
فكنت كلما نظرت اليه أقول اننى أنظر الآن الى فذ قلما يوجد له نظير
فى أقرانه • وسيكتب عنه تلاميذه النجباء • وسيخلد ذكره منهم الشعراء ،
ولكن هل يخلدون هذا السميت الجسم الذى املأت به عينى الآن فهيات
هيات فقد يحكون ولكن يفوتهم الشنب •

كنت أسأله اذ ذاك عن رحلته العلية فيحكى لى عنها ، ولكن قبج الله
التهاون فقد تعبت ذلك النهار فلم يمكن لى أن أكتب عنه وانما
وضيت بعض تلاميذه فكتب مؤلفا فى أخباره • ومنه التلقت الآن ما أسطره
ولا زال أتمنى أن أزوره مرة أخرى فتأبى حوادث الايام وعوائق الوظيفة

الآخذون عنه

هناك سيل جرار من الآخذين عنه • وسأجرد أسماء من ذكروا فى
ذلك المؤلف

١ - سيدى الحاج ابراهيم بن العربى بن ابراهيم • العلامة المدرس
الآن وهو ابن ذلك الاستاذ الذى أخذ عنه المترجم أولا • ولسيدى الحاج
ابراهيم الآن راية خافقة فى التدريس وفقه الله

٢ - سيدى أحمد بن ابراهيم بن أحمد بن محمد التودماوى الصوابى •
العابد الزاهد •

٣ - سيدى الحاج محمد بن أحمد من (الامين) مدرس مدرسة (بيكرا)
الآن بهمة ودؤوب ومصابرة •

٤ - سيدى الحاج أحمد بن محمد بن الحسين البوشوارى

٥ - سيدى الطيب بن فارس التالوستى الجرارى

٦ - سيدى ابراهيم بن الطيب التيبوتى

٧ - سيدى أحمد بن الطيب التيبوتى أخوه

٨ - سيدى أحمد بن موسى الكرسيقى المدرس النفاة

٩ - سيدى محمد بن موسى الكرسيفى أخوه المدرس النفاة
١٠ - سيدى محمد بن عبد الله الكرسيفى الاديب الشاعر الاستاذ فى
الثانوى فى (تارودانت)

١١ - سيدى محمد - فتحا - بن عبد الله الكرسيفى الاديب أخوه
المدرس النفاة

١٢ - سيدى الحسن بن أحمد بن محمد - فتحا - الواعزنى

١٣ - سيدى محمد المكي ابن بداح الاقاوى

١٤ - سيدى عبد الله بن الحسن الوادريمى

١٥ - سيدى عبد الله بن ابراهيم الوادريمى

١٦ - سيدى محمد - فتحا - بن أحمد الوكاكى السملالى

١٧ - سيدى الحاج الطيب بن محمد - فتحا - الوثمانى الصوابى

١٨ - سيدى أحمد بن الحسن الرترائى من ءال (تاويرت وانو)

١٩ - سيدى عبد الله بن الحسين الرترائى أخوه • ولا يزال يتابع عند

الاستاذ الآن ١٣٧٩ هـ

٢٠ - سيدى محمد بن الحاج الحسن الادسكاوى

٢١ - سيدى محمد بن الحاج عابد البوشوارى العلامة الكبير الذى درس

أزمانا وهو خلف والده

٢٢ - سيدى محمد بن محمد السملالى من (أنامر أوليل)

٢٣ - سيدى عبد الله بن محمد المؤذن ابن عم من قبله وبلديه

٢٤ - سيدى محمد بن محمد الفلاسى الوادريمى

٢٥ - سيدى ابراهيم بن محمد البيكراوى الهشتوكى

٢٦ - سيدى عبد الله بن ابراهيم الميلكى

٢٧ - سيدى محمد بن الحسن الوادريمى

٢٨ - سيدى محمد ابن الحاج البعقيل

٢٩ - سيدى محمد - فتحا - بن محمد البوشميكري البعقيلى • ولا يزال

عند الاستاذ ١٣٧٩ هـ

٣٠ - سيدى محمد بن الحسن الولياضى ولا يزال هناك ١٣٧٩ هـ

٣١ - سيدى ابراهيم بن أحمد بن الحسن من (آيت الغاز) ولا يزال هناك

١٣٧٩ هـ

- ٣٢ - سيدى محمد بن الحسن البونعمانى ولا يزال هناك ١٣٧٩ هـ
 ٣٣ - سيدى محمد بن عبد الله البونعمانى ولا يزال أيضا هناك
 ٣٤ - سيدى محمد بن أحمد بن محمد بن محمد - فتحا - المرباطى
 - لعله بعقيل -
 ٣٥ - سيدى الحبيب بن الحاج محمد بن الحاج عابد البوشوارى وهو
 نجيب أديب يتعاطى القوافى
 ٣٦ - - سيدى محمد بن جامع الوجانى ولا يزال هناك الآن ١٣٧٩ هـ
 ٣٧ - سيدى محمد بن أحمد الوجانى
 ٣٨ - سيدى المدنى بن أحمد من (تاوريرت وانو)
 ٣٩ - سيدى أحمد بن محمد من (آيت موكال) ولا يزال هناك أيضا •

هؤلاء من ذكرهم ذلك المؤلف ولا بد أن يفلت منهم كثيرون وقد
 يجد القارىء فى أثناء التراجع فى هذا الكتاب آخرين كما يجد أمثالهم
 ممن لم ذكرهم فى لوائح الآخذين عن مثل سيدى مسعود المعدرى وعن
 ابنه سيدى محمد وسيدى أحمد وعن شيخنا سيدى الطاهر بن محمد
 وابنه سيدى محمد وعن الاقاريضيين وعن سيدى العربى الادوزى
 وابنه محمد • وأبى فارس والمحفوظ الادوزيين • وعن سيدى الحسين يبيس
 الاخصاصى وعن سيدى سعيد الشريف الكثرى وعن أوعابو وعن الشيوخين
 أبى العباس وأبى على التيمكيدشتيين وعن أبى زيد وأبى العباس الجشتيمى
 وكثيرين ممن لهم تلاميذ لا يمكن لنا ان نستحضرهم فى محل واحد •

أدبيات منه وآليه

ساق ذلك المؤلف بعض أمداح فى الاستاذ • وبعض ما قاله هو
 بنفسه • كما سقنا نحن عن الادباء الكرسيفيين الكبار فى هذا الجزء بعض
 ما قالوه فيه • فلنكتف بكل ذلك • لان ما حوالى الشيخ سيدى الحاج الحبيب
 بحر زاجر كما أن كل ما يتعلق بأخلاقه ووصف أحواله وما اتصف به
 من زهد ومن ايثار ومن عبادة ومن أمر بمعروف ونهى عن المنكر بحر
 زاجر أيضا ونحمد الله حين كفانا ذلك المؤلف مئونة الافاضة فى جميع
 ما يتعلق به بأسهاب ، فله منا الشكر الجزيل فقد حاز قصب السبق فى
 تخليد ما للشيخ رضى الله عنه • فلنبق له وحده هذه المزية • فهو أحق بها
 وأهلها •

هؤلاء أهل (تاغرابوت) وليس فيهم الا عالمان كما ذكرناه قبل
 وأما ال (تيفراسين) فنعرف من علمائهم هؤلاء الذين سننتبهم :

الرابع والاربعون عبد الله بن عمر

رأيت فيما تقدم فى مطلع هذه التراجم نسبه وهو علامة جليل القدر له فى عصره شهرة واسعة طبقت افاق سوس سهلا وجبلا . أخذ من مدرسة (سيدى يعقوب) من (ايلالن) عن الامام على بن سعيد ، المتقدم الذكر بين االه وهناك أقام حتى تخرج ثم شارط فى مدارس شتى . منها مدرسة (ايرس) من (أداكنيضيف) ومدرسة (ايمى نسبت) من (أيت ميلك) ومدرسة (توميلين) ثم أقام حياته بعد فى مدرسة (سيدى بوسعيد) بقبيلة (ناسكدلت) بقبيلة (ايلالن) أكثر من أربعين سنة وقد كان أخذ أيضا عن شيخ ذلك العصر سيدى أحمد بن محمد التيمكيدشتى وقد ذكره الفاسى بين أصحابه بقوله

(ومنهم الفقيه الوجيه المكرم النبيه . الصالح النزيه . المبركة الموفق فى السكون والحركة النقى النصوص الخير أبو محمد سيدى عبد الله ابن عمر البوشوارى بـ (تيفراسين) كان عالما فاضلا كاملا دينيا خيرا زاهدا ورعا محبا لاهل الله وخصوصا الاخوان ومن رضع منهم ثدى الطريقة والحقيقة وعلوم الشريعة لازم التدريس وتخرج عليه خلق كثير وجم غفير من العلماء العاملين وجعل الله البركة فى تعليمه . وجعل النفع فى كلامه وانقطع فى مدرسة (ابن سعيد) بـ (ناسكدلت) بـ (هيلالة) الى أن توفى عام ١٢٨٣ هـ رحمه الله ورضى عنه)

أقول انه توفى فى سادس رمضان من تلك السنة ومدفنه فى قرية (واغزن) حيث يدفن كل فروع الاسرة البوشوارية أسلافهم وان توفوا فى قراهم التى يسكنونها وقبره مشهور بين أهله تحت شجرة الزيتون الذكر السابق ذكرها واسم زوجه تالايت بنت سيدى محمد الطيب البوشوارى وقد ولد معها أولاده كلهم محمدا وعبد الرحمن وأبا بكر . وعائشة . وفاطمة . وخديجة . فأبو بكر مات صغيرا عام ١٢٩٥ هـ بعد أن حفظ القرآن

ومما يتعلق بصلاح سيدى عبد الله بن عمر هذا أنه يرى الرؤى النبوية كثيرا . وقد ذكر فى مخطوط أنه تتبعها بلياها وذكر ما يراه فيها . ووالده الحاج عمر مات فى الاسكندرية مرجعه من الحج .

الآخذون عنه

١ - فمنهم عبد الرحمن بن الطيب الواغزنى ، وقد تقدم بين أهله

الواغزنيين قريبا

٢ - علي أبو شارب الكثيرى وقد تقدم بعض الكثيريين فى ترجمة محمد الكثيرى فى (الجزء التاسع)

٣ - أحمد أبو شارب الكثيرى ، أخوه

٤ - عبد الحى التيدسى السندالى ، وسيدكر بين أهله فى فرصة أخرى ان شاء الله

٥ - الحاج على الايزيمرى (الكيشى) التاسكدلتى ، ويذكر بعض أهله الجشتميين فى (الجزء السادس)

٦ - أحمد الرئراكى الملقب شمر ك من أهل (تاويرت وانو) وقد ذكر بعض هؤلاء الرئراكيين فى (الجزء الخامس)

٧ - ابراهيم الكنسوسى من (ايشقما) التاسكدلتى

٨ - على بن الحسن الومهالى البوزياوى الهشتوكى . ذكر بين الومهاليين قريبا

٩ - محمد - فتحا - بن الحسن بن على اللجيانى الومهالى تقدم ذكره كذلك بين أهله .

١٠ - أحمد محمد - فتحا - من بنى المؤذن الويدمانى الصوابى الفقيه النوازلى الذى أمضى حياته فى الحكم بين الناس وبذلك اشتغل بعد تخرجه ومحررات أحكامه قبل الاحتلال كثيرا هناك جدا قال بعضهم انه يعرفه شيخا مسنا نحو عام ١٣٣٦ هـ وقد عرفه يشارط ، وله ولد يسمى محمد - فتحا - من الاساتذة الذين نفغوا كثيرا فى تخريج حفظة القرآن العظيم وهو أعرج وقد جال فى كثير من كبار المساجد كمسجد (اسفركيس) و (تامكدولت) وولد آخر أخذ العلوم عن سيدى الحاج الحبيب (أوخريب) بـ (أيت بلفاع) بقبيلة هشتوكه وقد حج عام ١٣٧٦ هـ . اسمه الطيب ، حسن المآخذ والفهم وهو الآن عام ١٣٧٨ هـ فى مدرسة وهو الآن يجتهد فى التدريس هناك وهناك ابراهيم بن محمد ابن أخى ابن المؤذن هذا من الآخذين عن الحاج عابد كما سيأتى .

١١ - محمد بن محمد بن سعيد أمزاركو السندالى وسيدكر مع الاسرة المنسوبة الى قرية أمزاركو ان شاء الله فى فرصة أخرى ان وجدنا أخبارهم

١٢ - محمد - فتحا - التودماوى الصوابى الآخذ أيضا عن سيدى مسعود المعبرى وعن سيدى العربى الادوزى . او ابنه محمد بن العربى

وعن سيدى الحاج على التوفلعزتى زيادة عن سيدى عبد الله بن عمر الذى نحن بصدد ذكر تلامذته وقد أمضى عمره فى التعليم وفى بث الطريقة الاحمدية التيجانية وقد قضى مدة طويلة من عمره فى الاجتهاد فى التدريس بمدرسة (الركائىك) بهوارة فقد استوطن هناك رغما عما كان يصيبه فينة بعد أخرى من النهب كلما انتهت هذه القبيلة التى طالما كانت عرضة للكوارث والنكبات بسبب مغامرات أهلها . وقد أخذ عنه هناك مشاهير كالفقيه الصوفى عبد الله بن محمد خرباش الوزكىتى التاماسينى نزيل (رودانة) والمتوفى بها . والاستاذ أحمد بن ابراهيم المسقيوى الذى كان الله منّ على إمامته بالاسلام من اليهودية وكان أبوه سيدى ابراهيم فقيها خيرا علامة مفتيا محكما فى النوازل ، أخذ عن سيدى أحمد الجملى (أوجمل) وعن سيدى الحسن التاسكندلى فى مدرسة (واسيف) بقبيله آيت مزال وتوفى نحو عام ١٣٤٦ هـ وأما أحمد ولده هذا فإنه لا يزال حيا وقد أمضى زمنا فى خطة العدالة وهو مشارك فى مدرسة (واسيف) المذكورة الى أن غادرها قريبا فى هذا العام ١٣٧٨ هـ ولاحمد هذا ولد أعمى يسمى محمدا نجيب فى الحساب والفرائض والهندسة وله مشاركة فى غير ذلك من بعض العلوم كما أخذ أيضا فى (الركائىك) عن الاستاذ محمد التودماوى الاستاذ سيدى محمد بن ابراهيم أخو أحمد ابن ابراهيم المذكور أخيرا وهو فقيه أبرع من أخيه ذاك وله حظ حسن وثقوب فهم . الا أنه أعرض عن ميدان أهله فى التعليم واشتغل بالتجارة ، ولا يزال الآن حيا والاستاذ سيدى عبد الله بن الحسن التيملى من الطلبة المشهورين الآن . والاستاذ سيدى أحمد ابن الفقيه سيدى محمد بن عبد الله الكثيرى أخو قاضى (تافراوت) الآن وهو نجيب والاستاذ سيدى محمد ابن عدى الجرارى والاستاذ سيدى محمد الامسنى وغيرهم كسيدى على بن محمد الامسكىنى السندالى الشهير ممن أخذ أيضا عن سيدى الحاج عابد البوشوارى ، توفى فى جمادى الاولى سنة ١٣٦٦ هـ وسيدى عبد الله ابن أحمد بن بلا الامسكىنى الذى كان نائبا عن القاضى سيدى أحمد بن الحاج مبارك المسلوت فى (هوارة) توفى بقرية (ابن يحيى) بهوارة حوالى ١٣٦٢ هـ وسيدى الحنفى التاسكندلى الايلالنى الفقيه المشارك الآن فى مدرسة (آيت واسو) من قبيلة (ايلالن) ولا يزال حيا والفقيه النوازلى السيد الحبيب بن عبد السلام السكرادى الرودانى وهو من المحصلين

للفقه ما زال حيا الآن عام ١٣٧٨ هـ . وسيدكر ان شاء الله مع السكرايين
أهله في (الجزء الحادى عشر)

أولئك من كتب اليها سيدى أحمد ابن هذا الاستاذ محمد بن
التودماوى بأنهم أخذوا عن والده ولا ريب أن هناك آخرين نظراءهم لما
عرف عنه من اجتهاد فى التعليم طول عمره . الى أن توفي عام ١٣٤٨ هـ ،
عن خمسة وتسعين سنة منها أربعون فى التعليم بالمشارطة فى دوار
(الركايك)

ومما يتعلق بأخبار هذا الاستاذ أن أهل قريته الاصلية (تودمة)
بـ (أيت صواب) جاءوا اليه بعدما رأوا نجمة قد ظهر متألقا فى (هواره)
يطلبون منه مصاحبتهم الى بلدته ليعمرها بالعلم ووعده أن ينوا له
دارا ومدرسة ويقوموا له بكل ما يحتاج اليه . فامتنع وانشدهم

حللت بأرض لا يهينك أهلها ونلت بها عزا فكيف تحول

فأيسوا منه وانصرفوا ومثل هذا الموقف يدل على عزوف وعلو همة .
ومن أخباره أيضا ما رواه بعض تلامذته ان القبطان الفرنسى المشهور
بسموس بوركينون الذى سبق الى ناحية (تارودانت) ومهدىها للتمركز
الفرنسى وجاس خلالها وقتلها بالجس والتنقيب جاء ذات يوم الى دوار
(الركايك) ابان وجود هذا الاستاذ بها ومعه اعوانه على الخيل يتقدمهم
جاويشه اذ ذاك القائد عمر ولد العياشى بن مسعود الهوارى من أسرة
هوارية معروفة بأولاد محلة بهواره وكان هم النصرانى أن يصعد الى قبة
الولى الذى بنيت المدرسة بجواره وهو سيدى محمد بن يحيى فرأى من
السياسية أن يتعرف الى رئيس المدرسة فأوعز الجاويش القائد عمر الى
بعض الطلبة أن يخبر الاستاذ بأن الحاكم يريد أن يراه فلما أخبروه
رفض رفضا باتا «وقال لهم ان الحاكم الذى أعرفه أنا هو الله تبارك وتعالى
وما قبعث هنا الا لأسأل الله تعالى أن يجنبنى رؤية النصرارى وملاقاتهم»
فلما انصرف النصرانى جمع الاستاذ طلبته وقال لهم تعالوا ندع على كل
من انقاد لهؤلاء الكفار أو تعاون معهم أو توظف فى الكتابة لهم . أو
خالطهم فى شىء من مساعيهم أن يفعل الله به ويفعل واننى براء منه ومن
انتسابه الى فى كل ما أخذه عنى فظهر رضى الله عنه بذلك وطنيته
الاسلامية الصادقة الحق وهكذا ينبغى أن يكون من يقودون الامة الى الخير
بالمعروف وعلو الهمة . وهكذا ينبغى ان يكون العلماء العزف فى البعد عن
اعداء الوطن والدين .

١٣ - ومن الآخذين عن سيدى عبد الله بن عمر عيسى بن محمد مسن

(ال ايبورك) من قبيلة (ايمخين) كان ديدنه النساخة وخصوصا نساخة البخارى وتفسير الجلالين وتلك حرفته . وخطه حسن توفي عام ١٣٣٨ هـ ودفن في قرية (أيت ايبورك)

١٤ - ومنهم الحسن الباحمانى الصوابى العابد الناسك المشتغل بخويصة نفسه اختار لنفسه الخمول . توفي قبل عام ١٣١٠ هـ .

١٥ - ومنهم الحاج على بن سعيد التوفلغزتى . من قرية (ال ابراهيم) ابن داود (العالم الجليل الطائر الصيت كان يلقب (أمالاح) أقبل على التدريس اثر تخرجه بسيدى عبد الله بن عمر هذا وقد أدركنا كثيرين ممن أخذوا عنه وقد نسخ كثيرا من الكتب وكان مجدا ذا عزيمة قوية وقد كان وحده بين تلاميذ سيدى عبد الله بن عمر أمله الوحيد فى تنفيذ وصيته فى تربية أولاده . حين حضرته الوفاة ولذلك فانه لم يكد يتسلم الوصية حتى ترك مدرسة (أضاروامان) بقبيلة (كطيوه) بضواحي (تارودانت) وطار الى مدرسة (سيدى ابى سعيد) حيث خلف شيخه واشتغل بتربية أولاده كما سترى ان شاء الله ثم لم يفارقهم حتى شدوا وقد وجد بخطه فى حق شيخه ما نصه

(ولكتابه على بن سعيد التوفلغزتى الهيلانى (نسبه الى ايلالن) غفر الله له ولوالديه ولاشياخه ولجميع المسلمين فى رثاء شيخه الولي الصالح الفاضل العالم الربانى فى رمز وفاته عبد الله بن الحاج عمر البوشوارى عمر الله عقبه بالايمان مع الامن واليمن وبشره بالرضا والرضوان وجمعنا معه تحت لواء النبى مع المنعم عليهم من النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين ما نصه الخ)

ثم ساق قطعة منظومة على روى اللام اخترنا حذفها لعدم مساواة شعرها لدرجة أمثاله فى العلم والفضل والصلاح لانهم يشتغلون بما يروئه أهم عندهم من الشعر ويهجرونه هو ولكن اذا احتاجوا اليه فى مثل هذه المواقف هجرهم هو أيضا بدوره ومعلوم أن الاشياء بالدربة والممارسة وتشتمل القطعة على ثنائى على شيخه ثناء معطر . وقد توفي الحاج على التوفلغزتى هذا فى أول رجب عام ١٣٢٢ هـ وله ولدان كلاهما عالم غير أن أفضلهما هو محمد المتخرج بأبيه وكان يدرس فى مدرسة (أداوكتير) المعروفة بـ (انفال) وهو الذى خلفه سيدى الحاج عابد عام ١٣١١ هـ فى مدرسة (أفرا) يدرس للطلبة حتى رجع من حجته وتوفى سيدى محمد ابن على هذا حوالى عام ١٣٣٠ هـ أما أخوه الحسن الموسوس فقد كان

أوى الى مدرسة (تاكوشست) حين كان فيها سيدى الحاج عابد الى أن مات عام ١٣٤٨ هـ • ودفن ازاء جدار قبّة سيدى سعيد الاوجويى

وممن أخذوا عن الحاج علي التوفلعزتى سيدى الحاج ابراهيم الاوغاينى من (دوتكاديرت) بقبيلة (ايدوسكا) العليا وقد شارط فى مدرسة (توميلين) وفى (اداوكثير) ثم تولى القضاء فى (ايغرم) الذى احدث فيه المركز الحكومى بقبيلة (اداوكنسوس) اذ ذاك ثم حج عام ١٣٥٥ هـ حجته الثانية ثم تخلى عن القضاء • وذهب الى مدرسة (أضاروامان) ، فأقام هناك حتى توفى نحو ١٣٦٣ هـ

١٦ - رجع الى الآخذين عن سيدى عبد الله بن عمر • والفقيه سيدى عبد الله بن عمر التنانى من ذرية ابراهيم بن على التنانى • وسيدكر بين أهله ان شاء الله فى (الجزء الخامس عشر)

١٧ - والفقيه سيدى محمد بن أحمد الاسكاورى الكرسيفى التيملى ، وقد رأيت الكرسيفين فيما تقدم •

فهؤلاء تلاميذ سيدى عبد الله بن عمر الذين استحضروهم من يحكى لنا • وهناك آخرون لم يستحضروا •

الخامس والأربعون محمد بن عبد الله بن عمر ، ولد له الأكبر

أخذ القرآن عن أساتذة أكبرهم الاستاذ محمد بن بداح المشهور بـ (أفة) وهو مذكور فى غير هذا المكان ثم افتتح المتون عند سيدى الحاج على التوفلعزتى حين استجاب لوصية شيخه ، فتحول الى مدرسته وأقام على تربية أولاده • وكان هذا المترجم هو الذى تهيأ منهم اذ ذاك للتعلم فأخذ عنه المتون وغالب الفنون واعتكف عليه مدة خمس سنوات فلما شدا وتاهل ليقوم مقام أبيه • ودعه وسلم له المدرسة وانتقل هو الى مدرسته الاولى فبقى هناك محمد هذا يدرس مدة ثلاثين سنة الى أن توفى عام ١٣١٦ هـ وقد هيا الله له الحج عام ١٣١٤ هـ ثم انه وان درس كثيرا لم يشتهر ممن أخذوا عنه الا صنوه الحاج عابد الآتى •

السادس والأربعون : محمد بن محمد ، ولد له

أخذ القرآن عن أبيه وعن سيدى محمد الصوابى دفين مراكش ممن يحفظون حرف المكى وعمى أخيرا وكان يدرس فى كتّاب بدرج الخلفاوى بمراكش وهو الذى تزوج بنته سيدى ابراهيم الماسى الاستاذ

الشهير في مدرسة (أيت أورير) وقد عرفته وعاشرته توفي عام ١٣٥٦ هـ
 فيما أظن ثم أخذ سيدي محمد بن محمد المعارف عن عمه الحاج عبد
 الرحمن وعلمه حسن يستحضر المتون ولكنه لم يهتم بالتدريس
 فلا يشارط الا في مساجد يزجي فيها الايام ٠ وكان الآن ١٣٧٨ هـ مشارطا
 في مسجد (ايبوزارن) بقبيلة (أيت وادريم) ثم بلغنا أنه توفي
 ١٦ - ٦ - ١٣٧٨ هـ

السابع والأربعون: عبد الله ' اخولا

أخذ القراءان عن الاستاذ محمد الصوابي المذكور وأخذ العلوم عن
 عمه الحاج عبد الرحمن وعن سيدي الطاهر في مدرسة (أيت يعزى) ثم
 صار يتسارط في مدرسة (أبي الرجا) بـ (أداوبوزيا) وفي مدرسة (سيدي
 بوسعيد) وفي مدرسة (تيزي الاولياء) حيث الآن عام ١٣٧٨ هـ

الثامن والأربعون: سيدي الحاج عابد البوشواري

الى هذا الامام يساق الحديث فهو العالم الجليل امام القطر السوسى
 الكبير الغيور على الدين وعلى أهله واسمه الحقيقي عبد الرحمان الا أنه
 اشتهر بتصغير ذلك الاسم وهو عابد الذى تصغر اليه غالبا الاسماء
 المصدرة بعبد قال فيه المؤرخ ابن الحبيب

(ومنهم الفقيه الولي الزاهد العارف بالله العابد الصالح صاحب
 الكرامات سيدي الحاج عابد الهشتوكي من أئمة المسلمين المعروف
 بجودة النظر في أمور الدين جامعاً لحسن الخلق مع عباد الله المسلمين
 مع بلوغ الدرجة العليا في حسن المعاشرة والمعرفة بأقدار الناس والقيام
 بحقوقهم ، مع ما يتحمله من اذاية الخلق والصبر على المكروه واصطناع
 المعروف للناس فهو أحد من أظهره الله لهداية الخلق مع ما له في
 قلوب الخاصة والعامة ولا يزال على حالته الحسنة ونشأته الصالحة ٠
 الى أن رحل للمشرق ورحح واعتمر وخدم علمه واشتغل بعبادة ربه
 وتخرج على يده علماء أجلة ولا زال مستقيم السيرة محمود النقيبة
 الى أن توفي رحمه الله في انتصاب شوال عام ١٣٥٠ هـ) ٠

وقال فيه المؤرخ الايتكرارى

(ومنهم العالم المشهور عند العامة بالفضائل خصوصا همج هشتوكية
 من القبائل يتدينون بدينه ويحلفون به وبدايته في يمينه كذا ويمد
 اليهم يده للتقبيل ٠ ولا يتجافى عن حقيرهم ولا جليل يتبجح بالكرامات ،

وقلبه بالكبرى مات ، السيد الحاج عابد . ولا أظن أنه علم للمولى عبد تكبر
 على العلماء . ويميل الى الجهلاء ، رأيته فى قبة بهشتوكة . وحوله زمر
 بمطالعته مهلوكة . فدنوت لاقتبس من البركة فسمعتة يتهافت بكلام
 لاروح له ولا حركة فمجه أولا فكرى ورميته وراء ظهرى فاستغفر الله
 من تقبيل راحته ، وباعدت نفسى من ساحته فرأيته فى جسم طويل .
 فاستثبت حمقه الطويل - وللطويل غفلة لا تنجلي - غاية الامر لا يعجبني
 حاله ، وان أهدقت به نساء الجبل ورجاله لا تخرج من فيه كلمة علم .
 بل قلت لكم كذا مكان كذا ، عاريا عن حلم . هذا ما ظهر لى فيه . واستغفر
 الله ان كان فيه ما يخالفه فانما يحكم بالظواهر . والله يتولى السرائر
 فالرئاسة التى أبدأها لا يسلم من مجراها . ولا ما ينشأ من مغناها .
 والله أعلم فهو السبب العظيم فى اغواء أهل سوس حتى هدمت منهم
 الفروع والاسوس توفي غفر الله له فى انتصاف شوال ١٣٥٠ هـ .
 فكم مومن أغواه . فقد عجل للناس ما يتأخر لولاه أعواما . وأصابهم من
 سوء تدبيره ما تكل عنه الاقلام أقال الله عشرات الاسلام (١)
 أقول ان ترجمة هذا الفاضل فسيحة متسعة ، فقد رأيت ما قاله
 عنه المادح والقادح فاليك الآن ما تيسر لنا نحن . وان كان هناك بعض
 التكرار . فان السكر المكرر احلى . كما فى المثل

ملاقاة للقرءان

كن صغيرا لما توفي والده ولما يستتم سن الرشيد بعد . وكان
 يأخذ القرءان عن صنوه سيدى محمد . وعن طلبة آخرين فى مدرسة
 أبيه (سيدى أبى سعيد) ولم يتجاوز ذلك المحل . ولم يتقن الا حرف ورش
 وحده بين القراءات . الا انه اتقن غاية الاتقان تلاوته فى كل عمره .

فى اخذ العلوم

افتتح المبادئ فى مدرستهم عند صنوه سيدى محمد . وعنه أخذ
 أولا الفنون ومر بالمتون . وكانت دروس أخيه غير متسعة المباحث .
 اذ لا يتجاوز حل المتن وتفهم معناه . وحين مر على المتون الكبرى والصغرى
 فى نحو عشر سنين وكان الوقت اذ ذاك عام ١٣٩٥ هـ أشرأبت همته
 الى التوسع فى البحوث فكان دائما يطالب أخاه أن يسمح له بالذهاب
 للاستتمام فى مدارس أخرى فيأبى عليه ذلك كل الباء ، الى أن أعيته
 فيه الحيلة فتسلل من غير اذن منه الى مدرسة الاستاذ سيدى الحاج على
 التوفلغزتى ، فقال له اننى جئتكم مستغيذا بك من أخى . فان دراسته

(١) لولا أمانة النقل لما طابت نفسى أن أسطر كل ما تقدم

لاتفيدنى بعد • ويأبى على أن انتقل من عند • فاجابه بالكث عنه والانتفاع اليه • وبعد لأى صاحبه الى صنوه يستطيب خاطره عليه • ولكن لم يكذب طيب عليه • وانما وجد الامر قد خرج من يده فاسلس مرغما قال سيدى الحاج عابد • فصرت بعد ذلك كلما وصلنا فى الدرس عويضا وبينه لنا سيدى الحاج على أكاد أطير فرحا • وأتذكر ما كان يقع لى مع أخى حينما أسأله عن عويص • فيقول لى دع هذا حتى يقوم المبتدئون • واذا راجعته بعدهم يقول لى انظر الشراح وهكذا أظل محروما حتى فتح الله الآن الباب • فأكتب على كل العلوم يكرع من حياضها حوضا حوضا • حتى صدر وهو يضرب بعطن مستحضرا حافظا فى الفقه والنحو واللغة والبيان • ويستحضر التسهيل الذى أخذه هناك أخلا جيدا • وكذلك التفسير والبغزى • ولم يفارق ذلك المكان الا عام ١٣٠٠ هـ •

في مدينة رودانة

ورد الى (رودانة) اثناء اخذه عن شيخه هذا وبأذن منه • فأخذ الاصول عن عالم من أهلها يسمى محمدا (١) الخياطى كما يظن من يحكى لنا • أخذ عنه جمع الجوامع • ولم يبطئ هناك • فأخصب بذلك حقله • وأزبد بحره •

ومن هؤلاء الاساتذة الثلاثة أدرك بهمته القساء وكثرة حرصه المتواصل ما أدرك • ونال ما نال •

مكانته فى التحصيل

إذا كانت سمعة سيدى الحاج عابد طائفة بالصلاح وقصد الخير • وحسن السمات فان هناك جانبا آخر يساوى هذه السمعة الطيبة • فقد ذكره عارفوه بكثرة الاستحضار • فهذا علامة ذلك الجيل وصاحبه سيدى عبد الله بن ابراهيم التوفترغائى اليبوركى يقول فى آخر عمره ان خليفة فى الناس بعدى هو سيدى الحاج عابد • ولا ريب أنه يقصد فيما يقصد المكانة العلمية • وسمعت أنا بأذن شيخنا سيدى الطاهر بن محمد التامانارتى الافرانى يقول ما رأت عينى أكثر استحضارا من سيدى الحاج عابد خصوصا فى شواهد الاشمونى على الالفة • وكفى سيدى الحاج

(١) المشهور فى (رودانة) اذ ذاك بالاصول والبيان احمد أمزركى السندالى نعم هناك محمود الخياطى لا محمد لكننا لانعرفه أصوليا

مشارطاته

إذا كانت المدارس - وهى الآفاق التى تطلع فيها شمس كبر العلماء - معايير لمقدرات الفطاحل منهم اذ ذاك • فان لصاحب الترجمة من ذلك ما لم يكن الا لتأديرين من أقرانه • وهالك المدارس التى درج فيها

مدرسة (أيت فارس) بقبيلة (أيت وادريم) شارط فيها بادی ذی بدء اثر تخرجه • وذلك عام ١٣٠١ هـ • مكث فيها نحو سبعة أشهر • وسبب مغادرته لها وشيكا قبل استتمام العام على العادة فى المشارطات • أن اناسا من قبيلة (اداوبوزيا) حملوا على بهائمهم شعيرا من ملك له فى قبيلتهم فعدا مشارطوه على واحد منهم فاعتقلوه لدخل بين القبيلتين على المعهود اذ ذاك بين القبائل من أخذ البرى بوزر ابن عمه • اذ الناس اذ ذاك من عز بز • فتار ثائر الاستاذ • فغادر المدرسة • ولم يتوصل منهم بشئ عن السبعة أشهر • بل تنازل عنه لطلبة سيدى عبد الله بن ابراهيم • فعل ذلك استنكافا وعزوفًا ثم أداه ذلك الى أن أعرض عن المشارطة فبقى فى داره بقرية (تيفراسين) ويختلف الى عزبته فى (تيجونا) بقبيلة (ادا وبوزيا) عامين ونصفا وقد كان العمان من أعوام الخصب والخيرات من الحرث والنحل فانغمس فى الاشتغال بذلك الى اذنيه • حتى أنه أصبح ذات يوم تعبًا من أشغال أمسه • فلم يستيقظ لاداء صلاة الصبح فى وقتها • فتارت عليه نفسه بالتوبيخ • وجعل ضميره يؤنبه على عدوله عن طريقة آبائه فى الاشتغال بالعلم فغلب عليه التضايق من صوت الضمير وتأثر النفس • فأسوى فى الهاجرة الى محل فاذا بالعملة فى املاكه يتواردون عليه منذرين أياه بكثرة خراشم النحل المتولدة ويتطلبون سلال القصب لايوائها وبأعمال أخرى يخافون عليها الضياع وفوات الاوان • قال هو فتأففت مما يقولون ، واجبتهم بأن يفعلوا ما يشاءون » (وبينما كذلك اذا بقارع يقرع الباب قرعا عنيفا فخرجت اليه فوجده حاويا قويا جلدا بأفاعيه • فقلت له لماذا تشتغل بهذه الحرفة الدنيئة ؟ فقال انها الحرفة التى أورثنيها اباى • فكان ذلك مما زادنى وعظما • فعولت ان أرجع الى حرفة آبائى من خدمة العلم » فطلبت الله تعالى ان ييسر لى مدرسة اشتغل فيها بذلك فتيسرت لى المدرسة الافرائية

مدرسة (أفرا) من قبيلة (أيلالن) نزل فيها فى ١٥ من ربيع الاول عام

١٣٠٤ هـ ، فالقى فيها جرائه وأقبل على التدريس . وسالت اليه الاباطح
بنجباء الطلبة فصار يقبل معهم ويدبر فى المعارف فقد كان ممن عنده
اذ ذاك الفقيه سيدى الحاج على الاسيكي . وسيدى الحاج الحبيب . وسيدى
الهاشمى التينودى وسيدى محمد بن أحمد الازاريفى التيلكاتى . وسيدى
الحسن من (أيت بلا) الصوابى وسيدى محمد بن أحمد الومهالى الملقب
(تيفرار) وطبقتهم ممن ظهرت عليهم آثار همتة . بقى هناك نحو عشر
سنتين ثم غادرها لبعدها من داره .

مدرسة (ايكونكا) بقبيلة (هشتوكه) وذلك عام ١٣١٣ هـ ، فبقى
فيها ثمانية أعوام وقد انتقل معه اليها بعض تلاميذه السابقين . وكان
متوسط الطلبة الذين يحلقون حوله زهاء الأربعين يزدون وينقصون .
وبعد تلك المدة غادر هذه المدرسة بسبب أن بعض الرؤساء هناك جلد تلميذا
له . فأقلع من هناك غضبان من أجل الطلبة أن يهينهم العامة .

مدرسة سيدى بورج (أبو الرجاء) بقبيلة (اداو بوزيا) بهشتوكه .
وذلك عام ١٣٢٢ هـ ولم يتجاوز فيها سنة

مدرسة (سيدى بوسعيد) التى كانت مدرسة أبيه وأخيه . وقد كان
ال (ايكونكا) تطارحوا عليه ليرجع الى مدرستهم فقال لهم ان المطلقة ثلاثا
لا تحل لمطلقها الا بعد ان يتزوجها زوج آخر . والفقيه اذا طلق مدرسة
لا ينبغى له أن يرجع اليها الا بعد أن يشارط فى مدرسة أخرى ، وهكذا
اصنع فبادر اليها بعدما شارط فى المدرستين المذكورتين .

مدرسة (ايكونكا) ثانياً وذلك فى ربيع الثانى عام ١٣٢٤ هـ .
فهناك أقام الى عام ١٣٣٠ هـ . وقد مر به الاديب المانوزى حين كان
فى هذه المدرسة يوم توجه الى أوعابو .

مدرسة (ايمكوين) من قبيلة (أيت صواب) مكث فيها ستة أشهر .
ثم خلفه فيها سيدى الحاج الحبيب .

مدرسة (تاناالت) بـ (أيت صواب) عام ١٣٣٤ هـ . بقى فيها سنتين ،
ثم لازم داره نحو عامين ثم راجعها أيضا أواخر عام ١٣٣٧ هـ . فمكث
فيها أيضا الى عام ١٣٤٠ هـ فى أواخر ذى القعدة ، فأوى الى داره سنة .
مدرسة (تاكوشست) من أوائل ربيع الثانى عام ١٣٤١ هـ . الى أن
لقى ربه هناك .

عاداتها في الدراسة

يبكر صباحا بعد قراءة الحزب اثر صلاة الصبح بدرس التفسير يسرد عليه تفسير (الجلالين) مع حاشية (الجمال) فيفسر القرآن تفسيراً بينا بقوله ثم يعرب اللفظ القرآن ، ثم يخرج المبتدئون . ويبقى الشادون يتباحثون فيما يظهر لهم بعد ذلك من أبحاث عليا .

ثم درس (المختصر) والمعتاد أن يكون له درس واحد لمن سبق لهم أن مروا به يتوسع لهم فيه بالأبحاث . ومراجعة مختلف الشراح . وأما المبتدئون فيكون لهم فيه نصابان . واحد في أوله . وواحد في آخره . ولا يتجاوز بهم حل التن . وافهام المعنى . وقد كان يتبع أنصبة سيدى سعيد انشريف التى قسم عليها المختصر ليتها اختتامه فى سنتين . ويعتمد لهم فى ذلك شرح الدردير . ونظام الشريف تستتم به المتون بسرعة .

ثم بعد المختصر ، درس (التسهيل) أو (التلخيص) أحدهما . أو (الجوهر المكنون) فى محل التلخيص .

ثم (المقامات الحريرية) التى يعنى الطلبة بحفظ ما أمكن منها لكل واحد منهم وهى أحد عمد السوسيين فى اللغة والبلاغة والحكم والأمثال

ثم (التحفة) العاصمية بنصاب سيدى سعيد الشريف أيضا . الموضوع لاتمامها فى سنة . أو الزقافية . فالدرس على كل حال لأحدهما .

تلك دروس الصباح . وأما فى العشى ، فالنظام كما يل

(ألفية) ابن مالك بين الظهرين ، بنصاب سيدى سعيد الشريف بحيث تتم فى سنة دائما كيفما كانت الدراسة .

ثم (الاجرومية) فلامية الجرادى فى (الجمال) ، فمنظومة (الزواوى) فيها أيضا . فلامية الأفعال فى التصريف للمبتدئين ، قبل العصر أو بعدها ثم (البسط والتعريف) للمكودى فى التصريف .

ولا يكاد يخل نفسه من دروس المبتدئين ، اعتناء بهم ورغبة فى الإطلاع على مقدار استعدادهم ، ودرجة تقدمهم . وقلما يخلف عليهم نجباء أصحابه الا حين شاخ وعجز عن ذلك . مع أن أمثاله يذرونهم لنجباء التلاميذ

وفيما بين العشائين يطالع الطلبة بينهم دروس الغد جماعات جماعات - على العادة - ويراجعون ما قرءوه فى اليوم ويستعرض المبتدئون - على حدة - المتون بأبياتها مع نفسه يرعويصها . وذكر شواهدا . أو يعربون أول الحزب الراتب الذى قرء بعد صلاة المغرب وهذا الاعراب

عادة لا تكاد تتخلف في غالب المدارس الجزولية وبهذا الاعراب يتمكن
السوسيون في معرفة الاعراب • واستحضار المتون • على اسلات السنهم
وفي عشايا الاربعاءات تكرر المحفوظات جماعة بعد حزب المغرب •
ذلك هو نظام الاستاذ الحاج عابد • فانه يرتب الطبقات ولا يخلط
بينها وليس هذا مختصا به وحده • بل ذلك عادة كل المدرسين
السوسيين أمثاله •

تف من اخبار الامع العلماء

رايت أن الاستاذ نشأ في بيئة علمية • لها اتصال بعلماء ذلك العصر •
ولذلك لابد أن يتصل بهم بعدما شب وظهر في الميدان • فممن اتصل بهم
الاستاذ سيدى سعيد الشريف ، ذهب اليه زائرا قبل تخرجه • وذلك
نحو عام ١٢٩٣ هـ ، فنزل عليه • واستفتح عليه في لوحة تبركا • قال
حضرت درسه في (الالفية) فوجدتهم عند هذا البيت

والثاني منقوص ونصبه ظهر ورفع ينوى كذا أيضا يجز
فانبسط سيدى سعيد الشريف • وقرأ البيت هكذا - بعد أن فسر
البيت للطلبة على وجهه -

والقاضي منقوص وعييه ظهر وقتله ينوى ، وإن مات يجز
قال بقيت هناك عنده ثلاثة أيام • وأنا أحضر دروسه • وأوقته
عامرة بالدروس • وفي وقت الطعام لا يتجاوز أن يؤتى اليه بزلقة (١) فيها
كسكس قليل عليه بعض بصل فيمد اليها يده فيأكل بسرعة عجيبة •
لا اكاد أنا أتناول لقمتين حتى يفرغ هو • فيمسح يده بظهر هيدورة (٢)
فاستحي أنا من التهادى في الاكل فيرفع الاناء ، فاذا الطلبة يدخلون
لمتابعة الدروس • فبقيت جائعا كل تلك الايام وكان من عادة الاستاذ
سيدى سعيد الشريف الاسراع في كل احواله • حتى في الصلاة • فلما
أضر بى الجوع كثيرا نمت صبيحة يوم فأصابنى صداد • فدخلت مع الطلبة
على الاستاذ ليعلم ابتداء العواشر (أى تعطيل الدراسة بمناسبة أحد الاعياد)
فصرت أتأمل فى حالى ، فخطر لى أن ذلك الصداد ربما كان من الجوع • ثم
اتساءل هل منه أو من غيره • فاذا بالاستاذ ينشد :

(١) الزاغة بفتح اللام المصحفة وهى عربية فصيحة
(٢) تعريب تاهيدورت فروة الضأن تتخذ فراشا والمقصودة الفروة
من الضأن تدبغ بصوفها فيجلس عليها أهل البادية كاللبد فى الحاضرة

الا ان نومة الضحى تورث الفتى خبالا ونومة العشى جنون
ونوم الفتى فى الظهر عند حلوله يرد لباب العقل حيث يكون
وممن اتصل بهم المترجم أيضا من علماء عصره ، العلامة بركة ذلك
العصر • سيدى عبد الله بن ابراهيم التوفتركانى ، فقد ذهب اليه فى مبادئه
قال فوجدت درسه فى (الالفية) فى ابنية المصادر واقفا على هذا البيت
وزكته تركية اجمالا اجمال من تجملا تجملا

فأعجبني ذلك الفل الحسن ، فاستفتحت عليه تبركا ودعا لى • وقد
رايت أن سيدى عبد الله لم يزل يثنى عليه كما تقدم • ثم حين اراد المترجم
أن يتوجه الى الحج عام ١٣١١ هـ • زاره أيضا • فقال له لاتنسنى من الدعاء
ليختم لى بالخاتمة الحسنى • فى تلك المشاهد • قل قللت له وربما أنساك،
فقال ان نسيتهنى فلست بعبد الله بن ابراهيم • قال فكان من العجب أنه
لم يزل ماثلا بين عينى فى كل مشهد من مشاهد الحرمين

وممن يتعاهدهم أيضا بالزيارة وبالمراسلة شيخ السنة فى ذلك
العصر سيدى الحاج أحمد الجشتيمى فقد زاره فى (تيسوت) مرارا كما
أن سيدى الحاج أحمد كان يرد الى (ثلاثاء النحاس) (مكان هناك) فيرسل
اليه فيتجالس هناك فى دار الحاج محمد نيت سعيد وكان هذا تاجرا
غنيا مشهورا بالخير وتلاوة الدليل والمحافظة على صلاة الجماعة وكان
يتحين أن يصلى وراء المترجم كلما أتاحت له الفرصة المرور بمدرسته
وكان يحب العلماء والصالحين توفى بعد عام ١٣٢٠ هـ ، وقبل عام ١٣٣٠ هـ
وهو والد الرئيس أحمد المختار رئيس قبيلة (أيت مزال) الذى لايزال الى
الآن حيا والذى سبق ذكره فى أخبار الفقيه الثائر الشهيد الحسن
الواغزى المتقدم وكما أن الله تعالى يخرج الحى من الميت فكذلك يخرج
الميت من الحى • وهو تعالى الفاعل المختار ، فلا يسأل عما يفعل •

وممن كان يعتادهم المترجم ويلاقيهم ، العلامة سيدى محمد بن العربى
الادوزى فقد لاقاه فى مدرسة (سيدى يعقوب) مرارا وتبرك به • وقد
حكى أنه حضر هناك ذات مرة مجمعا فيه العلامة ابن العربى الادوزى هذا
والعلامة الجشتيمى معا وحضر هناك القارئ المشهور سيدى محمد نيت
على الايلالينين ، المؤلف لكتاب مشهور باسم (تاسما عليت) بين الطلبة • حول
بعض رسم القراءان وكان هذا القارئ من المشهورين بتخليص الامالة الى
الكسرة • فنهاه العالمان معا عن ذلك • فأصر على فكرته • ونادى أحد اصحابه
فجرشهم على اظهار الكسرة فى الامالة فقرأ احدهم قوله تعالى (والجار
ذى القربى) هكذا والجار ذى القربى بتخليصهما الى الكبير • فقال

العلامة الجشتيمي اننا لانعرف الا أن الجبر هو ما تطل به الجدران . ونهياه
كذلك عن التلاوة الصاخبة الشائعة المسماة (تاحزابت) لما فيها من منافاة
الترتيل المأمور به في تلاوة القرآن فعاند كذلك وأمر تلامذته أن
يرفعوا بها عقيرتهم . وهذا القارىء المعاند كان اذ ذاك يعلم القرآن في
مدرسة قبيلة (ايت على) وانما ورد مع تلامذته الى موسم (سيدى يعقوب)
اذ ذاك كما يرد على طلبة المدارس الى المواسم للمناسبات والمباراة
بـ (تاحزابت) ولهم فى ذلك أخبار ووقائع وغرائب وعجائب .

حجته

كان حجه عام ١٣١١ هـ . وكان فى ركب كبير من صلحاء تلك
الجهة أبحروا من (السويرة) الى (طنجة) ثم منها الى (وجدة) وقد عراهم
حر ج عظيم فى البحر ذهابا وايابا . وقد كتب المترجم فى صحيفة عند
بنيه ما كان وقع له فى الطريق مبينا الامكنة التى مر بها ومشيرا الى كل
ما رآه . وهى رحلة مذكورة لم نرها نحن .

نبذة من احواله

أما تآلهه وتعبده مما يشتغل به بعد العبادة الحقيقية التى هى نشر
العلم . فإنه يختم (المصحف) كل أسبوع ، لأنه يقرأ منه نصابا كل يوم .
كما يتعهد بالقرآن فى الاسحار . ويختم (دليل الخيرات) كل يوم جمعة .
كما يصلى صلاة التسبيح المشهورة كل يوم أيضا . وهو الذى يؤم دائما
فى الصلوات الخمس بالمدرسة ان لم يكن مسافرا . ويذكر صباح مساء
الورد الناصرى والورد الدرقاوى الذى اخذه عن الشيخ الالفى - كما
ستراه بعد - وكان صموتا منعزلا عن العوام زاهدا متقشفا . لا يتجاوز
الصوف فى لباسه . كأنه لا يعرف وجودا للكتان . ولا يبال بالترف او
الشهوات . حتى الاتاى الذى لا يتخلى عنه أحد فقد كان ربما شربه فى
أول عهده غير أنه تخلى عنه بعد ذلك نهائيا واعرض عنه اعراضا كليا .
وقد مر فى ترجمة المانوزى ما جرى بينهما فى ذلك لما بات عنده .
وقد وقفت له على قواف كثيرة فى ذم شرب الاتاى . حتى انه ليكاد يحرمه .
ولو كانت أقواله فى ذلك تمت بصلة الى الشعر الانيق الصادر عن اهله
الشعراء لسقتها هنا ولكنها أقوال لاتعدو أن تكون من شعر الفقهاء
الذين يعدون الشعر من لغو القول فيهجيونه . ولكن اذا توقفوا عليه كال
لهم بالمد مدين وهجرهم أيضا بدوره هجرا غير جميل .

وقد رزقه الله رفعة الشأن ومحبة الناس ، ويروى عنه مغالطوه
كشفا عجيبا وكرامات . ويرى منه من أساءوا معه الادب خوارق

يبتلون بها من الله فلذلك يتنكب الناس الاساءة اليه وينقادون لارادته ، وقد كان موئل الناس في الفتن الكبرى بين القبائل فإرد عليه المدهومون منهم بالذبائح الى مدرسته ليتدخل لدى خصومهم ليفرجوا عنهم فيفرح طلبته بذلك غير أنه هو لا يأكل من تلك الذبائح ورعاً . ثم يذهب محتسباً الى الاصلاح بين الناس وحقن الدماء . وقد كانت الفتنة ثارت بين هشتوكة فحوصرت قبلية (ايكونكا) وهو اذ ذاك استاذ مدرستهم فذهب بشور الى مجمع القبائل ليظهر خضوع الكونكيين ولكن عاند الرئيس (الشيخ) مبارك بن بيهي البولفاعة . وابى أن يقبل شفاعة الاستاذ فيهم فالح عليه الاستاذ . فقال له مبارك هل أنت استاذ المدرسة أو مدافع عن أصحاب المدرسة ؟ فطالبه الاستاذ أن يمهل الكونكيين ولو أربعة أيام . بل ولو يوماً واحداً . فأبى مبارك بن بيهي . فغضب الاستاذ حينئذ ، وقال له اننى لا أدخل مجمعكم منذ الآن ما دمت أنت فيه فرجع بالشور وأمر الطلبة أن يذبجوه ويأكلوه ويستغلوا بذكر اللطيف فنزل المطر في تلك الليلة . فتفرق جيش القبائل مرغمين . ثم لم تمض على مبارك ابن بيهي الا بضعة أيام حتى فتنك به بعضهم . وما أكثر أمثال هذه الحكاية عن الاستاذ بين أهل تلك الجهة ولذلك اتسعت هالة احترامه . وذاعت عنه حوادث وانباء وخوارق وكرامات فكان في عام ١٣٣٠ هـ موطوء العقب لا يعصى له أمر . والعادة أن العامة لاتحترم الا مثله اذ ذاك .

ولهذا الاحترام الذي كان يتمتع به كان أحد الذين انتقاد الناس إهم الى اتباع (الهيبة) حينما نادى بالجهاد . وكان في أول الملبين لدعوته لذلك فورد عليه لـ (تيزنيت) في نحو ١٥ عالماً من علماء هشتوكة . وكان له القدر المعلن في تلك الحركة وقد اطلعت على أنه كان في محلة (الهيبة) في طريقه الى (مراكش) وهم بهشتوكة . لا يكاد الناس يرونه حتى يتهاقوا عليه اجلالا واحتراما . حتى انه أعلن الدعاء أن كل من يقوم اليه لا أربحه الله ليتمكن له أن يذهب ويأتى . ولكن اعتقاد الناس في أمثاله لا يعرف الا الاهتبال الاعمى

كان اتصل بالشيخ ماء العينين مرتين ، اثر نزوله بـ (تيزنيت) ثم عزى فيه أهله بعد وفاته . فعرفه أهل ماء العينين عالماً جليلاً مقتدى به . فنفعته معرفته يوم قاموا لمقاومة الاستعمار . فكان لهم عضداً قوياً

هذا والمعروف عند الناس أنه هو الذي هيا أمر الهيبة . ولكن الواقع انه انما عزز جانبه ، لما رآه قد قام ينادى بالجهاد . وكانت فكرة الاستاذ ان يقوم الناس للجهاد والدفاع عن الوطن الذي اتضح اذ ذاك أن العدو

كثير عن أنيابه لالتهامه شأنه في ذلك شأن طبقته من العلماء المخلصين الذين يعرف منهم القطر السوسي اذ ذاك كثيرين لا يهمهم من الحياة الا عزة الاسلام . ومحاربة الكفر لا يخلون في ذلك بنفس ولا بنفس ، واما الرياسة التي كان بعض من مع آل الشيخ ماء العينين يطمعون فيها ويسعون لها كل السعي . فانه لم يكن يرى رأيهم فيه . وكان يصرح بقوله ان بلادنا لا يخرج منها الملوك وانما أسلس وانقاد للامر بعد وقوعه . اتباعا للناس ، ومحافظة على الاتحاد . الى أن يأتي أمر الله بفصل الخطاب . والدليل على صحة هذا هو أنه امتنع من مصاحبة الهبة الى (مراكش) واكتفى بمصاحبته الى قرية (تاسادمت) بـ (اداوزيكي) وهناك فارق الهبة ، وهذا كاره لفراقه وقد كانت في (أكادير) مدافع محتاجة الى اصلاح . فباع جمالا له وامتعة . وانفق على اصلاحها تقوية لامر المسلمين . ولم يكن يهمه الا ذلك .

وقد كان يرسل الرجل الصالح سيدي الحاج محمد البوزاكارني في امر الهبة فيسر اليه هذا ان امره لا يتم . ولم يكن هذا البوزاكارني قط اعترف بالهبة . وقد حكى لي من يجالس المترجم اذ ذاك أنه كان اذا سمع الناس يتحدثون عن الهبة بالسلطان ، يقول لهم قولوا المجاهد . ولا تقولوا السلطان .

ثم لما رجع الهبة الى (رودانة) بعد انهزامه في (مراكش) ورد عليه المترجم مسليا وموانسا كما هو الواجب فمكث معه هناك ما شاء الله . وكذلك لما انتقل الى (تيمكتر) بـ (آيت علي) من قبيلة (آيت وادريم) بعد انتقاله من (أسرسيف) بـ (آيت ميلك) بقبيلة (هشتوكة) كان يزوره كل أسبوع تقريبا ويمده بكل ما في إمكانه من المادة الغذائية . وكذلك كان يرد عليه لما كان في (كردوس) مع قبيلة (آيت صواب) وقد كانت تلك القبائل تجمع كاعانة للهبة تشجيعا له على قيادة المجاهدين ريبالا حسنيا لكل دار . ولم يزل المترجم يحضر مع القبائل في (كردوس) كلما كان هناك مجمع في عهد الهبة . وفي عهد أخيه مربييه ربه . وظلت الرسائل تتوالى بينه وبينهما الى أن توفي .

ءاثره

وقفت للمترجم على منظومات كثيرة جلتها من الرجز . ولم ار منها ما يروفي الادباء أن أسوقه لهم هنا . وكذلك وجدت له من المنشور ما لم اجد فيه ما يستحق أن يحتفظ به كآثر أدبي . ولذلك نقضى بان ءاثر هذا الاستاذ الجليل ليس فيها حظ للفن الادبي وذلك على جلالة منصبه في

وذلك لانه لم ينشأ الا في بيته اورثته ما هو متصف به من جلال الخشوع
والعلم وتضلعه في الاطلاع ورفعة قدره في الاستقامة والورع والصلاح .
واتقان العلوم وكفاه ذلك شرفا يسجله له التاريخ كما اعترف له به
معاصروه فطاطوا له من اجله رؤوسهم .

وفاته

كان دائما متمتعا بصحته على كبر سنه ، لا يشكو الما . ولا يعتاده
مرض مخوف وقد كان دائما يزاول شؤونه بنفسه على عادة أمثاله من
العلماء الذين تخلقوا باخلاق محمد صلى الله عليه وسلم ، فانفت أنفسهم من
التكبر والتعظيم ولم يتجاوز به المرض الذي توفي منه يوما واحدا .
فقد أصبح يوم الاربعاء عاشر شوال يزاول شؤونه في المدرسة كالعادة ،
وطبخ بيده حريرة . الا انه حاول شربها فلم يستطع ثم أخبر من حوله
بانه يحس انهيارا في صحته فأرسل الى تلميذه الفقيه السيد الحاج
الحبيب أن يأتيه وأوصى الرسول أن يحثه على التعجيل ، وعدم التأخر
طرفه عين وقد لبى هذا السيد دعوته كما أراد . وحضر وفاته .
واليكم ما كتبه عن ذلك :

(ومن كرامات شيخنا الأشهر . والكبريت الأحمر . والعلم
الأنور سيدنا الحاج عبد الرحمان بن عبد الله البوشوارى الكمثرى
(تعريب النسبة الى (تيفراسين) التي هي جمع (تافيراست) وهو الاجاص)
الثبات التام عند موته . فقد ثبته الله غاية التثبيت . وكان يقول : أشهدكم
وأشهد الله وملائكته وحمة عرشه أنني رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا
وبسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا . وكرر ذلك مرارا . كما
انه قال عدة مرات أنني فوضت أمري الى الله تعالى . فقلت له طهورا ان
شاء الله . فقال والله ان الظن بالله الجميل . ثم انشد وهو في السياق

فلما رأتني في سياق تعطفت على وعندي عن تعطفها شغل
دنت وظلال الموت بيني وبينها وجادت بوصل حين لا ينفع الوصل

وكان رضى الله عنه يقرأ وهو على تلك الحالة قوله تعالى (واكتب لنا
في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة ، انا هدنا اليك) الآية . فلما وصل
(المفلحون) قال هل الآية المتقون أو المفلحون ؟ فقلت له في أذنه رحمه الله
(المفلحون) فقال الحمد لله . اللهم اجعلنا من (المفلحين) ثم قال هذا الذي كان
مرادنا أن يكون به الختم وأخبر ان أباه كان أيضا يقرأ هذه الآية عند
وفاته وكان رحمه الله يدعو بدعوات كثيرة دالة على التفويض لله تعالى .

وأوصى بأمور حسنة للغاية وكان مطمئن البال كثير الاقبال على الملك
 ذى الجلال ، فى تلك الحال توفي رحمه الله ضحوة الجمعة ١٢ شوال عام
 ١٣٥٠ هـ . وعمره اذ ذاك ثمانون سنة الا ثلاثة أشهر لانه ولد عام
 ١٢٧٠ هـ ودفن بقبة ولى الله (سيدى سعيد اوجو) بقبيلة (تاكوش) من
 قبائل (آيت صواب) مهاجرا مدرسا للعلم الشريف الى وفاته . رزقنا
 الله برحمته ، آمين . وكتبه من حضر لذلك كله ، عبد ربه محمد الحبيب بن
 ابراهيم البوشوارى غفر الله له كل الاوزار ، آمين) .

وكتب أحد الحاضرين لوفاته ايضا ما يلي (حدثت فى نفسه رائحة طيبة
 اذكى من المسك ومن الغالية ومن كل طيب)

وقد قيل عنه أنه قال فى آخر حياته (قد آتم الله لنا ما نؤيناه فى
 هجرتنا من دارنا . وهو أن لانرى النصرى ولا يروننا) - يعنى الفرنسيين
 المحتلين - وقد كان فارق داره من سنين اثر احتلال ناحيتها .

مراثيه

وقفت عند ولد المترجم على كناشة جمع فيها ما رثى به والده من
 النظم . وما عزى به من النشر . فلنسق من ذلك ما يكون مقبولا ولو على
 اغماض

قال الاديب سيدى الحاج الحبيب المذكور ، انفا ، وهو من كبار اصحابه
 هو الدهر فى احواله يتقلب كما هو فى ادواره يتغلب
 وما هو اللمعة الثال او سحابة الصيف أو برق بدا وهو خلب
 حسام سليل لا يفلى غراره متى كان فى الاصدار والورد يداب
 خئون ملول لا تدوم عهوده على عقدها والمكر منه مجرب
 فمهما اتى بالوصل أعقب بعده على فوره فعلا وما كان يراب
 اتانا طليق الوجه ايام وصله ويعبس اذ ظهر المجن يقلب
 تغير وجه الارض واغبرت الدفا وعسعر ليل الجهل والجهل غيهب
 وغارت عيون العلم واندرس الهدى

وفى الارض ألفاف غدت وهى سباسب (١)

انفسى ، ماذا الحال منك وذا الجوى ؟

وماذا الضنى ؟ فالحزن للنفس مذهب

انفسى ما هذا التماذى على الاسى ؟ وذا التيهان والردى منك يرقب

(١) أشجار الغاف : ملتفة

مضت لك أيام متى ما ذكرتها جري منك دمع العين والشوق مله
مضى دهرنا يا لهف نفسي على الالى
غدوا أنجما زهرا اذا الشمس تغرب
هم لمعالى العلم تيجانه التى بدت زينة للدهر ، للنور تجلب
هم البحر جودا والخلائق كلها بساحله لها المنى وتطلب
هم سلبونى النوم والعيش كلما جرى فى جناني ذكرهم وهو يطرب
رزئنا ، ولا رزء التى فقدت على توالى الردى ابنها فما بعد تحسب
بموت الخصم البحر فى العلم والهدى

وغوث الانام حينما الناس حرّبوا
الى : اخر القصيدة . وكلها على غرار هذه الابيات فى نسجها وصوغها
وقال فيه الاستاذ سيدى ابراهيم بن مبارك الصوابى نزيل (تازمورت)
بقبيلة (كطيوة) بضاحية (تارودانت) ودقينا رحمه الله . قافية لا تتصل
بالشعر الا فى قافيتها اللامية . ومن أبياتها ما هو الى النشر أقرب منه الى
الشعر وذلك عندنا من العجب لان سيدى ابراهيم علامة مشارك درس
كثيرا وانتفع الناس بتعليمه . وكان ممن لا يقبون من السوسيين تعاطى
الادب واللغة فى دروسهم وكان ممن ألتوا بالمدرسة الالفية حينما من الدهر
فلعل القصيدة كانت ضحية نساخ مسخها وأحالها الى ما وصلنا . وقد
تقدم ان قلنا ان جل اهل هذا الجيل بسوس قلما يعتنون بغير العلم والصلاح
والاستقامة . وإيثار الاستعداد للدار الآخرة . وكأنهم كانوا يرون فى
الاشتغال بالادب بمعناه المتعارف ضربا من البطالة . وتضييعا للوقت ،
فيهجرونه حتى اذا احتاجوا اليه للتعبير عن خوالج أنفسهم صاروا
يجمعون كلمات فيسمونها شعرا . ومن لا يمارس الفن ويأخذه عن أربابه
فأنى يواتيه متى احتاج اليه . وكما أن سيدى ابراهيم هذا من العلماء .
فانه أيضا من الصالحين الاخيار . ثم كتب بعد لاميته تلك ما يلي

(هذا والعبد مذ طمت الطامة الكبرى ، وأودعت من أودعته قبرا .
ممن لا يطيق احد الا بتأييد الله على مثله صبيرا . قد صار ممن ضعف فى
تلك الصدمة وصرع فى تلك الحومة حتى لا يدري ما ياتى ولا ما يذر .
وصار غالب ما ينطق به يعد من الهذر . وكان يحاول أن يقول فيها فلا يسعده
المقال لما أدرك اللسان من حابس الاعتقال فعاقه عن الدبيب فضلا عن
الارقال (١) فاذا الحامل اسفر عن بعض الاخبار فانجل بعض تلك الربة .
وانقشع قليلا سحب تلك الصعقة فتكلف شبه مرثية تفى باداء عشر
البعض من ذلك الدين القرض لا حملا لكم يا كواكب الافق (يعنى اولاد

(١) الارقال نوع من الجرى

الهالك) على العزاء ولا تذكروا لكم بما فى الصبر من الجزاء لانكم المتولون لذلك • والمصبرون فى تلك المسالك بل نفثة من المصدور • واطفاء لما حصل من نار الحزن فى الصدور • والمرجو منكم سادتى قبول علاتها واعتفار زلاتها فهى جهد المقل ومقدار المرمل (١) ونسال منكم دوام الرعاية والدعاء بنجاح السعاية والصفح عن التقصير • والنظر لعيب العبد بطرف حسير • وكتبه مقبلا تلك الراحة ، ومعفرا خد التدلل فى تلك الساحة» منشدا

فصبرا فما فضل اللجين سوى لما تحمل من صبر على حر نيران
ففى فقد خير الخلق أعظم سلوة لكل فتى عن كل ذى النأى والدانى
فكل مصاب دونه فهو هين لدى كل ذى دين رصين وعرفان)
اقول ان سيدى ابراهيم لو اقتصر على هذا النثر لكان فيه الكفاية
وفوق الكفاية فانه فى بيئته أفضل نثر • وأحلى ما يرتشف فى هذا
المقام وربما يتوهم القارىء ان هذا النثر لسيدى ابراهيم حين لم ينسبه
لاحد مع انه للاديب سيدى الطاهر الافرانى اثر قصيدة نونية فى رثاء
أحمد بن محمد بن عبد الله الالفى ، كما يوجد فى ترجمته فى (القسم
الاول) من هذا الكتاب وانما استعاره الكاتب فأدى به الواجب •
وممن عزى اذ ذاك فى الاستاذ ، الاديب سيدى محمد بن محمد
الكثيرى • فقد كتب بالنيابة عن والده

(باسمك اللهم يا حى يا دائم ، يا من معرفته تجلب نقض العزائم •
سبحانه ما أعظم شأنه وأعز سلطانه • نسأله التوفيق لتلقى القضاء
بالرضا والتسليم لسيف عدله وفضله المنتضى • ذلك القضاء الذى لاشئ
يصرفه حتى يفرق بين الروح والجسد •

(أما بعد) فعظم الله اجرنا وأجركم فى هاتيك المصيبة • التى كل
موحد تجرع منها نصيبه كما قيل

وما كان قيس هلكه واحد ولكنه بنيان قوم تهدما
فالصبر الجميل أيسر من الجزع الطويل • كما قيل المصيبة
للصابر واحدة والجازع اثنتان (والموت كأس وكل الناس ذائقه) •
ولابد لكل حى من مصرع وان طالت الايام • وانفسح العمر • فله در
أبى العتاهية اذ قال

من يعيش يكبر ومن يكبر يمت والمنايا لا تبالى من اتت
نحن فى دار بلاء وأذى وشقاء وعناء وعنت

(١) المرمل باسم المفاعل الفقير المدقع

والانسان فى الدنيا غرض تتعاوره سهام الرزايا • فمجاوز له ومقصر عنه حتى يصيبه بعضها انا لله وانا اليه راجعون من مصيبة طمت فعمت • ومن حادث جرى فاجرى الدموع وقرح المحاجر •

لكن يهون ما وجدت من الاسى علمى بنقلته الى رضوان

فله ما اخذ وله ما اعطى وكم لله من منحة • فى طى محنة • فله الحمد والشكر على حال السراء والضراء فلم يمت من حيب ذكره • وعم نفعه وطاب نشره وبقي نسله ونقى اصله وفصله • ولا شك ان العالم اطبق على الترحم عليه • والدعاء له • ونحن ممن يتوسلون بالوسيلة العظمى • ذى المقام الاسنى الاسمى • أن يجعله ممن لهم الزيادة والحسنى • انه سميع مجيب •

انا نعزيك لا انا على ثقة من البقاء ولكن سنة الدين ختم الله لنا ولكم بالسعادة • وجعلنا من اهل الشهود والشهادة • امين) •

وممن عزى فيه الامير مربيه ربه ابن الشيخ ماء العينين • ونص ما عزى به

(ابناءنا ابناء الفقيه الحاج عابد الرحمان بن عبد الله بن عمر الكُمثرى الذى استأثر الله به • وانتقل لجوار ربه • رعاكم الله وسلامه ورحمته وبركته عليكم • فموجه التعزية فى الفقيه الذى احتسبته الامة جميعها لله • بعد أن قلنا انا لله وانا اليه راجعون • فان لله ما اخذ وله ما ابقى • ورحم الله السلف وبارك فى الخلف وقد حمدنا الله على أن ختم له بالوفاة فى هجرته لم يمله طمع الاعداء • ولم يتزحزح عن صميم يقينه ، وتوفى فى يوم الجمعة الذى من توفى فيه فقد عد من الشهداء • فاللهم لاتحرمنا اجره ولا تفتنا بعده فعليكم بمراعاة ما كان مرتديا له من كل قول وعمل والله يستحيى أن ينزع البركة من موضع جعلها فيه • لازلتم مخيمين فى عرصات البركة • فى السكون والحركة • ولا تزالون موادين اوداءه ، معادين اعلاءه • لحديث (الحب يتوارث • والبغض يتوارث) وفى الحديث (ان من أبر البر أن يصل الرجل أهل ود أبيه ما تولى) ، وقد أحللتناكم محله • فوافقوا عقده وحله • والله يعيننا واياكم على حفظ ودائعه والتمسك بشرائعه وعليكم بالصبر والتوافق فيما يرضى الله ورسوله (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) أى قوتكم • والله در القائل:

وعوضت اجرا من فقيد فلا تكن فقيدك لا ياتى واجرك يذهب

وفقنا الله واياكم لما يحبه ويرضاه)

وممن عزى فيه أيضا الفقيه سيدى الحاج على الاسيكي من تلاميذه .
ولنورد بعض ما قال موجزين فى ايراده اذ المقصود اظهار تأثير المعزين
بفقد المعزى فيه

(سلالة الاخيار و فرع العلماء العاملين الصالحين الابرار • بنى
شيخنا بدر الدنيا والدين ضوء الانام • و ناصر الاسلام • استاذ الجميع ،
سيدى الحاج عبد الرحمان ابن الولى الصالح سيدى عبد الله بن عمر •
أسكن الله جميعهم الفردوس وجنة عدن وأعلى عليين • فى جوار سيد
الاولين والآخرين • وفى زمرة العلماء العاملين • النصحاء للامة والدين ،
(الى أن قال) ونوصيكم يا أولاد شيخنا • وكلنا منهم • أن تسلكوا مسالكه
من الاحتراف بتعلم العلم وتعليمه لوجه الله لا لغرض فان وقد علمتم
أن أسلافكم كلهم علماء عاملون صلحاء ناصحون • ورثة النبى صلى الله
عليه وسلم علما وعملا • وزهدا وورعا • ونصحا ومواساة للمسلمين •
بازاحة الجهل عن قلوبهم • وإدارة سبيل الهدى الى الله ربهم • فجزى الله
ربنا والدكم الذى هو والدنا نبيل كل ماتمنى وترجاه • وفوق ذلك وأعلاه
ثم تمثل فى كتابه بأبيات لشيخنا العلامة الاستاذ الطاهر بن محمد
الافرانى قالها فى رثاء الشيخ أحمد الهبة ابن الشيخ ماء العينين من
قصيدة كبيرة توجد فى (الجزء الرابع) من هذا الكتاب • ولا يقل التأثير
بوفاة الشيخ الهبة عن التأثير بوفاة المترجم ، وهى :

تجمع فيه كل فضل مفرق	على غيره ، كالصيد ضمنه الفرا (١)
فكم مجتد أجدى ، وكم حائر هدى	وكم جائر أردى ، وكم مفتر فرى
فيض وجه الدين بالجد ناصرا	عصابة حزب الله نصرا مؤزرا
وجاهد فى الاسلام حق جهاده	فأوجب رضوانا وأجرا موفرا
الى أن دعاه الله للفوز والرضا	فلباه سرورا بما كان أحضرا
فخلف صيتا طائرا ومفاخرا	مدى الدهر تستدعى الثناء المعطرا
الا انما تلك المكارم لا الالى	يعدونها شيزى وقعبا مقورا (٢)

(١) تلميح الى المثل المعروف كل الصيد فى جوف الفرا
(٢) الشيزى والشيزى خشب صلب تتخذ منه القصاع ، فكانت عند العرب
من علامات الثراء والمكرم الذى يتمدحون به ويشير الشاعر بالشيزى
الى قول من قال فى رثاء قتلى كفار بدر

وكم ذا فى القليب قليب بدر من الشيزى تكلل بالسنام
أى من قصاع الشيزى المملوءة للاضياف بلحوم أسنة الابل ويشير
بالقعب المقور الى قول الشاعر

تلك المكارم لاقعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد أبوالا
والقعب كفلس : انا اللبن

واعقبنا حزنا يزيد وعبرة
ولكننا تلقى المقادير بالرضا
مضى شيخنا الحامي الدمار مطهرا
فيا أسفى من فقد طلعتة التى
سأبكيه ما يبكي الحمام هديله
وان كان يبكيه بكاء مزورا
تفيض ووجدا لا يزال مسعرا
وتسليم امر كان حتما مسطرا
مبرا ما يخفى وما كان أظهر (١)
اساريرها قد كن للسر مظهرا

الآخذون عن سيدى الحاج عابد

- ١ - سيدى الحاج الحبيب بن ابراهيم البوشوارى المتقدم قريبا .
- ٢ - سيدى الحاج على الاسيكي ، ذكر فى مشيخة سيدى على بن الطاهر الرسموكى المتقدم هو وأهله فى (الجزء الرابع عشر)
- ٣ - سيدى الهاشمى بن محمد بن ابراهيم التينودى . توجد ترجمة هؤلاء بين مشيخة سيدى سعيد الشريف الكثيرى فى (القسم الثالث) ان شاء الله .
- ٤ - عبد الله بن سعيد . من آل تينودى المذكورين فى محل آخر
- ٥ - محمد - فتحا - بن سعيد اخوه .
- ٦ - محمد بن أحمد اللحيانى الومهالى الملقب تيفعرار . من الاسرة الومهاالية المذكور علماؤها انفا .
- ٧ - الطاهر بن أحمد اللحيانى الومهالى ، ذكر هناك بين علماء أسرته .
- ٨ - محمد بن على بن الحسن الومهالى ، كذلك .
- ٩ - الحسن بن على بن الحسن الومهالى ، كذلك .
- ١٠ - محمد بن الطيب الومهالى ، كذلك
- ١١ - محمد بن أحمد التيلكتاتى . توجد أخبار الاسرة التيلكتائية فى (الرحلة الثانية) من كتابنا (خلال جزولة) ، الا أن هذا لم يذكر بينهم . وهو عالم مذكور معروف . ولم يتجاوز الاستاذ الحاج عابدا فى الآخذ ، وحين أراد أن يفارق المدرسة جمع الطلبة . وطلب منهم أن يدعوا له أن ييسر له الله رزقه فى داره فاستجاب الله دعاءه له فصارت حقوله تفيض عليه بما يكفيه . فلازم داره الى أن توفى نحو عام ١٣٤٥ هـ ، ولا أدرى ما اذا كن حقيقة من الاسرة التيلكتائية . أو انما نسب الى تلك البلدة .
- ١٢ - ابراهيم بن مبارك الصوابى المتقدم ذكره فى اصحاب المراثى . نزيل قرية (تازمورت) بضاحية (تارودانت) ودفينها ، من أشياخ

(١) فى هذا البيت بعض قلب عن أصله وهو قوله (مضى شيخنا) الخ والمستعير لم ينسب ما استعاره

- محمد بن عبد الله خرداش الروداني المذكور في (الجزء الرابع عشر)
- ١٣ - اليزيد الكثرى ، ذكر بعض الكثرين في (الجزء التاسع) .
- ١٤ - الحسن بن الطيب الواغزني الثائر ، تقدم قريبا بين أهله .
- ١٥ - ابراهيم بن محمد بن محمد - فتحا - الواغزني .
- ١٦ - محمد بن الحسن بن الحسين البوشواري من (تيگناتين) تقدم ذكره قريبا كما ذكر الواغزنيون
- ١٧ - أحمد بن الطاهر التيگناتي أيضا
- ١٨ - محمد بن الحسين الاسفركيسي ، يذكر بين أهله في (الجزء الرابع عشر) ان شاء الله .
- ١٩ - الحسن بن الحسين أخوه ، كذلك .
- ٢٠ - الحبيب ، ابن عمهما . كذلك . وقد أخذ أيضا عن سيدي الطاهر الافراني
- ٢١ - المدني التيسلاني الكرسيقي . ذكر غالب الكرسيقيين في (الجزء السابع عشر) .
- ٢٢ - عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر . مر قريبا
- ٢٣ - محمد بن محمد أخوه . كذلك .
- ٢٤ - محمد بن أحمد أستاذ مدرسة (قكوشنت) الآن . الاندلسي الرسموكي . يذكر في (القسم الثالث) ان شاء الله في (الجزء الثامن)
- ٢٥ - محمد بن الحسن الناصري . من قرية تو الشيخ من ادا ومنحمد بهشتوكة وقد ذكر بعض الناصريين في ترجمة البشير الناصري حيث نجمع كل الناصريين بسوس في (الجزء العاشر)
- ٢٦ - محمد بن عابد التاموچتوتي البوشواري . ذكر قريبا .
- ٢٧ - الطاهر بن الحاج ابراهيم من (ايغير ملتون) من قبيلة (آيت ميلك) بهشتوكة كان يشارط في مساجد القرى منها قرية (تامزكو) من قبيلة (آيت حامد) وقد أبطأ هناك يعلم القرآن . وكان عابدا معرضا عن الظهور يحب الحمول . لا يميل الى الافتاء ولا الى الظهور بمعلوماته . وقد لازم شيخه أزيد من عشر سنين . مات مقتولا ظلما عام ١٣٣٤ هـ . أطلق عليه لصوص رصاصة من كوة المحراب وهو يصلي الصبح من اجل مال عنده .
- ٢٨ - ابراهيم بن محمد الايفغالي الباحمانسي الكونتكى الهشتوكسي . وهو ابراهيم بن محمد بن محمد - فتحا - بن علي بن بلعيد . ولد في ٩ محرم عام ١٣٢٣ هـ . أخذ القرآن عن أخيه محمد - فتحا - الذي كان يتقن بعض القراءات . وأخوه محمد هذا كان في (الرباط) اماما في زاوية

سيدي العربي بن السائح الى أن توفي عام ١٣٧٧ هـ . ثم أخذ ابراهيم العلم عن سيدي الحاج محمد بن الحاج عابد مكث عنده عاما حتى استتم متون المبادئ بمدرسة (ايكونكا) ثم لازم والده من عام ١٣٣٨ هـ الى عام ١٣٤٥ هـ . فعنه أخذ الفنون نحوا ولغة وفقها وحسابا وفرائض وحديثا وتفسيرا ثم بعد تخرجه التحق بـ (الرباط) ففتح مكتبا لتعليم القرآن في (قصبة الاوداية) فهناك مكث الى عام ١٣٥٣ هـ . ثم رجع الى (سوس) فشارك في مدرسة (ايفرايسن) من قبيلة (ادا كاران) بهشتوكة . حيث رجع الى عام ١٣٦٣ هـ . ثم رجع الى (الرباط) فتعين أستاذا في مدرسة مولاي يوسف . يعلم الدروس العربية . مع القاء دروس بربرية فيما كان يسمى المدرسة العليا . حيث لا يزال الى الآن . الا ان الدروس البربرية قد انقطعت بعد الاستقلال . وكان ينسخ الكتب خصوصا الشلحية منها للاستاذ المؤلف في اللغات البربرية روكنس الذي كان مديرا لمدرسة مولاي يوسف . وذلك هو حاله الذي هو عليه الى اليوم مفتتح عام ١٣٧٧ هـ أقول انني جالسته فرأيت عليه حلة الطلبة . وفطنة الحضارة .

٢٩ - أبو السلام (عبد السلام) بن عمر البوزيائي الهشتوكسي . لم يتجاوز في الاخذ شيخه هذا . ثم لما تخرج عليه لازم داره . وصار يشتغل بأشغاله الخاصة . حتى المشاركة لا يقربها . توفي نحو عام ١٣٤٦ هـ .

٣٠ - عبد بن أحمد بن عبد الله الامسندكتي السندالي الوغامي . من أسرة شريفة . كان أخذ أولا عن الاستاذ سيدي محمد التودماوي بمدرسة (الركايت) بقبيلة أولاد احساين بهوارة . ثم استتم عند سيدي الحاج عابد ثم لما تخرج انتقل الى قرية (سيدي محمد بن يحيى) بهوارة . فانتصب هناك نائبا عن القاضي العلامة الخير سيدي أحمد بن الحاج مبارك ابن المصلوت الهواري . حين كان قاضيا بـ (أكدير) . وكذلك أمضى حياته الى أن توفي في ذي القعدة عام ١٣٥٨ هـ . وقد تقدم قريبا بين تلاميذ سيدي محمد التودماوي هذا . وقد كان أبوه أحمد من اهل العلم يقضى ويفتى في (آيت بها) الى أن مات قبل وفاة ولده هذا في الرابع من صفر عام ١٣٥٨ هـ وقد أخذ عن الحاج علي الشوفلغزتي . وهو من أسرة وكنايتة - والوكاكيون نحاول جمع شملهم ان شاء الله في (الجزء الحادي عشر)

٣١ - علي بن محمد بلدي المتقدم أخذ ايضا عن محمد التودماوي . ثم عن الآخرين ثم صار موثقا عدلا وكان حسن السمعة . توفي عام ١٣٦٦ هـ في ثاني جمادى الاولى منها . وقد تقدم ايضا في تلاميذ محمد التودماوي .

٣٣ - سعيد الایسیلی نسبة الى قرية (ایسیل) بـ (سندالة) • فقیه ورع عابد • من تلامیذ الاستاذ الکبار • وقد انقطع عن الناس فلازم داره • ثم اعتراه جلدب ففقد • ویقال انه توفي نحو عام ١٣٣٨ هـ •

٣٣ - أحمد بن المعطى التاسکدلتی أخذ أولا عن الاستاذ التودماوی ثم استتم عند اخرین • ثم صار موثقاً وخطيباً فی مسجد (تیدنس) • ولا یزال حیا هناك علی ذلك الى الآن عام ١٣٧٨ هـ • والتاسکدلتیون نذكر طائفة منهم مع الجشتیمین فی (الجزء السادس) •

٣٤ - أحمد بن محمد بن عبد الله • من آل الطالب یحیا من قبيلة (آیت وادریم) لازم الاستاذ کثیرا • قضی عامین عند الاستاذ سیدی الطاهر الهشتوکی فی مدرسة (آیت یعزّی) • ثم شارط فی مدرسة (آیت فارس) بقبيلة (آیت وادریم) • ثم صار موثقاً فی محكمة القاضي • الى أن توفي نحو عام ١٣٧٠ هـ • وكان دینا خیرا یتقی الله فیما یوثر عنه •

٣٥ - ابرهیم بن محمد الأکیمی الصوابی • أخذ القراء عن الاستاذ عبد الله بن عابد التیوزئی الصوابی وأخذ المعارف عن المترجم • وكان یشارط فی مسجد (تیدیل) فیشتغل بتعلیم القراء وبتدیس المتون الصغار للمبتدئین • توفي عام ١٣٥٥ هـ • وهو ابن أخی أحمد بن المؤذن الذی ذکر انه ممن أخذوا عن عبد الله بن عمر •

٣٦ - محمد بن محمد - ضما - بن عبد الله الوبیدیّانی الصوابی • عالم حسن • لاقى زمن الفتنة ، فكان ممن احترق بنارها • فقتله أحد الفتاک ظلما وعدوانا وحسدا • نحو عام ١٣٣٨ هـ ، مات شابا مأسوفا علیه تبکی العیون تحصیله وحفظه للمتون ، حتی انه حفظ کثیرا من متن البخاری مع فهم حسن • وقد قتل فی قریته (تایلولوت) •

٣٧ - الحسن بن أحمد التیزکایی ، و يعرف بالحسن نیت بلا الوبیدیّانی الصوابی • اتقن الروایات المتعددة • أخذها فی صغره • وصار یعلمها فی کبره • أخذ عن المترجم أخذاً حسناً باتقان حفظ المتون واستحضارها • فقد شارط فی مدرسة (تیفلیت) بقبيلة (الاکطین) بـ (آیت صواب) وهناك أمضى عمره • فخرج کثیرین معروفین بالحفظ للمتون زیادة عن اتقان القراء • وكان یتسلح دائماً ببندقیته وبخنجره اظهارة للرجولة أمام الناس • وكان تعلیمه یجول فی المتون الابتدائیة وفی تعلیم القراء • وكان حسن السمیت نصوحاً للمتعلمین ، توفي فی عام ١٣٤٥ هـ •

٣٨ - ابرهیم بن محمد الملقب (أجیرئا) وأبوه محمد الفقیه المعروف فی عصره ، أخذ عن العلامة سیدی عبد الله التوفترکائی • شارط فی مدرسة

(تينودى) عمره . الى أن توفي نحو عام ١٣٣٦ هـ . وكان يدرس حياته ،
وأما ولده ابراهيم هذا ، فقد أخذ عن والده أولا . ثم عن الاستاذ البوشوارى
ثم بعد تخرجه شارط فى مدرسة (أزكر) بتودما ، ويزاول التعليم مزاوله
ما ولا يزال حيا الآن عام ١٣٧٨ هـ .

٣٩ - الحسن بن أحمد أشلج ، به يعرف . سكن بـ (أيت واغزن)
وليس من العائلة الواغزنية الشريفة . أخذ القراءان عن الاستاذ أحمد من
(أيت الامين) وقد كان أحمد نيت الامين هذا قارنا جليلا خرج طبقا عن
طبق فى القراءان ، وتوفى نحو عام ١٣٤٧ هـ وولده الفقيه سيدى الحاج
محمد بن أحمد هو الآن مدرس مدرسة اداو محمد بهشتوكة وقد حج عام
١٣٧٧ هـ . وقد أخذ الحسن بن أحمد المذكور عن سيدى الحاج عابد أولا ،
ثم عن الاستاذ سيدى الحاج الحبيب ثانيا . وهو الآن فى مدرسة (سيدى
مسعود أفولوس) بقبيلة (أداكنيضيف) ويشاور الآن فى محكمة القاضى
بمركز قبيلته . و (الامين) ربما نستوفى ذكرهم فى فرصة أخرى .

٤٠ - أحمد بن محمد من قبيلة (أيت وادريم) من آل (أثورام) من قبيلة
(أيت فاس) كان أبوه من أصحاب الشيخ التاموديزتى ، وكان علامة .
لعله أخذ عن الاستاذ محمد بن العربى الادوزى أو عن أبيه . ثم صاحب
التاموديزتى فتخلق بأخلاقه وكان صوفيا متقشفا ذا روح قوية . وذا
كشوفات . أخبرنى الاخ سيدى محمد ابن الاستاذ المترجم سيدى الحاج
عابد بأن هذا السيد نبهه قبل الواقعة الواغزنية أن يغادر بأهله وذويه
دارهم حتى تمر نار ستندلع فى الاسبوع الآتى بـ (أيت واغزن) وبعد
أربعة أيام وقعت الواقعة . توفى نحو ١٣٥٨ هـ .

وأما ولده أحمد هذا فيعرف عند أصحابه بالشارح ، أخذ عن الاستاذ
الحاج عابد المترجم ومن مدينة (فاس) ، ثم رجع متخرجا شارط فى
مدرسة (أوخريب) من (أيت بلفاع) بقبيلة (هشتوكة) ثم فى مدرسة
بحاجة تسمى مدرسة (سيدى سعيد) بـ (نكنافة) حيث لا يزال الآن ساكنا
ويتعاطى الادب وقد رأيت له قافية يخاطب بها الاستاذ علالا الفاسى
زعيم الحزب . مطلعها

علال ترتعد العدا بكفاحه وأذلهم وأراهم الهولا
لم لا وقد عادى العدا بجهاده وبخزمه وبغزمه الاعلى
الى اخرها وهى تناهز ٢٠ بيتا .

٤١ - أحمد بن الحاج الاثنيضيفى التاحوكتانى من قرية (اعدلان) ،
عالم حسن جيد يذكر أخذ القراءان عن الاستاذ الحسن بن الحاج الرمرراكتى

من (تاوريرت وانو) بهشتوكة ، أحد القراء الكبار الذين خرجوا العشرات من الطلبة في الروايات وحفظ القرآن ، وكان يعلم في مدرسة (تيزى الاثنين) بقبيلة (أيت ويدمان) وهناك أمضى حياته . توفي نحو عام ١٣٤٦هـ ثم خلفه ولده سيدى الحاج أحمد فى ذلك السنن القويم الى الآن عام ١٣٧٨هـ وعنده أزيد من خمسين تلميذا . (وهؤلاء الركراكيون ذكروا فى (الجزء الخامس) .

وأما احمد بن الحاج الذى نحن بصدد ذكره . فقد أخذ العلم عن الاستاذ سيدى الحاج عابد وحده . ثم لازم المشاركة فى المدارس . كمدرسة (تيزى الاوليا) بـ (تيديل) ومسجد (الحلات) بـ «أيت فالاس» ومسجد أيت وارغن من قبيلة «اداثاران» وأخيرا فى مسجد «أضار وامان» هذا المسجد الذى لا تقام فيه الجمعة . وهو عابد مشهور . ويوثق ويعلم القراء والمعارف . مقبل على العبادة والتهجد فى الليالى . ولا يزال حيا الآن عام ١٣٧٨ هـ

٤٢ - أحمد بن الحسن الوادريمى من قرية (أيت ضيكوك) أخذ القرآن عن أبيه الذى كان رافعا لرأية تعليمه حتى خرج فيه عشرات . ثم العلم عن الاستاذ المترجم . ثم شارط فى مدرسة (ازانتو) بقبيلة (امخين) بـ (أيت وادريم) ثم أكب على تعليم القرآن والمتون الابتدائية . ولا يزال على ذلك الى الآن وقد حببت اليه العزلة .

٤٣ - الحاج محمد المكي بن محمد البدأحي ، من أحد القرى من (أقا) أخذ عن الاستاذ المترجم . وعن سيدى الحاج الحبيب . وقد حج مع القائد الحسن الاقاوى . ثم شارط فى مسجد قريته . وهو من العباد المتسكين . وكان يزاول العدالة ثم طلقها . ولا يزال حيا ١٣٧٩ هـ

٤٤ - علي اليعزاوى الهشتوكى الشريف . من قرية (تين الشرفاء) أى ذات الشرفاء . أخذ المعارف عن الاستاذ المترجم وحده ، وكان يجول فى الافتاء والنوازل . وشارط حينا فى مدرسة (سيدى صالح) من (ايمديون) بقبيلة (أيت صواب) وفى مدرسة (ايغيسل) هناك ايضا . مات عام ١٣٤٦هـ

٤٥ - محمد بن سعيد من قرية (تالبرجت) بـ (أولاد سعيد) بـ(هواره) أخذ القرآن عن أبيه . والعلوم عن الاستاذ المترجم وحده . ثم شارط فى مدرسة (ايمزى) بـ (أيت صواب) فلما توفي شيخه عام ١٣٥٠ هـ . خلفه فى مدرسة (تاكوشيت) نحو عامين ثم انقطع بـ (هواره) وعلومه فائضة ، ومسائله مستحضرة ، وقد طلب بالمشاركة وبغيرها فاختر الانزواء .

ولا يزال حيا ١٣٧٩ هـ .

٤٦ - محمد بن الحاج التوفلغزتي من قرية (تيواليون) اخذ عن المترجم وحده ، ثم شارط في مدرسة (ايمازي) ثم فارقتها قبل وفاته . وكان دائما يدرس باجتهاد ولم يبدأ اخذ العلوم حتى ظهر الشيب في شعره . ثم اكب حتى حصل ، ثم صار يعلم بتلك الهمة توفي نحو عام ١٣٤٩ هـ .

٤٧ - أحمد بن يعزى بن بلقاسم من موضع (تيواليون) فقيه من (توفلغزت) بـ (ايلالين) ممن أخذوا ايضا عن المترجم ثم ان الذي يقص علينا الآن لا يعرف عنه الا انه يشتغل بالتجار في (تارودانت) وان معلوماته حسنة .

٤٨ - محمد بن بلقاسم من قرية (تيسلان) من (أيت علي) بـ (ايلالين) اخذ القراءة عن الاستاذ أحمد من (الامين) المشهور . والعلوم عن الاستاذ المترجم وحده وشارط حينما في مدرسة (تيوزقنور) وفي حين الاحتلال كان ملزما أن يحضر في مجلس الحكم في مركز (أيت باها) كمشاور في الفقه عند الجمعية العرفية . توفي ٩ رجب عام ١٣٦٩ هـ .

٤٩ - الحسن بن محمد التيسلاني ، ابن عم من ذكر قبله . اخذ في مآخذ ذاك قراءنا وعلمنا ، ثم شارط في مدرسة (سيدي الحاج) من (توفلغزت) ثم في مدرسة (تيوزقنور) حين توفي الاستاذ محمد بن بلقاسم ، ويحضر ايضا في تلك المحكمة الى أن انقضى زمن الاحتلال . ثم عاود المشاركة في مدرسة (سيدي الحاج) المذكورة حيث هو الآن . ويزاول التعليم ، خصوصا القراءة وتحفظه زوجته ايضا .

٥٠ - الحاج علي بن عبد الله التيسلاني ابن عم المذكورين قبله اخذ عن المترجم وحده . ثم شارط في مدرسة (أيت فارس) ثم مدرسة (سيدي صالح) ، ثم مدرسة (المهادي) بـ (هواره) حيث لا يزال الى الآن عام ١٣٧٨ هـ وقد ابطأ فيها . وعلم هناك حتى بناته . ومنهن السيدة فاطمة الحافظة لكتاب الله وهي زوجة الفقيه سيدي الحسن ابن محمد المذكور قبله . وقد حج نحو عام ١٣٧١ هـ .

٥١ - الحسن بن محمد بن يحيى الكسيمي من قرية (بنسركاو) يشارط بعد تخرجه في مسجد هذه القرية . وكان عابدا غاية مشهورا بذلك . ويقدم طائفة الناصريين الى زاوية (تيمكيدشت) في كل سنة . توفي نحو عام ١٣٦٨ هـ .

٥٢ - أحمد البودرقاوي من (تيزي نتارقاتين) عالم عامل حسن الاخذ ، وقد توجه الى بلده بعد أن تخرج ، ولعلنا نذكره بين أهله ان شاء الله ان

وجدنا من يحدثنا عنهم توفي في وقت لا يعرفه من يروى لي الآن . الا ان وفاته كانت قبل عام ١٣٧٠ هـ .

٥٣ - الحنفى الالوسى من قرية (الوس) من قبيلة (ادائيفيف) ويسمى اهله (آيت توافوت) (آل الضياء) ، وكان زمن الاحتلال مرجعا في مركز قبيلته لما يقع التوقف عليه من الشرعيات . وذلك ديدنه الى زمن الاستقلال ، فرجع الى الانكماش . ثم رجع ايضا الى عمله ذاك . ولا يزال الآن حيا عام ١٣٧٨ هـ

٥٤ - سعيد بن منصور الميكى ، اخذ عن المترجم وحده . ثم صار يشارط . فمن مجالاته مدرسة (سيدى ييدر) من قبيلة (آيت عمرو) بـ (هشتوكه) ومدرسة (ايمجتيكيلن) وشارط فى مسجد (أداوعيسى) بـ (آيت عمرو) ايضا ، يعلم القرآن والمتون الصغيرة وعلمه وسط . يفتى ويجول فى الفقهيات . توفي عام ١٣٧٧ هـ .

٥٥ - ابراهيم بن الحجاج عبد الله من قرية (افانتليت) قرب (تانالت) شارط بعد تخرجه بالمترجم فى مسجد (تيزكان) من (تاكوش) وكان زمن الاحتلال عليه مدار ما يقع التوقف عليه بمركز (تانالت) فى الشرعيات كالانكحة والطلاق والمواثيق وقراءة الرسوم العربية وما الى ذلك . توفي نحو عام ١٣٧٣ هـ .

٥٦ - محمد بن محمد - فتحا - من (تالات نرضين) فى (تاكوش) بـ (آيت صواب) ويسمى آله (آيت يوسف) ويرفعون نسبهم الى الانصار بـ (المدينة) المنورة ، وقد تخرج بالمترجم وبسيدى محمد بن أحمد من (آل يحيى) من (آيت اومالو) ومحمد بن أحمد هذا اخذ عن الاستاذ محمد بن العربى الادوزى ، له خط حسن . ويتقن صناعات الطلبة من التجليد والتزويق . وقد شارط فى مدرسة (سيدى مزال بن هارون) ثم فى مدرسة (ايمزى) وهناك درس . فأخذ عنه محمد بن أحمد تلميذه هذا علومه وصناعته . فكان هو الذى زوق قبة (تانالت) وكان يشارط فى مسجد (تيزكان) بـ (تاكوش) وهناك كان يعلم القرآن . ثم شارط فى مسجد قرية (أكرضاولا) من (ايساخن) وهو الآن هناك . وأما شيخه محمد من (آل يحيى) فتوفى نحو عام ١٣٤٦ هـ .

٥٧ - أبو بكر بن محمد الايداسكاوى ، فقيه حسن مذكور . كان يلازم النساخة . فيمكث كثيرا فى (تيدسى) عند سيدى عبد الحى . وعند خلفه سيدى عبد السلام وكان مع ذلك يفتى فى النوازل ، توفي نحو عام ١٣٤٠ هـ

٥٨ - الحسين الايداسكايى بلدى المذكور قبله ممن أخذوا عن المترجم
أخذوا حسنا لكن الذى يروى لنا الآن أخبارهم لم يعرف عنه الا أنه
توفى قبل عام ١٣٤٠ هـ .

٥٩ - المدنى بن محمد الكرسيفى ، منشأه من قرية (أيت يوسف) فى
(تافراوت نيت على) من (ايلالين) وقد ذكرنا فيما تقدم كثيرين من الكرسيفين
ولم يذكر هذا ولا آخرون منهم نسيانا أو جهلا . فليحقوا بهم .

هؤلاء بعض من أخذوا عن الاستاذ الحاج عابد البوشوارى . ولاريب أنهم
فى الواقع أكثر من ذلك . الا أننا لم نعتن منهم الا بمن ذكرنا لنا بالشهرة
العلمية ثم أوردنا عن كل واحد ممن ذكرنا ما سنح لنا عنه . اغتناما
لفرصة اتصالنا بمن يعرف عنهم ما يعرف كما هى عادتنا فى أمثالهم .

اتصال المترجم بالشيخ الالفى

رايت أن للاستاذ الحاج عابد نية حسنة فى كل من يشار اليهم بالخير،
ولذلك لانستعرب منه أن يأخذ الطريقة الدرقاوية إزاء أخذه من قبل
للطريقة الناصرية . ولم يكن مثله - وحاشاه - أن يتعصب لفريق دون
فريق . فقد اتصلت اليوم بخط يد الشيخ الالفى اليه . من عند ولده
الاستاذ سيدى الحاج محمد بن سيدى الحاج محمد ابن سيدى الحاج عابد .
ونصه

(وبعد فقد أذنت للإخ فى الله الفقيه النبیه ، الاغر النزيه . سيدى
عبد الرحمان بن عبد الله بن عمر من أهل (تيفيراسين) فى خدمة الورد
الدرقاوى وهو ثلاثمائة من الاستغفار ، ومائة من اللهم صل على سيدنا محمد
عبدك ورسولك النبى الامى وعلى آله وصحبه وسلم . ومائة من لا اله الا
الله وحده لا شريك له . له الملك وله الحمد . وهو على كل شى قدير . صباحا
ومساء . واذنت له فى خدمة الاسم المفرد ، وهو - الله - بالمد هكذا .
والوقوف على الهاء فهو السر الاكبر . والمسك الاذفر . كتبه فى يوم
الاثنين السابع والعشرين من ذى الحجة عام ١٣٠٨ هـ . العبد الضعيف ،
على بن احمد من ذرية سيدى عبد الله بن سعيد بـ (تحت الحصن) من (الغ)
إزاء (سمالة) لطف الله به ءمين)

أقول قد رايت أن الاتصال بين المترجم وبين السيد الحاج محمد
البوزاكارنى الدرقاوى دائم . وكان يرسل اليه يسأله عما سيقع لانه ربما
تنبا بغيب ، وحين كان مثل هذا هو مشرب المترجم . ندرك لماذا لم يغن فى

الشيخ الالفى تعلقه لان مشرب هذا الشيخ غير ذلك ولذلك لانعد
أخذ المترجم عن الشيخ الالفى الا أخذ تبرك لا أخذ المرید عن شيخه .
ولكل وجهة هو موليها فرحم الله الجميع ورضى عن الجميع .

التاسع والأربعون محمد بن الحاج عابد

هو الحاج محمد ، الفقيه المشهور الآن فى الاسرة البوشوارية . وهو
الذى استتم عددهم من العلماء الى تسعة واربعين عالما كما ترى ، وهو الآن
عماد الاسرة علما وحسن سمته وهو الذى ساقه لنا الحظ ليفيدنا احوال
هذه الاسرة المباركة . فها هو ذا امامى الآن استمتع منه بكل هذا الذى كتبه
عن فروع البوشواريين والعهد عليه فى كل ما كتب عن اهله

ولد فى ٢١ رمضان ١٣١٦ هـ ، ومسقط رأسه دارهم فى قرية
(تيفراسين) المشهورة ، أخذ القرآن عن الاستاذ سيدى أحمد من (الامين)
الشهير . وذلك بعدما تقدم على يد بعض الطلبة فى مدرسة (ايكونكا) تحت
نظر والده الذى كان اذ ذاك استاذها . وأخذ أيضا عن الاستاذ سيدى
الحسن من (البلال) الويدمانى بمدرسة (تيفليت) من قبيلة (آيت صواب)
ختم عليه ثلاث ختمات مدة ملازمته له ثم استعجله والده أن يفتح له
الاجرومية فأخذها بآدى ، ذى بدء عن الاستاذ العلامة سيدى المحفوظ
الادوزى قال وسبب ذلك اننى هربت من الوالد والتجأت الى (أدوز)
فأخذت هناك بعض الاجرومية ولم استتمها . لان الوالد كتب الى القائد
الناجم وكان اذ ذاك نازلا باسم الشيخ أحمد الهيبة فى قرية (تاماشت)
أن يردنى اليه ، فرجعت مرغما .

أقول ان عادة فرار أبناء العلماء من مدارس آبائهم الى مدارس علماء
آخرين كانت منتشرة اذذاك فى (سوس) وذلك لان آباءهم يرهقونهم بالتعلم
للقرآن ثم بحفظ المتون . وبشغل كل أوقاتهم فى الجهد والتحصيل .
فيوقظونهم فى الاسحار لاستظهار المحفوظات ، وينهونهم عن تضييع الوقت
فى اللعب والعبت اللذين لابد منهما لطبيعة الاطفال ولكن أولئك العلماء
الذين يكثرون فيهم من لا يولد له حتى تكون شمس على أطراف النخيل .
فيحاول أن يلحق لابنائه ما لعلهم لا يدركونه بعد وفاته فيؤدى ذلك الى
ارهاقهم وحرمانهم من الحرية التى يرون أترابهم من الرعاة وابناء الفلاحين
يتمتعون بها فيوسوس لهم الشيطان أن ينقض عليهم تلاميذ آبائهم وأصدقائهم
العلماء الآخرين . ولكن لا يلبثون أن ينقض عليهم تلاميذ آبائهم وأصدقائهم
فيردونهم على البغال مكبلين . ثم يعودون لما فروا منه . لان آباءهم ينظرون
اليهم والى مستقبلهم بما يربى ينظرون به هم الى انفسهم ويرحم الله الذى قال:

اواه لو عرف الشا ب واه لو قدر المشيب

قال المترجم فبقيت بعد رجوعي من (أدوز) سنة في الدار • الى ان انتقل الوالد الى (تانات) فشرعت ءخذ عنه ، فكان مما اخذته هناك الاجرومية وجمل المجراى ومنظومة الزواوى • ولامية الافعال • وابن عاشر • والرسالة والالفية • والحساب • والفرائض • وبعد سنة انتقلت الى مدرسة (ايكويين) عند سيدى الحاج الحبيب • فلامته سنة • اخذت عنه فيها المختصر ومقامات الحريرى والالفية والبخارى • ثم رجعت مع الوالد الى (تانات) فاخذت عنه ايضا ما شاء الله • ثم عن الاستاذ سيدى ابراهيم بن مبارك الصوابى الواتودنى فى مدرسة (ايكونكا) ثم راجعت والدى ايضا فى مدرسة (تاكوش) •

تلك هى ميادين اخذ المترجم •

ثم زوجه والده عام ١٣٤٣ هـ ، ثم شارط حينما فى مدرسة (سيدى ابراهيم بن على) بقبيلة (ايت وادريم) ثم الى مدرسة (ايكونكا) اثر ماغادرها الاستاذ سيدى الحاج مسعود الوفاوى • مكث هناك عامين • ثم غادرها اول رمضان عام ١٣٤٥ هـ الى مدرسة (ايت يعزى) بـ (هشتوكه) ثم فى جمادى الثانية عام ١٣٣٨ هـ راجع مدرسة (ايكونكا) حيث هو الآن مفتتح عام ١٣٧٨ هـ •

ادبيات السيد

من ذلك قطعة اليه من والده يوصيه فيها ، مطلعها

ايا ولدى ان كنت عنى موخرا

يقول فيها

فاياك والشيطان واللهو والهوى	ومعرفة الارذال والزيف والكبرا
واياك يا ابنى الدين فهو مذلة	وهم، كذا التكليف اذ يجلب الفقرا
وكن ذا تان فى امورك واقتصد	وجاهد بجد واذكر الموت والقبرا
ولا تك الا ساعيا للمعاد او	حلال به تعيش لا تبطل العمرا

وهناك قطع متعددة على هذا النمط • كلها وصايا وحكم لبنيه حفظهم الله • كما ان هناك قطعا اخرى فى مخاطبته لولده هذا ولغيره من اخوته تركناها ايجازا •

ومما خوطب به • ما كتب اليه به الفقيه سيدى الحسن الازاريفى • وهو

من انشاء الايب سيدى محمد بن الحاج الحافظ الحامدى الشهير ، وذلك
جواب عن كتاب من المترجم اليه كما يستفاد من القطعة نفسها وهى

أتانى فأنسانى من الدهر ماأسا
كتاب أعاد الانس للنفس وانجلى
طربت له حتى ثملت كأننى
وخلت بأن الدهر سالت صرفه
وفى طيه نثر بديع أجاده
بليغ وشى القرطاس من حسن لفظه
الى ومجروح الحشا بالاسى اسأ
به ما أمض القلب من غمه وسأ
تشربت من صرف المدامة أكوسأ
وعادت لى النعمى وفارقت أبوسأ
أديب رمى فص المعانى فقرطسأ
بأحسن من وشى الربيع وانفسأ

* * *

امحیی رسم العلم بعد دروسه
قفوت طريق الوالد العالم الرضا
ساعمل نص العيس حتى تزيرنى
أزور به شيخ الورى القطب وابنه
عسى أن أرى ذاك الجمال مشاهدا
فذاك على ذا الدهر دينى، فان وفى
ومذهب جهل طبق الارض حندسأ
وشدت من المجد الذى كان اسسأ
وإن شط مثواك الرفيع المقدسأ
محمدأ النذب الفقيه المدرسأ
وأبصر نور العلم فيه واقبسأ
غفرت له من فعله كل ما أسأ

ومن ذلك أيضا ما خاطبه به الاديب الحسن بن على الالغى

امن وصل سلمى صار قلبك يطرب
ام الطيبات الشاردات سبينه
ام الخفريات البيض هيجن شوقه
ومالك تهوى ثم تنهى عن الهوى
وما طربى من وصل سلمى واننى
وما هزنى الا سرور بوصل من
امام غدا يعلو المعالى صاعدا
امام له صول على الليث فى الوغى
امام له فخر صميم على الورى
سليل العلا بدر التمام محمد
له همة لا تترضى الافق مقعدا
(هو البحر من اى النواحي آتيته)
عليه سلام الله ما حن شيق
وقد كان قدما بالعفاف يرغب
وعن صيدهن كان من قبل يرغب
وعهدى به ما كان منهن يقرب
وتخفى الذى منه دموعك تسكب
لمد لما أخفى وما كنت ألعب
لحنمته العليا تجى، وتذهب
بافاقها ، متن السعادة يركب
وعهد وثيق لا يخاس مجرب
ومجد أئيل لا يطاول طيب
محاسنه جمت تقر وتكتب
سموا ، وعن فعل القبايح يهرب
فمن مسه الاقتار ياتى فيكسب
وشمس السما ظلت تذر وتغرب

ومن ذلك أيضا ما خاطبه به الاستاذ سيدى الحاج الحبيب فى قطعة
شعر نكتفى بإيراد مطلعها وهو

سلام حكت سيماء طلعة البدر وروض مطير مبهج بشدا الزهر
ومن ذلك أيضا ما خاطبه به الاديب الشنكىطى يحجب بن خطر (بفتح
الحاء واسكان الطاء) حفيد الشيخ ماء العينين • ونصه بعد المطلع

أديب ماجد ندب ظريف	كوالده الاجل الاريجى
يدرس من علوم الدين ما لا	يكيف فى الصباح وفى العشى
ويسقى للجليل كؤوس ود	بها تنسى كؤوس الصرخدى (١)
بقيت مكرما دهرها معافى	من الاسواء يا فخر الندى
وكان لك الاله ولى دواما	وللاخوان بالهادى النبى
صلاة الله ما سحت سحب	عليه مدى الزمان السرمدى

وهناك مخاطبات اخرى راينا أن نضرب صفحا عنها اما ايجازا واما
لان قائلها تهاونوا فى تنقيحها من الناحية الفنية فى الشعر ، على تمكنهم
فى النحو واللغة والاطلاع •

ولنختتم ترجمته بذكر ما أجاز به والده

(حفظ الله بمنه وكرمه سيادة الابى محمد ، البار الصالح • وهده
ووفقه على التقوى • اجتناب المنهيات • وامثال المأمورات • وعلى العمل
الصالح • وبلغه أمله • وأصلح عمله • والسلام ورحمة الله تعالى وبركاته
عليه • (اما بعد) فقد استجزتني يابنى • وانا لا أكون أهلا لان أجاز
فضلا عن أن أجزى ولكن التشبه بالكرام رباح • والاقتداء بهم فى الامور
نجاح والتخلق بخلاتهم رباح والتبع لآثارهم فى مسالك الصلاح فلاح •
ولذلك أجزتك فى اقراء المختصر والرسالة والالفية والجرومية • وسرد
صحيح البخارى • بشرط تقديم النظر والبحث والتثبت والتفهم وتكرار
القراءة على من كان أفقه منك بعد اخلاص النية لله تعالى فى ذلك • وترك
الاستكبار على الطلبة وحسن الاصغاء الى من نبهك على الخطأ • او ذلك
على الصواب وتلقى قوله بالقبول • والشكر والرضا والترحاب • وتعود
الرجوع فى مجالس الدرس والاياب الى الحق • ان ظهر من غيرك بلا ارتياب
واجتناب فيما لاتدرى • وحسن عند المذاكرة مع الاخوان اخلاقك • وعليك
بهمة عالية ونية صافية • ورغبة فى الله سامية نامية وترك أمور واهية •
وشهوات فانية • وبعجلة الى أعمال صالحة باقية • غير بالية • تغفر بفرص
غالية فى دار عالية • تتم الله رجاءنا فيك • وكمل لك ما طلبت منا بفيك •

(١) الصرخدى الحمر

امين والسلام من ابيك عبد الرحمن الضعيف المضطر الى رحمة ربه
اللطيف • (نعم) وما استاذنتني فيه من الطب فقد اذنت لك فيه • وهو
حرفة ابي رحمه الله تعالى ووال (تيفراسين) ولكن لم اذن لك في اخراج
الجن فقط وطب المرضى به)

الخمسون : الحبيب بن محمد بن الحاج عابد

ساب نجيب اخذ عن سيدى الحاج الحبيب يتتبع الآن في (مراكش)
يرجى أن يمتد به علم اهله ان شاء الله وله تطلع الى الادب • ولعله يتقنه
فيضيف علم الادب الى علوم اهله الواسعة

وبذكر الاستاذ سيدى الحاج محمد بن سيدى العابد وابنه الحبيب
نهي الكلام عن هذه الاسرة البوشوارية الفاضلة •

وبالاسرة البوشوارية تم (القسم الرابع) في الآخذين عن الالفين علما
وتصوفا • ويليه (القسم الخامس) في اصحاب الالفين السوسيين •
ان شاء الله •

انتهى (الجزء السابع عشر)

ويليه ان شاء الله (الثامن عشر)

تنبیه

ان الاخطاء والتحريفات والالوهام من عادات كل مؤلف مؤلف . فرحم الله من صحح نسخته على هذه التصحيحات التي في آخر الكتاب . ثم نبهنا على ما سيقع عليه بعد ذلك - ولا يكون قليلا - لنستدركه فيما بعد . كما نرجو من كل مطالع أن 'ينبها على الاسماء وعلى كل ما يراه محرفا عن أصله . فاننا لانبيع الكتاب على البراءة . وخصوصاً أمثالنا الذين يعتمدون على النقل من الافواه غالباً . فالوهم قد يكون منا أو من المخبرين أو منا معا . فكل من فيه غيرة فلينبهنا على ما يقع عليه من الاخطاء والالوهام . كما نبهنا الاديب سيدى أحمد بن بريك البعمراني على أن شغاطا - وهو اسم اللص المعلوم - ككتاب لا كسحاب . كما وقع في رقم ٣٣٧ من الجزء الثالث عشر . ولو تتبع الكتاب لنبها على كثير .

المؤلف

الفهارس سبعة :

- الفهرس الاول في اسماء الذين تأسس عليهم الجزء.
- » الثاني في كل ما احتوى عليه الجزء معنونا او غير معنون
- » الثالث في القوافي
- » الرابع في المنشورات من الرسائل والاجازات وأمثالها
- » الخامس في الاسر المذكورة في الجزء.
- » السادس في الخط والصواب
- » السابع في الالفاظ الشلاحية التي فيها حرف مشددة

= الفهرس الاول =

في أسماء الذين تأسس عليهم الجزء

الفقيه الصوفى سيدى عبد الله ابن القاضى الايديكى التملى	٥
الصوفى سيدى الحاج الحسن العيسى التافراوتى التملى	٤٠
الفقيه الصوفى سيدى اسمعيل الكرسيفى	٤٣
الفقيه المدرس سيدى عمر التملى الايفرى الايكضىبى	٢٠٥
الفقيه الصوفى سيدى محمد التملى التازكايى التملى ثم المتوكل	٢١٥
العلاء سيدى الحاج عبد الحميد اليعقوبى الايلانى	٢١٨
العلامة سيدى الحاج عابد البوشوارى	٢٥٤

= الفهرس الثانى =

فى كل ما احتوى عليه الجزء معنونا أو غير معنون

لائحة أسماء من تأسس عليهم الجزء	٤
الفقيه سيدى عبد الله ابن القاضى الايديكى التملى	٥
التكلم على نسب الاسرة الايديكلية	٥
١ - جدما الاول على	٥
٢ - يعزى بن موسى	٦
٣ - سعيد بن محمد	٦
٤ - محمد - فتحا - بن سعيد	٧
٥ - عبد القادر بن محمد بن سعيد	٧
٦ - محمد بن عبد القادر ولده	٧
٧ - عبد القادر بن محمد بن محمد	٨
٨ - بلقاسم بن صالح بن محمد بن سعيد	٨
٩ - بلقاسم بن سعيد بن محمد	٨
١٠ - على بن سعيد أخو من قبله	٩
١١ - الحاج سعيد بن على	٩
١٢ - ابراهيم بن سعيد بن محمد	١٠
١٣ - بلقاسم بن ابراهيم	١٠
١٤ - أحمد بن محمد بن ابراهيم وهو المشهور بالقاضى	١٠
١٥ - محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم	١٠
١٦ - عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم	١١

١٧ - أحمد بن سعيد بن عبد الله بن محمد	١١
١٨ - عبد الله بن سعيد بن محمد	١١
١٩ - بلقاسم بن عبد الله بن سعيد بن محمد	١٢
مرثية فيه لعبد الواسع التير'وكتي الله (لن)	١٢
عبد الواسع التير'وكتي	١٣
أحمد بن عبد الواسع التير'وكتي	١٣
٢٠ - محمد بن بلقاسم بن عبد الله بن سعيد بن محمد	١٣
٢١ - يحيى بن محمد بن بلقاسم	١٤
رسالتان منه واليه	١٤
منظومات له	١٥
محمد بن أحمد بن بلقاسم الجشتيمي من (ءال القاضي)	١٥
أحمد بن علي التملی الجبّارى من (فم تيز'خت)	١٥
٢٢ - محمد بن يحيى بن محمد بن بلقاسم	١٦
٢٣ - سعيد بن محمد بن بلقاسم	١٦
٢٤ - سعيد بن عبد الله بن سعيد	١٦
٢٥ - عبد الرحمن بن عبد الله بن سعيد	١٧
٢٦ - محمد بن عبد الرحمن	١٧
٢٧ - عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن	١٨
٢٨ - أحمد بن عبد الله بن سعيد	١٨
٢٩ - عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن سعيد	١٨
٣٠ - أحمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله	١٨
٣١ - محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله	١٩
٣٢ - محمد بن أحمد بن محمد المدرس المشهور في مدرسة (تافراوت)	١٩
مشيخته	١٩
محمد بن ابرهيم التيشكيي الاكمارى وابنه أحمد بن محمد	١٩
المدارس التي شارط فيها	٢٠
معاصروه من العلماء	٢٠
منهم محمد بن أبى بكر الو'ريزى المانوزى	٢٠
منهم محمد بن عبد الله 'حوزى	٢٠
منهم أحمد بن محمد من (تيزى نثارقاتين)	٢٠
الآخذون عنه	٢١
منهم أحمد بن محمد من (بنى الطالب) الاسيكيي التملی	٢١
منهم عمر التازولتى التملی	٢١

٢٢	٣٣ - عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الشاب المعتبر
٢٢	٣٤ - عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن
٢٢	٣٥ - عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن
٢٢	٣٦ - محمد بن محمد بن أحمد
٢٣	٣٧ - أحمد بن بلقاسم بن محمد بن أحمد
٢٣	٣٨ - عبد الله بن محمد بن أحمد الفقيه الصوفي الكبير
٢٣	متعلمه للمقرءان
٢٣	في أخذ المعارف
٢٤	في مدرسة (سيدي يعقوب)
٢٥	ذكر القاضي ابراهيم التاسكدي
٢٦	في مدرسة (تافراوت)
٢٦	الآخذون عنه
٢٦	منهم أحمد بن علي من (تيفلت) الجباري التمل
٢٦	منهم ابراهيم بن علي أخوه
٢٦	منهم محمد بن ابراهيم الامكاسي
٢٧	منهم ابراهيم بن محمد من (مال علي بن داود) من (تازلثا)
٢٧	منهم عبد الله بن الحاج عبلا التيتكي
٢٧	في ميدان التصوف
٢٨	في الطريقة الالفية
٢٩	بعض رسائل الشيخ الالفى اليه
٣٢	نتف من أخباره متفرقة
٣٣	وفاته
٣٤	أولاده
٣٥	٣٩ - سعيد بن عبد الله - كتب غلطا في الاصل (٣٨)
٣٥	اجازة الشيخ له بمنظومة
٣٦	٤٠ - محمد بن عبد الله - كتب غلطا في الاصل (٣٩) •
٣٦	أساتذته
٣٧	في المشاركة
٣٧	في مركز (تافراوت) الرسمي
٣٨	وأخيرا
٣٨	٤١ - محمد بن محمد بن عبد الله - كتب غلطا في الاصل (٤٠)
٤٠	سيدي الحاج الحسن التمل الصوفي الكبير
٤٠	أحواله وسياحاته وارشاده للمعباد في (درعة) وقيما وراهما
٤٣	سيدي اسمعيل الكرسيقي

منازل الكرسيفيين	٤٣
رسالة سيدي محمد بن الحسن في الكرسيفيين وقد أتى فيها بكن	٤٣
ما يعرفه عن أفخاذهم وعن أصلهم	
(البوبكريون) أحد أفخاذ الكرسيفيين	٥٠
تتبع رجالات الكرسيفيين بين أفخاذهم	٥١
١ - محمد بن عبد الله البوبكري الكرسيفي	٥١
٢ - ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن عبد الله	٥١
٣ - عبد الله بن ابراهيم بن عبد الله بن محمد	٥١
٤ - المحفوظ بن ابراهيم أخو من قبله	٥٢
٥ - عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد	٥٢
٦ - عبد الله بن عبد الرحمن الاستاذ الكبير اليوم	٥٢
متعلمه للفنون	٥٣
في المشاركة	٥٣
في (القرويين) مستتما لمعلوماته	٥٤
في (ماسة) مدرسا	٥٤
في استاذية (القرويين)	٥٤
اجازاته ولائحة الذين أجازوه من (فاس)	٥٤
٧ - الحاج محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد	٥٥
٨ - موسى ابن الحاج محمد - فتحا - بن محمد بن عبد الله	٥٥
٩ - محمد بن موسى الاستاذ الكبير اليوم	٥٥
أثار أدبية له	٥٦
١٠ - أحمد بن موسى الاستاذ الكبير الاخر	٥٨
أثر أدبي له واجازة اليه	٥٩
(التوغزيفتيون)	٥٩
١١ - فاطاسين بن يكليدان من أجداد الكرسيفيين القدماء	٥٩
١٢ - نعمان بن فاطاسين ولده	٥٩
١٣ - سعيد بن نعمان بن فاطاسين	٦٠
١٤ - محمد بن الحسن التوغزيفتي	٦٠
١٥ - عبد القادر التوغزيفتي	٦١
١٦ - ييسيمور بن نعمان الولد الآخر لنعمان .	٦١
١٧ - عبد الرحمن الجزولي شارح الرسالة بشروح ونزيل فاس	٦١
قولة الحضيكي فيه	٦٢
١٨ - يعزى بن نعمان ولد آخر لنعمان	٦٢
١٩ - ابراهيم بن نعمان ولد آخر له	٦٣
٢٠ - عمرو بن نعمان ولد آخر له	٦٣

٢١ - محمد بن عمرو بن نعمان دفين (أمارخسين)	٦٣
٢٢ - أبو يحيى الكرسيقي صاحب المشهد الشهير	٦٣
قولة الكرامى فيه	٦٣
قولة الحضيكى فيه	٦٤
٢٣ - (تيمكيدشت) من الكرسيقيين	٦٥
٢٣ - محمد بن على الشبانى نزيل (ايسافن)	٦٥
٢٤ - المدنى بن محمد ولده	٦٥
٢٥ - أحمد بن حسين نزيل (أكلو) - كتب غلطا فى الاصل	٦٥
أحمد بن الحسن	
٢٦ - محمد بن أحمد بن حسين ولده	٦٥
قولة الايكرارى فيه	٦٦
قولة على بن الحبيب فيه	٦٦
٢٧ - أحمد بن محمد بن أحمد بن حسين	٦٧
٢٨ - محمد بن محمد بن أحمد بن حسين	٦٧
٢٩ - محمد بن محمد بن محمد - ثلاثة - بن أحمد بن حسين	٦٧
٣٠ - أحمد بن مبارك بن على الكرسيقى الاكلويى	٦٧
٣١ - خالد بن يحيى الشهير المشهد فى (أكرسيق)	٦٨
قولة الرسموكى فيه	٦٨
قولة الحضيكى فيه	٦٨
٣٢ - سيدى عيسى بن صالح دفين (ايزربى) فى (الخ)	٧٠
٣٣ - سيدى ابراهيم بن يحيى	٧٠
٣٤ - سيدى يحيى بن سليمان وما قيل عنه فى (الوفيات)	٧٠
٣٥ - سهدى خالد بن أحمد بن الحسن وما قيل عنه فى (الوفيات)	٧٠
٣٦ - سيدى الحسن بن عبد الله وما قيل عنه فى (الوفيات)	٧١
٣٧ - سيدى ابراهيم بن سعيد بن مخلوف وما قيل عنه فى (الوفيات)	٧١
٣٨ - سيدى محمد بن عبد الله اللثوبنى	٧١
٣٩ - سيدى أحمد بن عبد الله أخوه	٧١
٤٠ - عبد الله بن محمد بن أحمد الكرسيقى	٧١
٤١ - سيدى عمر بن ابراهيم وما قيل عنه فى (البشارة)	٧٢
٤٢ - سيدى محمد بن عبد الرحمن العلامة المدرس	٧٢
٤٣ - عبد العزيز بن محمد الاديب ولده	٧٢
٤٤ - أحمد بن عبد العزيز بن محمد	٧٢
٤٥ - سيدى يعقوب بن أحمد الماراخسينى	٧٢
قولة الحضيكى فيه	٧٢

٧٣	٤٦ - سيدى محمد بن يعقوب الماراخسينى
٧٣	٤٧ - سيدى على بن أحمد الماراخسينى
٧٣	٤٨ - سيدى ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن عثمان التادارتى
٧٣	قوله الحضيكي فيه
٧٤	٤٩ - سيدى محمد بن محمد بن أحمد الكرسيقى وما قال فيه الايدىكىلى
٧٤	٥٠ - سيدى أحمد بن على وما قاله فيه الايدىكىلى
٧٥	٥١ - سيدى على بن احمد التادارتى
٧٥	٥٢ - سيدى محمد بن عبد الله بن أبى بكر التادارتى وما قاله فيه الايدىكىلى
٧٥	٥٣ - سيدى محمد بن عبد الله بن أبى بكر التادارتى وما قال فيه الايدىكىلى
٧٦	٥٤ - سيدى بلقاسم بن محمد بن عبد الله التادارتى وما قال فيه الايدىكىلى
٧٦	٥٥ - سيدى أحمد بن محمد بن عبد الله التادارتى وما قال فيه الايدىكىلى
٧٦	٥٦ - سيدى ابراهيم بن على بن محمد الكرسيقى وما قال فيه الايدىكىلى
٧٧	٥٧ - سيدى أحمد بن محمد بن سعيد وما قاله فيه الايدىكىلى
٧٧	٥٨ - سيدى محمد بن عبد الله الكرسيقى وما قاله فيه الايدىكىلى
٧٧	٥٩ - سيدى محمد بن عبد الرحمن الكرسيقى الايرغى وما قال فيه الايدىكىلى
٧٨	٦٠ - سيدى عبد المنعم بن عبد الرحمن بن محمد وما قال فيه الايدىكىلى
٧٨	٦١ - سيدى عمر بن عبد العزيز بن عبد المنعم الايرغى العلامة الكبير
٧٨	قوله أبى زيد الجشتيمى فيه
٧٨	قوله الايدىكىلى فيه
٧٩	أثر أدبى قيم له
٨١	٦٢ - سيدى محمد بن عمر بن عبد العزيز ولده وما قاله فيه الايدىكىلى
٨١	٦٣ - سيدى يحيى بن عمر بن عبد العزيز ولده الآخر
٨١	٦٤ - سيدى عمر بن يحيى بن عمر ابن من قبله
٨١	٦٥ - سيدى ابراهيم بن يحيى أخو من قبله
٨١	٦٦ - سيدى الحسين بن يحيى أخوهما

٦٧ - سيدى الحسن بن يحيى اخوهم	٨١
٦٨ - سيدى محمد بن محمد الايرغى	٨٢
٦٩ - سيدى عبد الرحمن بن محمد بن الحسن	٨٢
٧٠ - سيدى على بيجكتلين الامسراوى الافرانى الفقيه الصوفى	٨٢
٧١ - سيدى بلقاسم بن محمد الكرسيقى الامسراوى الافرانى	٨٢
الحى الآن	
٧٢ - سيدى محمد بن مولود التاغاججى	٨٢
٧٣ - سيدى مولود بن بلقاسم بن ابراهيم	٨٣
٧٤ - سيدى ابراهيم بن عبد الله بن حامد	٨٣
٧٥ - سيدى مولود بن بلقاسم بن مولود بن بلقاسم بن ابراهيم	٨٣
ابن عبد الله	
(البوزيدون)	٨٤
٧٦ - سيدى عبد الرحمن بن محمد المكنى ابا زيد	٨٤
٧٧ - سيدى عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن	٨٥
قولة الحضيكي فيه	٨٥
٧٨ - سيدى أحمد بن عبد الله بن بلقاسم	٨٥
٧٩ - سيدى ابراهيم بن عبد الله بن بلقاسم	٨٥
٨٠ - سيدى محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم التودماوى	٨٥
ذكر قراء كبار متعاصرين من الكرسيقيين	٨٦
٨١ - سيدى عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الثائر المشهور	٨٦
قولة بعضهم فيه وأقوال غيره من المؤرخين	٨٦
ظهير منه لاهله الكرسيقيين	٨٧
ما وقع بينه وبين آل سيدى عبد الجبار	٨٨
٨٢ - سيدى على بن عبد الرحمن بن محمد بن بلقاسم	٨٩
٨٣ - سيدى عبد الله بن محمد بن على بن عبد الرحمن بن محمد	٨٩
٨٤ - سيدى أحمد بن عبد الله بن محمد الرجل الصالح	٩٠
٨٥ - سيدى عبد الله بن بلقاسم بن على بن عبد الرحمن	٩٠
٨٦ - سيدى أحمد بن عبد الله بن بلقاسم بن على بن عبد الرحمن	٩٠
٨٧ - سيدى أحمد بن على بن عبد الرحمن	٩١
٨٨ - سيدى محمد بن أحمد بن محمد - فتحا - أبو الزين	٩١
٨٩ - سيدى أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد ابن أبى الزين	٩١
٩٠ - سيدى عبد الله بن محمد بن أبى الزين	٩٢
٩١ - سيدى محمد بن عبد الله ابن من قبله	٩٢
٩٢ - سيدى أحمد بن عبد الله ابنه الآخر الفقيه الصوفى	٩٢
٩٣ - سيدى على بن محمد ابن أبى الزين	٩٣

٩٤ - سيدى محمد بن على بن محمد ابن ابى الزين	٩٣
٩٥ - سيدى المحفوظ بن محمد ابن عم ابى الزين الردانى	٩٣
من اثاره	٩٣
٩٦ - سيدى محمد بن عبد الله من بنى أحمد بن محمد	٩٥
٩٧ - سيدى الحسن بن عبد الله الشيخ (بوتزگرت)	٩٥
قولة الكرامى فيه	٩٦
رثاؤه بقصيدة	٩٦
٩٨ - سيدى أحمد بن عبد العزيز	٩٨
٩٩ - سيدى محمد الامام بن محمد - فتحا - بن عبد الرحمن	٩٨
١٠٠ - سيدى أحمد الامام بن محمد الامام	٩٨
١٠١ - سيدى محمد بن الحسن بن أحمد	٩٨
١٠٢ - سيدى أحمد بن محمد بن الحسن ابن من قبله	٩٩
١٠٣ - سيدى محمد بن الحاج عبد الله بن محمد - فتحا - أكنارى	٩٩
١٠٤ - سيدى محمد بن ابراهيم الدآداسى من (بنى محمد)	٩٩
١٠٥ - سيدى عبد العزيز بن بلقاسم حفيد أحمد بن عبد العزيز	١٠٠
١٠٦ - سيدى محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن	١٠٠
١٠٧ - سيدى أحمد بن محمد ولد من قبله	١٠٠
١٠٨ - سيدى محمد بن محمد أخو من قبله	١٠٠
١٠٩ - سيدى محمد بن الحسين بن محمد بن أحمد	١٠١
١١٠ - سيدى محمد بن عبد الله بن على بن محمد	١٠١
١١١ - سيدى المدنى بن محمد ولد من قبله	١٠١
١١٢ - سيدى عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (أوالسماهر)	١٠١
١١٣ - سيدى محمد بن ابراهيم بن على بن الحسن العلامة الجليل	١٠٢
قولة الجشتيمى فيه	١٠٢
١١٤ - سيدى أحمد بن ابراهيم أخوه العلامة الجليل	١٠٣
١١٥ - سيدى عبد الله بن أحمد بن بلقاسم الجاكانى العلامة الكبير	١٠٣
اجازتان اليه	١٠٣
١١٦ - سيدى محمد بن أحمد بن بلقاسم أخو من قبله	١٠٦
العلامة الكبير	
١١٧ - سيدى موسى بن محمد الجاكانى الفقيه الصوفى	١٠٦
١١٨ - سيدى أحمد بن موسى الجاكانى	١٠٧
١١٩ - سيدى محمد بن موسى الجاكانى أخو من قبله	١٠٧
١٢٠ - سيدى محمد بن محمد بن موسى الجاكانى ولد من قبله	١٠٧
١٢١ - سيدى على بن محمد بن موسى الجاكانى أخو من قبله	١٠٧
١٢٢ - الحاج داود العلامة الصوفى الجليل	١٠٨

الآخذون عنه	١٠٨
١٢٣ - سيدى عبد الرحمن بن الحاج داود	١٠٨
١٢٤ - سيدى الحاج محمد بن عبد الرحمن بن الحاج داود	١٠٩
١٢٥ - سيدى على بن الحاج داود	١٠٩
١٢٦ - سيدى الحسن بن الحاج داود	١٠٩
١٢٧ - سيدى محمد بن الحسن بن الحاج داود	١٠٩
١٢٨ - سيدى اسحق بن محمد بن أحمد بن بلقاسم	١١٠
١٢٨ - سيدى اسحق بن محمد بن أحمد بن بلقاسم	١١٠
١٢٩ - سيدى محمد بن اسحق بن محمد بن أحمد بن بلقاسم	١١٠
الاديب	
أدبيات منه واليه	١١٠
١٣٠ - سيدى سليمان بن محمد - فتحا - بن أحمد بن بلقاسم	١١٦
١٣١ - سيدى بلقاسم بن الحسن بن عبد الله الفقيه الشهير	١١٦
١٣٢ - سيدى عبد الله بن بلقاسم بن الحسن بن عبد الله	١١٧
١٣٣ - سيدى الحاج بلقاسم بن عبد الله بن بلقاسم	١١٧
١٣٤ - سيدى أحمد بن عبد الله العلامة المفتى الشهير ١٠ الاديب	١١٧
قولة الجشتيمى فيه	١١٧
أثر أدبى قيم له فى (رسالة)	١١٨
١٣٥ - سيدى محمد بن أحمد بن عبد الله ابن المفتى	١٣٧
١٣٦ - سيدى عبد الله بن محمد بن أحمد ولد من قبله	١٣٨
١٣٧ - سيدى محمد بن عبد الله ولد من قبله	١٣٨
١٣٨ - سيدى عبد الله بن محمد ولد من قبله	١٣٩
١٣٩ - سيدى محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله	١٣٩
(اثنناو)	
١٤٠ - سيدى محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد	١٣٩
١٤١ - سيدى محمد بن عبد الله بن بلقاسم الفقيه الجليل	١٣٩
١٤٢ - سيد عبد الله بن محمد ولد من قبله العلامة الجليل	١٤٠
قولة الجشتيمى فيه	١٤٠
أجازة اليه	١٤٣
سجل مناماته النبوية	١٤٥
قصيدة فى الاشادة بـ (تازالاخت) للجشتيمى	١٤٦
١٤٣ - سيدى أحمد بن محمد - فتحا - بن محمد الايوزاتى	١٤٦
١٤٤ - سيدى محمد بن أحمد ولد من قبله	١٤٧
١٤٥ - سيدى عبد الله بن أحمد أخو من قبله	١٤٧
١٤٦ - سيدى محمد بن فاضل بن بلقاسم المرشد الجوال	١٤٧

١٤٨	١٤٧ - سيدى أحمد بن محمد بن فاضل العدل ولد من قبله
١٤٨	١٤٨ - سيدى محمد بن أحمد بن محمد - بن عبد الله سكوك
١٤٩	١٤٩ - سيدى أحمد بن محمد ولد من قبله
١٤٩	١٥٠ - سيدى محمد بن أحمد بن محمد ولد من قبله
١٤٩	١٥١ - سيدى أحمد بن محمد بن أحمد ولد من قبله
١٥٠	١٥٢ - سيدى محمد - فتحا - بن محمد سكوك
١٥١	١٥٣ - سيدى أحمد بن محمد ولد من قبله
١٥١	١٥٤ - سيدى عبد الله بن محمد - فتحا - سكوك
١٥٢	١٥٥ - سيدى عبد الله بن محمد بن أحمد سكوك
١٥٢	١٥٦ - سيدى أحمد بن عبد الله سكوك ابن من قبله
١٥٢	١٥٧ - سيدى محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد سكوك
١٥٣	١٥٨ - سيدى محمد بن عبد الله بن محمد سكوك
١٥٣	١٥٩ - سيدى عبد الله بن محمد بن عبد الله ولد من قبله
١٥٥	١٦٠ - سيدى أحمد بن محمد بن عبد الله أخو من قبله
١٥٥	١٦١ - سيدى بلقاسم ندونرار - تحت البيدر -
١٥٥	١٦٢ - سيدى الحسن بن بلقاسم بن الحسن بن عبد الله
١٥٦	١٦٣ - سيدى عبد الله بن بلقاسم بن الحسن بن بلقاسم بن الحسن
	ابن عبد الله
١٥٦	١٦٤ - سيدى أحمد بن بلقاسم بن الحسن
١٥٦	١٦٥ - سيدى محمد بن بلقاسم بن أحمد بن بلقاسم
١٥٧	١٦٦ - سيدى محمد بن سليمان بن محمد
١٥٧	١٦٧ - سيدى أحمد بن الحسين بن محمد بن محمد بن أحمد
١٥٧	١٦٨ - سيدى محمد بن أحمد بن الحسين والد المؤرخ الجليل
١٥٨	١٦٩ - سيدى عبد الله بن محمد المؤرخ الجليل
١٦٠	١٧٠ - سيدى محمد بن عبد الله ولد من قبله
١٦٥	١٧١ - ابراهيم بن عبد الله الولد الآخر
١٦٦	١٧٢ - الحسن بن عبد الله الولد الثالث
١٦٦	١٧٣ - محمد بن عبد الله العثماني الولد الرابع
١٦٧	١٧٤ - اثاره نشرها أو شعرا - وهى قيمة وكثيرة -
١٦٤	١٧٥ - بلقاسم بن أحمد بن سعيد
١٦٤	١٧٦ - ياسين بن ابراهيم بن عبد الله
١٩٥	١٧٧ - على بن عبد الرحمن
١٩٥	١٧٨ - محمد بن على بن عبد الرحمن
١٩٥	١٧٩ - الحاج المحفوظ بن عبد الله

١٩٦	١٨٠ - عبد الله بن الحاج المحفوظ
١٩٦	١٨١ - أحمد بن بلقاسم بن محمد بن الحسن
١٩٦	١٨٢ - محمد بن أحمد بن بلقاسم بن محمد
٢٠٠	١٨٣ - عبد الله بن محمد بن علي
٢٠٠	١٨٤ - عبد الله بن بلقاسم
٢٠١	١٨٥ - محمد بن عبد الله بن بلقاسم ولده
٢٠١	١٨٦ - محمد - فتحا - بن عبد الله بن بلقاسم ولده الآخر
٢٠٢	١٨٧ - عابد بن محمد
٢٠٢	١٨٨ - الحاج بلقاسم بن عابد بن محمد
٢٠٢	١٨٩ - علي بن عبد السلام بن محمد
٢٠٢	١٩٠ - محمد بن عبد السلام بن محمد أخوه
٢٠٢	١٩١ - محمد - فتحا - بن عبد السلام بن محمد أخوهما
٢٠٣	١٩٢ - الحبيب القاضي بن محمد بن عبد السلام
٢٠٣	١٩٣ - أحمد بن عبد الرحمن (ايخس)
٢٠٣	١٩٤ - المختار الكرسيقي
٢٠٣	١٩٥ - اسمعيل بن أحمد بن بلقاسم
٢٠٥	الفقيه سيدي عمر الايتضيبي التمل
٢٠٥	لائحة علماء أهله
٢٠٥	الاول - الحاج عمر بن محمد - فتحا - بن علي
٢٠٦	الثاني - الفقيه سيدي عمر الايتضيبي الشهير
٢٠٦	حاله ومختلف أخباره
٢٠٧	اتصاله بالشيخ الالفى
٢٠٨	الآخذون عنه
٢٠٩	منهم محمد ابن الحاج عمر الادايي التمل
٢٠٩	منهم الحاج عبد الله بن الحاج عبد لارحمن الادايي التمل الحى الآن
٢٠٩	منهم الحاج ابراهيم بن علي التاكركوستى التمل
٢٠٩	منهم الحاج محمد بن موسى الشريف الحى الآن
٢٠٩	منهم سيدي محمد اللحياني بن أحمد الاكرضى التافراوتى التمل
٢٠٩	منهم العلامة سيدي علي الجزولى المشهور ولده الحنفى وأخوه الحاج محمد
٢١٠	منهم سيدي ابراهيم بن محمد بن الحاج محمد الاكرضى التافراوتى
٢١٠	منهم سيدي موسى التوغزيفتى السملالى
٢١٠	منهم سيدي أحمد بن الحاج الايتضيبي من ءال الحاج بلقاسم الشرفاء
٢١٠	منهم سيدي مومئاد السملالى
٢١٠	سيدي عبد الله بن حمو الامكاسى التملى المقب السلطان

الثالث من ءال سيدى عمر الايغضييى	عبد الله بن محمد بن أحمد	٢١١
الرابع منهم محمد بن عمر الفقيه المشهور بعد أبيه		٢١١
قصيدة فى رثائه		٢١٢
الحامس منهم الحسن بن عمر ءاخر فقهاءهم		٢١٤
سيدى محمد التملى المتوكلى الفقيه الصوفى		٢١٥
سيدى الحاج عبد الحميد اليعقوبى الايلانى		٢١٨
لائحة علماء أهله		٢١٨
من هو سيدى يعقوب بن يدير الايلانى ؟		٢١٩
قصيدة فيه لاحمد آخوزى		٢١٩
الاول سيدى على بن سعيد		٢٢٠
مشيخته		٢٢٠
سيدى أحمد بن سعيد من (تيزرگان) ذات الارحاء ونسب أهله		٢٢٠
سيدى محمد بن أحمد التاساكاتى		٢٢١
سيدى محمد بن أحمد بن موسى الفونوسى الاكثيضييى		٢٢١
قولة بعض المعتنين فيه		٢٢١
الثانى من ءال على بن سعيد الفقيه ابراهيم بن سعيد		٢٢٢
الثالث سعيد بن على بن سعيد		٢٢٢
قصيدة خوطب بها		٢٢٢
الرابع أحمد بن على بن سعيد		٢٢٣
الحامس محمد بن على بن سعيد		٢٢٣
أساتذته ١ - والده ٢ - أبوزيد الجشتيمى ٣ - العربى الادوزى		٢٢٣
٤ - مولاي أحمد السباعى ٥ - أبو بكر الناصرى		
أحواله المختلفة		٢٢٤
قولة بعضهم فيه		٢٢٥
بناء مولاي اسمعيل الملك لقبة سيدى يعقوب		٢٢٦
مكاتبات فى استنهاض الناس الى الجهاد فى (تطوان) وفى السواحل		٢٢٦
كيف تعليم سيدى محمد بن على		٢٢٩
اجازته لاولاده واحفاده		٢٢٩
مكاتبته مع ملوك عصره		٢٣٤
نبذ مما خوطب به حين ألف شرح (المنهج) من قواف ونثر		٢٣٦
السادس الحنفى بن محمد بن على		٢٣٩
السابع على بن محمد بن على		٢٣٩
الثامن عمر بن على بن محمد		٢٣٩
التاسع محمد بن عمر بن على		٢٤٠
العاشر يوسف بن محمد بن عمر بن على		٢٤٠

الحادى عشر الحاج عبد الحميد	٢٤٠
أشياخه	٢٤٠
اجازة له من سيدى محمد بن العربى الادوزى نظما	٢٤١
أخرى له من أبى العباس الجشتيمى نظما	٢٤٢
فى الطريقة الالفية	٢٤٢
اجازة له فى الطريقة من الشيخ الالفى	٢٤٣
نبد من أحواله	٢٤٥
الآخذون عنه	٢٤٦
منهم سيدى الحاج حمو التيفرمانى الايدوسكاوى	٢٤٦
منهم سيدى الحاج على الايدوسكاوى وسعيد أخوه	٢٤٦
منهم سيدى يعزى من (ايدوسكا) العليا	٢٤٦
منهم سيدى يعزى من (ايمسليتن)	٢٤٧
منهم سيدى عابد من (تاميغات)	٢٤٧
منهم سيدى الحسن الاثنارى الايلانى	٢٤٧
منهم سيدى الحاج ابراهيم القاضى من (دوتگاديرت)	٢٤٧
منهم سيدى محمد من (ألوس)	٢٤٧
أولاده	٢٤٧
الثانى عشر أحمد بن عبد الحميد	٢٤٧
أدبيات منه	٢٤٨
الثالث عشر محمد بن عبد الحميد	٢٤٩
اجازة له من بعض أشياخه وذكر أشياخه	٢٤٩
أعماله بعد التخرج	٢٥٠
ادبياته	٢٥٠
الرابع عشر العربى بن عبد الحميد	٢٥٢
المدارس التى شارط فيها	٢٥٢
الخامس عشر محمد بن العربى بن عبد الحميد	٢٥٣
الفقيه سيدى الحاج عابد البوشوارى	٢٥٤
فروع البوشواريين	٢٥٤
تتبع علماء البوشواريين	٢٥٥
الاول سيدى محمد بن أبى بكر جد الواغزينين	٢٥٥
ما ذكره به الرسموكى والحضيكى	٢٥٥
رسالة من (وزان) تدل على نسب البوشواريين	٢٥٦
الثانى عبيد الله بن محمد بن أبى بكر	٢٥٦
وصيته فى الاقتصاد مع ذيوها	٢٥٧
الثالث محمد - فتحا - بن عبد الله بن محمد	٢٦٠

الرابع الطيب بن محمد الرجل الصالح	٢٦٠
الخامس محمد بن الطيب بن محمد	٢٦١
وصيته لاولاده	٢٦١
السادس عبد الرحمن بن الطيب	٢٦٢
السابع محمد - فتحا - بن الطيب بن محمد	٢٦٢
الثامن الطيب بن محمد بن الطيب بن محمد	٢٦٢
التاسع أحمد بن الطيب بن محمد بن الطيب بن محمد	٢٦٢
العاشر محمد بن الطيب أخو من قبله	٢٦٢
الحادي عشر الحسن بن الطيب أخوهما وهو الثائر الواغزني الشهير	٢٦٣
مشايخه	٢٦٣
أحواله قبل ثورته	٢٦٣
كيف ثار وتلخيص ما وقع وكيف فشلت الثورة	٢٦٤
الثاني عشر محمد بن محمد - فتحا - بن الطيب بن محمد	٢٦٦
الثالث عشر ابراهيم بن محمد بن محمد - فتحا - بن الطيب	٢٦٦
الرابع عشر أبو بكر بن محمد - فتحا - بن الطيب	٢٦٦
الخامس عشر عبد الرحمن بن الطيب بن محمد	٢٦٧
السادس عشر الطيب بن ابراهيم بن الطيب	٢٦٧
السابع عشر ابراهيم بن الطيب بن ابراهيم بن الطيب	٢٦٧
الثامن عشر أحمد بن الطيب أخو من قبله	٢٦٧
التاسع عشر محمد بن الحسن بن الطيب	٢٦٧
العشرون ابراهيم بن الحسن بن الطيب	٢٦٨
الحادي والعشرون أحمد بن محمد بن الحسن بن الطيب	٢٦٨
الثاني والعشرون محمد بن محمد - فتحا -	٢٦٨
الثالث والعشرون سيدي عبد الله الشيخ التيكناتيني الوادري	٢٦٨
أحواله ووصف مشهده	٢٧٠
الأخذون عنه	٢٧١
منهم الطيب بن محمد الوانيسي	٢٧١
منهم صالح بن أحمد الصوابي الاصل	٢٧١
منهم الفقير محمد واعزيز التيزنيتي الشهير	٢٧١
منهم محمد بن منصور الميلكي	٢٧١
منهم مولاي أحمد الشريف من آل سعيد ايفرخان	٢٧١
منهم أحمد الايونامي	٢٧١
منهم الحسن بن علي بن محمد بن ابراهيم الوامهالي	٢٧٢
ومن الوامهاليين محمد بن الحسن ابنه	٢٧٢
ومن هؤلاء محمد بن علي الوامهالي	٢٧٢
ومن هؤلاء علي بن الحسن بن علي الوامهالي	٢٧٢

ومن هؤلاء الحسن بن علي بن الحسن الوامهالي	٢٧٢
ومن الومهاليين أخوه محمد بن علي بن الحسن القربوز	٢٧٢
ومن هؤلاء أحمد بن علي بن الحسن	٢٧٣
ومنهم الطاهر بن أحمد بن الحسن اللحياني	٢٧٣
ومنهم محمد بن أحمد بن الحسن أخو من قبله	٢٧٣
ومنهم محمد بن الطيب	٢٧٤
٢٤ - أحمد بن عبد الله الودريمي	٢٧٤
مرثية	٢٧٤
٢٥ - الحسين بن عبد الله أخو من قبله	٢٧٥
قولة بعضهم فيه	٢٧٥
مشيخته	٢٧٥
٢٦ - عبد الرحمن بن عبد الله	٢٧٥
٢٧ - الحسن بن أحمد	٢٧٦
٢٨ - الطيب بن أحمد	٢٧٦
٢٩ - أبو بكر بن أحمد بن عبد الله	٢٧٦
٣٠ - محمد بن أحمد بن عبد الله	٢٧٧
٣١ - عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله	٢٧٧
٣٢ - محمد (الكبير) بن الحسين	٢٧٧
٣٣ - أحمد بن الحسين بن عبد الله	٢٧٨
٣٤ - محمد الطيب بن الحسين	٢٧٨
٣٥ - الحسن بن الحسين بن عبد الله الرئيس	٢٧٨
٣٦ - محمد بن الحسن	٢٧٩
٣٧ - الطيب بن محمد بن الحسن	٢٧٩
٣٨ - الطاهر بن الحسن بن محمد	٢٨٠
٣٩ - أحمد بن الطاهر بن الحسن	٢٨٠
٤٠ - أحمد بن الحسن بن محمد	٢٨٠
٤١ - محمد بن عابد التاجوتي	٢٨١
٤٢ - أحمد الحاج	٢٨٢
٤٣ - الحاج الحبيب البوشواري العلامة الجليل	٢٨٢
مقلناه للقراء	٢٨٢
مقلناه للمعارف	٢٨٢
أشيأه	٢٨٣
منهم العربي بن ابراهيم التودماوي	٢٨٣
منهم الطاهر بن محمد من أداو محمد	٢٨٣
في التصوف	٢٨٤

٢٨٤	فى الكفاح
٢٨٥	المدارس التى درس فيها
٢٨٥	معرفتى به
٢٨٦	الآخذون عنه
٢٨٦	منهم سيدى الحاج ابراهيم الاستاذ الجليل
٢٨٦	منهم سيدى أحمد بن ابراهيم بن أحمد التودماوى
٢٨٦	منهم الحاج محمد بن أحمد من (ءال الامين)
٢٨٦	منهم الطيب بن فارس التالوستى الجبرارى
٢٨٦	منهم ابراهيم بن الطيب التيسوتى
٢٨٦	منهم أحمد بن الطيب التيسوتى
٢٨٧	منهم محمد المكى بن بداح الاقاوى
٢٨٧	منهم عبد الله بن الحسن الوادى
٢٨٧	منهم عبد الله بن ابراهيم الوادى
٢٨٧	منهم محمد بن أحمد الوثاى السملالى
٢٨٧	منهم الحاج الطيب بن محمد الوثمانى الصوابى
٢٨٧	منهم أحمد بن الحسن الرگراى من ءال (تاويرت وانو)
٢٨٧	منهم عبد الله بن الحسن الرگراى أخوه
٢٨٧	منهم محمد ابن الحاج الحسن الايدسكاوى
٢٨٧	منهم محمد بن محمد السملالى من (أنامر أوليلى)
٢٨٧	منهم عبد الله بن محمد المؤذن السملالى
٢٨٧	منهم محمد بن محمد الفلاسى الوادى
٢٨٧	منهم ابراهيم بن محمد البيگراوى الهشتوكى
٢٨٧	منهم عبد الله بن ابراهيم الملى
٢٨٧	منهم محمد بن الحسن الوادى
٢٨٧	منهم محمد ابن الحاج البعقىلى
٢٨٧	منهم سيدى محمد البوشىكرى البعقىلى
٢٨٧	منهم محمد بن الحسن الولياضى
٢٨٧	منهم ابراهيم بن أحمد بن الحسن من (أيت الغاز)
٢٨٨	منهم محمد بن الحسن البونعمانى
٢٨٨	منهم محمد بن عبد الله البونعمانى
٢٨٨	منهم محمد بن أحمد بن محمد - لعله بعقىلى -
٢٨٨	منهم محمد بن جامع الوجانى
٢٨٨	منهم محمد بن أحمد الوجانى
٢٨٨	منهم المدنى بن أحمد من (تاويرت وانو)
٢٨٨	منهم أحمد بن محمد من (أيت موكال)

أدبيات منه واليه	٢٨٨
٤٤ - عبد الله بن عمر الاستاذ الكبير	٢٨٩
قولة بعضهم فيه	٢٨٩
الآخذون عنه	٢٨٩
منهم أبو شارب الكثیری	٢٩٠
منهم عبد الحی السندالی التیدسی	٢٩٠
منهم الحاج علی الایزیمری	٢٩٠
منهم أحمد الرکرائی (شمرك)	٢٩٠
منهم ابرهیم الکنسوسی	٢٩٠
منهم علی بن الحسن الومهای	٢٩٠
منهم محمد بن الحسن اللحيانی الومهای	٢٩٠
منهم أحمد بن محمد من بنی المؤذن الیدمانی الصوابی	٢٩٠
منهم محمد بن محمد أزارکو السندالی	٢٩٠
منهم محمد التودماوی ثم الهواری	٢٩٠
الآخذون عن التودماوی هذا - وهم عدة - یراجعون فی الاصل -	٢٩١
ومن الآخذین عن عبد الله بن عمر علی بن محمد من (ءال ایبورك)	٢٩٢
ومنهم الحسن الباحمانی الصوابی	٢٩٣
منهم الحاج علی التوفلعزتی	٢٩٣
الآخذون عن التوفلعزتی	٢٩٤
٤٥ - محمد بن عبد الله بن عمر	٢٩٤
٤٦ - محمد بن محمد بن عبد الله بن عمر	٢٩٤
٤٧ - عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر	٢٩٥
٤٨ - الحاج عابد العلامة الكبير	٢٩٥
قولة ابن الحبيب فيه	٢٩٥
ملاقاه للقرءان	٢٩٦
فی أخذه للعلوم	٢٩٦
فی مدینة ردانة	٢٩٧
مکاتبه فی لاتحصیل	٢٩٧
مشارطاته	٢٩٨
عاداته فی الدراسة	٣٠٠
نتف من أخباره مع العلماء	٣٠١
حجته	٣٠٣
نبذة من أحواله	٣٠٣
مع الهیبة	٣٠٤
ءثاره	٣٠٥

وفاته	٣٠٦
كلمة لسيدى الحاج الحبيب عن حالة وفاته	٣٠٦
مراثيه والتعازى فيه نظما ونثرا	٣٠٧
الآخذون عنه	٣١٢
منهم سيدى الهاشمى بن محمد التينودى	٣١٢
منهم محمد بن أحمد التيلكأتى	٣١٢
منهم ابراهيم بن مبارك الصوابى نزيل (تازمورت)	٣١٢
منهم اليزيد الكثرى	٣١٣
منهم أسفاركيسيون	٣١٣
منهم المدنى التيسلانى الكرسيفى	٣١٣
منهم الطاهر ابن الحاج ابراهيم من (ايغير ملتون)	٣١٣
منهم ابراهيم بن محمد الايفغالى	٣١٣
منهم أبو السلام البوزياوى	٣١٤
منهم عبد بن أحمد الامسداكتى السندالى	٣١٤
منهم على بن محمد بلديسه	٣١٤
منهم سعيد الايسليبي	٣١٥
منهم أحمد بن المعطى التاسكدلتى	٣١٥
منهم أحمد بن محمد بن عبد الله من (ال طالب يحيى) الودريمى	٣١٥
منهم ابراهيم بن محمد الاكميسى الصوابى	٣١٥
منهم محمد بن محمد الويدمانى الصوابى	٣١٥
منهم الحسن بن أحمد التيزكايى الويدمانى الصوابى	٣١٥
منهم ابراهيم بن محمد الملقب أجير ^١	٣١٥
منهم الحسن بن أحمد اشليح (به عرف)	٣١٦
منهم أحمد بن محمد من (ال اگرام) الوادريمى الاديپ	٣١٦
منهم أحمد بن الحاج الاكثيضيقي	٣١٦
منهم أحمد بن الحسن الوادريمى	٣١٧
منهم محمد المكى البداحى الاقاوى	١٢٧
منهم على اليعزاوى الشريف الهشتوكى	٣١٧
منهم محمد بن سعيد من أولاد سعيد بهواره	٣١٧
منهم محمد بن الحاج التوفلعزتى	٣١٨
منهم أحمد بن يعزى التيواليونى الايلانى	٣١٨
منهم محمد بن بلقاسم التيسلانى الايلانى	٣١٨
منهم الحسن بن محمد التيسلانى الايلانى	٣١٨
منهم الحاج على بن عبد الله التيسلانى الايلانى	٣١٨
منهم الحسن بن محمد الكسيمى البنسركاوى	٣١٨

منهم أحمد البودرقاوى التاراقاتينى	٣١٨
منهم الحنفى الالوسى الاكثنيضيفى	٣١٩
منهم سعيد بن منصور الميلى	٣١٩
منهم ابراهيم بن الحاج عبد الله من (أفانتليت) الصوابى	٣١٩
منهم محمد بن محمد من (تالات نرضين) الصوابى	٣١٩
منهم أبو بكر بن محمد الايداسكاوى	٣١٩
منهم الحسين الايداسكاوى	٣٢٠
منهم المدنى بن محمد الكرسيفى	٣٢٠
اتصال المترجم بالشيخ الالفى واجازته له فى طريقته	٣٢٠
٤٩ - محمد بن الحاج عابد الفقيه الجليل	٣٢١
أديبات اليه	٣٢٢
اجازة أديبة له	٣٢٤
٥٠ - الحبيب بن محمد بن الحاج عابد	٣٢٥

الفهرس الثالث فى القوافى

ونكتفى بالشطر الاول ان كان البيت مصرعا والا فناتى بعد الشطر
بلفظة القافية من الشطر الثانى

الباء

عبد الواسع التىروكتى	١٢
ذروا اللوم والنصح الجميل فاننى - وأندب	
محمد العثمانى	١٧٥
خشع الكون واستعداد الخطايا	
الطيب التملى الردانى	٢٢٢
عجبت لمفت بالقضايا الكواذب-	
الحاج الحبيب	٣٠٧
هو الدهر فى أحواله يتقلب	
الحسن الالفى	٣٢٣
أمن وصل سلمى صار قلبك يطرب	

التاء

محمد العثمانى	بخطبا منك يدنى واسعات
---------------	-----------------------

الدال

محمد بن موسى الكرسيفى أتتنى بنية فكر الولد	٥٦
له أيضا	٥٧
هنئت يا نجل الكرام الصيد	
محمد بن اسحق	١١٠
حب سواها بدعة وتمرد	
محمد بن الطاهر الافرانى	٢١٠
أمن طيف من تهواه زار على البعد	
محمد العثمانى	١٧٧
ما ذا وراءك لا نراك بعيدا	

١٩٠	له أيضا	عج بالحمى حيث الكلا يعتاد
٢١٩	أحمد أحوزى	دع الدمع يجرى من أفاق على الحد
٢٣٦	محمد بن عبد الله السملالى	إذا رمت كشف الغامضات الابعاد
٢٤٩	أحمد بن عبد الحميد	انما التصريح زادى

الراء

٣٥	الشيخ الالفى	ألا يا سعيد خذ اجازة ما تقرى
٥٨	محمد بن موسى الكرسيفى	انار ذكرى صنع أيدى البارى
١٨٥	محمد العثمانى	وافى بمقدمك البشير
١٩٢	له أيضا	أكذا بعيشك منهم تختار
٢٤٩	أحمد بن عبد الحميد	توق من الايام (يب) فلا تذر
٣٢٢	الحاج عابد	أيا ولسدى ان كنت عنى موخرا

السين

أحمد بن موسى الكرسفى	فرحا بسعد مشرق ياسوس
محمد الحامدى	أتانى فأنسانى من الدهر ما أسا

الفاء

٨٠	عمر بن عبد العزيز الايرغى	نفثت بأذننى السحر أو شعرك الصرفى
٢٤٢	أحمد الجيشتيمى	خليل الوفا عبد الحميد الرضا الاصفى

القافى

٢٣٦	أحمد الزدوتى	يامن أصول الفقه حاول واعتنى - من رقا
٢٥١	محمد بن عبد الحميد	أمن ذكر ذات الحال قلبك عاشق

اللام

٥٧	محمد بن موسى الكرسيفى	بشرى بعيد لنا تحيا به الملل
١١١	محمد بن اسحق	« صوت فؤادى نحو أهل الفضائل
١١٣	المؤلف	قريضك أم در بنجر العقائل
١٨٧	محمد العثمانى	ما هكذا يرضى اليراعة عامل
١٩١	له أيضا	قف للبلاد كرامة - المعالى
٢٣٦	أحمد الحضيكى	رقى الاله الذى أبدى فرائده - الامل
٢٣٧	محمد بن بلقاسم اليزيدى	لقد نشطت قلوبنا وكيودنا - تفضله
٢٤١	ابن العربى الادوزى	أجزت ومثل لا يجاز فكيف أن - حامله
٢٥١	محمد بن عبد الحميد	ولما تولى جاهل أثر جاهل

الميم

١٨٨ محمد العثماني قالوا وكنت الى الوجوم

النون

- ١٠٨ أحمد الجيشتيمي دع عنك مالا وأزواجا وما ولدت - من محن
 ١٤٦ أبو زيد الجيشتيمي (زلاخة) جنة الدنيا فما أحد - الزمن
 ١٦٢ محمد بن عبد الله الكرسيقي في ذمة الله الامى وأحزاني
 ١٨١ محمد العثماني الى م تعانى فى سويدائك الحزنا
 ٢١٢ له أيضا حقاً سمعت وخل عنك ظنوناً
 ٢٣٨ ابراهيم الكدورتى منهاج منهاج الاصول مؤلف - العقبان

الهاء

- ٩٦ عبد العزيز الكرسيقي تسل عن الدنيا وان راق حسنهما
 ٢٤٨ أحمد بن عبد الحميد أيا من صميم الحب ليس يذيقه - أباه
 ٢٥٢ محمد بن عبد الحميد انى اهتديت من الكتاب بأية - يضاهى

الياء

- ٣٢٤ يحجب بن خطر أديب ماجد ندب طريف - الاريقى

الأراجيز

- ١٩٦ بعضهم صاحبنا ذو المفخر المنيف

الفهرس الرابع فى المنشورات وما إليها

- الشيخ الالفى ٢٩ - ٣٠ -
 محمد بن الحسن الكرسيقي ٤٣ -
 المحفوظ الكرسيقي ٩٣ -
 محمد بن اسحق الكرسيقي ١١٣ -
 المؤلف ١١٣ -
 احمد المفتى الكرسيقي ١١٨ -
 محمد - فتحا - بن عبد الله الكرسيقي ١٦١ -
 محمد العثماني ١٨٩ -
 العربى الادوزى ٢٢٧ -
 محمد بن على اليعقوبى ٢٣٤ - ٢٣٥ -
 الحاج محمد اليزيدى ٢٣٧ -

- علي بن عبد السلام الوزاني - ٢٥٦ -
- عبد الله التيغنائيني - ٢٦٩ -
- محمد الحضيكي - ٢٦٩ -

الظواهر والرسائل الرسمية :

- ظهير كرسيفي - ٨٧ -
- رسالة ملكية - ٢٢٦ -

دراسات خاصة :

- محمد العثماني - ١٦٨ -

الرسوم والمرامير

- حول مال عبد الجبار - ٨٨ -
- عبد الله بن محمد الكرسيقي - ١٤٥ -

الاجازات أو طلبها

- يحيى بن محمد الايديكي - ١٤ -
- يوسف الناصري - ١٤ -
- الحاج الحبيب - ٥٩ -
- عبد الله بن أحمد - ١٠٣ - ١٠٥ -
- بدر الدين الفاسي - ١٠٥ -
- عباس بن كيران الفاسي - ١٠٥ -
- عبد الله بن محمد الكرسيقي - ١٤٣ -
- جسوس - ١٤٣ -
- محمد بن علي اليعقوبي - ١٢٩ -
- محمد بن العربي الادوزي - ٢٤١ -
- الشيخ الالفي - ٢٤٣ - ٣٢٠ -
- عمر اليعقوبي - ٢٤٩ -
- الحاج عابد - ٣٢٤ -

التعازي

- عبد الواسع التبروكتي - ١٢ -

الوصايا

- عبد الله بن محمد الواغزني - ٢٥٧ -
- محمد بن الطيب الواغزني - ٢٦١ -

الفهرس الخامس فى الاسر المذكورة فى الجزء

وهى على قسمين الاسر التى أسس عليها الجزء والاسر التى جاءت عرضا

الاولى

الايدىكلية التملية	٥
الكرسيفية التملية	٤٣
العمرية التملية الايكضيئية	٢٠٥
اليقوبية الايلانية	٢١٨
البوشوارية	٢٥٤

الثانية

الومهاوية	٢٧٢
الويدمانية الصوابية	٢٩٠

الفهرس السادس فى الخطأ والصواب

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٥	١٧	وقد تكلمنا	وقد تكلمنا
٧	١٥	هذه الوقت	هذا الوقت
٨	٤	ففيه	فقيه
٨	٨	ثم مات معا	ثم ماتا معا
٨	١٣	ابن سعد	ابن سعيد
١٠	٣	فى مؤاخذهم	فى مئاخذهم
١١	١١	الرجال	الرجل
٢٠	١٢	ويذكره	ويذكر
٢٢	٧	تحصلا	تحصيلا
٢٣	٢٧	يفتا	يفشا
٢٦	٩	الا مسجد	الا مسجدا
٢٨	٩	بالتجهد	بالتهجء
٣٠	١٠	متقرب	مترقب
٣١	٣١	فيه فيه	(مكرر)
٣٥	٣	الثامن والثلاثون	التاسع والثلاثون
٣٦	٤	التاسع والثلاثون	الاربعون
٣٨	١٩	الاربعون	الواحد والاربعون

صفحة	سطر	خطاً	صواب
٤٢	٢١	للمخلصين	المخلصين
٥١	٢٢	نحو ١٣٧٥	نحو ١٢٧٥
٥٢	١٣	وقد لازم	وقد لازمه
٥٩	١٢	بما أجاز به	بما أجاز به
٦٢	٤	ومثلثا	ومثلثها
٦٤	٤	(في الحاشية) طغثا على ايالته	ضغثا على ابالة
٦٤	٢٤	ما عندنا خبر	ما عندنا من خبر
٦٥	١٩	أحمد بن الحسن	أحمد بن حسين
٧٣	٧	ولده من قبله	ولد من قبله
٧٦	١٠	في ورقة	في ورقة
٧٩	٤	(في الحاشية) عبد القادر	عبد القاهر
٨١	٢٣	لعمر ويحيا	لعمر وابراهيم
٨٢	١١	القرن القرن	(مكرر)
٨٣	١٩	مولود بن بلقاسم بن ابراهيم	مولود بن بلقاسم بن مولود
			ابن بلقاسم بن ابراهيم
٨٦	٢٦	أول	أقول
٨٩	٢٥	المنوخات	المنسوخات
٩٠	٢٠	لفظ النوازل	لفض النوازل
٩١	١	الصمت	السمت
٩١	١٧	ابن قبله	ابن من قبله
٩٥	٨	كعادته أهله	كعادة أهله
١٠٠	١٠	حفاظ	من حفاظ
١٠٢	١٠	ثم كانا	ثم كان
١٠٣	١٠	مهما	منهما
١٠٣	١٧	وولد	وولده
١٠٣	١٦	فنسب اليها	(مكرر)
١٠٥	١٣	تليذكهم	تلميذكم
١٠٦	٢٨	١٢٣٥ هـ	١٣٣٥ هـ
١٠٧	٨	١٣٨٦ هـ	١٢٨٦ هـ
١٠٧	٢٢	تارودانت	تاوودانت
١٠٧	١٢	محمد بن محمد بن موسى	محمد بن موسى
١٠٧	١٥	عنه	عنده
١٠٧	٢٦	المدرس	المدارس

صواب	خطا	سطر	صفحة
اخوه سليمان	أخو سليمان	١٦	١٠٧
الابن الثالث	ابن الثالث	١٦	١٠٩
المعيدى	المعيدى	٢١	١١٤
اكسيرا	اكسيوا	١٨	١١٦
غيره منه	غيره ٠٠٠٠	١٢	١١٩
من جناتها	من جناتهم	٣	١٢٤
أخو من قبله	ولد من قبله	١٨	١٥١
التوفلعزتى	التوفلعزتى	٣	١٥٨
بنفقته	بنفقته	٣١	١٦٠
مع طلبة	من مع طلبة	١	١٦٠
تظاهرت	تظاهرت	٧	١٦١
معتمد	معتمدا	١١	١٦١
منهدما	منهزما	٢٣	١٦٢
(مكرر)	حين حين	٧	١٦٣
واقرانى	وقرانى	٦	١٦٤
قصيدة	قصيد	٢٩	١٧٣
فاربسا	فابا	٤	١٧٨
شعرى	شعره	١٠	١٨٣
لامرء	لامرك	٣	١٨٤
كى	كم	١٥	١٨٨
القانت	امقانت	١٠	١٩٤
وما عنده	ما عنده	٢٤	١٩٤
أحمد بن بلقاسم	بلقاسم	٨	١٩٦
اواق	أوراق	١٢	١٩٩
عبد السلام	عابد السلام	١١	٢٠٢
(زائد)	ولده	١	٢٠٣
التحقا	التحق	١٤	٢٠٦
لا تشاركونا	لا تشاكونا	٨	٢١٦
عليها	عليهما	٢٣	٢٢٥
والله	والله	١	٢٣٢
واصرم	واصرح	٢	٢٣٢
يجب	يجب	٨	٢٣٦
الرسل	الرسول	٢٦	٢٣٧

صفحة	سطر	خطاً	صواب
٢٦٧	٢٤	فيهما	فيها
٢٦٨	٢	عن أبيه سيدي	عن أبيه وعن سيدي
٢٦٨	٥	وابرهيم	ولابرهيم
٢٧٠	٣	ربة العزة	رب العزة
٢٧٣	١٦	من غلب غلب	من غلب سلب
٢٧٦	٢	عن الآخرة	على الآخرة
٢٧٦	٨	والعشرين	والعشرون
٢٨٢	٧	الثالج والعشرون	الثالث والعشرون
٢٨٥	١٧	والثانية ١٣٦٩ هـ	والثالثة ١٣٦٩ هـ
٢٨٦	١	احس	احسن
٢٩٣	٦	التوفلغزتي	التوفلغزتي
٢٩٨	١٠	لدخل	لذل
٣٠٢	٦	اجملا	واجملا
٣٠٣	١٥	ثأله	تأله
٣٠٣	٢٦	فيهجونه	فيهجرونه
٣٢٥	٣	احمه	رحمه

الفهرس السابع في الالفاظ الشلحية التي فيها حرف مشدد

ايت واشو	ايخولان	تَمَكِّيرَت اُو زُقُور
اَكَنَس وَاَسِيف	ايكپك	تَشَهْمُو
اَمَزاور	ايكپطاي	تَيَمَز كَيِدا وَاَسِيف
اُنَكْيار	اِدا وِمر تَتِي	تَاذو اَزَت
اَمَزار كُو	ايسا كَن	تَاذَا زَت
اَمَسْرا	اِدا وِمنُو	تَا فَرَبَا بُو نَت
اَز رُو وَا ضو	ايكپي وَا سكار	تَا وَا غَلَات
اَكَا دِير وَا يُو	اللبن	تَا مَوْ جوت
اَضَا ض مَّا وَا س	بوتن كَارَت	تَا لَات نَزْ ضِين
اَسْمِيض	بَلَا نَفَرَات	تَيَز كَپَان
اَغْناج	وَفْلَمَزَت	دو سدرم
اَكْرَام	تَا ز كَا	دُو تَ كَا دِيرَت
اَزُور وَا لُوس	تَا رَسَوا ط	دُو نَرَار
اَيت اِيَز مر	تَيَز كِي نَتْمَانَت	مَامَاس
اَفُولُوس	تَيَمَز كَپِيَت	مُو مَاد
اَيت فِلَاس	تَا ز مَوْرَت	مَز دَا كَپِن
اَفْلَا اَكْپِي نَتْكَال	تِي وَا يَنَان	وَا يَدِغْذ
		وِي زَمَان

طبع بمطبعة النجاح = الدار البيضاء
المغرب الأقصى
عام ١٣٨٠ هـ = الموافق سنة ١٩٦١